Churches Narrative Summary

Is likely to be missing part of

The History Of Nestorians Unpublished

Chronicle Sert



Prepared for publication and has achieved

P. BUTRUS HADDAD

The Project Of Kurdish Heritage Institute

The preparation of this edition: Sarab Sami Said

Printing & Publishing House Sardam

KHI Kurdish Heritage Institute

مختصر الأخبار البيعية

من المحتمل أن يكون الجزء المفقود من

"التاريخ السعردي"

(الجزء الثالث)

أعده للنشر وحققه الأب د. بطرس حداد

مشروع معهد التراث الكردي

اعداد هذه الطبعة : سراب سامي سعيد

٢٠١٠



معهد التراث الكُردي

إسم الكتاب: مختصر الأخبار البيعية

أعده للنشر وحققه: الاب د. بطرس حداد

إعداد هذه الطبعة: سراب سامي سعيد

رقم تسلسل الكتاب لمنشورات المعهد التراث الكُردي: ١٠٣/ السليمانية

صور الغلاف: مجلة رديا كلدايا، عدد ٢٤، نيسان ٢٠٠٧–
Siirt Vakayinamesi, Adday Şer, Yaba, 2002, İstanbul

التصميم الداخلي: مهدي أحمد

تصميم الغلاف: شاروخ أرژنگی

الطبعة الأولى: شركة الديوان– بغداد ٢٠٠٠

الطبعة الثانية: مطبعة (سردم) سليمانية ٢٠١٠

عدد النسخ: ٥٠٠

تم إيداعه في المديرية العامة للمكتبات العامة برقم (١٢٥٢) لسنة ٢٠١٠

العنوان: العراق– السليمانية– محلة راپەڕين ١٠٢– شارع پيرەمەگروون ١١

TEL: +964- 53 3137233

www.khi03.com

khi_2003@hotmail.com

طبع على نفقة دار سردم للنشر



محتويات الكتاب

مقدمة هذه الطبعة

الاب الدكتور بطرس حداد واحد من اهم اعلام الكنيسة الكلدانية في العراق بصورة خاصة والعالم عامة، حيث ساهم في دفع مسيرة هذه الكنيسة رعوياً وثقافياً وتاريخياً، فنهل من ينابيعها وسقى براعمها لتصبح كالشجرة الدائمة الخضرة لاتنفظ اوراقها ولا تجف رغم كل الظروف.

ولد الاب بطرس حداد في الموصل سنة ١٩٣٧م من عائلة موصلية وتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة (شمعون الصفا) للبنين في الموصل، ارتشف العلم والمعرفة واللغات من معهد (شمعون الصفا الكهنوتي) لبطريركية الكلدان، لينطلق منه الى روما لاكمال دراسته العالية في الجامعة الاوربانية سنة ١٩٥٤م، حيث درس الفلسفة ونال شهادة الليسانس في دراسة اللاهوت ثم الدكتوراة سنة ١٩٦٤م، اسيم قسيساً في روما سنة ١٩٦١م.

عاد بعدها الى العراق ليخدم رعية الكلدان في الموصل (١٩٦٤-١٩٦٦م)، ثم انتقل الى بغداد ليدرس التاريخ الكنسي في المعهد البطريركي (١٩٦٦- ١٩٦٨م)، ويخدم الرعية في اكثر من كنيسة، فخدم في كنيسة (مار يوسف) الواقعة في الكرادة الشرقية في بغداد وكنيسة (مار بثيون) في البلديات، واخيرا كنيسة (مريم العذراء) في الكرادة الشرقية في بغداد حتى يومنا هذا.

اهتم الاب الدكتور بطرس حداد بالتاريخ الكنسي العراقي والسريانيات وترجمة كتب الرحلات، له ترجمة عدد من كتب الرحلات من اللغة الايطالية الى العربية مثل: رحلة ديللافاليه سنة ٢٠٠١م، رحلة سبستياني سنة ٢٠٠٤م، رحلة بالبي الى العراق سنة ٢٠٠٥م، كما قام بترجمة رحلة من بغداد الى حلب من اللغة الفرنسية الى العربية سنة ٢٠٠٤م، رحلة فلاندان ٢٠٠٥، رحلة لجان ٢٠٠٩ ورحلة تسنو ٢٠٠٩ وله ترجمة رحلات اخرى معدة للطبع.

كما قام بترجمة عدد من الكتب التاريخية من اللغة السريانية الى العربية مع التحقيق، مثل كتاب (التاريخ الصغير) وكتاب (النحلة).

له تحقيق في وثائق (آل رسام) في سنة ٢٠٠٣م، وكتاب (كنائس بغداد ودياراتها) الذي صدر في ١٩٩٤م، ولا ننسى مقالاته الغنية والمهمة التي زينت صفحات معظم المجلات الكنسية الصادرة في العراق ومنها: المورد، بين النهرين، نجم المشرق، الفكر المسيحي وغيرها.

عمل على فهرسة المخطوطات الكنسية وقدم كتب:

١. فهرس مخطوطات الرهبانية الكلدانية ١٩٨٨م.

٢. فهرس مخطوطات مطرانية كركوك ٢٠٠٣م.

وما يهمنا اليوم هو عمله في فهرسة المخطوطات المحفوظة في دير الرهبانية الكلدانية ببغداد والذي قام به بالتعاون مع الاب د. جاك اسحق حيث عثر على عدد من الكراريس المفككة والاوراق المبعثرة مكتوبة بخط عربي قديم، بعنوان مختصر الاخبار البيعية، وبعد دراسته لهذا المخطوط، دراسة علمية وافية ومقارنته مع المراجع الكنسية القديمة، وجد ان هذا المخطوط يتشابه بل يتطابق مع بعض اقسام التاريخ السعردي، لذلك اقدم على تحقيقه ونشره، مما جعلنا اليوم نرفقه مع جزئي التاريخ السعردي كجزء ثالث، لعله يصدر لاول مرة كاملاً.

اخيراً لابد من الاشارة الى النص الفرنسي المرفق في نهاية الكتاب، هذا النص يتضمن المكاتبة التي جرت بين الاب المستشرق جان فييه، والاب د. بطرس حداد حول هذه المخطوطة باللغة الفرنسية والتي ذكرها مفصلاً الاب د. بطرس حداد في مقدمة كتابنا هذا في القسم (ما هو هذا الكتاب؟).

القسم المسيحي في معهد التراث الكردي

سراب سامي سعيد

المقدمة

في سنة ١٩٨٣ عملت على فهرسة المخطوطات المحفوظة في دير الرهبانية الكلدانية ببغداد بالتعاون مع الأب د. جاك اسحق[١] ووجدنا أثناء العمل كمية كبيرة من أوراق المخطوطات المتناثرة، والكراريس المفككة والأغلفة الفارغة، وقد حدث ذلك أثناء نقل المجموعة الثمينة من مقرها القديم في دير السيدة "حافظة الزروع" (قرب القوش) الى دير مار كوركيس (قرب الموصل) ومن هناك مرة أخرى إلى مقرها الحالي في دير مار انطونيوس (الدورة) ببغداد.

وفي أحد الأيام رأيت غلاف مخطوطة كتب أحدهم على الظهر، بالعربية: "قصص بعض القديسين مع تفسير بعض الخدم الكنسية" ورغم سمك الدفتين، فأني وجدت فيهما كراسين لا أكثر، ولم يكن موضوعهما ملفتاً للنظر أو على علاقة بالعنوان المذكور على ظهر الغلاف، لذا وضعتهما جانباً. لكن الخط العربي القديم استرعى انتباهي، فشرعت ابحث عن كراريس أخرى مشابهة ومكملة لهذا المخطوط، فإذا بي أجد كراساً داخل مخطوطة سريانية، وثلاث كراريس ضمن ظرف أسمر، وبدأت أفتش في حقيبة كانت تضم الكراريس المفككة والأوراق المبعثرة، فإذا بي أجد مع مرور الساعات كراريس عديدة، وأخيراً وجدت كراسة قرأت فيها ما يلي: "آخر الجزء الأول من مختصر الأخبار البيعية" ثم تاريخ المخطوط: "ووقع الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثلثين خمسماية" (أي حزيران سنة ١١٣٧م).

---

١ – المخطوطات السريانية والعربية في خزانة الرهبانية الكلدانية في بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٨٨؛ الجزء ١: المخطوطات السريانية؛ الجزء ٢: المخطوطات العربية.

ما هو هذا الكتاب؟

إن عنوان الكتاب وإن كان ساقطاً في أوله لكنه موجود في آخره وهو: "مختصر الأخبار البيعية". ومنذ أن وجدت المخطوط، وأكملت ترتيب كراريسه، وأدخلته الفهرس الجديد تحت رقم ١٦٢ عربي، شرعت بقراءته ملياً، ولأني لم أجد مثل هذا العنوان في المراجع القديمة، لذا قارنته في أول الوقت بكتاب المجدل لماري بن سليمان لتشابه التعابير والأخبار فيهما، ثم وجدت اختلافاً بيناً بينهما. ثم قارنته بالتاريخ السعردي[1]، فوجدت تشابهاً لا بل تطابقاً في بعض الأقسام فقلت: أن المخطوط الجديد ما هو إلا القسم الأول من التاريخ السعردي، لأن نص المخطوط يلتقي في مواده بالنص المنشور من قبل الباحث المعروف المطران أدي شير ضمن مجموعة الأباء الشرقيين (باترولوجيا أورينتاليس). هذا ما اعتقدته، وتحدثت عنه في المؤتمر الدولي الثاني للدراسات العربية المسيحية المنعقد في كروننكن (هولندا) في شهر أيلول ١٩٨٤، وقد نشرت ملخص الحديث[2] فتحمس للموضوع المستشرق المعروف الأب جان فييه فأخذ مني ثبت مواضيع الكتاب، وطلب مني أن أرسل إليه الفصل الخاص بابرشيات كنيسة المشرق [الأوراق ١٠٨-١١٥] نظراً لأصالته وقدميته، وحاجته إليه لدراسة كان يعدها، فأرسلت له ما أراد بكل سرور، وبعد سنوات رأيت انه قد اتخذ هذا الفصل كمرجع ضمن المراجع الأساسية في كتاب قيم نشره[3]. ثم وجه إلي رسالة في ١٩٨٨/٨/٢٩ مبدياً رأيه بالمخطوط، فقال: انه يشك بأن يكون هذا الكتاب هو القسم الضائع من التاريخ السعردي، ويرجح أن يكون مؤلفاً مستقلاً اعتمد على التاريخ السعردي أو كلاهما أخذا من مصدر واحد، لكنه استطرد قائلاً انه مهم جداً ومن الضروري

---

١ – طبع النص العربي مع ترجمة فرنسية:

Addai Scher, Histoire nestorienne inedite: Chronique de Seert, Patrolgia Orientalis, t. IV (1908) P. 215-12; t. V (1918) p. 217-344, t. VII (1911) p. 95-203; XIII (1919) p. 437-639.

2- Actes du deuxieme congres international d'etudes arabes chretiennes, Or. Ch. Analecta, n. 226 (Rome 1986) p. 207-210.

3- J. M. Fiey, Pour un Oriens Christianus Novus, Beyrouth, 1993.

أن ينشر كاملاً لأنه مصدر جديد وحيد لتاريخ كنيسة المشرق، وأبدى استعداده– رحمه الله– لمساعدتي في مراجعة المخطوط وتحقيقه، فجاوبته شاكراً، وكنت أتمنى حقاً أن يتم هذا التعاون لكن الظروف لم تشأ !

ثم نشرت مقالة عن المخطوط في العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية من مجلة المجمع العلمي العراقي[1]، فتحمس في العراق شيخنا الفاضل الدكتور صالح احمد العلي فأرسل إلي اكثر من مرة يستحثني على نشر المخطوط، وفي لقاء معه في مكتبه بالمجمع العلمي العراقي، اكد على ضرورة تقديم الكتاب للطبع، وتجاوب معه عدد حسن من الباحثين الأفاضل، فلا يسعني إلا أن ابدي شكري الجزيل لهذا الاهتمام العالي والتشجيع الثمين.

لقد استوقفني رأي الأب فييه لأنه جدير بالاحترام لكنه لم يقنعني، فما زلت أميل إلى الاعتقاد بأن هذا الكتاب هو الجزء الأول من التاريخ السعردي، لأن النصين: المخطوط والمطبوع يلتقيان فيتطابقان اعتباراً من الكراس ١٤ {الورقة ١٤١ب} مع الصفحة {١٤} ٢٢٤ من القسم الأول من طبعة ادي شير. أما نهاية المخطوط فتقابل الصفحة {١٩٣} ٣٠٥ الفقرة ٥٧ من النص المطبوع.

قلت قبل اسطر أني "أميل إلى الاعتقاد بان هذا الكتاب هو الجزء الأول من التاريخ السعردي". ولم اقل أني "أؤكد" على ذلك، لان بعض الأخبار الواردة في النص المنشور لا نجدها في مخطوطتنا. فهل أهملها مؤلف "المختصر" أم تركها الناسخ؟... كما نجد بعض التقديم والتأخير في المواضيع بين المخطوط والمطبوع.

أكان "المختصر" هو القسم المفقود من التاريخ السعردي أم هو كتاب جديد، فقد أقدمت على تحقيقه ونشره تلبية لطلب الباحثين، وخدمة لهم، وأملاً في تقديم مصدر مهم مجهول.

---

[1] – الجديد في التاريخ السعردي، المجلد ١٣ (١٩٨٩) ص ٢١٧–٢٣٠.

من هو المؤلف؟

كان المخطوط يحمل اسم المؤلف في آخره، لكن يد إنسان جاهل امتدت إليه فمسحته، إذ نقرأ في آخر صفحة منه ما يلي: "آخر الجزء الأول من مختصر الأخبار البيعية جمع (...)" وهذا الفراغ هو سطر كامل.

لكن الرجل يفصح عن نفسه انه من أبناء كنيسة المشرق لقوله: "لئلا اكون مخالفاً للنسطورية"[٥٠ب] وهو من سكان بغداد لقوله: "وقد شاهدت أنا جامع هذه الأخبار... في بيعة السيدة مارتمريم بقنطرة بني زريق بالجانب الغربي ببغداد..." [١١٢ب] ويتكلم عن الملكية ببغداد [٨٥] لكنني أظنه موصلي الأصل لإلحاحه على ذكر مدينته [١٢،٨٨، ١٣٢ب] ولاستعماله كلمات جارية في الموصل إلى اليوم مثل: حط بمعنى انزل برفق [٤٠، ٩٣ب] رفع بمعنى اخبأ [٤١ ب] شال بمعنى حمل [٤٨] كب بمعنى قَلَبَ [٨٤ ب] وغيرها.

عاش المؤلف في الربع الأخير من القرن العاشر الميلادي ومطلع القرن الحادي عشر، فقد أدرك مار عبد يشوع الجاثليق المتوفى سنة ٩٨٦ [٨٥] وعاصر الجثالقة اللاحقين حتى مار يوحنا نازوك المتوفى سنة ١٠١٦ [١١٢ ب-١١٣].

ويكثر من استعمال التعابير السريانية كقوله: السلاق [٢٥، ٥٤] عن صعود أو رفع المسيح، والرازين [٢٨ ب، ٥٣ ب، ٦٧ ب وغيرها] عن الأسرار، أو القداس، والجليان بمعنى الرؤيا [٥٠ ب، ٧٧ ب] وقوله الرشيع [٢٢٠، ٥٨ ب] بمعنى الاثيم، والتشعيث بمعنى القصة أو السيرة [١٠١ب، ٢٠٠ ب].

وفي المخطوط كلمات سريانية بحرف سرياني- شرقي، وبخط رديء [١٦٨ب، ١٧٠ ب، ١٧٢ب] ويلفظ المؤلف الأسماء بلفظها السرياني كقوله: ايشوع، فطروس وفولوس، افريم، اورشلم وغير ذلك كثير، ونحن نقول اليوم يسوع، بطرس وبولس، افرام، أورشليم. وقد أبقيناها على حالها في النص المنشور.

ويستعمل المؤلف تعابير أو اصطلاحات عربية إسلامية لا نجدها عادة في الكتب التاريخية النصرانية، كقوله: التنزيل [١٥ب، ٧٣] زبور دأود [١٧] الرسل عليهم السلم [٢٨، ٣٣ ب] المصاحف [١٦٠ب] الرسل الراشدون [٤٨، ٥٥ ب] والقس إمام الصلوة [١٠٥ ب] فهو يجاري المحيط، لا بل أراد –على ما أظن– أن يضع كتابه في متناول القارئ المسيحي والمسلم على حد سواء، ولذلك لم يستطرد في الأمور اللاهوتية بل اكتفى بذكر الحوادث التاريخية.

كما أراده شاملا متكاملا فبدأ مع بدء المسيحية واكمله إلى زمانه، لأنه ينوه عن تطرقه في جزء ثان إلى الجاثليق يوانيس الثاني المتوفى سنة ١٠١١ [الورقة ١١٤ب].

أما لغة الكاتب فأظنها لغة أهل زمانه، فهي ليست ركيكة، لابل يحاول أحياناً تجميل كتابه بالسجع والتحسينات اللغوية، كقوله مثلا: "غلظ ذلك على الشيطان معدن البلاء والطغيان" [٣٧ ب] أو قوله: "استرخاء حزم وانحلال عزم، ورغبة في طرفة وشرها في نعمة" [٦٤] وقوله في الوصف: "جمالها بارع وبهاء حسنها ساطع" [٧١ب] وغير ذلك. وأنا انسب معظم الأخطاء إلى النساخ اكثر مما انسبها إلى المؤلف نفسه.

مصادر المؤلف؟

يعتمد المؤلف على مصادر كثيرة، لكنه يتناول المعطيات التاريخية مكتفيا بسردها دون الاهتمام أو إخضاعها للتحقيق لتمييز الحقيقة التاريخية من الأسطورة، وكثيراً ما يذكر اكثر من رواية لحدث واحد ذاكرا المصدر أو مكتفيا بقوله: "وقوم قالوا..." أما هو فلا يقول كلمته، ولا يصدر حكمه كمؤرخ. انه– كما ورد في آخر المخطوط– "جمع من الاقلاسسطيقات". وهذا بالحقيقة أسلوب معظم المؤرخين الأقدمين.

إلى جانب أخذه من الكتاب المقدس، وخاصة العهد الجديد، فانه اطلع واخذ من مصادر قديمة، كالمؤرخ اليهودي يوسيفوس الذي ذكره [٤ب، ١٤] واخذ عنه كثيراً دون ذكر اسمه. ومؤرخ الكنيسة الأقدم اوسابيوس القيصري [٣١ ب] ثم سقراط أو سقراطيس [١٤٤ب] وتيودوريطس [١٤٤ب] وغريغوريوس النزينزي المعروف باللاهوتي [٧٣ و ١٧٢ب] وثيودوروس المشهور بالمفسر [٧٢ب، ١٣٥ب، ١٤٤ب، ١٧٢ب].

ومن الأباء والمؤلفين المشارقة: مار افرام [٣ب، ١٤٠] وتلميذه شمعون [٢١٣] وميلس الرازي [١٣٨] ومار آبا [١٥٤] ومار باباي [٦ب] وشمعون الجرمقاني [١٠١ب] وشليطا [٦ب] وبرحذبشبا عربايا [٧٣] ودانيال بن مريم [١٢٨، ١٦٣، ٢٠٣ب] وايليا مطران مرو [٧٤] وابن سيروشويه [١٩٢ب، ٢١٩] والراهب افنيماران [٢٠١] وايشوعدناح مطران البصرة [١١٤ب] والأدباء الجثالقة: طيمثاوس [١٣٥] وايشوعبرنون [٧، ٧١، ٧٤] وإبراهيم الثالث [٧] وعبد يشوع [٨٥]. وذكر عناوين كتب دون ذكر أسماء مؤلفيها مثل: قصة ادي وماري [١٦، ١٠١ب] وكتاب الفردوس [٤٦ب] وأخبار الحيرة وسيرة ملوكهم [١١٧ب]. كما اعتمد على بعض الكتب المنحولة [٣، ٦ ب، ١٥].

وصف المخطوط:

الطول ١٧سم والعرض ١٣سم، تتفاوت اسطره بين ١١ إلى ١٧ أحيانا، مجموع كراريسه ٢٢ كراسا، قوام الكراس ١٠-١٤ ورقة مجموع أوراقه حاليا ٢٢٥ ورقة غير مرقمة. كان المخطوط مجلدا، ثم تفكك وتبعثرت أوراقه، واعدت الآن تجليده. ونجد في الزاوية اليسرى من مطلع الكراريس رقم الكراس.

وقد أهمل الناسخ كتابة التعقيبة التي تسهل عادة عملية جمع أوراق المخطوط المفككة، الورق يدوي "المعشر". الخط نسخي عادة يميل أحيانا إلى الرقعة. الكتابة كبيرة وواضحة لكنها تفتقر إلى التشكيل أي النقاط، ومعظم النقاط التي

نراها في المخطوط حاليا هي من وضع قارئ مجهول وجاهل لأنه لم يوفق في وضعها.

ومن ميزات الخط: انه ترك مسافة صغيرة اقل من سنتمتر واحد بين جملة وأخرى عندما يتغير الموضوع. ولين الهمزات. وأهمل النقطتين فوق التاء المربوطة. لا وجود لنقطة أو فارزة أو علامة استفهام في الكتاب، فهي من وضعنا لتسهيل القراءة.

من المؤسف حقا إن بعض الأوراق قد سقطت من الكتاب. ففي أوله سقطت معظم أوراق الكراس الأول، وبعض أوراق الكراس ١٣ ممزقة، وسقطت ورقة من الكراس ١٥، كما إن الورقة الخامسة من الكراس ١٧ ممزقة في وسطها.

أول ما يقرأ فيه: "اغسطوس قيصر يقول: أن فرس المشرق دخلوا سلطانك..." وآخر ما فيه: "وتعمل الملكية ذكرانه في يوم السابع والعشرين من تشرين الثاني". يتبع ذلك: "آخر الجزء الأول من مختصر الأخبار البيعية جمع (...) من الاقلاسسطيقات، يتلوه في الجزء الثاني خبر تومرصا الجاثليق". ثم تاريخ المخطوط: "ووقع الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة إحدى وثلثين خمسماية".

موطن المخطوط الأصلي:

وجدنا في موضعين من المخطوطة إشارة إلى عائدية الكتاب إلى دير مار يعقوب الحبيس قرب سعرد الذي كان يضم خزانة نفيسة نقلت إلى مطرانية سعرد ثم نهبت وأتلفت في أحداث الحرب العالمية الأولى. ففي الورقة ٩ ب من الكراس ١٠ نجد ملاحظة بخط سقيم: "هذا الكتاب هو مال حقير دير مار يعقوب الحبيس"، وكذلك في الورقة ١٠ من الكراس ٢٢ نقرأ بالكرشونية: "هذا الكتاب العجائب هو مال يعقوب الحبيس". ولم يذكر مفهرس من هذه الخزانة، وهو المطران ادي شير، هذا المخطوط في فهرسه الذي نشره في الموصل سنة ١٩٠٥؛ ولذا بإمكاننا أن

نقول إن المخطوط انتقل من سعرد إلى دير السيدة قبل هذا التاريخ؛ مع العلم إن الرهبان الكلدان كانوا يذهبون إلى سعرد في القرن الماضي [١٩-٢٠] وينزلون في دير مار يعقوب الحبيس، وقد استنسخوا أحياناً بعض نصوص مخطوطاته لديرهم في العراق.

وإذا أخذنا بالاعتبار كتاب الخوري يوسف داؤد "مختصر تواريخ الكنيسة" وذكره بعض الأخبار ص ١٤٧ عن بعض الأديرة نقلا عن "أحد المؤرخين الشرقيين" ونظنه كتابنا بالضبط فيكون المخطوط قد وصل إلى الموصل قبل سنة ١٨٧٣ وهي سنة طبع الكتاب.

طريقة التحقيق:

بعد قراءة المخطوط اكثر من مرة، قمت بكتابة النص، ولم أغير إلا ما رأيته ضروريا ولا يمس الأصل، فالناسخ يكتب مثلا: الخلف بمعنى الخلاف، ويسلوا عوض يسألوا، فكتبت ذلك على عادة أهل العصر، وحاولت ضبط النقط الناقصة أو المشوشة من قبل القارئ المجهول الذي اخطأ كثيرا في التنقيط فجعل الحبة = الحية [١٣٥ب] واختارهن = أخيارهن [١٤١ب] والأبنية = الاثنية [١٥٢] ويفتقدوا = يقيدوا [١٥٦] ونوسا= يوشا [٢٠٧] وغير ذلك كثير كما أدخلت الهمزة دون أن أشير إلى ذلك في الهوامش كي لا اثقل الكتاب.

ومن حسن الحظ أن المؤلف جعل كتابه مواضيع متتالية فأعطيت لها رقما متسلسلا حسب خطة ناشر التاريخ السعردي. وأضفت عناوين قليلة أشرت إليها. ووضعت أرقام الأوراق بين قوسين [ ] وأشرت إلى ظهر الورقة بحرف الباء.

وحاولت مقارنة مادة الكتاب بالمراجع وتحقيق ذلك على قدر الإمكان، وكنت أتمنى الاستطراد بالبحث والتنقيب في مراجع أخرى قديمة لكن مكتباتنا تفتقر إليها فاكتفيت بما وجدت، وأرجو المعذرة على النقص، فالكمال لله.

واستعنت ببعض المختصرات، مثل:

ب = ظهر الورقة

ت = توفى

خ = مخطوط

ص = صفحة

ط = طبعة

ق = قرن

م = سنة ميلادية

هـ = سنة هجرية

ي = سنة يونانية

كلمة أخيرة لا بد منها عن هذا الكتاب: فبعض فقراته تقدم لنا مادة تاريخية أصيلة ومهمة، والبعض الآخر ردد معلومات ذكرتها مصادر أخرى؛ كما فيه تقاليد متوارثة محلية ضعيفة الإسناد، وأخيراً نجد فيه قصصاً خيالية على القاري أن يلزم جانب الحذر عند مطالعته لها.

يطيب لي وأنا اقدم هذا الكتاب للنشر أن اعبر عن جزيل شكري للرهبانية الكلدانية الموقرة التي سمحت لي أن احتفظ بالمخطوط الأصلي مدة طويلة لدراسته؛ إنها ثقة اعتز بها.

أملي كبير بأنني اقدم بنشر النص خدمة لتراث بلدنا العريق. والله الموفق.

الاب بطرس حداد

النص

مختصر الاخبار البيعية

مختصرات المجلات الاستشراقية

ANB = Analecta Bollandiana
CSCO = Corpus Script. Christianorum Orientalium
OC = Oriens Christianus
OCA = Orientalia Christiana Analecta
OCP = Orientalia Christana Periodica
OS = Orient Syrien
ROC = Revue de L'Orient Chretien
SCNC = Scripr. Christ. Nova Collectio ed. A. MAI

١-{مولد السيد المسيح}[1]

... اغسطوس قيصر[2] يقول: إن فرس المشرق دخلوا سلطانك وقربوا القرابين لصبي ولد هنالك[3]، فأما من هو وإبن من هو فلم يبلغنا بعد. وانفذ الكتاب اليه.

فكتب اغسطوس إلى لوغينوس جواب كتابه: "من ملك الملوك اغسطوس الرحيم: أما بعد، قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت من المولود الذي بفلسطين بين اليهود وامر المجوس الذين قدموا من المشرق واهدوا اليه الهدايا، وانك لم تدر من هو أو إبن من هو فقد أصبت الحق وعملت بالرشد، ولكن هيرودس[4] عاملنا يكتب لشرح أمره ومن هو وإبن من هو".

وكتب الى هيرودس عامله على اليهود: "السلم من ملك الملوك أغسطوس الى هيرودس بن انتيفطرس الموكل باليهود: أما بعد فان لوغينوس الحكيم كتب يعلمني حال مولود ولد قبلك وان المجوس حملوا اليه الالطاف فابحث عن أمره بعناية {١ب}وعن المجوس الذين أتوه وما سببهم، ومن أرسلهم، وما الالطاف؟ ولا يخفى شيئاً من أمره لاعلمه"[5].

فلما أحضرهم وسألهم عن أمره كما ذكرنا، قالوا: "ان عظيماً كان لنا وضع لنا كتباً فانبأنا بها، وقال: انه سيولد في فلسطين مولود في بعض الدهر يكون عظيماً، ويتعبد له العالم بأسره، وعلامة ذلك: إنكم تجدون نجماً غريباً علامته كذا وكذا، فاذا رأيتموه فاحملوا ذهباً ومراً ولباناً فانطلقوا اليه ولاطفوه واسجدوا له

1- العنوان من عندي لسقوط اوله.

2- من الاباطرة الرومان (٣١ق م -١٤م) ورد اسمه في لوقا ٢: ١.

3- متى ٢: ١-١٢.

4- ويعرف بالكبير، آدومي الاصل، اعلنه مجلس الشيوخ الروماني حاكما على الجليل ثم ملكا على اليهودية في سنة ٤٠ ق م وبقى الى سنة ٤م ورد ذكره في متى ٢: ٢؛ لوقا ١: ٥؛ اشتهر بالقساوة والخبث والمكر، وببناء المدن الجديدة وتشييد الهيكل.

5- ان المراسلة المزعومة بين لوغينوس واغسطوس وهيرودس هي من الادب المنحول نجده في التراث الشرقي مثل بركوني: الميمر ٧: ١٨- ٢٠؛ التواريخ الصغيرة (ط. شابو) ٢: ٤٥؛ كتاب العنوان لاغابيوس المنبجي (الباترولوجية الشرقية) ٧: ٤٦٣.

وانصرفوا، فان لم تفعلوا ذلك نالكم بلاء عظيما فلم نزل نحفظ نحن واسلافنا ذلك، حتى ظهر هذا النجم، فلما وجدنا فيه العلامات التي حدّها، فعلنا ما رسمه، واتينا لننظر اليه ونسجد.

فقال هيرودس: "قد اصبتم الرأي، فابحثوا عن الصبي فاذا لقيتموه فاعلموني لاكون ايضا له من الساجدين". فمضى المجوس، وكان الكوكب يسير امامهم حتى وصلوا الى مكان الصبي وهو مع امه. فحين نظروا به خروا له ساجدين، واخرجوا حقائبهم فقربوا ما كان فيها {٢} حاملين، وانصرفوا فرحين في طريق اخرى، ولم يرجعوا الى هيرودس كما الهمهم ملاك الرب.

فغضب من احتقارهم اياه، وبحث عن الصبي، وطالب زكريا بابنه يوحنا فلم يخبره[١]، وآيس من وجود الطفل، فامر بقتل كل طفل يوجد ممن له سنتين والى دون ذلك، كما كان للمخلص منذ ولد وهو سنتان، ولامه خمسة عشر سنة. وقوم قالوا ثلثه عشر سنة[٢].

وكان الملك قد امر ليوسف باخراجه الصبي وامه الى مصر[٣]، فسلم من القتل للامر المزمع في ظهوره، ومكثه بمصر سنتين الى ان مات هيرودس.

وعدد من قتل من الصبيان على ما قال قوم الفي صبي، وقوم قالوا الف ومائة.

وكتب هيرودس جواب الكتاب: "الى قيصر ملك الملوك من عبده هيرودس السلم. اما بعد، فان ملك الملوك كتب يامر بالبحث عن صبي بلغه انه ولد في اليهود، وامر المجوس الذين اتوه بالهدايا. فاحضرت المجوس وقررتهم فاخبروني بكذا وكذا. وشرح ما كان قالوه المجوس لهيرودس، وما قاله له، واني ارسلت

1- يعقوب المنحول: ٢٢.

2- لم تذكر الاناجيل القانونية عمر سيدتنا مريم، ولذلك كثرت الاجتهادات اكانت عند المؤلفين المسيحيين مثل يعقوب المنحول ٢:٨؛ او قصة مريم ٧ وما بعده؛ وتفسير المروزي: ص١٥ (الترجمة الانكليزية)، وكذلك عند المسلمين: كاليعقوبي: تاريخ (ط.هوتسما) ١: ٧٤؛ والطبري: تاريخ ١: ٥٨٥؛ والمسعودي: التنبيه والاشراف: ١٠٨.

3- متى ٢: ١٣.

معهم {٢ ب} بمن ياتي الي بحال الصبي، وانهم اعطوا الرسل مالا وهربوا منهم، واني وجهت فذبحت اطفال بيت لحم كلهم من ابن سنتين وما دون، فقد اتيت على نفس الصبي معهم. فليكن الملك من ذلك على علم والسلم".

ولم يعلم الجاهل الشقي ان الرب خلص يوحنا بن زكريا بحصوله في القفر باختطاف الملك كما قيل[١] وان اباه اعطاه الكهنوت في ذلك الوقت، وبقي هناك الى ان ورد مبشرا بالمسيح.

وان المخلص حمله يوسف بامر الرب الى مصر مع امه.

فلما ورد الكتاب الى اغسطوس فرح وسر وزال فكره وهمه.

ثم مات هيرودس وكان عمره سبعين سنة قد ملك منها اربعة وثلثين سنة[٢].

٢- المحن التي لحقت بهيرودس قبل موته

قتل امرأته وبنيه[٣]، وكان في معاه ورم شديد، وفي رجليه ورم رطب، ثم تدودت معاه؛ وكان له تسع نسوة وثلثة عشر ولدا. وقال لشالوم اخته وزوجها[٤]: اني اعلم ان عيدا كبيرا يكون لليهود عند موتي، ولكن ليوخذ المجتمعين اذا {٣} اجتمعوا لينوحوا علي فيقتلوا.

وبينما هو يتعذب بقطع تفاحة بسكين في يده وياكل، اراد يذبح نفسه بالسكين من عظم ما به فامسكوه، فانشقت بطنه ومات، لا رحمه الله، ومضى الى حيث يطالب بما قدمه[٥].

1- تفسير المروزي: ٣٨ (الترجمة ٢٢-٢٣).

2- يوسيفوس: الحروب ١: ٣٣/ ٨؛ النص العربي: ٢٠٨.

3- يوسيفوس: العاديات ١٥: ٧ (٤ و ٥)؛ الحروب ١: ٢٢/ ٥.

4- شالوم او سالومة ورد ذكرها عند يوسيفوس، العاديات ١٧: ٨ (١).

5- العاديات: فيه؛ التواريخ الصغيرة ٢: ٤٥ -٤٦.

٣- ذكر العماد

كان عماد سيدنا في السنة الخامسة عشر من ملك فيليفوس[١] ورئيس الكهنة حنان[٢]، واسمعيل بن فبي[٣]، والقياف[٤] الذي لقب بيوسيفوس لما آمن بسيدنا وتبع الرسل بعد صعود المخلص الى السماء[٥]، وهو قيافا الذي تنبأ على موت سيدنا وقال: انه يموت واحد بدل الشعب[٦].

وفي اليوم الثاني بعد عماده، قبل خروجه الى البر انتخب ثمنية من التلاميذ الاثنا عشر، وفي اليوم الثالث حضر دعوة بقطني[٧] وقلب الماء خمرا، ثم خرج الى البر لمجاهدة الشيطان، وصام اربعين يوما بلياليها، وبعد عودهم انتجبهم ثانيا وتممهم اثنا عشر على عدد الاسباط وجعلهم خواصا ورسلا؛ واختار ايضا سبعين[٨] مثل سبعين شيخ {٣ب} الذين امر الله موسى في البرية بنصبهم في بني اسرائيل[٩] وسماهم تابعين. وكما ان الشمس اضوا من القمر، كذلك الاثنا عشر اعلى من السبعين، واجل وانور وان جمعهم اسم واحد. وذلك بعد رجوعه من القفر ومجاهدة بشريته للشيطان، فقد قهرت الشيطان وغلبته.

وقوم قالوا ان تجربه الشيطان الثلث كانت في يوم واحد.

1- لوقا ٣: ١.

2- وهو حمو قيافا (يوحنا ١٨: ١٣) اكثر الكهنة نفوذا، احتفظ بلقبه كرئيس الكهنة (لوقا ٣: ٢؛ اعمال ٤: ٦).

3- في المخطوط: قنى، وما ذكرناه نقلا عن العاديات: ١٨: ٢ (٢)؛ واوسابيوس القيصري: تاريخ الكنيسة: ١: ١٠/٤.

4- رئيس الكهنة ذكره متى ٢٦: ٣؛ لوقا ٣: ٢؛ يوحنا ١٨: ١٣؛ اعمال ٥: ١٧.

5- اسطورة وردت في انجيل الطفولة العربي المنحول: ١؛ تفسير المروزي: ١٠١.

6- يوحنا ١١: ٥٠.

7- يشير الى قانا الجليل (يوحنا: ٢) كما في الترجمة البسيطة.

8- اختار المسيح اثنين وسبعين تلميذا (لوقا ١٠: ١) ويعود المؤلف فيؤكد هذا العدد في الورقة ٩.

9- سفر العدد ١١: ١٦ و ٢٤.

فاما العماد فكان في يوم الاربعاء السادس من كانون الثاني وللمخلص ثلثين سنة[١] واثنا عشر يوما. ومار افريم يقول الاحد، واليونانيون يوافقونه على قوله. والجميع متفقون انه السادس من كانون الثاني.

فلما نادى يوحنا الصابغ[٢] التوبة، وصبغ بني اسرائيل في نهر الاردن، قصده سيدنا فأصطبغ من يده في نهر الاردن بعد امتناع يوحنا من ان يفعل ذلك[٣].

وقوم قالوا ان العماد كان سنة ثمان وثلثين وثلثماية للاسكندر. وقوم قالوا كان للمسيح يوم العماد ثمنية وعشرين وستة اشهر. واختلفت الروايات في التاريخ. وعند صعوده {٤} من الماء ونزول الروح عليه وصوت الآب[٤] سمع بانه ابني[٥] الحبيب، ظهر التثليث المقدس فان الآب زعق[٦] والابن اعتمد والروح نزل.

وبعد ثلثه ايام جعل الماء خمرا في وليمة حضرها.

ثم خرج الى البر لامتحان الثلاب[٧]، فامتحن بشريته في ثلثة خصال فقهرت الشيطان وغلبته وعاد وتمم عدد التلاميذ اثنا عشر كما تقدم القول به والذي صح من الحساب بعد الاستقصاء وشدة الفحص ان من آدم الى وقت عماد سيدنا المسيح خمسة الف وخمسماية وخمس وثلثين سنة.

1- لوقا ٣: ٢٣.

2- اي يوحنا المعمدان، والمؤلف يستعمل هذا التعبير للاشارة الى العماد.

3- متى ٣: ١٤-١٦.

4- حاول احدهم مسح الكلمة وتبديلها بكلمة "الرب".

5- حاول احدهم جعل الكلمة "النبي" ومحاولة الحك واضحة.

6- اي صاح وصرخ ونادى (سريانية).

7- ثلب: عاب ولام، ويريد ابليس المجرب.

٤- جملة ما جرى من امور سيدنا المسيح
الى حين الصلب

قام في القفر اربعين يوما. ومدة مكثه الى حين الصلب ثلثه سنين وثلثه اشهر على ما ذكره يوحنا في بشارته من ذكر الفصح اربعة اعياد في المدة[١] فعمل الايات التي يتضمن الانجيل المقدس بها وهي اجل من ان تحصى فيه وانما {٤ب} كتب اليسير كما كتب في اخر بشارة يوحنا[٢]. فمنها: ابراه المرضى والمجانين، وتطهره البرص والمجذومين، واقامه الزمنى والمقعدين، وفتحه اعين العمي، وهبته النطق للخرس، واشباعه الجم الغفير من الخبز اليسير، ومشيه على الماء، وطاعة البحر له لما زجره ونهاه، واحيايه ابن الارمله وهو على نعشه، ولعبد العريف[٣] وهو في منزل مولاه وسيدنا بحيث لا يراه، ولا بنت يوارش العريف وابواها حاضراها، ولا ليعازر وقد حصل في رمسه اربعة ايام وتغير وجاف.

وقد عمل يوسيفوس الذي كان من قبل اسمه قيافا وهو الذي كان رئيس الكهنة وتنبى وقال: الاصلح ان يموت سيدنا بدلا عن الشعب في وقت المشاورة في قتله وله مصنفات جمع فيها اخبار سيدنا واخبار يوحنا الصابغ وضمنها قصص كثيرة.

وعند كمال ثلثه وثلثين سنة وثلثه اشهر وتمام ثلث سنين وثلثه اشهر بعد العماد أسلمه يهوذا {٥} ابن شمعون الاسخريوطي احد الاثني عشر وكانت مرتبته بينهم السادس وذكروه التلاميذ كتبة الانجيل اخيرا لما فعل بسيده ما فعل واخذ على تسليمه ثلثين مثقالا فضة بمثاقيل القدس تكون ستماية درهم[٤]. فاخذه

1- يوحنا ٢: ١٣؛ ٥: ١: ٧: ١- ١٥؛ ١٢: ٥٥.

2- يوحنا ٢١: ٢٥.

3- يريد قائد المئة (متى ٨: ٥).

4- يظهر ان المؤلف حول كمية الفضة الى الدراهم التي كانت مستعملة في وقته وكتب احدهم في الحاشية اليسرى "ثمانين".

الظلمة اليهود بعد الايات التي شاهدوها وصلبوه في الساعة السادسة من يوم الجمعة التاسع من نيسان.

وقوم قالوا: يوم الثلثين من اذار سنة ست وثلثين وثلثماية للاسكندر.

وقوم قالوا: سنة تسع وثلثين وثلثماية[١].

والجميع اتفقوا انه في الساعة المذكورة من يوم الجمعة.

وصلبوا عن يمينه ويساره لصين اسمهما ططس ودوماخوس[٢].

ولما شاهد يهوذا ما ارتكبوه منه، ندم على ما عمله، ورد الدراهم الى الكهنة وتبرى اليهم دخوله في دمه، فلم يقبلوها؛ فرمى بها في الهيكل، فابتاعوا بها قرية سميت "قرية الدم"[٣] الى يومنا، لانهم لم يروا عود الدراهم الى بيت المقدس لانها {٥ب} ثمن دم.

واسلم سيدنا روحه في الساعة التاسعة[٤] من يوم الجمعة وكان رئيس الكهنة في الوقت قيافا والقاضي فيلاطوس[٥] من قبل اغسطوس قيصر[٦].

واستوهب يوسف البيلوطي[٧] جسد سيدنا، واحضر نيقاديموس حنوطا، ودفن جسد سيدنا في الساعة التاسعة من نهار يوم الجمعة؛ ووكل بالمقبرة خمسة نفر من الحرس اسماوهم: متيا، براما، ايشاخار، جاد، سمعان وهو الذي كان مقعدا فابراه سيدنا وقال له: قد عوفيت لا تخطي[٨] وهو ايضا الذي لطم لسيدنا قدام فيلاطوس[٩] وهو الذي طعنه في جنبه على الصليب[١٠].

1- هذا قول المؤرخ دانيال بن مريم كما نقله المؤرخ المجهول للطقوس الكنسية Expositiol, p. 38.

2- ورد ذكرهما في انجيل طفولة سيدنا العربي المنحول ٢٣؛ بركوني ٨: ٣١.

3- بالاحرى "حقل الدم" (متى ٢٧: ٨؛ اعمال ١: ٢٠).

4- متى ٢٧: ٤٦.

5- الوالي الروماني المتذبذب، ادار فلسطين (٢٦-٣٦م) وافق على الحكم بصلب المسيح.

6- اخطأ بذكر هذا الامبراطور المتوفى سنة ١٤م.

7- من بمعنى الشريف والوجيه.

8- متى ٩: ١-٨.

9- يو ١٨: ٢٢.

10- يو ١٩: ٣٤.

وقوم قالوا ان الحرس كانوا خمسة عشر: ثلثة عرفاء والباقون اتباعهم روم ويهود.

وقام سيدنا من القبر في سحره يوم الاحد الثالث من يوم موته ودفنه كما قال عن نفسه، والمفسرون يقولون: ان ذكر اليوم يقع على عامه ليله ونهاره، وان الجزء من الكل محمول على الكل {٦} فاذا اخذ بعض نهار يوم الجمعة حسب يوما كاملا وليله السبت ويومه ونهاره يوما اخر وبعض ليله الاحد وهو يوم على الموضوع المذكور حصل الجميع ثلثه ايام وثلث ليال.

واجمع العارفون بالتاويل انها بقدر المدة التي لبث فيها يونان النبي في بطن الحوت الى ان نفضته الى ساحل البحر[1].

٥- امر السيدة وموتها ومدة عمرها

لما قال سيدنا وهو على خشبة الصليب للسيدة مريم: "ها ابنك"، واشار الى يوحنا بن زبدى، وقال ليوحنا: "هذه امك" واومى اليها[2]، علمت انه اشعرها ان يوحنا كفيلها من بين تلاميذه، وعرف يوحنا انه امره بخدمتها فامتثل امره الى حين ماتت بعد صعود سيدنا الى السماء باثنتي عشرة سنة.– وكان عمرها ثمان وخمسين سنة[3]– وقوم قالوا: احدى وستين سنة[4].

وخاف التلاميذ ان ينبش اليهود قبر السيدة اذا دفنوها، فكتموا موتها، وعملوا على ستر قبرها، فاختطفت الملائكة جنازتها {٦ب} ورفعوا جسمها الى السماء وهم ينظرون ذلك[5].

1– سفر يونان: الفصل الثاني.

2– يوحنا ١٩: ٢٦–٢٧؛ واومى يريد اومأ.

3– هذه الجملة بخط الكاتب الاصلي لكنها في الحاشية اليسرى.

4– انظر الهامش ٢ صحيفة ٢٤.

5– انظر القصص المنحولة في انتقال العذراء:
M. Erbetta, Gli apocrifi del N. T. 1/2, p. 534 ss.; M. R. James, The Apocryphal N. T. p. 196.

وكان تاوما احد الاثني عشر بالهند يتلمذ اهله فحمله الملَكَ ليشاهد جنازتها ويصلي عليها مثل رفقائه، فلحقها وهي مع الملائكة في الهواء، فادناه المَلَك منها وشاهد الحال كما شاهدها الباقون نظراوه.

والملكية يعملون لها عليها السلم ذكرانين[1] في السنة: الاول يوم ولدت وهو اليوم الثامن من ايلول، والثاني يوم نقلت روحها الى الفردوس وهو يوم الخامس عشر من اب؛ وفي مثله كان افطارها من ايام صومها التي صامته لما اتهمت وسقيت ماء التجربة[2].

ومار بابي الكبير[3] يشبه الفرشان[4] في البيعة بجسد السيدة.

وشليطا بن حابويه[5] ينكر ذلك ويقول: ان المخلص كان بتبريكه على المأكول ثلث تبريكات اقتفى المؤمنون اثره فيها واستعملوا مثالاتها، فالاولى تبريكه على الغرفان[6] اللواتي اطعم منهن الجم الغفير في البرية[7] فاستعمل المؤمنون {٧} ذلك امام كل ماكول. والثانية تبريك سيدنا في اكل الفصح الثاني عند اعطائه التلاميذ الخبز وقال: "هذا جسمي"، فتعملون القربان وتجرون مجراه[8] والثالثة تبريك سيدنا بعد انبعاثه من القبر في طريق عماوس في منزل قليوفا[9] فاتخذ المؤمنون

1- من ܕܘܟܪܢܐ وهو اصطلاح مسيحي بمعنى ذكرى، تذكار (ج: تذكارات) وقالوا قديما ذكران (ج: ذكارين) واستعملها وشرحها البيروني: الاثار ص ٣٠٠ وقال: "والعيد اجل مرتبة والذكران ادون".

2- قصة مريم: ١٧؛ يعقوب المنحول: ١٦، انطلاقا من سفر العدد ٥: ١١-٢١.

3- باباي الكبير (٥٥٢-٦٢٨) انظر: ابونا: ادب: ١٩٥ وما يليها.

4- من ܦܘܪܫܢܐ البرشان وهو خبز التقدمة.

5- الاسم غير منقط ولم اتوصل الى معرفته.

6- اي الارغفة جمع رغيف.

7- متى ١٤: ١٩.

8- متى ٢٦: ٢٦ وبالاخص لوقا ٢٢: ١٩.

9- لوقا ١٤: ١٣ وما يليها.

مثاله الفرشان اذ كان ذلك شبها لذلك، لانه لا من معنى الاول ولا الثاني، وجعلوه فوق الخبز ودون الفرشان، فلا ياكلوه ولا قبل القربان بل بعده.

وايشعبرنن[1] يمنع من ان يؤكل من الفرشان بعد القربان اكثر من واحدة ولا يطلق ان يوكل بعد الخبز.

٦- خبز صوم السيدة مارت مريم

وكان الملكية يصومون صوم السيدة، ولا يصومونه النسطور، ثم بعد ذلك استحسنوه النسطور فصاموه.

ولما جلس ابراهم الثالث[2] في الجثلقة، رأى في بعض ايام هذا الصوم خلقا يريدون القربان؛ فسأل عنهم، فعرفوه: انهم صائمون صوم {٧ب} السيدة، فانكر ما ليس في الحذر[3] ان يرسموه، وامر القنكاني[4] ان يطكس[5] ضحوة النهار في كل يوم، وعاند بذلك الملكية. وزال هذا الفعل بعد موته، وصار هذا الصوم سنّة ثابتة.

وسيدنا المسيح لما قام من القبر مكث على الارض اربعين يوما، ظهر فيها للتلاميذ دفعات في مجمعهم وعلى الشاطي ولتوما[6] وغير ذلك؛ والانجيل يشهد به، وبالامور في هذه المدة، وهي كما ذكرنا اربعين يوما اخرها يوم الخميس وهو الحادي والعشرون من اذار[7].

1- وهو ايشوعبرنون (٨٢٣-٨٢٨) جاثليق المشرق.

2- وهو ابراهيم الثالث ابرازا (٩٠٥-٩٣٦) جاثليق المشرق.

3- من حوذرا ܚܘܕܪܐ اي ترتيب الصلوات في الكنيسة على مدار السنة.

4- من ܩܢܟܢܝܐ خادم البيعة، القس المعين للخدمة في بيعة معينة فيحق له الدخول الى القنكي.

5- اي يقيم الصلاة والقداس.

6- لوقا ٢٤: ٣٦؛ يوحنا ٢١: ١؛ يوحنا ٢٠: ٢٤.

7- الاصح ايارُ اذا اخذنا قول المؤلف [ورقة ٥] ان الصلب تم في ٩ نيسان، ثم قال في العاشر من ايار [ورقة ١٧].

وعدد الاربعين كامل لان الانسان يتم خلقه في الاربعين، وموسى صام اربعين[١]، واليا صام اربعين[٢]، ومكث ماء الطوفان اربعين[٣]، وانذر الله لاهل نينوى في التوبة اربعين[٤]، ومدة جواسيس ايشوع بن نون الى ان عادوا اليه اربعين[٥]، وسيدنا المخلص صام اربعين[٦]؛ فلهذا اقام سيدنا على الارض بعد قيامته اربعين يوما.

٧- تفصيل الدفعات التي ظهر فيها سيدنا بعد قيامته

آ- قول يوحنا لما التقت مريم المجدلية[٧]

{٨} ب – قول متى لما حضر النساء المقبرة[٨]

ج- قول لوقا ومرقوس في بيت قليوفا[٩]

د- قول لوقا لشمعون الصفا[١٠]

هـ- قول لوقا ويوحنا في عشية الاحد للتلاميذ سوى توما[١١]

و- قول يوحنا بعد ثمانية ايام للتلاميذ وتوما[١٢]

ز- قول متى للتلاميذ في الجبل[١٣]

1- خروج ٢٤: ١٨.

2- ٣ ملوك ٩: ٨.

3- تكوين ٨: ٦.

4- يونان ٣: ٤.

5- لعله يشير الى سفر العدد ١٣: ٢٦ لان جواسيس ايشوع لم يتأخروا هذه المدة (ايشوع ٢: ١).

6- متى ٤: ٢.

7- يوحنا ٢٠: ١١- ١٨.

8- متى ٢٨: ٩-١٠.

9- مر ١٦: ١٢؛ لو ٢٤: ١٣ و ١٨.

10- لوقا ٢٤: ٣٤.

11- لوقا ٢٤: ٣٦؛ يو٢٠: ١٩-٢٣.

12- يو ٢٠: ٢٤-٢٩.

13- متى ٢٨: ١٧.

ح- قول يوحنا على بحيرة طباريوس[1]

ط- قول مرقوس ولوقا وقت صعوده الى السماء[2]

ي- قول فولوس للخمس مايه المؤمنين المفرين من بين الاموات وقت الصلب في رسالته الى طيماثاوس وعند القيامه كما ذكر في رسالته[3]

يا- قول يعقوب في رسالته[4]

{٨ب} وقد رآه فولوس عند انتخابه[5] واصطفانوس وقت استشهاده[6]؛ وفي يوم الاربعين قبل صعوده جعل يده على رؤوسهم وصيرهم كهنه مثل كهنة بني اسرائيل، واختارهم وصعد الى السماء وهم يشاهدوه، فسروا بما رأوا وبما عمله معهم من التكهين.

واتوا الى العلية التي كانوا افصحوا فيها معه، وقيل انها كانت ملك لاعازر الذي اقامه من القبر[7]؛ وقوم قالوا: كانت لشمعون القيرواني. وقوم قالوا كانت ليوسف البيلوطي[8]. وايشعبرنن يقول كانت لنيقاديموس. فاقاموا بها يصلون ويفكرون كيف يتوجهون لدعوة الناس الى الايمان وهم لا يعرفون السنتهم ولا يفهمون كلامهم. فقال لهم شمعون الصفا المسمى فطروس: "ليس هذا الامر الينا، ولكن سيدنا قد وعدنا ان يرسل الينا الفارقليط، وسياتينا ويعلمنا".

1- يو ٢١: ١ وما يليه.

2- مر ١٦: ١٤؛ لو ٢٤: ٥٠.

3- لم ينوه بولس بظهور المسيح في رسالته الى طيمثاوس بل في ١: قور ١٥: ٤- ٨.

4- بالاحرى نوه بولس بهذا الظهور في ١ قور ١٥: ٧.

5- اعمال ٩: ٥٤؛ ١ قور ١٥: ٨.

6- اعمال ٧: ٥٥-٦٠.

7- سيعود المؤلف الى اصحاب العلية في الورقة ٣٢.

8- هذا رأي بركوني في الميمر ٨: ١٧.

٨- اختيار متيا مكان يهوذا

وفي مدة مقامهم بين صعود سيدنا ونزول الروح عليهم، اوقع شمعون الصفا القرعة على من ينصب مكان يهوذا السخريوطي المسلم له، فوقعت على اسم متيا، وكانت القرعة {٩} باسمه يوسف المسمى يوسطوس فتم به عدد الاثني عشر[١].

وقوم قالوا: ان مريم ام سيدنا واخريات كن معهم والسبعين التابعين وقت نزول الفارقليط[٢]، والتابعين هم في العدد اثنين وسبعين على التحقيق وانما قيل في الانجيل سبعين على جهة التقريب، كما قيل في التوراة ان عدد المختارين سبعين وكانوا اثنان وسبعون، وذكرانهم يعمله الملكية يوم الثلثين في حزيران، والنسطور في يوم الاحد اول سابوع القيظ، وللاثني عشر يوم الجمعة فطر سابوع السليحيين[٣].

٩- ذكر نزول روح القدس يوم الفنطيقسطي[٤]

ولما كان يوم العاشر من بعد يوم صعود سيدنا، بينما هم في العلية، اذا امتلت نورا، وظهرت على راس كل واحد منهم لسان نار، وارتجت الدنيا لذلك، وسمعوا صوتا كالريح العاصف، وشموا رايحة طيبة لا يعرفون مثلها، انفتحت عيون قلوبهم، وتكلموا بكل اللغات، وفهم كل واحد منهم ما يتكلم {٩ب} به الاخر من اللغة، فتحير بنو اسرائيل مما شاهدوا منهم، وظنوهم شاربي خمرا ومختلي

1- اعمال ١: ٢٢-٢٦.

2- الفارقليط (يونانية) ذاك الذي يدعى للعون والمساعدة، وهو المحامي والمعزي والمشجع؛ انه الروح القدس، روح الحق (يو ١٤: ١٧) يذكر التلاميذ كل ما علمهم المسيح (يو ١٤: ٢٦) ويشهد للمسيح (يو ١٥: ٢٦).

3- وهو لا يزال كذلك الى الان. انظر كتاب الحوذرا ٣: ١٥٩ و ١٦٩ ترقيم كلداني (ط. بيجان).

4- كلمة يونانية تشير الى الخمسين ويفسرها المؤلف بعد اسطر: خمسة عقود.

العقول، فدعوهم الى الايمان[1] وظهرت منهم المعجزات وانتبذوا يبشرون الدعوة في الارض، وقد الهموا ما ينبغي ان يعملوا الناس من الصلوة والعبادة والايمان والسنن والشرائح.

وقيل ان نزول روح القدس عليهم كانت في الساعة الثالثة من النهار وسمى ذلك اليوم فنطيقسطي وتفسير هذه اللفظة خمسة عقود، وكان في ذلك اليوم عيدين لليهود: نزول التوراة، وعيد الفريك[2] وقد اجتمع سائر اليهود من اقطار الارض بسبب العيدين، فتحيروا مما شاهدوا وسمعوا، حينئذ اصبحوا صائمين حتى استوفوا اربعين يوما شكرا على ما انعم به عليهم[3] واقتداء بما صام سيدنا وهو اربعون، وقبله موسى وايليا.

والملكية يذكرون ان الرسل صاموا بعد ثمنية ايام من نزول الروح، والنسطورية يقولون {١٠} في غد ذلك اليوم وهو الحق.

١٠- اصناف الملائكة وهم تسعة

والسبب في تاخر الفارقليط الى اليوم العاشر من بعد الصعود: ان سيدنا اقام عند كل صنف من الملائكة التسعة وهم: الكروبيون وقيل ان جبريال منهم، والسرافيون وقالوا قوم جبريال منهم، ويقدمونهم على الكروبين. واصحاب المراتب، والسادة، والجند، والسلاطين، والاراكسة[4]، ومتقدمو الرسل.

والرسل وميخائيل كان منهم للعتيقة، يوما واحدا؛ فلما صار يوم العاشر في قدس القدس انفذ الفارقليط وتفسيره المشجع. فدعوا التلاميذ على ما امرهم به سيدنا المسيح لذكره السجدة لجميع الناس.

1- اعمال ٢: ١-١٢.

2- عيد الحصاد (خروج ٢٣: ١٦) يقربون السميد الحديث (لاوي ٢٣: ١٦) والفريك من فرك السنبل اي دلكه فانفرك (القاموس المحيط) وبر فريك وهو الذي فرك ونقي (العين للفراهيدي).

3- انطلاقا من قول المسيح في متى ٩: ١٥.

4- رئيس وزعيم (يونانية).

١١- خبر جمعة الذهب

فاول ما عمله فطروس انه كان ويوحنا بن زبدى يدخلان الهيكل، وعلى بابه زمن منذ ولد مطروحا يسال الناس، وهو الهيكل المسمى الحسن[1]، فرغب اليهما في شيء يعطيانه، فقال له شمعون: {١٠ب} "لا فضة لي ولا ذهب، لكني اعطيك ما منحني سيدي"، ورسم عليه صليبا وانهضه يمشي معهما، فآمن في ذلك اليوم نحو خمسة الف نفس[2]. ولذلك سمى جمعة الذهب[3].

١٢- ذكر المواضع التي تلمذ الرسل عليهم السلم اهلها[4]

اسماء الرسل عليهم السلم	ذكر المواضع الذي تتلمذ اهلها[5]
شمعون: ولقبه سيدنا المخلص بالصفا واسمه باليونانية فطروس وتفسيره الحجر[6] من سبط نفثالي وهو الرئيس على جميع التلاميذ ولحق به فولوس لما انتخب بعد مدة قريبة.	بلاد الشام وغالاطيه والى فونطوس حتى انتهى اليه خبر سيمون الساحر[7] واضلاله اهل روميه بسحره فتوجه اليها ونصر اهلها واهل انطاكية واسفانيا وكالانا وما والاها من بلاد الروم واهلك الله الساحر بصلواته وطهر الارض من نجاسته.

1- اعمال ٣: ٢.

2- اعمال ٢: ٤١ و ٣: ٤.

3- ولها صلوات خاصة في الكنيسة الكلدانية، انظر الحوذرا ٣: ٩٥-٩٣ (ترقيم كلداني).

4- قسم الناسخ الصفحة الى حقلين فالتزمنا بتقسيمه.

5- ذكر عبد يشوع الصوباوي شيئا مما في هذا الفصل مع بعض الاختلافات الطفيفة:
A. MAI, Script. Vet. Nova Collectio, x, p. 173-175.

6- اعمال ٨: ١٤-٢٤ وسيتكلم المؤلف لاحقا عنه.

7- يوحنا ١: ٤٢؛ متى ١٦: ١٨-١٩؛ مرقس ٣: ١٦.

{١١} **فولوس**: وكان اسمه قبل انتخابه شاوّل انتخبه سيدنا بعد صعوده في اخر السنة الثامنة عشر وتلمذ مدة خمسة وثلثين سنة اولها السنة التاسعة عشر لطيباريوس فنور في التلمذة وهو من سبط دان[1]، وصار اول السبعين.	فلفا وارض نيقيا وجميع ارض المغرب الى اولريقون الذي وراء انطاكية وروميه وعده ممالك مختلفة ودواخل بلاد الروم.
متى: من الاثني عشر احد كتبة الانجيل ومعه يعقوب بن يوسف من السبعين مدبر بيعة الرسل ببيت صهيون، وفيليفوس من الاثني عشر وجماعة معهم.	ارض فلسطين كلها وما والاها من بلاد برنيقي وقيسارية والسامرية وبادية الحجاز واورشلم، وخصوا يعقوب باورشلم، وصير العلية التي افصح سيدنا فيها معهم وفيها نزلت روح القدس على جماعتهم مذبحا.
{١١ب} **مرقوس**: من السبعين من سبط ايساخار، وهو احد كتبة الانجيل.	مصر وارض فيلسيون والاسكندرية العظمى وبلاد الحبشة والنوبة وما والاها الى بلاد الهند.
لوقا: احد كتبة الانجيل من السبعين من سبط اشير وجماعة كانوا معه من التلاميذ.	القسطنطينية وبرقة ونواحيها الى ارض تنيس وهرطمة وافريقية وما والاها الى النهر الاعظم وتخوم الاعتام.
يوحنا بن زبدى: احد كتبة الانجيل من الاثني عشر من سبط زبلون ومعه طيماثاوس من السبعين.	افسوس وتسالونيقية وارض اسية وصور وجميع بلاد قورنثية.

١ – الكلمة مكتوبة بحبر يختلف عن الاصل؛ والاصح انه من سبط بنيامين (فيليبي ٣: ٥).

اندراوس: اخو شمعون الصفا من الاثني عشر من سبط نفتالي، ومعه شيلا وبرنبا من السبعين.	ارمينية الداخلة والخارجة ونيقية والصقالبة والسامرة واكستوقوثيا ونيقومودية وجميع بلاد بيتونيا وما والاها وافرنجة وما يتاخمها وبعض سواحل البحر مما يلي الروم.
{١٢} **توما:** من الاثني عشر من سبط يهوذا، وادى منهم واخر معهما من السبعين ولحق بهم يهودا بن يعقوب.	السند وما والاها والهند وما قاربها وجزاير البحر والسواحل الى البحر الاخضر[1].
نثيال: بن تلمي احد الاثني عشر من سبط اليساخار، ولبى الملقب بتدى[2] منهم وكان معهم ايضا توما وادي وماري واجي من السبعين.	بين النهرين وهو نصيبين ونواحيها والجزيرة وارض الموصل وارض بابل والسواد وبلاد العرب وارض المشرق وارض النبط والاهواز وارض الجربى[3] وفارس الى جزاير البحر لتوما وارض ياجوج لاجي.
يعقوب: بن زبدى من الاثني عشر من سبط زبولون.	اهل مدينته وهي قرية الصيادين.

وتوجه باقي التلاميذ الخواص والتابعين الى اقطار الارض {١٢ب} والاعتام القاصية فدعوا الناس بها الى الايمان واظهروا المعجزات وجرحوا الجرايح المبهرة، وبنوا البيع كما امر سيدنا وقال: "تبشير هذه البشارة وها انا معكم في ساير الايام الى انقضاء العالم"[4].

1– هو البحر الاتلندي (اي الاطلسي) على قول الاب الكرملي: المساعد ١: ١٤١ ثم قال هو الخليج العربي ٢: ١٥٧، وهذا اقرب الى الصواب؛ وهو بحر السند والهند والصين عند سهراب: عجائب الاقليم: ٧٤.

2– متى ١٠: ٣ حسب الترجمة البسيطة.

3– اي بلاد الشمال (سريانية) كما في الورقة ٨٢ب؛ ماري: اخبار فطاركة: ٥٢ و ٦١.

4– متى ٢٨: ٢٠.

وحسن ايمان من كان باورشلم خلاف غيرهم ممن في سائر النواحي، واستعملوا الصوم والصلاة والرحمة، وجعلوا كل ما يملكونه للجماعة[1]، وتدبروا تدبيرا جميلا كما حكى في الافراكسيس[2]. وقد سماهم فولوس الرسل في رسائله "القديسين"[3].

وانتشرت النصرانية بالمشرق عند تجرد مملكة الفرس، وكثروا بما سبي من الروم اليها[4].

١٣- الايات الظاهرة على خراب بيت المقدس بعد صعود سيدنا المسيح وما حل باليهود[5]

لما حان ما تنبأ به عليها سيدنا المخلص من خرابها[6]، رأى كوكباً مصلوباً على باب المدينة، وكان ضوءه يفوق ضوء الشمس {١٣} حتى اضاء شعاعه في الهيكل، ولبث الضوء نحو ساعة، ولم يقدر احد ان ينظر اليه لشدة نور شعاعه.

ونظر بعض الكهنة الى باب الهيكل الشرقي، ولم يكن ينفتح حتى يفتحه عشرون رجلا قد انفتح من تلقاء نفسه في هذه الساعة.

ونظر هذا الكاهن الى خلق كثير لا يحصى عددهم متسلحين على خيل شهب وبلق يطيرون من الهيكل ويعلون الى الهواء ويخرجون من اورشلم، وكانوا الملائكة الحارسين للموضع، وسمع الكهنة في يوم عيد فنطيقسطي اصواتا من السماء وهم يقولون: "نحن نرحل من ها هنا".

1- اعمال ٢: ٤٤ وما بعدها.

2- يشير الى كتاب اعمال الرسل من كتب العهد الجديد (يونانية).

3- اعمال ٢٦: ١٠؛ روما ١٢: ١٣ و ١٥: ٢٦.

4- يشير الى حملات شابور الاول (٢٤١-٢٧٢) على الرومان واقتياده عددا كبيرا من الاسرى كان بينهم ديمطريانوس بطريرك انطاكية، هؤلاء الاسرى ومعظمهم نصارى كانوا كالخميرة التي انتشرت في العجين اي المسيحية القائمة سابقا.

5- الكتابة بالحبر الاحمر.

6- يشير الى لوقا ١٩: ٤٢ و ٢١: ٢٣-٢٤.

وقصد احد كهول الاحبار وصلحائهم في عيد الفنطيقسطي بيت المقدس فصعد الى سطح الهيكل ونادى باعلا صوته بالويل والعويل والبكاء والثبور، وقال: "وي اورشلم وي {١٣ب} اورشلم وهو يحدر دموعه كالمثاعب[1]، فمكث يقول هذا القول وينوح نحو ثلث ساعات. واعظم من جميع ذلك مما يدهش ان بقرة احضرت الهيكل لتقرب لله فوضعت من ساعتها خروفا، وذلك مما لم يسمع بمثله في قديم الدهر وحديثه.

فلما حاصر ططس[2] اليهود وضربهم بالمجاعة وبلغ منهم المجهود افضوا الى نعالهم وخفافهم فنقعوها في الماء وطبخوها واكلوها من شدة الجوع، وكذلك لاغمدة سيوفهم وجعاب نشابهم.

وعمدت مريم بنت اليعازار الكاهن الى ابن لها فذبحته وشوته واكلت منه، واشتم جيرانها الرائحة من منزلها قصدوها، فلما رأوا ابنها مذبوحا رفعوا اصواتهم بالصراخ والبكاء والويل. فقالت الشقية لمن حضرها من النساء: "انظرن يا اخواتي الى شقاء بختي[3] والى عظم ما حل بي؛ ربيت ثمرة قلبي بدموع عيني، فلما بلغ مني الم الجوع ولم اعط صبرا {١٤} ذبحته واكلت من لحمه"[4].

وحكى جماعة من العلماء ان جملة ما باد من اهل بيت المقدس بالجوع والموت في الحرب والقتل ومن حصل في الاسر الف الف ومائتي الف نسمة وسبعة وتسعين الف نسمة[5].

1- ثعب الماء فجره، ومثاعب المدينة مسايل مائها (القاموس المحيط) مرازيب او ميازيب.

2- امبراطور روماني (٦٩-٧٩)م حاصر القدس في عهد ابيه فسبسيانس وافتتحها.

3- تعني حظي وطالعي (فارسية).

4- كل هذا الاخبار من يوسيفوس: الحروب ٦: ٥ وما بعده.

5- الحروب ٦: ٩/٣ وفي كل هذه الارقام مبالغة فاضحة رغم قدوم الحجيج بمناسبة العيد، مع العلم ان المؤرخ الروماني تاسيت (تاريخ ٥: ١٣) يخبرنا بان عدد المحاصرين كان نحو ستمائة الف فقط.

فمن وقت شاليم الذي بناها هي اورشلم ايام بناها ملكزدق[١] المكنى من المسيح السماوي ملك السلامة والعدل[٢]، الى وقت خرابها الذي ذكرناه الفين وسبعين سنة وشهرين كما شهد يوسيفوس[٣].

وكان ذلك بعد صعود سيدنا بستين سنة.

وقال برسيفيوس انه عرف ان مبلغ ما قرب في الفصح من الخرفان مائتي الف وخمسين الف خروف، والخروف يقرب عن عشرة نفر ادكيا[٤] غير انجاس.

وفي ايام ططس انشق جبلا بالروم وخرجت منه نارا احرقت مدنا كثيرة، ووقع بروميه حريق عظيم[٥].

وفي السنة التاسعة لملكه نفي يوحنا الانجيلي الى جزيرة في البحر[٦]، وفي زمانه {١٤ب} قتل خلق من النصارى. وفيه ظهر افولونيوس[٧] صاحب الظلمات[٨]، وكان ضدا لاصحاب المسيح، ويقول: "الويل لي اذ سبقني ابن مريم".

1- تكوين ١٤: ١٨.

2- عبرانيين ٧: ١-٣.

3- الحروب: ٦: ١٠ وقال هناك "الفين ومئة وسبعة وسبعين سنة".

4- ܕܟܝܐ: طاهر ونقي (سريانية) وعن الخبر انظر يوسيفوس: الحروب ٤: ٣/٩.

5- الاخرونيقون ٢٠٩٥ و ٢٠٩٦.

6- انها جزيرة بطمس وتقع مقابل الساحل الغربي لتركيا.

7- افولونيوس التياني (الاخرونيقون ٢١١١).

8- وقيل صاحب الطلسمات (كتاب العنوان ٧: ٥٠١).

١٤- قصة فيلاطوس

لما داهن بغسل يديه بالماء، وتصنع بالرياء ودليل النفاق فيما عمله ان سيدنا لما حاوره فيلاطوس وكرر الكلام عليه، فلم يجبه، قال له فيلاطوس المداهن: "الا ترى اني مسلط عليك في اذيتك، وممكن لي اطلاقك؟" وتوهم الجاهل ان انطلاق يده عليه بقدرته او بعظم سلطانه الزائل. فقال له سيدنا: "ان هذا ما هو اليك لولا ان التدبير السمائي احب تتمه بوساطتي"[1].

فلما كانت بعد القيامة تمكنت العلل من جسد فيلاطوس فهرته وجميع اهل بيته، وعزل عن موضعه، واستصفى ماله، وافقر؛ فمن شدة اسفه وغيظه قتل نفسه بيده[2].

١٥- خبر ابجر الاسود ملك الرها {١٥}

كان ابجر الملك الاسود[3] على الرها[4]، انفذ رسلا الى ناحية فلسطين، فاجتازوا باورشلم وشاهدوا هناك سيدنا المسيح وافعاله واياته، وما ارتكبه اليهود من ابتغاء قتله، وما يعد به من انبعاثه والايات التي تجري في يوم صلبه. فلما عادوا اخبروا ابجر بذلك فتعجب واشتاق الى رؤيته فلم يتمكن من المصير اليه.

فكتب اليه وانفذ المكاتبة على يد حنان المصور[5]، فلما وصل حنان اليه، واخذ الجواب، عمد الى لوح مربع[6] وصور فيه صورة سيدنا المسيح باصباغ حسنة

1- يوحنا ١٨: ٣٤ وما بعدها.

2- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٢: ٧؛ الاخرونيقون ٢٠٥٥, يوسيفوس: الحوليات ١٨: ٤.

3- وهو الخامس بهذا الاسم (٤ ق.م – ٧ وثانية ١٣–٥٠م) لقبه الاسود ܐܘܟܡܐ اوكاما (سريانية).

4- مملكة مهمة في شمال بين النهرين، حيث اورفا حاليا، واسم المدينة في المصادر الغربية اديسا Edessa واسم المملكة Osrohoena.

5- وفي الورقة ٩٠ قال انه انفذ ماري وحنان، الاول لحمل الكتاب والاخر للتصوير.

6- قال بعد قليل "منديل" وفي الورقة ٩٠ حدد "منديل كتان".

انيقة، وجعل ينظر اليه ويصور صورته في ذلك اللوح، واتى بع معه للرها الى ابجر، فقبّله وجعله في خزانته، وهو هناك الى هذه الغاية[1].

وكان قد ظهر بابجر علة قبيحة صعبة[2] فكتب الى المخلص كتاب، نسخته:

"للسيد المخلص الرحيم الصالح الذي ظهر باورشلم بمحبة خالصة. اتصل بي عنك وعن جميل افعالك، وانك تشفي من كل علة وسقم، وتبرئ من كل عاهة وورم، بلا كلفة ولا ادوية {١٥ب} ولا اجرة ولا هدية؛ وانك تنهض الزمنى، وتصفي اذهان الصرعى، وتزيل كل بلوى، وتفتح اذان الصم فيسمعون، واعين الاضراء فيبصرون؛ وتهب من سائر العلل العافية، وتعد الناس بالحياة الدائمة في الدار الاخرى؛ وتحيي بالفاظك الموتى.

فلما بلغتني هذه الخصال عنك تصور في نفسي امر من امرين: اما ان تكون اله نزل من السماء فهذه افعاله، او ابن اله العالم فهذه ثماره.

ومن اجل ذلك فانا اسالك يا ايشوع[3] واتضرع اليك بالسجود ان تتفضل بالمصير اليّ فتهب لي الشفاء من علتي والحياة من ميتتي.

وبلغني ايضا ان الضالين اليهود يحاولون[4] الايقاع بك والغطرسة عليك، ومدينتي واحدة وهي مليحة حسنة نظيفة مجتمعة مقنعة، تسعني وتسعك، والسلم"[5].

فلما وصل الكتاب الى المخلص اجابه:

"الطوبى لمن آمن بي من غير ان يعايني"[6]، ومكتوب عليّ في التنزيل: "ان الذين رأوني لم يؤمنوا بي، ومن لم يرني آمن وصدق ومن اجل ذلك ورثوا الطوبى"[7].

1- انظر القصة عند بيجان: سير الشهداء والقديسين ١: ٤٨.

2- وقال في الورقة ٩٠: البرص.

3- يتكرر اسم يسوع بهذه الصورة في المخطوط.

4- في المخطوط: يحاولوا.

5- اوسابيوس: تاريخ ١:١٣/٦-٨؛ بيجان: سير ١: ٤٧؛ ادي شير: شهداء ١: ٩.

6- يوحنا ٢٠: ٢٩.

7- اشعيا ٦: ٩؛ متى ١٣: ١٤؛ مرقس ٤: ١٢؛ اعمال ٢٨: ٢٦.

فاما ما سألتني من المصير اليك ففي هذا الوقت اريد الفراغ {١٦} من الامور التي ارسلت من اجلها[١] الى عالم الوجود لاقضي الحقوق، واطلق من دهقته[٢] الديون، واكتنفته الخطايا والذنوب. وبعد فراغي ارتفع[٣] الى المكان الذي هو لي، ومن هناك اوجه اليك احد اصحابي ليشفيك من سقمك، ويحييك من ميتتك وانقذ من اتبعك.

ولعلمي بشدة اشتياقك اليّ قد وجهت اليك بمنديل فيه صورة وجهي لتشاهده".

فلما وصل الكتاب الى ابجر فرح به، وجعل المنديل على وجهه، فارتاح قلبه، وقال: "انا اشهد ان هذا ابن الله[٤] الحي الحليم". ووجد راحة عظيمة من كثير مما كان يتشكاه.

والمنديل محتفظ به الى هذا الوقت[٥].

وقوم قالوا ان المنديل بسط بمنبج على حجر، فلصق صورة سيدنا به، وباقي خبره يرد في قصة ادي وماري مع قصص الرسل عليهم السلم.[٦]

1- متى ٣: ١٥.

2- بمعنى كسرته او اعتصرته.

3- يوحنا ١٢: ٣٢.

4- مسح احدهم الكلمة وكتب محلها "عبدالله الحي" واثر المسح واضح.

5- نوه بذلك المسعودي: مروج الذهب ١: ٣٢٦.

6- الورقة ٨٥ب وما بعدها.

١٦- ما جرى من الامور من يوم القيامة الى يوم الصعود من حال التلاميذ ثم نزول الفارقليط وبعده

{١٦ب} قد ذكرنا الاصقاع والبلدان التي ارشد الرسل المهديين اهلها لذكرهم السلم الى الايمان، ونادوهم ببشارة المخلص. فلنشرح الان حالهم منذ انبعث سيدنا من القبر الى ان نزل عليهم الفارقليط في العلية، وما قرروه بعد ذلك بينهم من الشرائع والسنن لياخذ المستجيبين لدعوتهم بالتمسك بها شرحا ملخصا.

لما استسلم المخلص للصلب جزع التلاميذ وانقطع رجاؤهم وخافوا من اليهود وفزعوا من مكرهم، لانهم لم يوقنوا بصحة ما وعدهم به من قيامته لقلة معرفتهم بالكتب وما سبق التنبي من الانبياء من ذلك[1] ولان الروح بعد لم تكن كملت معرفتهم، ولا تدرعوا بنعمة روح القدس، فتفرق القوم في نواحي بيت المقدس وارض الجليل وتخوم ناصرة رعبين وجلين.

فلما انبعث سيدنا من القبر ترايا لهم في الوقت بعد الوقت: لبعضهم دفعة، ولجمهورهم اخرى. وذكرهم ما وعدهم من قيامته، ولتوما {١٧} والماسه له موضع الطعنة والمسامير، ودفعة بدخوله عليهم والابواب مزلجة في وجوههم، ودفعة على ساحل بحر طبرية وما اظهره من تحصيل السمك في شباكهم، وغير ذلك مما تقدم ذكره وعدده ولا فائدة في تكريره.

فلما كان في يوم الخميس العاشر من ايار[2] جمع الاحد عشر الى جبل الزيتون، واظهر لهم مجده هناك وتجلى امامهم ببهاء اثبتوا معرفته واستيقنوا حقيقة قيامته، فخروا له سجدا. فقال لهم: "قد كمل الان ما سبقت فاعلمتكم انه لا بد من تمام ما كتب في توراة موسى وزبور داود واسفار الانبياء"[3]؛ ووقفهم وبصرهم بما نطقت به الانبياء، وانهم الشهود على صحته، وامرهم بعد ان جعلهم شمامسة بالمقام ببيت المقدس لينزل عليهم روح القدس فيويدهم، فاذا تدرعتم بالقوة والنعمة انطلقوا فتلمذوا الناس وانشروا بشارتي في اقطار الارض، واعمدوا الناس

1- لوقا ٢٤: ٢٧.

2- قال المؤلف غير هذا في الورقة ٧ب وما بعدها.

3- لوقا ٢٤: ٤٤.

باسم الاب والابن[1] وروح القدس وعلموهم كما علمتكم {١٧ب} فـاني مرسـل الـيكم الفارقليط يبصركم ويحكمكم، ثم وضع يـده عـلـى رؤوسـهم واحـدا واحـدا وبـركهم وصيرهم كهنة بمنزلة كهنة بني اسرائيل، وقد كـان جعلـهم في وقـت دخولـه علـيهم وهم مجتمعون في البيت بعد انبعاثه شمامسة.

ثم احتملته الغمامة كالنور من بينهم، ورفعتـه الى الـسماء، وهـم ينظـرون اليـه شاخصة ابصارهم نحوه.

فلما غاب عن اعينهم ترايا لهم ملكان بصورة رجلين فيما بينهم، وعليهما ثياب شديدة البياض قالا لهم: "ان ايشوع هذا الذي ارتفع الى الـسماء مـن بيـنكم كـذلك ياتي كمـا رايتمـوه صـاعدا"[2] عنـد ذلـك انـصرفوا مـن جبـل الزيتـون الى اورشـلم فرحين مسرورين، وجلسوا في العليـة الـتي كـانوا فيهـا مـديمين لـلـصلاة والـصوم؛ ويقول بعضهم لبعض: "كيف نتوجه الى دعوة الناس للايمان ولا نعرف لغـاتهم"؟ فقال شمعون رئيسهم: "ليس ذلك الينا، بـل الى مـن هـو وعـدنا انـه يرسـل {١٨} الينا روح القدس، ووعده لا يخلف، فيعلمنا كلما ينبغي لنا ان نعرفه" ثم قال لهم شمعون: "ان من الواجب تمام ما سبق داود فتنبـئ بـه بـوحي روح القـدس علـى يهوذا بقوله ان خدمته وحصته نالها غيره[3] وينبغي ان ندخل مكانه رجلا ممـن لم يزل من اولياء ربنا وسيدنا المسيح، وقد شاهد موته وقيامته ليكون شاهدا معنا.

فاختاروا الجماعة رجلان، اسم واحد يوسف، واسم الاخر متيا وصلوا باجمعهم وابتهلـوا الى الله تعـالى ان يجتبـى احـدهما، واوقعـوا القرعـة، فخرجـت علـى متيـا، فحصل الثاني عشر مكان ايهوذا[4].

فلما كان في يوم الاحد العاشر من بعد صعود سيدنا المخلص، وفي مثلـه نزلـت التوراه بطور سينا على موسـى النبي، والتلاميـذ مجتمعـون في العليـة الـتي كـان سيدنا افصح فيها معهم في الساعة الثالثة من النهار، هاج من الـسماء بغتـة صـوت {١٨ب} كاعظم ما يكون من صوت الريح العاصف وفاحت رائحة بديعـة الطيـب لم يشم قط رائحة مثلها، واحدقت بالعلية التي هم فيهـا نـور وضـياء عظـيم، وانتـشر

1- محاولة مسح الكلمات واعاد احدهم الكتابة تحت السطر.

2- اعمال ١: ١١.

3- اعمال ١: ٢٠؛ مزمور ١٠٨: ٨.

4- اعمال ١: ٢٣- ٢٦.

النور والضياء والصوت الهائل والرائحة الطيبة داخل العلية، وظهرت بين التلاميذ السنة النار، وحصلت الالسنة تحل على راس كل واحد منهم وتقف عليه مستقرة على جمجمته، وامتلوا جماعتهم من نعمة روح القدس، وتكلم كل واحد منهم بجميع اللغات[1] وقال قوم من العلماء ان السبعين المسمون شيعة المسيح كانوا في العلية مع الاثني عشر النقبا الخواص واربع بنات فيليفوس الذين جعلوهن شماسات ليتولين مسح من يستجيب الى الدعوة من النساء[2].

وكان المؤمنون متالفين، وجميع اموالهم يفرقوها على المحتاجين، واصحاب الاملاك يبيعونها ويحضروها للتلاميذ ليوزعونها على انسان بحسب ضرورته.

فحضر رجل من المؤمنين اسمه حننيا {١٩} وله امرأة اسمها شفيرا اي حسناء، وكان قد باع قرية، فستر من ثمنها البعض، وعرفت زوجته ذاك؛ واحضر الباقي من الثمن ووضعه بحضرة الرسل، وهو يظن انه قد يخفى ما عمله. فقال له شمعون: "ما هو هذا الذي تسلط الشيطان على قلبك حتى تدغل[3] بروح القدس، وتخفي من المال من ثمن القرية، وقد كانت لك، وانت المسلط بعد بيعها على ثمنها، فلماذا نويت الغدر والكذب لله؟" فسقط حننيا في الوقت ميتا، فجزع الناس بما شاهدوا ولفوا حننيا واخرجوه ودفنوه.

وحضرت زوجته ولم تعلم ما جرى، فقال لها شمعون من اجل مطابقتكما على اختبار روح القدس هذه اقدام الذين دفنوا زوجك بالباب هم يخرجونك كالذي خرج. فوقعت في الحال بين ايدهم ميتة، فدفنت الى جانب قبر زوجها[4].

وكان الرسل يجتمعون دائما في رواق سليمن ويذيعون عجائب الله، فحسدهم رئيس الكهنة وطائفة من الزنادقة وتناولوا الرسل واوثقوهم وخلدوهم {١٩ب} الحبس. فلما جن الليل اتى ملك الرب ففتح باب السجن واخرجهم وقال لهم: "اخرجوا وتلمذوا الشعب وامثلوا في الهيكل واوردوا عليهم كل هذا القول".

فخرجوا وصاروا الى الهيكل واقبلوا يعلمون، فدعا عظيم الكهنة والذين معه لاصحابهم وشيوخ الشعب وانفذوهم الى الحبس لياتوا بالرسل، فلما لم يجدوهم

1- اعمال ٢: ١- ١٢.

2- اعمال ٢١: ٩.

3- دغل في الامر ادخل ما يفسده (القاموس المحيط) واراها من السريانية بمعنى كذب وخدع.

4- اعمال ٥: ١- ١٢.

فيه عادوا واخبروا: ان باب الحبس مغلق مستوثق منه والحراس نياما عليه، وانا فتحناه وما صادفنا فيه احدا؛ فتحير رؤساء الكهنة وعظماء الشعب، واقبل كل واحد منهم يقول للاخر: ماذا ترى في هذا الامر؟ فاقبل رجل فخبرهم: ان الذين حبستموهم هم في الهيكل يعلمون الشعب فاحضروهم على رفق خوفا من الشعب، وقال لهم رئيس الكهنة: "الم نامركم ان لا تعلموا احدا بهذا الاسم وانتم قد طبقتم اورشلم بتعليمكم وتريدون ان توخذوا بدم هذا الرجل" فاجابهم شمعون: "انه يجب ان نعمل بطاعة الله اكثر من طاعة الناس". وقصوا عليهم بحال {٢٠} ظهوره من بعد الصلب والموت والقيامة، فغضبوا من قولهم وارادوا قتلهم، فقام من وسطهم رجلا منهم اسمه جمليال وكان ملقنا للسنة، مكرما بين الجماعة، وقال: "يا بني اسرائيل، احفظوا انفسكم وانظروا ما الذي ينبغي ان تفعلوا في امر هؤلاء القوم، فقد كان قديما ظهر هردى[١] وادعى لنفسه العظمة واتبعه نحو اربعمائة رجل، فقتل وتمزق التابعين لهم. ثم ظهر بعده يهوذا في وقت احصاء الناس للجزية، واستمال خلقا كثيرا اتبعوه ومات فتشتت جميعهم؛ واشير الان عليكم ان تفرجوا عن هؤلاء القوم، فان كان صنيعهم من قبل الناس فانه يبطل ويتلاشى، وان كان من قبل الله فما لكم قدرة على ابطاله؛ او عساكم تقدرون على مناصبة الله! فاطاعوه واطلقوا الرسل بعد تعزيرهم[٢] وامروهم الا يذكروا اسم ايشوع، فخرجوا مسرورين اذ اهلهم الله للامتهان من اجل هذا الاسم.

ثم من بعد آمن جمليال وطائفة من عظماء الشعب على يدي {٢٠ب} الرسل، ولما كثر التابعين في تلك الايام تذمر الرسل من اليونانيين على الرسل من العبرنيين اذ تغوفل عن اراملهم في خدمة المائدة. فدعا الرسل لجماعة الاولياء وقالوا لهم: "ليس بجميل ان نترك كلام الله ونخدم الموائد، فابحثوا واختاروا منكم سبعة رجال ازكياء موفورون الحظ من روح القدس والحكمة لنرتبهم في هذا الامر ونقبل نحن على مواصلة الصلاة والخدمة بما نورده". فاختاروا سبعة انفس جعلوهم شمامسة.

1– اعمال ٥: ٣٦ ويدعوه ثودا؛ اوسابيوس: تاريخ ٢: ١١؛ يوسيفوس: العاديات ٢٠: ١/٥.

2– عزره في ظهره اي ضربه (القاموس المحيط).

١٧- اسماء الشمامسة السبعة

– اصطافانوس وهو بكر الشهداء الذي قتله اليهود بالرجم، وهو ابن اخت فولوس الذي اجتباه سيدنا.

– فيليفوس الذي تلمذ اهل السامرة

– طيمون

– فارميا

– نيقنون

– فروخوروس

– نيقالوس وهو ميقاطوس[1]

{٢١} وجعل الرسل ايضا بنات فيليفوس شماسات كما قد ذكرنا[2] لصبغة من آمن من النساء لدعوة السليحيين واستجابوا لقولهم.

وقوم قالوا: ان كل واحد من الرسل كان يتكلم بجميع اللغات، ولذلك كان يفهم ما يتكلم به الاخر.

فكملهم نزول روح القدس وجعلهم اساقفة وفطاركة، وصير الاثنا عشر الخواص السبعين من بعد ذلك اساقفة وفطاركة.

ثم حينئذ جعلوا اصطافانوس ورفقاه الستة شمامسة وللاربع البنات شماسات، ولما تسامع من كان طرأ الى بيت المقدس من اسباط اليهود لحضور الفصح واقام الى يوم العنصرة تلك الاصوات الهائلة وشموا تلك الروائح الطيبة وراوا ذلك النور الساطع محدقا بالعلية التي فيها التلاميذ تقاطروا اليها ليعرفوا ما العلة في ذلك، فوجدوا التلاميذ يتكلمون باللغات المختلفة {٢١ب} ويخبرون بالغيوب الكاينة والامور الغامضة فبهتوا وتعجبوا منهم وتحيروا وقالوا: "اليس

1- اعمال ٦: ٥.

2- الورقة ١٨ب.

هؤلاء باجمعهم جليليون فما بالهم يتكلمون بهذه اللغات؟ وكيف صاروا يعرفون هذه الالسنة التي لم يكونوا يعرفونها؟ انا نحسبهم سكارى! فلذلك هم يهذون بما لا يعقلون".

فقال لهم شمعون الصفا: "ليس الامر كما تظنون بنا سكرا لانه لم يتعالى النهار، ولا بلغ وقت الشرب ولا الاكل، لكن هذا لتشاهدون تمام القول الذي انزله الله في كتاب يوال النبي القائل: "ان في اخر الزمان افيض روحي على البشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم، واكثر الايات والعجائب في الارض"[1].

١٨- خبر العمامة التي كانت في كفن سيدنا والحنوط وخبز الفصح الجديد

ولما عملوا على التفرق في العالم ونشر البشارة بين {٢٢} الامم اتفقوا على ان دفعوا العمامة التي كان راس سيدنا المسيح مشدودا بها الى شمعون الصفا ليكون مغفرا[2] له لانه رئيسهم؛ وكان يلبسها اذا اراد ان يجعل منهم كاهنا او شماسا وغير ذلك[3].

1- اعمال ٢: ١-١٧؛ يوئيل ٢: ١- ٥.

2- ܡܨܢܦܬܐ: عمامة، منديل الرأس، غفارة، وشاح الاحبار.

3- تفسير المروزي: ٢٨١؛ ايليا مطران دمشق في المخطوط العربي- الفاتيكان رقم ١٥٧ الورقة ٧ (مع الشكر للاب ميشال قصارجي- بيروت الذي اطلعني عليه).

١٩- اصل دهن العماد

وكان الصبر والمر الذي احضره يوسف ونيقاديموس وحنطا به سيدنا، ويقال انه كان نحو ماية رطل[١]، لما كانت سنتهم ان يستعملوه لملوكهم اذا حنطوهم، قد وجدوه التلاميذ في القبر، فاخذوه ودقوه واذافوه بزيت صاف وقدسوه جمعهم في العلية التي نزل روح القدس فيها عليهم وتوزعوه بينهم ليمسحوا به المستجيبين لدعوتهم، وصار ذلك اصلا لدهن المعمودية في اقطار الارض التي دعوا اهلها الى الايمان، وهو باق فيها الى الان والى انقضاء العالم[٢].

٢٠- اصل خمير القربان

وكان بالهام الله اياهم قد اخذوا مما بقى من الخبز الذي قدسه {٢٢ب} سيدنا وبركه وفرقه عليهم في ليلة الفصح واعطاهم ذلك بعد الفصح الناموسي وقال لهم: "هذا لحمي". واحرزوه معهم ليذكروه به؛ فجعلوه خميرا للقربان وبدوه وتفرقوه، وهو اصل خمير القربان في جميع المعمورة[٣].

فاما الشراب الذي يعمل منه النقاى[٤] فانه يتم قدسه بما يرسم به من القربان المقدس الذي فيه الخمير الموصوف حاله.

ولما اتفقوا على ذلك واستتموا اتقانه في العلية ببيت المقدس، تزود كل واحد منهم نسخة الفرايض التي وضعوها، ونصيبا من الدهن والخمير، وانطلقوا للدعوة

1- يوحنا ١٩: ٣٨- ٣٩.

2- ايليا مطران دمشق: المرجع نفسه في رسالة طيمثاوس الاول الى شليمون اسقف الحديثة يسميه "دهن الرسل" (ط.براون: ٣٣؛ الترجمة ٢٠) وينوه عمانوئيل برشهاري عن علاقة دهن العماد بحناط جسد المسيح؛ انظر الاب جاك اسحق: رتبة العماد عند عمانوئيل برشهاري، مجلة بين النهرين ١١ (١٩٨٣) ص٤١.

3- فيه؛ وايضا السمعاني: المكتبة الشرقية ٣: ١ من ٥٦٢؛ ٣: ٢ ص ٢٩٥.

4- اي خمر التقدمة (ابن بهلول ٢: ١٢٣٠).

ببشارة الملكوت السمائية، وابتدوا بتخوم بيت المقدس وبلاد اليهود والسامرة كالذي اوعز اليهم سيدهم[1]، ثم صار كل واحد منهم الى جهة واظهر الايات والمعجزات، واستجابوا لهم الناس بغير سيف انتصبوه ولا مال بذلوه ولا قهر ولا رخصة ولا وعد سهل ضمنوه.

وكرموا يعقوب بن يوسف المسمى أخو المسيح بان أنفذوه الى بيت المقدس {٢٣} وأرض فلسطين وقيسارية لان فيها كانت اثار سيدنا المسيح.

وصيروا العلية مذبحاً وقدسوا عليه.

ثم صار القوم الى الجهات التي تقدم ذكرنا لها ومعهم ما تفرقوه، فبعضهم فارق العالم بشهادة حسنة وبعضهم مات ميتة طبيعية.

٢١- ترتيب بناء البيعة

فاول ما إتفقوا على وضعه قبل تفرقهم اتخاذ البيع على الصورة التي تشاهدها الآن. وشبهوا الدكة التي يقدس عليها القربان بالمغارة التي دفن فيها المخلص ومنها إنبعث حياً[2]. والفضاء الذي بين البيم[3] والمذبح وهو الهيكل بالجنينة التي بين الجلجلة والقبر. والبيم بالجلجلة التي صلب عليها سيدنا. وصيروا بيت العماد في اليمين لانه من يمنة المسيح المخلص[4].

1- اعمال ١: ٨.

2- سكوليون بركوني: الميمر ٩ (ص١٢٦).

3- اي المنبر (يونانية) موضع في وسط الكنيسة اعلى من مستواها تجري عليه مراسيم مطلع القداس.

4- ايليا مطران دمشق: مخطوط الفاتيكان العربي رقم ١٥٧ ص ١٠؛ الاب جاك اسحق: ريازة بيت العماد في كنيسة المشرق- مجلة بين النهرين ٢٣ (١٩٩٥) ص ٢١١ وما بعدها.

٢٢- ما فرضوه التلاميذ من القوانين في أصل الشرع

{٢٣ب} فكان ما فرضوه من الفرائض وأمروا به بالعمل بها وهي اصل كل مامور وضعه التابعين بعدهم، والسالكين طريقهم، والمتسميين باسمهم من الاباء وغيرهم[1].

(أ) أمروا أن يصيّر النصارى قبلتهم التي تكون صلاتهم نحوها المشرق لقول سيدنا المخلص ان مجيئه من السماء اخر العالم يكون بغتة من نواحي المشرق كالبرق الساطع اللامع في المشرق فيرى في المغرب[2]، ليكون سجودنا الى المشرق كالمتوقعين لمجيء سيدنا المخلص.

(ب) وامروا ان يجتمع النصارى في كل يوم احد في البيع في ضحوة النهار الى تمام ست ساعات من اجتماعهم للصلاة وقراءة الكتب العتيقة والحديثة، وتقريب القربان، وذكر اسرار سيدنا المسيح التي خلصنا بها لانّ يوم الاحد بشر الملاك للطاهرة مريم بحمل المسيح، وفيه ولد، وفيه اعتمد، وفيه جاهد الشيطان وفيه انبعث حياً من القبر، وفيه ينزل يوم القيامة من {٢٤} السماء في ملائكته المقدسين ليقيم الاموات ويدين العالم.

(ج) وامروا ان يتخذ النصارى زيادة في صلاتهم في يوم الاربعاء ويصام فيه لان المسيح لذكره التسبيح اعلم فيه التلاميذ انه يؤخذ ويصلب ويموت وينبعث في اليوم الثالث[3]، فصار لذلك يوم حزن وصوم.

1- هي قوانين موضوعة تنسب الى الرسل وترجع الى نحو القرن الرابع نجدها في مجموع عبد يشوع الصوباوي القانونية وقد نشرها ماي.

وانظر كذلك:

- A.MAI. Scrip. Vet. Nova Collectio. X. P.169-171 (3-5).
- A.Voöbus. The Didascalia Apostolorum in syriac. Louvain. 1979. tomus 175, p. 41-47; tomus 176. p. 36-41.

2- متى ٢٤: ٢٧.

3- متى ١٦: ٢١؛ ١٧: ٢٢؛ مرقس ٩: ٣١.

(د) وامروا ان تقام صلاة جامعة في يوم الجمعة وقت تسعة ساعات من النهار لان الذي اخبر به في الاربعاء من امر المه وصلبه وموته تم وتحقق في ذلك الوقت، وتزلزلت لاجله الارض[1]، وارتاعت الخلائق، واظلمت انوار السماء[2].

(هـ) وامروا ان تكون فطاركة ومطارنة واساقفة ويكونون لرئاسة سائر الكهنة والمؤمنين والرعاة لهم والمدبرون بمنزلة موسى وهارون لبني إسرائيل اللذين كانا يرؤسان الاحبار والكهنة واللاويين وجميع الشعب، وان يصيّروا لهم قسيسين يكونون بمنزلة بني قاهث[3] والكهنة الاخيار لبني إسرائيل. وان يصيروا لهم شمامسة {٢٤ب} يكونوا بمنزلة من كان يقوم بخدمة قبة الزمان والسرادق وتابوت المواثيق من بني لاوي في بني إسرائيل، وان يصيروا لهم هوفذيقين[4] يكونوا بمنزلة الاعوان الذين كانوا يحملون لبني إسرائيل الة القربان وامتعة بيت المقدس للرب.

(و) وامروا ان يتخذ النصارى عيد ميلاد المخلص كل سنة في اليوم الذي ولد فيه وهو يوم الخامس والعشرون من كانون الأول اي يوم أتفق من الأسبوع، ويعظم بالقراءات والترتيلات لانه راس الاعياد كلها.

(ز) وامروا ان يعيدوا عيد معمودية المسيح وهو يوم الدنح ومعناه الشروق في اليوم الذي أصطبغ فيه سيدنا في نهر الأردن بوساطة يوحنا المعمد وهو اليوم السادس من كانون الثاني.

(ح) وامروا ان يصوم النصارى في كل عام اربعين يوما كما صام سيدنا المخلص[5]، وقبله موسى[6] واليا[7]، وان يلحقوا بذلك صوم الاسبوع الذي يعيدوا فيه فصح المسيح والمه وصلبه وموته، ويختموا ذلك بيوم عيد انبعاثه وقيامته.

1- متى ٢٧-٥٢.

2- متى ٢٧: ٤٥؛ مرقس ١٥: ٣٣؛ لوقا ٢٣: ٤٤.

3- نسبة الى ابن لاوي، وكانوا في خدمة تابوت العهد وامتعة القدس والحجاب (عدد ٣: ٢٩- ٣١) واخبارهم كثيرة في العهد القديم (١ اخبار ١٥: ٥؛ ٢ اخبار ٢٠: ١٩؛ ٢٩: ١٢) وقل شأنهم على اثر السبي.

4- اي الشمامسة الرسائليون (يونانية).

5- متى ٤: ١-٣.

6- خروج ٢٤: ١٨.

7- ١ ملوك ١٩: ٨.

{٢٥} (ط) وامروا ان يعيدوا عيد السلاق[1] وهو اليوم الذي علا فيه سيدنا الى السماء وان يكون ذلك يوم الخميس، يوم الاربعين من انبعاثه من القبر.

(ي) وامروا ان يقروا النصارى على البيم في البيعة اولا من الكتب العتيقة وهي التوراة والانبياء وسير ملوك بني اسرائيل وقضاتهم؛ ثم بعد ذلك من الكتب الحديثة وهي قصص الرسل وسيرهم ورسائلهم، ثم بعد ذلك من الانجيل لانه خاتمة الكتب كلها وتمامها وكمالها، وان ينصت له الشعب اجمع لاستماعه قياما على ارجلهم لانه بشرى النجاة والخلاص لسائر الناس، وهو احق ما يعظم ويكرم ويبجل.

(يا) وامروا ان لا يروس ويقلد التدبير في رئاسة النصرانية ويخص بالامر والنهي فيها ولا يصير فطركا ولا مطرانا ولا اسقفا الا من يعرف سننها وشرائعها ونواميسها ويعمل بها ايضا. فان قلد احد ذلك وخالف السنن او جهلها او لم يعمل بها فليعزل عن الرئاسة وينحى لانه غير مأمون في تدبيره وسياسته.

(يب) وامروا الا {٢٥ب} يدخل في خدمة البيعة من يعرف بالجرأة على الايمان[2]، والشهادة بالزور واتيان السحرة والعرافين والمنجمين والقافه لملتهم عما يعنيه، وقبول قولهم فيه، والتصديق بالحدود والبحوث وحساب المواليد والعزائم والرقي واستعمال مذهب من لا يعرف الله تبارك وتعالى.

(يج) وامروا ان كان في خدم البيعة وقوامها وروسائها من هو مرسوم بهذا، او معروف به، فليعزل عن خدمته وينحى عن مرتبته، وينزل منزلة من لا يعرف الله، ويسقط عن درجة الكهنوت.

(يد) وامروا ان كان في خدمة البيعة من يشك في خدمته، ولا يؤمن بمرتبته وعظيم جلالة شأنها، فليعزل عن درجته ولينحى من منزلته لانه مرتاب برب الخدمة، شاك فيه؛ وانما يخادع نفسه وللناس، لا لله الذي لا قوام للمكر والخداع ولا لاهلهما عنده[3].

1- اي الارتفاع والصعود (سريانية) وتشير الى صعود المسيح الى السماء.

2- اي السريع الى الحلفان.

3- ١ شموئيل ٢: ٣.

(يه) وامروا ان ينزل عن درجته، وينحى عن مرتبته كل قسيس وشماس يقرض بربا او يضارب {٢٦} في تجارة بمال يطلب فضلة شرها ورغبة.

(يو) وامروا ان لا يدخل في خدمة البيعة ودرجاتها احد يحب اليهود ويرغب في مخالطتهم ويتوالاهم مثل يهوذا الاسخريوطي؛ ولا من يحب الوثنيين الذين يعبدون الاصنام دون الله، فان اتفق في خدمة البيعة ورئاستها من هذه صفته، فلينحى ويخرج عن الخدمة ولا يترك فيها.

(يز) وامروا ان يقبل المؤمنين من ينتقل من اليهود والصابئة[1] والوثنيين الى الايمان بديانة النصرانية ويحب الدخول فيها، والاختلاط باهلها، والصبر معهم. فان هو رجع عما دخل فيه، وعاد بعد اختلاطه بالمؤمنين بالمسيح الى يهوديته او وثنيته ثم رجع ايضا الى ديانة النصرانية لم يقبل وانزل بمنزلة صنفه من اليهود والصابئة والوثنيين.

(يح) وامروا ان لايستبد احد من الرؤساء في البيعة ومدبريها[2] يفعل شي من امور البيعة والجماعة او يعمل عملا من اعمالها او يبرم حكما من محكوماتها الا بمشورة {٢٦ب} ذوي الرأي من اصحابه الذين هم في الجماعة وما يتفق وهم عليه، وليتوخى ان يكون ما يمضيه من ذلك مما يرضي الرب الا يسخطه ولا يكون فيه مساة لرضاء ربه ولا خلاف عليهم ولا انحراف عن الحق.

(يط) وامروا ان لايدع احدا من القسان والشمامسة موقفه في البيعة ومكانه من الصلاة اذا حضرها ويخرج لكلام احد من اليهود والوثنيين، فان اقدم احد منهم على فعل ذلك فليس له ان يعود الى موضعه ومقامه وموقفه الذي كان فيه.

(ك) وامروا ان يتخذ لمن يستشهد من المؤمنين ويعذب ويضطهد من اجل المسيح وفي طاعته وباسباب الايمان ذكرانا في مثل اليوم الذي استشهد فيه.

(كا) وامروا ان يكون اكثر صلوات المؤمنين النصارى وتوسلاتهم في الليل والنهار {٢٧} من مزامير داود النبي لما فيه من تمجيد الرب وتبجيله وشكر

1- في الاصل غير منقطة، وجعلها احدهم "الصابية" ولا ذكر لها في نص الصوباوي ولا في نص ديداسكاليا.

2- في الاصل: ومدبرها.

نعمته والرغبة اليه والرهبة منه والتضرع والخضوع والاستكانة والاعتراف بالذنوب وقبول التوبة وانواع الدعاء الذي يحتاج الناس جميعا ان يدعوا مثله عند نزول البلايا بهم وعوارض الافات لهم، ولقول داوّد: "اعظم الرب وامجده في كل حين وزمان ووقت وابان"؛ وقوله: "وتحاميده في فمي دائمة في كل اوان"؛ ولقوله ايضا: "افكر في عظمتك وانطق بسبحك واسمع صوتي بتمجيدك"[1].

(كب) وامروا ان يكون من يجتبى لخدمة المذبح من القسيسين والشمامسة الذين يتولون امامة المؤمنين واقامة الصلوات وتقديس القربان من كان من اهل النسك والزهد الذين لا مال لهم ولا يسعون في طلبه.

(كج) وامروا ان لا يقلد على القضاء بين الناس، ولا يقلد الحكم عليهم وانفاذه فيهم من يعرف بابراء{٢٧ب} المذنب واشجاب البري، بل يعزل عن الحكومة من كان كذلك وينحى ويوبخ لجوره ويفند بتحيفه.

(كد) وامروا ان لا يقلد شيئا من الرئاسة من كان ذا زهو وكبر ونحوه، لان من كان على هذه الصفات محتالا متعظما في الناس فان الله يمقته وهو حقير عنده[2]، وفيهم يقول الكتاب عن الله تبارك وتعالى: "اني اقلب وادبر وارد النقمة على المستكبرين"[3]؛ وان يصير على القرى من القسيسين من يجول فيهم ويتفقد امورهم ويتعهد مذاهبهم ويحسن توفيقهم، ويامرهم بالاعمال الجميلة، وينهاهم عن المذاهب الرديئة، وليكن تصرفه في ذلك وقيامه به بمنزلة ما كان شموئيل النبي يستعمله من الجولان في نواحيه وتعهده اياها وامره من فيها بالمحاسن، ونهيه اياهم عن المذمومات[4].

(كه) وامروا ان يكون مقام الملك من اهل الايمان اذا {٢٨} حضر الصلاة امام الناس مع الرؤساء والائمة المدبرين ويدخل معهم الى المذبح، لان داوّد الملك

1- مز ٣٤ (٣٣) : ١؛ ١٤٥ (١٤٤) :١.

2- لوقا ١٦: ١٥.

3- اشعيا ٢: ١٢

4- ١ شموئيل ٧: ١٦.

واشباهه من الملوك المؤمنين بالله المطيعين له كانوا يتقدمون الناس ويعلونهم في مواقف الصلوات ويدخلون المحراب مع الكهنة ويقرون فيه[1].

(كو) وامروا ان لا يجتري احد من الرؤساء والائمة في الامر الذي يتقلده وله عليه السلطان بما لا ينبغي ولا يجب ولا يحل، بل يتحرى في كل اعماله الحق والعدل والانصاف حتى لا يلحقه لوم ولا يكون عليه في فعله مطعن.

(كز) وامروا ان يرفع الكهنة الى المذبح الخبز الذي يخبزوه للقربان في اليوم الذي يخبز ولا يؤخر ذلك لغد، فان تاخر لبعض الاسباب فلا يصعد به على المذبح واذا اصعد على المذبح وقدس فليقسم على الناس في يومه ولا يبقى منه شيء لغد بتة، ولا يؤخر ليوم اخر {٢٨ب} فان هذا ما لا يحل. فهذه الفرايض التي وضعها الرسل عليهم السلم لمن امن بالمسيح واستجاب لدعوتهم الهاما من روح القدس لا من انفسهم ولا لحاجتهم الى استعمال سنة بتوقيف من غيرهم، لان روح القدس كملتهم وفهمتهم وبصرتهم وحكمتهم، بل وضعوها للمؤمنين ببشارتهم اياهم وتجنبهم من الذئاب الخاطفة الاتية بصورة الحملان[2].

ولم يزالوا يدعون الناس الى الايمان ويجرحون الجرايح، والناس يهرعون اليهم من الامصار ليسمعوا كلامهم ويروا عجائبهم واياتهم الظاهرة على ايديهم فيقبلوا قولهم، ويستجيبوا لهم ويؤمنون.

وقوم قالوا: ان التلاميذ كانوا يعملون الرازين[3] في كل يوم احد في المنازل الى حين بنيت البيعة بانطاكية فحظروا ان يعمل قربانا الا في بيعة {٢٩}[4].

1- تنويه بما جاء في ٢ شموئيل ٦: ١٧.

2- متى ٧: ١٥.

3- اي الاسرار وخاصة القربان اي القداس (سريانية).

4- في حاشية الورقة اليسرى توجد كتابة متاخرة: "من ترتيب العبد الحقير [...؟] رحمة الله عليه وعلى والديه وعلى جميع اموات المؤمنين آمين".

٢٢- خبر الذين امنوا بالمسيح سرا من اليهود وصاروا الى الرسل ثم كشفوا امرهم من بعد

كان نيقاديموس وجمليال رئيسا جموع اليهود ووجوههم ياتيانهم سرا ويقبلان تعليمهم. وكان يهوذا ولاوي وماري ويوسف ويوسطوس بنو حننيا وقيافا والخسندروس كهنة اليهود واحبارهم يصيرون ايضا اليهم في الليل[١] فيقبلون دعوتهم ويوافقونهم على ان المسيح ابن الله[٢]، ولا يظهرون ذلك هيبة لليهود، فقبلهم الرسل على هذه المساترة والمداجة وسروا بهم سرورا عظيما. ثم وعظوهم وقالوا لهم: "انه ليس ينبغي لكم ان تستحيوا من الاذعان للحق فتتلفوا حياتكم بمراقبتكم للناس وهيبتكم لهم وتضيعوا بذلك حقكم من الله فتواخذوا مع ابائكم بدم المسيح الذي تقلده اسلافكم[٣]، فليس بمقبول عند الله اذ صرتم ممن يتوالاه ويعبده {٢٩ب} ويقر بربوبيته ويسجد له ان توالوا اليهود قتلة مسيحه وابنه وتخالطونهم. وكيف تظنون ان الله يقبل منكم اظهاركم لنا الايمان به ونشرككم في ذلك مع المؤمنين المحقين الصادقين، وانتم تظهرون للكذبة الناكثين موافقتهم على عقدهم ورأيهم. وقد ينبغي لكم ان كنتم مؤمنون موقنون بالمسيح ان تقروا به علانية، وتدعون معنا الى ما ندعو اليه من التصديق به".

فلما سمع ابناء كهنة اليهود واحبارهم هذا القول من التلاميذ نادوا باعلى اصواتهم وقالوا: "نحن مؤمنون بالمسيح الذي صلب ومات وانبعث حيا، ومقرون بربوبيته، وانه ابن الله، وكفار بالذين صلبوه، ومنتقمون منهم؛ وقد كان اباء هؤلاء المذكورون من كهنة اليهود يؤمنون بالمسيح لكن لشحهم برئاستهم وظنهم بالابقاء على مراتبهم لم يكونوا يظهرون ذلك.

1- على عادة نيقاديموس (يوحنا ٣: ٢).

2- محا احدهم كلمة (ابن) وكتب عوضا عنها (عبد) وعاد اخر فكتب فوقها (ابن).

3- متى ٢٧: ٢٥.

فلما سمعوا قول ابنائهم ساءهم جدا واغيظهم {٣٠} كرامة ان يقف اليهود من هتيف ابنائهم بما هتفوا على ضميرهم وبواطن ايمانهم بالمسيح. فاما الذين ابدوا ايمانهم من ابناء الكهنة والاحبار فلزموا التلاميذ وتمسكوا بتعليمهم مغتبطين بالقبول منهم لمشاهدتهم تقدم التلاميذ بفعل كل ما كانوا يوعزون فيه الى الناس، ومبادرتهم للعمل به قبل كل احد، وكانوا ايضا اذا اصابت الرسل شدة اشركوهم فيها وادمنوا الدعاء والتبشير مع التلاميذ وكاشفوا ذلك بحضرة اليهود والسامرة سائر حياتهم ثم صاروا بعد تفرق الرسل ومفارقتهم الدنيا روساء البيع ومدبريها ومعلمي الناس ما وعوه واخذوه عن الرسل.

٢٤- العلة التي من اجلها صار الانجيل اربعة اجزاء

لما اوقع ابريانوس الشقاق بدعواه ان الاثنا عشر التلاميذ المتقدمين والتابعين الرسل كتب كل واحد منهم {٣٠ب} انجيلا، خاض الناس في البحث وسبح الناس في بحر الشك واودية الارتياب، فاجتمع الاثنا عشر والسبعين وايدهم الروح القدس وتقرر رايهم على اختيار اربعة، فاقترعوا بينهم التلاميذ المتقدمين الاثني عشر فخرجت قرعة متى العشار ويوحنا بن زبدى، واقترعوا بينهم السبعين فخرجت قرعة مرقوس ولوقا وتولوا كتب الانجيل وزال الشك عن الناس، ولم يلتفت الى شيء سوى ما اثبتوه هؤلاء الاربعة على اختلاف في الامكنة والازمان. ونحن نذكر في قصة كل واحد منهم ما جرى في ذلك بعون الله[1].

وقد قال قوم ان يوحنا اخر كتابته الى ان مضى لصعود سيدنا المسيح خمسين سنة وعند حصوله بافسوس طالبوه باتمام ما تقرر بين كتبة الانجيل، فقال: "اريد اكمل بما امسك غيري عن ذكره من امر اللاهوت"[2]، فضمن انجيله ما هو ثابت فيه مما لم ينح احد من الثلاثة نحوه.

1- في الورقة ٧٢ وما بعدها.

2- في الاصل "الاهوت" بتأثير سرياني (الاهوتا).

٢٥- ترتيب الاعياد وذكر الفصح والحجة في يوم وقوعه والخلاف[1] في ذلك بين العتيق والجديد

ورتب التلاميذ امر الرازين ان يعمل في الساعة الثالثة[2] مثال الوقت الذي نزل عليهم الفارقليط في العلية[3] وان يعملوا اعياد الميلاد والدنح والفصح ويوم القيامة ويوم الصعود الى السماء ويوم نزول روح القدس الذي هو الفارقليط في اوقاتها المدونة في قوانينهم.

فاما السبب في وقوع يوم الفصح العتيق في غير يوم الخميس، وثبات النصارى على تسميته في يوم الخميس فان الغرض ان يكون يوم الفصح الذي اكل فيه سيدنا الفصح الناموسي، وغسل ارجل تلاميذه وعمل الفصح الجديد الذي اعطاهم فيه الخبز شبهاً للحمه، والشراب شبها لدمه، يوم الرابع عشر من الهلال ما {٣١ب} بين السعانين والى يوم القيامة يلزمون الخميس ليكون يتلوه ليلة الجمعة الصلب ويتبعه يوم الاحد القيامة. فلو عملنا الفصح يوم الرابع عشر وكان يوم الاثنين او الثلثاء او الاربعاء لتغير يوم القيامة اذ كان انما هو تلو الفصح وبينهما مدة مكثه في القبر فكانت القيامة في سحرة الاحد لا يمكن ان تغير.

ولما عمل اوسيفوس القيسراني[4] الاخرونيقون[5] استغنى النصارى ان يسالوا اليهود عن يوم الفصح.

1- في الاصل "الخلف".

2- اي التاسعة صباحا.

3- اعمال ٢: ١٦.

4- اوسابيوس القيصري: اسقف قيصرية فلسطين (ت ٣٣٩) هو الملقب بابي التاريخ الكنسي؛ من مؤلفاته: تاريخ الكنيسة، شهداء فلسطين، حياة قسطنطين.

5- هو تاريخ عام شامل يتوقف عند سنة ٣٢٥ ضاع بعضه بالاصل اليوناني لكن قسمه الاول وصلنا بالارمنية والثاني باللاتينية واضاف اليه القديس هيرونيموس الى سنة ٣٧٩؛ تطرق المؤلف اليه في الورقة ١٦١؛ نذكره باسم الاخرونيقون. نوه به البيروني: الاثار: ٣٠٥.

فاما السبب في الخلاف بين النصارى واليهود في بعض السنين في وقوع الفصح، فان اليهود فرقتان: ففرقة تسمى الشمعنية[1] وهم اصحاب العدد، وكثيرا ما يقع عليهم الغلط، وهم الذين يزعمون ان الله ورثهم ارض كنعان فسكنوها، وان غضب الله حل بهم كذنوب ابائهم المتقدمة، وان المسيح اذا جاء جمعهم من اقاصي الارض الى الاسرائيلية، ويقيم قربانهم، ويرد ملكهم ونعمهم، ويامر الارض لتخرج الخير والثمار من غير تكلف زرع وتجشم {٣٢} غرس ويدوم رجاهم ابدا، ومن شؤلاء يكون الخلف.

وفرقة تسمى العننية[2] الذين صاحبهم "عنان" الذي ظهر فيهم بعد موسى بنحو ستمائة سنة، ويذكر الربانيون منهم: ان هذا كان ابن اخت راس جالوت[3] كان لهم وان خاله اصابه على فاحشة فسمته[4] وابعده فاخترع مذهبا خالف فيه الاجماع. واصحابه يعتمدون على رؤية الهلال، ويوافقون مذهب السامرة: ان الميراث لهم اذ كانوا اولاد ابراهيم واسحق ويعقوب، ولهم وعد بارض فلسطين، ويعتقدون ان للمحسن منهم في الدنيا حياة صالحة وللمسيء شقاء، ولا يقرون بالبعث.

والنصارى يوافقونهم على ان يكبسوا في كل ثماني سنين تسعين يوما في السنة الثالثة من ثلث سنين ثلثين يوما، وفي ثلث سنين اخريات على ما تقدم ثلثين يوما وفي سنتين متواليتين ثلثين يوما فتجتمع النصارى وهم في الشهر والاسبوع ويعتمد النصارى الفصح {٣٢ب} للسبب الذي تقدم ذكره. وفصح اليهود في يوم من ايام ذلك الاسبوع.

1- نسبة الى شمعي وهي مدرسة فقهية تقول بالسماع اي بالتقليد.

2- المسعودي: التنبيه والاشراف: ٩٨ و ١٨٧.

3- اي رئيس احدى الجاليات اليهودية.

4- سمت لهم هيأ لهم وجه الكلام والرأي (القاموس المحيط) اي نصحه وابعده.

٢٦- فرق اليهود وعددها سبعة

لما ذكرنا فرقتين، وجب ان نعدد فرقهم، ومذاهب كل فرقة منهم: الاولى "كتاب الناموس ومعلموه واللاويون" الذين يجرون مجرى الاحبار، يسمونهم اليهود الربانيين. الثانية "المعتزلة"[١] ويقرون بالقيامة للاموات وكون الملائكة والارواح، ويصومون يومين في كل اسبوع[٢] ويغسلون الاواني عند استعمالها ويقولون بالقضاء والمواليد الذين قال لهم سيدنا: انكم تعنون بغسل ظاهر الصفحة[٣]. الثالثة: "الزنادقة"[٤] الذين يجحدون القيامة، ويكذبون بالارواح والملائكة[٥] وهم ينسبون الى متقدم كان لهم اسمه يوزودق[٦] الرابعة: "اصحاب المعموذية"[٧] الذين ينصبغون في كل يوم ويقولون انه لا حياة لاحد ان لم يفعل ذلك في كل يوم. الخامسة: {٣٣} النساك الذين لا ياكلون اللحوم، ويجحدون الوصايا الثابتة في التوراة، ويعولون على كتب ابتدعوها تتضمن نواميسا لهم. السادسة: اصحاب السبت والجماعة المقرون بالكتب والوصايا. السابعة: "السامرة" الذين لا يقبلون من الكتب الا التوراة فقط، وسبب ذلك ان شلمنعسر[٨] ملك بابل لما سبى الاسباط العشرة من السامرية انفذ جيوشا وكلهم بارضهم فكانت السباع تقتلهم وتفترسهم، فوجه بقوم من السبي ومعهم التوراة الى السامرية فاقاموا بها وتمسك من بقى من اهلها بالتوراة وحدها اذ كانوا لم يعرفوا سواها[٩].

1- وهم الفريسيون (يوسيفوس: العاديات ١٣: ١٠/٥) متى ١٢: ١-١٤؛ ٢٣: ١-٣٢.

2- لوقا ١٨-١٢ وكذلك اعمال ٢٣: ٦-٨.

3- متى ٢٣: ٢٦؛ مرقس ٧: ٤؛ لوقا ١١: ٣٧.

4- وهم الصدوقيون كما في متى ٢٢: ٢٢-٣٣؛ اعمال ٢٢- ٦- ٨ (١) متى ٢٢: ٣٣.

5- متى ٢٢: ٣٣.

6- ٢ شموئيل ٨: ٧؛ ١ ملوك ١: ٨؛ يوسيفوس: العاديات ٧: ٢/٤.

7- المغتسلة وهم جماعة عاشت في دير قرب البحر الميت وتميزت حياتهم بالفقر والتقشف.

8- شلمنصر الخامس الاشوري (٧٢٨- ٧٢٢ ق.م) انظر ٢ ملوك ١٧: ٣-٥.

9- اكد يوسيفوس على اربع فرق (العاديات ١٣: ٥؛ ١٨: ٢/١؛ الحروب ٢: ٢/٨ وما بعدها) وذكر اوسابيوس بعضها (تاريخ الكنيسة ٤: ٧/٢٢) وقال غيرهم ما يشبه ذلك.

٢٧- علامات بطلان امر اليهود

كان لليهود ثلث خصال في ناموسهم يعتمدون على العمل بها، ابطلها الله تعالى:

الاول: قرابينهم اذ كان علامة القبول نزول النار لاكلها.

الثانية: انتقاض {٣٣ب} اقامة الحدود فيهم فيمن يقتل ويزني ويسرق ويستعمل ما نهى عنه في التوراة وذلك لا يتم الا بملك قادر مسلط، فازال الله عنهم ذلك.

الثالثة: تمام سخط الله عليهم بالوعد والوعيد الذي كان منه اليهم في التوراة من حفظ الوصايا وسلوك السبيل الصالحة، وان من فعل ذلك جوزي بالحسنى، ومن خالفه ابطل حكمه واضعف ايده، وسلط عليه اعداوه وبدد شمله، وهكذا فعل الله تعالى بهم.

٢٨- ذكر فطروس
رئيس جميع الرسل عليهم السلم

اسمه شمعون، فطروس اسم يوناني وتفسيره الحجر، لان سيدنا المخلص سماه الصفا ومعناه الحجر[1] عنى بذلك صحة ايمانه ووثاقة اساسه، لانه اول من اقر ان المسيح ابن الله، لان الله جل وتقدس اوعز اليه وقدحه في قلبه كشهادة السيد عليه بقوله: "ان لحما ودما لم يكشفا {٣٤} ذلك لك الا الاب السمائي"[2]، ولانه اول من قيل له الطوبى، ولان بيعة المسيح عليه بنيت ولان مفاتيح السماء اليه دفعت، ولان الحل والعقد في السماء والارض اليه جعلا، ولانه كان اساس التوبة لمن ضعف وخرج عن دينه واعتقاده ورجع واحسن قبوله[3] ولانه اكبر

1- متى ٤: ١٨؛ متى ١٦: ١٨.

2- متى ١٦: ١٧.

3- مرقس ١٤: ٧٢.

اخوته سنا[1]، ولان عمامة سيدنا التي تركها مع اكفانه هو تعمم بها[2]، وكان يسيم الاساقفة، ويقدس في ايام الاعياد، وخاصة عيد القيامة، وهي عليه.

لما صار اولا الى انطاكية، وبنا بها مذبحا، في السنة الاولى من ملك قلوذيوس[3]، ولانه صلب منكسا، ولان سيدنا المخلص اليه سلم غنمه وكباشه وخرفانه[4]؛ وكان مبلغ ما صحب سيدنا في حيوته ثلث سنين.

ولما انقضت الخمسين يوما من بعد القيامة، وكان جماعة التلاميذ مجتمعين في العلية التي افصح المسيح معهم فيها، وقال بعضهم: انها كانت لنيقاديموس الشيخ المبارك[5] الذي ياتيه ليلا[6] وهو الذي احضر له الحنوط[7].

وقال اخرون {٣٤ب} انها كانت للاعازر الذي بعثه من القبر وقد جاف جسده[8]. وقال اخرون انها كانت ليوسف المعروف ܒܝܠܘܛܐ[9]، وان النعمة السمائية حلت كالسنة النار وابتدأوا ينطقون بكل لسان، واتصل خبرهم بالناس، فاجتمع اليهم الخلق من كل فج عميق ليروا ما تجلاهم من البهاء، فعجبوا مما تبينوه عليهم من النور والحسن {   }[10] والوقار.

وكان الرسل عليهم السلم توهموا انهم بعثوا الى بني اسرائيل الذين ببيت المقدس فقط حتى نطقوا بكل لسان.

1- لعله يشير الى لوقا ٢٢: ٣٢.

2- كما في الورقة ٢١ب- ٢٢.

3- القيصر الروماني كلوديوس (٤١- ٥٤م).

4- يوحنا ٢١: ١٥- ١٧.

5- على قول ايشوعبرنون (الورقة ٨ب)؛ وبرفنكايي: ص٤٤.

6- يوحنا ٣: ٢ و ١٩: ٣٩.

7- يوحنا ١٩: ٣٩- ٤٠.

8- يوحنا ١١: ٣٩.

9- مكتوبة بحرف سرياني شرقي (بيلوطا)؛ وردت سابقا وشرحناها.

10- كلمة لا تقرأ.

وذكر السلف المهديين انهم تكلموا باثني وسبعين لغة، ولم يتذكروا قول السيد لهم عند توديعه لهم: "انطلقوا الى سائر الشعوب والامم واعمذوهم باسم الاب والابن[1] وروح القدس"[2] فانبسطت عند ذلك شبكتهم على الدني والشريف، فلم يدعوا احدا الا جذبوه الى الايمان، فوثب الاعداء المكذبين واليهود الظالين على رئيس الشاهدين واول من سفك دمه من اجل رب العلمين بكر الشهداء {٣٥} مار اسطافانوس.

فلما عاين الرسل ذلك دعتهم الضرورة الى الخروج والجولان في البلدان وتقريب الناس الى عبادة الرحمن، والاقرار بالمسيح ذي الرحمة والغفران.

فصار فطروس الى انطاكية، فلما حصل فيها بنا البيع بها، وعاد منها وقصد روميه فاقام بها خمسة وعشرين سنة الى ان قتله نارون[3].

وكذلك توجه السبعين والاثني عشر الخواص الى المواضع ودعوا غرايب الامم الى ان ظهر فولوس.

من جملة اخبار فطروس التي لا يحويها الشرح انه لما فارق التلاميذ وتوجه لدعوة الناس صادف باللد رجلا اسمه ايناس مقعدا طريحا على سرير منذ ثماني سنين. قال له شمعون: "يا ايناس ايشوع المسيح يعافيك، قم واحمل سريرك" فقام ذلك المقعد من ساعته وشاهد ذلك جميع من في اللد وسوريا فامنوا وتابوا الى الله تقدس اسمه[4].

وكان ايضا في مدينة يافا امراءة من التابعين اسمها ظبية، غنية من الاعمال الصالحة، كثيرة الافضال والصدقة {٣٥ب} فتوفيت، وغسلها اهلها، ووضعوها في علية الى ان يحضر من يحملها الى مدفنها. فسمع تلاميذ شمعون بذلك وكانوا

1- حاول احدهم مسح الكلمة.

2- متى ٢٨: ١٩.

3- وهو نيرون الامبراطور الروماني (٥٤- ٦٨) عرف بالقساوة واضطهد المسيحيين.

4- اعمال ٩: ٣٢- ٣٥.

مقيمين باللد وهي مصاقبة[1] لمدينة يافا، فارسلوا اليه وسالوه المصير اليهم لاجل ظبية، فصار اليهم، وصعد العلية معهم، وحضر جمع كثير ممن كان احسانها يفيض عليهم، وغيرهم من اصناف الناس؛ فاخرجهم شمعون من العلية، وجثا على ركبتيه وصلى، وانثنى الى ظبية الميتة فدعاها واقامها واستدعى من كان خارجا من العلية فادخلهم اليها، واسلمها اليهم، فآمن به في الحال خلق كثير[2].

واقام شمعون بيافا في منزل رجل يعرف بشمعون الدباغ اياماً، وكان بقيسارية رجل من القواد اسمه قرناليوس، وكان برا تقيا، فترايا له ملك الرب على تسع ساعات من النهار ظاهرا من غير حلم، ودخل عليه وقال له: "ان صلواتك وصدقاتك قد ارتفعت الى الله {٣٦} فانفذ من يحضرك شمعون الصفا من منزل شمعون الدباغ، فالى ان نفذ رسله، صعد الصفا الى سطح منزل شمعون الدباغ، صلى وجاع وذهل، فراى السماء قد فتحت، واذا بثوب يشبه الكتان قد شد في اربع زواياه وهو متدلٍ من السماء الى الارض وفيه صورة جميع الحيوانات، وصوت يقول: "شمعون قم فاذبح وكل" قال شمعون الصفا: "حاش لي يا سيدي، قط ما اكلت نجسا" فاجابه الصوت قائلا: "لا تنجس ما دكاه[3] الله". ثم ارتفع الثوب وجاء رسل القائد اليه، فاشعره الروح بهم، ومضى معهم واتى قيساريه، واجتمع مع القائد، واخبره انه لو لم يفسح له في مخالطته، لما جاز ان يخالط يهوديا غريبا، لكنه فيما بعد لا يقول في احد انه نجس ولا دنس[4].

وبينا هو يتكلم في بعض الجماعات، ويفيض عجائب الله، حلت عليه وعلى السامعين روح القدس، وحار الاخوة الذين كانوا معه من سبوغ موهبة روح القدس

1- اي قريبة (القاموس المحيط).

2- اعمال الرسل ٩: ٣٦

3- اي طهره (سريانية).

4- اعمال ١٠: ١- ٤٣.

على الشعوب ايضا، وكانوا يسمعونهم يتكلمون {٣٦ب} بكل لغة تعظيما لله. وصبغ شمعون جماعتهم باسم سيدنا ايشوع المسيح[1].

ولما صعد شمعون الى بيت المقدس، حضر قوم من اهل الختان، وقالوا له: "انك دخلت على قوم من اهل الغرلة واكلت معهم"! فاخبرهم شمعون بصورته في حال الثوب المنحط من السماء وما رآه من اصناف الحيوانات المختلفة، والقول الذي قيل له، ومضيه الى القائد وحلول روح القدس عليهم مثل حلولها من قبل على التلاميذ[2]. وقال شمعون الصفا: "تذكرت قول سيدنا ان يوحنا صبغ بالماء وانتم تصبغون[3] بروح القدس"[4].

"واذا كان الله قد ساوى بيننا وبين الشعوب المؤمنين بالمسيح في اعطاء الموهبة فمن كنت انا حتى اقدر على منع الله منها".

1- فيه.

2- اعمال ١١: ١- ١٨.

3- في الاصل: تصبرون والاصح ما اثبتناه.

4- اعمال ١: ٥.

٢٩- اخراج الملاك لشمعون من الحبس

ولما قتل هيرودس اغرفوس[1] ليعقوب بن زبدى صبرا بالسيف[2]، وشاهد سرور اليهود بذلك، عمل على قتل شمعون. وكانت ايام الفطير فقبض عليه وسجنه ووكل به ستة نفر من اعوان الشرط ليسلمه الى {٣٧} اليهود بعد الفصح فبينا شمعون محتاطا عليه، والصلوة في البيعة لاجله متصلة، وقد اوثق بالسلاسل، ونوم بين اثنين، فاذا هو بملك الرب قد وقف على راسه في الليلة التي اعتزم هيرودس في صبحتها على تسليمه، ووكزه في جنبه، وقال له: "عجل النهوض" فسقطت السلاسل عنه وامره الملك ان يشد حقويه ويشتمل بملحفته وينتعل بنعله، ويتبعه! ففعل ذلك وتبع الملك وجاء الى باب حديد مغلق فانفتح لهما من ذاته وشمعون يظن ان ذلك رويا احلام، فلما اجازه سوقا واحدة تركه ومضى، فتحقق شمعون فعل سيدنا به، وصار الى دار ام يوحنا المسمى مرقوس الانجيلي، وهناك عدد كثير من الاخوة وخبرهم بما كان من امره وسألهم تعريف يعقوب اخو سيدنا[3] والاخوة حاله. فلما انفجر الصبح ولم يصب شمعون في الحبس امر هيرودس بقتل الشرط[4].

٣٠- موت هيرودس

ثم ان هيرودس حضر في يوم مشهور، ولبس لباس الملك {٣٧ب} وجلس على سريره، وخاطب الشعب بخطاب اجابوه عنه بان كلامه عندهم الكلام الالهي، وليس هو من كلام البشر! فساعتئذ ضربه ملك الرب، فمات في وقته[5].

1- هيرودس اغريبا الاول وهو حفيد هيرودس الكبير، مات سنة ٤٤م.

2- اعمال ١٢: ١- ٣.

3- متى ١٣: ٥٥.

4- اعمال ١٢: ٢- ١٩؛ اوسابيوس: تاريخ ٢: ٩ (٤).

5- اعمال ١٢: ٢١- ٢٣؛ يوسيفوس: العاديات ١٩: ٧؛ اوسابيوس: تاريخ ٢: ١٠.

٣١- خبر سيمون الساحر

ولما انبسطت دعوة المسيح، واصادفت شبكته عالما من الامم، على يدي السبعين كهل الذين وجههم قبل موته وإنبعاثه وبعد صعوده الى السماء الى عبادة الله والإقرار بمسيحه خلقاً لا يحصى عددهم، واقلعوا عما كانوا عليه من النجاسة والطغيان والضلالة، ومالوا الى النزاهة والهدى والأمانة، غلظ ذلك على الشيطان معدن البلاء والطغيان، ومبغض السلامة والإستكان، فاختار له سيمون[1] الساحر فلحقه بافكه ورواه، وافرغ في قلبه من لوم علمه وحده وهجاه سحره ومخاريقه، وكان سامرياً فاطغى بسحره جماعة ضخمة ممن مال الى خيالاته وحيله، وكان من غثنين القرية، واسم والدته راحيل واسم والده أنطون {٣٨} واتصل بخدمة رجل ساحر يوناني إسمه دوستاوس، وكان له ثلثين تلميذا يتعلمون من سحره، وكانت معهم إمرأة حسناء بهية يقال لها سلفا[2]، وكانوا يسمونها القمر، وبعضهم يسميها الزهره، وكان جماعتهم يفخرون بها. وانما إختارهم على عدد أيام الشهر لانهم مشاكلين للقمر، وكان سيمون يسأل دوستاوس ان يقدمه على أصحابه، ويصرف عنايته الى تعليمه فلا يفعل وقال: لا يتهيأ لي ان ازيد على عدد اصحابي ولا انقص منهم الا بموت احدهم فاجعلك مكانه ملاحمين للقمر، فلم يزل سيمون يخدمه، ويسعى في حوائجه حتى مات احدهم فجعله موضعه، فلم ير الشيطان جميع من كان مع الطاغي المطغى اصلح لسحره من سيمون فمهره في اقرب مده، وعلمه في اسرع وقت، وجازت معرفته معرفة صاحبه، وفاق علمه استاذه، ثم تدسس بمخرقته الى المرأة الملقبة بالقمر فبرها واختدعها واكثر ملامستها وقال لها: ان {٣٨ب} دوستاوس لا يثبت الى ابد الاباد، وانا دائم لا افنى ولا اضمحل.

1- ترد قصته في سيرة مار بطرس (ط. بيجان: سير الشهداء والقديسين ١: ٨ وما بعدها) وفي اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٢: ١٣.

2- في النص السرياني "سيلينا" حتى عند اوسابيوس بالسريانية (تاريخ ٢: ١٣ / ٤ط بيجان) اما في اللغات الغربية فاسمها "ميلانة".

فعلم استاذه ذلك وغلظ عليه وقال له: علمتك الرمي لترميني بسهامي! قال له سيمون: اني باق غير مائت، دائم غير فان كل بد. قال له استاذه: ان ثبت الى الابد فانا اسجد لك. فما كان الا بعد مديده حتى مات استاذه، ولزم سيمون المرأة الملقبة بالقمر، وكان يجول بها البلدان، ويقول: من لزمني جعلته إله لا يموت[1].

وقال: انا اعمل العجائب، وأظهر الجرائح، وافطر البرايا، ومتى هممت تسترت عن البشر، ومتى شئت ظهرت، وباي صورة أحببت تصورت. انا أشق الجبل، وافلق الصخر وانفذ منهما، وان رميت نفسي من الهواء لم ينالني من الضرر شيء، وان حبست في المطابق[2] تخلصت من هناك والابواب مغلقة. وان قذفت في النار لم احترق، وانا انبت للاطفال اللحى، وارد المشايخ الى الصبى، وجملة امري انني كل ما هممت به لم يعسر علي، واحول الحجارة خبزاً نقياً[3]، والماء خمراً صافيا[4]{٣٩} واغرس الثمر فينمى من ساعته، وينشوا ويكبر اسرع من اللحظ، ومتى هم الرجل بالحصاد امرت المنجل ان يسبقه فيحصد من غير ان تقبض عليه يده؛ ولم يكن ولادي من زرع رجل وانما عرفت بابن انطون لانه كان خطيب والدتي فقبل ان يجتمعا حملت بي لاني من شكل خلق الملائكة، والبشريون هم خدمي، والمتصرفون في مهمات اموري وامور من يتبعني. فكان هذا المخراق يطغي الناس بهذا القول. ولما نظر الى الرسل الراشدين يعمذون الناس وتحل عليهم روح القدس، توهم الاحمق الطاغي ان هذه الموهبة الجليلة تباع بالذهب والفضة الذي لم يحو قيصر وكسرى على مثلهما، او بجوهر البحر الذي لم يوجد

1– كتب احدهم بخط مختلف كلمة "كذب"!

2– من كلمة "المطبق" وهو سجن تحت الارض بناه الخليفة المنصور في المدينة المدورة "بغداد".

3– تنويه بما في متى ٤: ٣؛ لوقا ٤: ٣.

4– تنويه باحدى معجزات المسيح كما في يوحنا ٢: ١– ١١.

في خزائن موريقى[1] نظيره. فالتمس ذلك من السليحيين المنتخبين، وبذل لهم جملة جليلة يرغب في مثلها وفي دونها، وسألهم قبولها واشراكه معهم في نعمة روح القدس وحلولها على يديه. فزجره الشهم البطل شمعون الصفا الفارس الصارم، وهو فطروس بن يونا {٣٩ب} وقال له: "ان فضتك وذهبك يمضيان معك الى السعير الذي انت وارثه، والهلاك الذي انت ملاقيه"[2]. فلم يزل الشقي البخت سيمون يتنقل من موضع الى موضع يوسوس الناس ويطغيهم. وفطروس يهلكه مرة بالقيسارية، ومرات بملطية. فلما إنهزم هذا المباهت[3] الذي لا يخزا، مضى سراً الى روميه، فاظهر بها سحره وبدعه، واجتمع اليه جماعة كبيرة ممن لقحه بشره.

واتصل خبره بالشجاع التاقي[4] عن دين الله التمويه والخداع وهو بانطاكية فمضى الى رومية متشلحا[5] لمحاربته وكاشفاً لعواره. فوافى المدينة وفيها ضجيج شديد، قد افترق اهلها: فبعض مع سيمون وبعض قاومه وتمسك بالامانة الصحيحة.

وكان مصيره الى روميه في السنة الثالثة من قلوديوس[6]، فاجتمع الى فطروس عليه السلم جماعة ممن يؤثر الحق الباطل، فقصد موضع سيمون، ورای على بابه كلبا، فقال للكلب: ادخل وقول لسيمون يخرج الي، فدخل الكلب فقال له بمنطق {٤٠} دلق[7] ما امره به[8]. فتعجب اصحابه فقال: لا تعجبوا، فانا امره ايضا. فقال

1- لعله يشير الى الملك البيزنطي المقتول سنة ٦٠٢.

2- اعمال ٨: ٩.

3- قد تعني المفتري والكذاب، او من السريانية بمعنى وقح وصفيق الوجه.

4- لعله اراد المدافع عن دين الله من: وقى يقى.

5- لعلها من ܫܠܚ ܠܩܘܒܠ بمعنى قاوم.

6- اي نحو سنة ٤٣م ردد هذا المسعودي: التنبيه والاشراف: ١٢٥.

7- من السريانية بمعنى واضح.

8- لعل مصدر هذه القصة من قول بطرس في رسالته الثانية ٢: ١٥ عن حمار بلعام الذي نطق كما في سفر العدد ٢٢: ٢٨.

له: امضِ فقل له يدخل. فمضى الكلب ولم يقل شيئا. وكان عنده جماعة قد مالوا الى مخاريقه، ورغبوا في بهتانه وطغيانه[1]؛ واتفق في ذلك اليوم الذي اجتمع فيه الفريقين قد مات ابن بعض رؤساء اهل المدينة وهو محمول على سريره يمضي به الى ضريحه[2]؛ فقال تلميذ شمعون للجماعة: "حطوا هذا الميت عن اعناق الحاملين فان كان هذا الساحر الكذاب محق في الذي يقوله لكم فليأمر هذا الميت ان يحيى من ميتته ويمضي الى منزله حتى نصدق بمقالته" فوقع ذلك بالموافق من الجماعة، وطالبوا سيمون به. فاحتال بخيالاته، فلم يتزحزح الميت عن موضعه. فلما بطلت حيله، وخاب امله كما خاب امال خدم البعل ايام اليا النبي[3]، دنا القديس مار شمعون الصفا الى السرير، واخذ بيد الميت وقال: باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود، ايها الميت انهض من ميتتك وقف على قدميك كهيئتك الاولى" ثم جذبه {٤٠ب} من السرير واقامه على رجليه وحل الاكفان عنه وقال له: "امض الى منزلك" فمضى الميت يسعى على قدميه والناس ينظرون اليه[4] ثم خرت الجماعة سجدا لله على عظم ما عاينوا من الجريحة. قال البهات[5] سيمون للجماعة: "لا تستكثروا هذا الفعل فاني اريكم اعجب منه". وبصر بثور يسوقه صاحبه، فدنا منه ونفخ في اذنه، فسقط الثور ميتا، وانشق جوفه. فقال شمعون: "ليس القتل من شأن الخالق بل الحيوة" ودنا من الثور وهو واثق بالمسيح، فقال: "باسم يشوع المسيح الذي صلبته اليهود انهض ايها البهيمة"! فوثب الثور واقف على قوائمه يخور[6]. فاخذت الجماعة الحجارة ورجموا بها سيمون فهرب عنهم.

ومال جماعة اهل المدينة الى شمعون، وتمسكوا به، ولزموا مجالسه، ليسمعون فيها قوله، ويقبلون منه علومه.

1- اعمال بطرس المنحولة ١٤٩ Erbetta. II.

2- تنويه بمعجزة نائين لوقا ٧: ١١- ١٥.

3- ١ ملوك ١٨: ٢٦.

4- بيجان: سير ١: ١٣- ١٤؛ بركوني: الميمر ١١: ١٤؛ Er-betta. II. 160.

5- الوقح والصفيق (سريانية).

6- كتاب العنوان ٧: ٤٨٦.

واول من اعتمد من يد شمعون والد الغلام الذي احياه وجميع اهله، ثم جماعة كثيرة العدد، وطلبوا سيمون ليقتلونه كما اتلف انفس كثيرة اتبعت سحره، فاختفى عنهم اياما ثم {٤١} اتصل به خبره، انه عند رجل من كبار اهل المدينة من اهل اليسار وكثرة الفضة والذهب، وكان يميل الى قوله، ويتزين في الظاهر بالصدقة على المساكين واهل البؤس.

فمضت جماعة منهم الى الملك فشكوا اليه: ان هذا الساحر الكذاب قد اطغى الناس بسحره ومخرقته، ولما فضحه الله، وهتك سنره على يد شمعون الصفا، اختفى في منزل مرقالوس الذي كثرت فضته وذهبه، وصار يستر كفره بما يظهر من كثرة صدقته. فوجه الملك الى مرقالوس من جره واستخف به. قال الرجل: "انا عبدك ومالي هو لك فامرني فيه بما بدأ لك لامتثله". فامره ان يخرج الساحر من منزله، ويطلق يد شمعون ومن معه عليه، فلما نظر سيمون الى اسنة الحق قد خرقته، وسهام العدل قد شكته، لجأ الى القديس مار شمعون، فسجد بين يديه واعترف باسأته، وسأله الصفح عنه، والاقالة من ذنبه، واظهر له توبة كاذبة فقبله الطاهر {٤١ب} مع علمه بما يضمره من الغدر والخيانة.

ثم ثار سيمون واحتال لمقاومة مار شمعون، وقبض قوما من اصحابه فمضوا الى منزل امرأة من كبار اهل المدينة فسرقوا متاعا لها له قيمة جليلة، وباعوه.

وكانت هذه المرأة قد آمنت بالمسيح على يد شمعون، وكان اسمها اوبرلا[1] فاعلمها القديس من سرق مالها ومن اشتراه واين رفعه. فمضت حتى وقفت على صحة ذلك وقبضته وباعته وتصدقت بثمنة.

ثم اجتمع الى سيمون ايضا جماعة فقبضوا اصحاب شمعون عليهم وعليه وكان قد توفى غلام شاب فقالوا له: احيي هذا الغلام حتى ندع شمعون ونتبعك، ونطرده عن بلدنا. فتقدم الى الغلام، فلم يزل يوشوش في اذنه وياخذ باعين الناس حتى حرك الميت راسه بالخيال والحيلة، وتوهم الناس ان الميت قد عاش وفتح عينيه فبلغ شمعون ذلك وقصده وقال: "ان كان هذا صادقا فيما اراكم فليقم الغلام يمشي ويتكلم" فاحتال الساحر {٤٢} الكذاب وحاول ذلك من الميت فلم

أ – في النص السرياني: ابولا (بيجان: سير ١: ١٨ و ٢٠).

تتهيأ له حيلة بتة! قال شمعون: "ليقم هذا الكذاب من عند رأس الميت" فقبض عليه من كان حاضرا فاقامه بالصغر[1]؛ ودنا منه القديس شمعون وقال: "باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات وانبعث من القبر وصعد الى السماء، انهض ايها الصبي" فوثب الغلام ووقف على قدميه فاذهل عقول الناظرين، ومشى الغلام يخطر ذاهبا وجائيا.

قالت الجماعة لشمعون: "ادفع الينا هذا الساحر لنحرقه بالنار!". فمنعهم منه وقبض ايديهم عنه. وانما كان القديس يستعمل هذه اللفظة في الايات التي يظهرها "باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود" لشناعة امر المسيح عند الناس، وبشاعة صلب اليهود اياه[2]، فكان يستعمل هذه اللفظة ليصحح امر صلبه وقيامته، وان باسمه هوذا يظهر هذه الاعجوبات فيعظم موقع ما يظهره بهذا الاسم عند الناس ويحرضهم على الامانة بدين النصرانية.

وقال شمعون لوالدة الغلام {٤٢ب} الذي احياه: "اتحبين ان يمضي ابنك معك الى منزلك"؟ قالت: "نعم". قال: "اعتقي ما جاء معك من العبيد والاماء" وكانت امرأة القاضي هناك ففعلت ذلك، وقال للصبي: "باسم ايشوع المسيح الذي احياك من بعد ميتتك، امض مع والدتك" فمضى معها لوقته.

وكان سيمون الملعون لا يدع ما يعمله بسحره، حتى انه انفذ الى شمعون بكلب قد سحره واودعه رسالة يؤديها اليه فاداها، فزجره شمعون وصاح عليه وهتك فعله. فلما اعيته الحيل قال لاصحابه الكفرة: "اتظنون ان شمعون اصلح عند الله مني؟ غدا اريكم ما اعمله بكم واهملكم في يديه، واصعد الى السماء، وارسل عليكم من هناك انواع المكاره، وتحصلون بعدي مع هذا المخراق الذي يدعوكم الى عبادة انسان لم يمكنه ان يخلص نفسه من اليهود". فلما كان في الغد حضر ومعه جماعة كثيرة ينظرون الى عروجه الى السماء على قوله.

1- لعله يريد "صاغرا" اي مرغما.

2- ١ قور ١: ٢٣.

٣٢- هلاك سيمون

وكان مار شمعون{٤٣} واقفا، فصعد البديخت[1] الشقي الى رابية عالية، فوقف عليها، فقال له شمعون: "يا وارث الهلاك الى كم تثبت على طغيانك؟ اليس بالامس خلصتك من ايدي الناس لما عزموا على احراقك بالنار؟". اجابه سيمون الكذاب وقال: "من لم يقدر الهه ان يخلص نفسه من ايدي اليهود حتى صلبوه، كيف يمكن تابعه ان يخلص غيره؟ لكني اريك الان قدرتي كيف اصعد الى السماء الى الله الذي انا قوته وعضده". فظهرت الشياطين كانها قد عقدت مركبا من سحاب وقدموه اليه ليركبه، وارتفع بالخيال الكذاب وحملوه الشياطين وعلوا به.

فلما نظر اليه الشجاع مار شمعون رسم عليه صليبا وقال: "قوة المسيح ايها الكذاب تحطك من علو ما ارتفعت اليه لتصير آية ومثلة واحدوثة للناس". فسقط سيمون الى الارض وتفتت جسده وفارقت روحه بدنه، ومضى الى اليم عذابه خايبا خاسرا كما جرى وخسر سحرة فرعون[2]. واراح الله من سيمون ورجمه جميع من بالمدينة، واعتمذوا عن اخرهم {٤٣ب} من يد شمعون وفيهم ابو الذي احياه شمعون واخذه الى منزله واكرمه.

1- كلمة اعجمية تعني سيء الحظ.

2- خروج ٨: ١٨.

٢٣- وجود الصليب الدفعة الاولى

وكان من آمن امرأة قلوديوس فاعتمذت[1]، وصارت الى بيت المقدس، فبحثت عن الصليب. فلما وجدته سلمته الى يعقوب بن يوسف اسقف اورشلم، لان التلاميذ نصبوه اسقفا على اورشلم اكراما له لانه يدعى اخو المسيح، لاجل انه بن يوسف خطيب السيدة عليها السلم.

وقد احيا شمعون عدة موتى وعمل من الايات والجرائح والاعجوبات ما يطول شرحها لو ذكرت حتى قيل انها اكثر مما عمله سيدنا المسيح. وكان اذا مشى في طريق يبري فيه المرضى، وخلقان اطماره تنهض الزمنى[2] وحقق قول سيدنا: "ان الذي يومن اكثر من افعالي يعمل"[3].

وقوم قالوا ان التي صارت الى بيت المقدس لاجل الصليب كان اسمها قرقطانيقي بنت الملك فلما امنت على يد شمعون الصفا قصدت اورشلم. وكان اليهود قد منعوا النصارى من {٤٤} الصليب، فقال لها يعقوب اخو سيدنا اسقف اورشلم: "ان اليهود يعرفون حاله" فامرت فجمع لها روساء اليهود حونيا بن حنان الكاهن[4]، وعدليا بن قيافا وغيرهما وطالبتهم بالجلجلة والقبر والخشبة والرارعدان[5]، فلما امتثلوا امرها واظهروا الصلبان الثلثة، اتفق وقوع ابنتها من يدها فماتت، فقيل لها لما حزنت: ان ذلك لم يقض هزلا لكن ليظهر آية به. فوضعت الصليبين الموجودين على الصبية، فلما وضعت عليها الخشبة الثالثة عاشت، فسلمت الجميع الى يعقوب الاسقف، وانصرفت الى بلدها.

ومثل ذلك جرى ايام هيلانة ام قسطنطينوس لما اخفوا اليهود الصلبان بعد ان ظفروا بها ثانية، وسيرد ذلك في موضعه بعون الله[6].

1- سير الشهداء (ط. بيجان): ٣: ١٧٥؛ وردد ذلك المسعودي: التنبيه والاشراف: ١٠٩.

2- اعمال ٥: ١٥.

3- يوحنا ١٤: ١٢.

4- اوسابيوس: تاريخ: ٢: ٢١/٢٣؛ يوسيفوس: العاديات: ٢٠: ١/٩.

5- كلمة غير مفهومة.

6- الورقة ١٥٢ ب.

٣٤- ذكر نارون الملعون

لما كثر ما يظهر من الايات على يد القديس مار شمعون، مضى جماعة من اصحاب سيمون ممن لحقهم بسحره، الى نارون الكافر فاعلموه ما يعمله باسم ايشوع المصلوب، فغلظ ذلك عليه وعمل على الايقاع به، فاتصل الخبر بامرأة القاضي الذي احيا ابنها، فوجهت اليه واعلمته ان نارون الكافر بالمسيح قد عمل {٤٤ب} على ان يوقع به وسالته وجماعة ممن اعتمذوا من يده ان يبعد عنه. فخرج ليلا هاربا، فلما توسط المحجة[1] ظهرت له صورة سيدنا المسيح وفي يده صليب[2]، فلما راى تلك الصورة سقط على وجهه ساجدا وقال: "يا سيدي انت اليوم على يد الاب وتستعمل التواضع الاول؟" اجابه السيد وقال: "شمعون فخر الدنيا والاخرة التواضع، واراك يا شمعون هاربا من الموت والم القتل وقد اعلمتكم اني احتمل ذلك من اجلكم[3]، وانت تطلب الرفاهية لنفسك؟" فقال له: "يا سيدي ليس انا وحدي ابذل نفسي الا جماعتنا" ورجع الى الاخوة الذين اعتمذوا منه واعلمهم انه رأى سيدنا ووبخه على هربه، وعلم ان اكليله قد صيغ، وتاجه قد حلي. ومضى من وقته الى نارون فظهر له ودار بينهم خطب كثير ومحاورات طويلة يطول كتابنا بشرحها. وقد ذكرت في الميمر[4] المعمول عليه المنقول في ليلة ذكرانه[5].

فلما حصحص الحق في قتله احضر مرقوس الانجيلي[6] الذي اجمع جماعة من المعلمين انه ابنه، وقوم {٤٥} قالوا انه له ابن روحاني لا نسيله[7]، فجعله اسقفا مكانه على روميه وتقدم اليه بما وصاه وحذره، ثم اسلم نفسه في يد الحزاز. فامر نارون الملعون ان يصلب، فسأله القديس مار شمعون ان يصلبه منكسا فاجابه

1- جادة الطريق اي وسطه.

2- سير القديسين (ط. بيجان) ١: ٣١؛ Erbetta, II, 156.

3- يوحنا ١٠: ١١.

4- من ميمرا اي مقالة (سريانية).

5- سير الشهداء (ط. بيجان) ٢: ٦٨٠.

6- في النص السرياني يذكر لينوس الشماس (بيجان: سير ١: ٣٢) وهو الاصح.

7- ١ بطرس ٥: ١٣.

الى ذلك، ولبث ساعة واسلم روحه الى الملك، ومضى بها الى الفردوس فاخذ الشجاع مرقوس[1] جسده من غير موامره، وغسله وحنطه، والبسه فاخر الثياب، وجعله في جرن حجارة. وكانت مدة فطركته برومية خمسة وعشرون سنة. وقد اجتمع في هذه المدة مع فولوس، وجرت بينهما خطوب سترد في اخباره.

ويعمل ذكرانه يوم الثامن والعشرين من حزيران وهو يوم تكليله باكليل الشهادة حفظنا الله معشر المؤمنين بصلواته.

وقوم قالوا: ان تكليله كان في يوم تكليل فولوس الرسول.

وقوم قالوا: ان بينهما سنة، لكن اتفق ان تكليل فولوس في مثل ذلك اليوم من السنة الثانية[2].

وقوم قالوا: كان تفرق التلاميذ لدعوة الناس بعد صعود سيدنا {٤٥ب} المسيح بسنتين، وسمى التلاميذ النصارى من ذلك الوقت[3].

1– في النص السرياني يذكر مرقالوس (بيجان ١: ٣٣) وكذلك في نص نشره نو .ROC, 3 (1898) P. 49 ويرد ذكر مرقس في نص اخر طبعه نو .ROC, I (1896) P. 404

2– اختلف المؤرخون– وعهم مؤلفنا– في تاريخ استشهاد الرسولين بطرس وبولس: فقال بعضهم ان بولس استشهد في ٥ تموز من السنة ١٢ لنيرون، وبطرس في ٢٨ كانون الاول من السنة نفسها، كما في النص ROC. I (1896) P. 404 وقيل انهما استشهدا في ٢٩ حزيران لكن بطرس سبق بولس بثلاث سنوات (مخطوط المتحف البريطاني السرياني ١٢١٧٢ فهرست رايت: ١١١٧) والنص المتداول يؤكد على استشهادهما في ٢٩ تموز (بيجان ١: ٤٣؛ ادي شير: اشهر ٢: ٤٢٢) ولذا تذبذب مؤلفنا فنقل تقليد تموز (ورقة ٥٨) وحزيران (ورقة ٤٥ و ٥٦ و ٦٨) وتقليد اليونانيين (ورقة ٥٨ب).

3– اعمال ١١: ٢٦.

٣٥- اسماء فطاركة رومية

وذلك بعد قتل اسطافانوس بالرجم، ومن بعده قتل يعقوب بن زبدى بالسيف ولما اراد شمعون قصد سيمون لما عرف خبره بروميه خلف بانطاكية اوهاديوس تلميذه[١] وذو الطوبى اغناطيس[٢] تلميذ يوحنا الانجيلي، وصار الى روميه فجرى بينه وبين سيمون ما تقدم شرحه. وبنا بروميه بيعة بمعاونه قروطنيقا امرأة قلوديوس[٣]. وجعل مرقوس اسقفا على روميه لما صح عزم نارون على قتله[٤] وقتل فولوس معه ولم تطل مدته في فطركته.

فصار مكانه لينوس[٥] الذي ذكره فولوس في رسالته الثانية الى طيماثاوس[٦]، واظهر هذا القديس اعجوبات كثيرة، واقام الموتى. وكانت مدته سنة ونصف ومات. فصار مكانه تفليطوس تلميذ شمعون الصفا في ايام اسفسيانوس[٧] وفي ايامه انشق الجبل الذي في روميه، وخرجت منه نار احرقت ما يجاوره من القرى وسكانها[٨] {٤٦} وكانت مدته اثنا عشر سنة ومات. وصار بعده قلاميس الكبير الذي ذكره فولوس في رسالته الى الفيليفسانين في ايام رومطيانوس[٩]، وعمل هذا

1- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢٢.

2- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢٢ و ٣٦.

3- دعاها تارة امرأة قلوديوس وتارة ابنته (الورقة ٤٣ب) وفي الحالتين فهي اسطورة!

4- في كلامه عن مرقس (الورقة ٧٢ب) لم يقل انه جعله على روما، بل ذكر الاسكندرية فقط.

5- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢.

6- طيماثاوس ٤: ٢١.

7- فسبسيانوس قيصر روما (٦٩-٧٩م) واما الاسقف فهو انكليتوس (٧٦- ٨٨) اوسابيوس: تاريخ ٤: ١٢؛ ٥: ٦.

8- الاخرونيقون ٢٠٩٥.

9- فيليبي ٤: ٣؛ اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢٤، ٥: ٦.

الفاضل ثلثة وثمنين قانونا عن السليحيين[١] لانه كان معهم وما زال مع فولوس يتلمذ الناس، وكانت مدته في الفطركة تسع سنين[٢]. وصار بعده اورنسطيس اربع سنين[٣] وبعده الخسندروس[٤]، ولهذا الرجل كتاب في الرد على افيون يذكر فيه سبب دخوله في النصرانية، وكانت مدته سنتين[٥]. وصار بعده كسوطوس مدة عشرة سنين[٦]، وبعده طولسفورنوس مدة احد عشر سنة[٧]؛ ثم صار بعده اغينوس مدة اربع سنين[٨].

وصار بعده فاريوس احد عشر سنة[٩]، وبعده انطيفوس عشرة سنين[١٠]، ثم بعده سوطريوس ثمان عشرة سنة[١١]. وبعده اليناريوس مدة ثلثة عشر سنة. وبعده روفينوس ثماني عشرة سنة، وكان فهما وقصده الاسكندر بن ماطي[١٢] وصار مكانه اوربانوس ثماني سنين[١٣]، وناظر بحضره الاسكندر لقريانس الفيلسوف عدة دفعات وغلبه، ومات ولم تذكر مدته.

1– انتشرت هذه القوانين في الشرق ونراها ضمن مجموع القوانين لعبديشوع الصوباوي في طبعة ماي مع ترجمتها من ١٧٥–١٨٣: MAI, Script. Vet. Nova Coll, Roma, 1838, p. 8-17.

2– اوسابيوس: تاريخ ٣: ٣٤؛ الاخرونيقون: ٢١٠٨.

3– افريسطوس (٩٧–١٠٥؟) اوسابيوس: تاريخ ٣: ٣٤ و ٤: ١ و ٥: ٦.

4– اوسابيوس ٤: ٢/١ وفي الفصل الرابع يذكر مدته عشر سنوات (١٠٥– ١١٥م).

5– اوسابيوس ٣: ٢٧.

6– سكستوس الاول (١١٥–١٢٥م) اوسابيوس: تاريخ ٤: ٤؛ ٥: ٦.

7– تلسفورس (١٢٥– ١٣٦م) اوسابيوس: تاريخ ٤: ١٠ ومات شهيدا (فيه ٥: ٤/٦).

8– هيجينوس (١٣٦– ١٤٠) فيه؛ الاخرونيقون: ٢١٥٤.

9– بيوس (١٤٠– ١٥٥م) فيه: ١١؛ الاخرونيقون ٢١٥٨.

10– انيستيوس (١٥٥– ١٦٦م) الاخرونيقون ٢١٧٣.

11– سوتيروس (١٦٦– ١٧٥م) اوسابيوس: تاريخ ٤: ١٩.

12– الاسكندر مويرس (٢٢٢– ٢٣٥م) امبراطور روماني وسيرد ذكره في الورقة ١٣٥ب.

13– اوربانوس (٢٢٢– ٢٣٠م) الاخرونيقون ٢٢٤١.

وصار بعده {٤٦ب} فوطينوس ست سنين، وحكى ان هذا القديس حضر في يوم موت اوربانوس في بيعة روميه { للتبرك منه، ولما اجتمع الاباء والمؤمنين في بيعة رومية }[١] لاختيار من يصلح للفطركة حضر ايضا ليشاهد ما يجري، فسقطت حمامة بيضاء على راسه بمحضر من الناس جميعا[٢]، فعلموا ان الله اختاره، فساموا قهرا[٣]. ودبر البيعة اربعة عشر سنة ثم استشهد في ايام دقيوس الملك[٤] لما قصد النصارى، وكان كما اجتبى موسى للحال الجليلة وهو ممتنع يقول: "وجه بغيري فاني لا اصلح لثقل لساني وانقطاع كلامي"[٥].

وقد حكى ايضا في كتاب "الفردوس" ان الاب فمبو[٦] كان يسأل ربه دائما الا يعطيه في الارض شيئا يذكر فيه، ويصير له به اسم! فلبسه من اجل ذلك من البهاء والنور ما لم يكن يمكن الناس النظر اليه مثل ما اعطي موسى[٧] والله جل وعز يدبر الامور على ارادته واختياره.

ومن فطاركة روميه فوليقارفوس[٨]، وكان ناظره بعض المخالفين للحق: ان العماد يجب ان يكون الذي يعمد صبي او رجل يغمس منكسا الى صدره ليحصل راسه في الماء لتحل البركة عليه، ولا يغمس سائر جسده لان المسيح انما حلت روح القدس على راسه {٤٧} فقط. فازال هذا الفطرك حجته، وكسرها بشواهد مقبولة اوردها عليه.

وحكى ان فوليقارفوس هذا رأى في الحلم كأن الوسادة التي تحت راسه قد اشتعلت بالنار! فقص الرؤيا على بعض الاباء فاعلمه انه يستشهد بالنار[٩] فعمل

1- هذا السطر في الحاشية اليمنى من المتن بخط الناسخ الاصلي.

2- تنويه بنزول الروح القدس (متى ٣: ١٦؛ مرقس ١: ١٠؛ لوقا ٣: ٢٢؛ يوحنا ١: ٣٢.

3- وردت هذه القصة في سيرة البابا فبيانوس عند اوسابيوس: تاريخ ٦: ٢/٢٩.

4- قيصر روماني (٢٤٩- ٢٥١م).

5- خروج ٤: ١٠.

6- احد تلاميذ انطونيوس الكبير (ت ٣٩٣). بيجان: سير ٧: ٤٢- ٤٥، توما المرجي: الرؤساء (ط.ابونا) ص٢٠.

7- خروج ٣٤: ٢٩ و ٣٥.

8- انه بالاحرى اسقف ازمير في اسيا الصغرى (اوسابيوس: تاريخ ٤: ٣/١٤).

9- اوسابيوس: تاريخ ٤: ١١/١٥.

ذلك له من افطورينيوس الملك[1] باسباب ركبها عليه حتى احرقه. **فلما طرحه للنار لم تحرقه**، ونظروا اليها تحامته واقشعرت من جلده لطهارته. **فطعنه بعض** القتال بحربة كانت في يده فمات. ومضى الى **فردوس راحته**[2].

ويحكى ان في ايام قلوديوس الملك الذي امنت زوجته على يد شمعون الصفا[3] تشدد على النصارى[4] وعيفهم بعدما رجموا اسطفانوس بكر الشهداء. واحصاهم فبلغ عددهم ستماية اربعة وتسعون ربوة واربعة الف نسمة، والربوة عشرة الف.

وفي ايامه ظهر قرينتوس القائل: ان ملكوت الله تظهر على الارض وفيها اكل وشرب ونكاح[5].

وقد احصى اليهود في وقت من الاوقات، وكان فرقهم في المذاهب سبع فرق، وذكرنا ذلك في موضعه على اتم شرح[6]؛ ووجدت في بعض النسخ ترتيبهم، وانهم {٤٧ب} كانوا في ايام قلوديوس فذكرتهم كما وجدتهم في هذا الموضع:

الاولى: كتّاب الناموس وهم المسمون الكتبة. **الثانية**: اللاويين، **الثالثة**: المعتزلة المعترفين بقيامة الموتى والملائكة والارواح، ويصومون يومين في الجمعة، وبغسل الاواني، ويقولون بالقضاء والمواليد. **الرابعة**: الزنادقة الذين يجحدون القيامة، وصاروا بهذا الاسم لان زدوق صاحبهم كان يعتقد ذلك فتبعوه. **الخامسة**: اصحاب المعمودية الذين يعتمذون في كل يوم ويقولون: "لا يعيش من لايعتمد" وهم اصحاب النسك، لاياكلون شيئا فيه نفس، ولا يقبلون كتب موسى والانبياء. **السادسة**: الجماعة الحافظين للسنة ويعملون بوصايا الشريعة ويقبلون كتب موسى والانبياء باسرهم. **السابعة**: السامرة: يقبلون التوراة فقط ويقولون بالتشبيه.

1- مرقس اوريليوس فيروس (١٦١- ١٨٠).

2- اوسابيوس: تاريخ ٤: ١٥/٣٦- ٣٩.

3- انظر الورقة ٤٣ب، ٤٥ب.

4- بالاحرى على اليهود. سويتونيوس: حياة القياصرة الاثني عشر؛ بيجان: سير ٣: ١٨٢.

5- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢٨؛ بركوني: الميمر ١١: ٧٩ (ص٢٥١)؛ كتاب العنوان: ٧: ٥٠٦.

6- انظر الورقة ٣٢ب و ٣٣.

٣٦- قصة السعيد فولوس الرسول

لما كان في سنة تسع عشره من ملك طيباريوس قيصر وذلك بعد ارتفاع سيدنا الى السماء بسنة واحدة وعي السنة التي {٤٨} استشهد فيها اسطفانوس بكر الشهداء وقد انتشرت البشارة ونمت النصرانية اغتاظ فولوس، وكان يعرف بشاول[١] بن برماله وتفسير اسمه شوال[٢]، من سبط بنيامين[٣] لانه كان مشهورا في علماء العبرانية، معروفا بالمناضلة عن سنن التوراة، وكان نشؤه بطرسوس ومعلمه جمليال[٤] سفاكا لدماء الرسل الراشدين، وكان باغضا لجميع اهل النصرانية، فاخذ في نقض البشارة بها، وتكذيب شرايعها والاجتهاد فيما ابطلها واخفاء نورها وطمس اثارها، ومتى بلغه ان احدا من اصحاب المسيح قد اطلع راسه اخذ كتب روساء الكهنة لليهود المنافقين وحكامهم المرتشين بمعاونته على حبس معتقدي النصرانية والدياننين بها والاستيناق منهم، وينقل من في ذلك من بلد الى بلد مستفرغا فيه جهده، وبالغا فيه وسعه، ملتمسا في ذلك ما فرض الله عليه من نصره ناموس العتيقة، ومعتقدا في تثبيتها وتقويتها[٥].

فلما اطلع الله عالم الخفيات وعلام الغيوب والخبيات على صحة نيته وابتغائه فيما {٤٨ب} يفعله القربة منه، احب تبارك اسمه الا يكون سعي فولوس في ضلال ولا في باطل لا يكسبه ثواب وهو يجول في طلب طاعته وان يكون اجتهاده في اقامة الحق الذي ارتضاه واختاره في نصره ما قد رفضه بغير معرفة.

فبينا فولوس ماض بكتب قد اخذها كعادته من عظماء الكهنة باورشلم الى من بدمشق من جموع اليهود في معاونته على قبض من بها من النصارى وحملهم موثوقين الى بيت المقدس اذ كان في اليوم الثاني عشر من تموز بغتة على اميال

1- اعمال ١٣: ٩ ولم يرد اسم ابيه.

2- من سأل وطلب فمعناه: مطلوب.

3- فيليبي٣: ٥ خلافا لما قال في الورقة ١١.

4- اعمال ٢٢: ٣.

5- اعمال ٨: ٣؛ ٢٢: ٤؛ ٢٦: ١٠؛ ١ قور ١٥: ٩ وغيرها.

من دمشق نظر في موضع يعرف بلوكنا[1] نور شارق ساطع من السماء فخر له ساجدا وناجاه سيدنا المسيح من السماء قائلا له: "شاؤل شاؤل ما لك تناصبني؟ انه لشديد عليك ان تقاومني". فقال له مجيبا: "من انت يا سيدي؟" قال له: "انا ايشوع الناصري الذي انت له تناصب! لكن قم الان قد اصطفيتك للتبشير باسمي واخترتك للدعاء الى، فادخل المدينة، فهناك تدرع النعمة وتعلم ما تنطق به وتاتيه". واعمى بصره ساعتئذ ذاك النور {٤٩} الذي غشاه، ونهض عن الارض قائما فرأه الذين معه من اصحابه ورفقائه فاقدا بصره، فتعجبوا مما عراه ومن الصوت المسموع من غير مشاهدة المتكلم؛ وادخلوه مدينة دمشق ضريرا يقاد بيده، فبقى ثلثة ايام لا يبصر ولا يطعم شيئا حزنا على ما لحقه. فاوحى الرب في الرؤيا الى تلميذ كان بدمشق يقال له حننيا ان ياتي السوق الذي يدعى المستقيم فيطلب هناك في منزل يهوذا رجلا من اهل طرسوس يسمى شاؤل فيضع يده على عينيه ليفتحها. فقال حننيا مجيبا: "يا سيدي انت عالم بما لحق اوليائك باورشلم من هذا الرجل وانه انما صار الى هذه المدينة ليقصد الداعين باسمك بالمكاره". فقال له الرب في الوحي: "قم فانطلق اليه فاني قد انتجبته للدعوة باسمي في الملوك والشعوب وجميع بني اسرائيل".

فانطلق حننيا اليه، فلما لقيه قال له: "يا اخي شاؤل ان سيدنا المسيح الذي ترآى لك في الطريق ارسلني اليك لتفتح عينيك، وتمتلي انت من نعمة {٤٩ب} روح القدس. وكان فولوس قبل مصير حننيا اليه قد راى وهو قائم يصلي رجلا يدعى حننيا واضعا يده على عينيه لتنفتحا. فوضع حننيا يده كالذي سبق من القول اليه على عيني فولوس فسقط منهما شبيه بالقشور، فعاد بصيرا من ساعته، وانكشف العمى عن ناظره وانجلى الشك عن قلبه، واعتمد لوقته. وافرغ سيدنا المسيح في قلبه خزائن علمه، وكشف له سر الاهوتة[2]، ومهره في الامور التي بها يقوم سنن انجيله، وناوله سيفه الذي به يطرد الضلال عن بيعته فابتدأ بالدعوة

1- الكلمة غير منقطة ولا ذكر لها في العهد الجديد. ورد في المخطوط العربي في الفاتيكان رقم ١٥٧ و ٢١ (بلوكبا)!

2- اي لاهوته من السريانية ܠܐܗܘܬܗ.

والخطب على المنابر بصحة النبوة وتعليم الشرايع الجديدة والوصايا بالتمسك بها ودار في الكنائس، وزعق بصوته في المصاطب، وكشف عن المستور في المحافل، ودعا الناس كافة الى الاقرار بايشوع المسيح ابن الله رب العالمين.

ولما انكشف امره لليهود وعرفوا خبره ارادوا قتله، ورصدوا ابواب المدينة ليلا ونهارا ليفتكوا به. فجعله التلاميذ في زنبيل ودلوه من السور ليلا ومضى[1] {٥٠} الى بيت المقدس، وانضم الى من هناك من التلاميذ. فخافوه ولم يثقوا بامانته. فاخذه برنبا واتى به التلاميذ وقص عليهم قصته فقبلوه[2]. ومكث يدعو الامم الى الايمان اربع سنين من ملك طيباريوس واربع سنين من ملك غايوس[3] واربعة عشر من ملك قلوديوس، وثلثه عشر سنة من ملك نارون، لم يزل على ذلك حتى استشهد على يدي نارون الشرير ملك الروم.

وكان فولوس قد كتب الى من آمن بالمسيح على يديه من اهل بلد الروم والشام ومصر[4] والعبرانيين وغيرهم من الامم اربعة عشر رسالة يحضهم على التمسك بطاعة الله وحفظ وصاياه ولزوم ما شرع لهم من دينه ونهج لهم من سبله وبين لهم من امره.

فلما وقفوا عليها الرسل الراشدين المهديين باسرهم، امروا ان تقرأ في البيعة على البيم كما تقرأ كتب الانبياء وقصص الرسل. وان تبجل، ويعمل بوصاياه فيها.

وكتب يعقوب اخو سيدنا المسيح المسيح من اورشلم، وفطروس رئيس الرسل من روميه، ويوحنا بن زبدى من افسوس، ومرقوس الانجيلي من {٥٠ب} الاسكندرية، واندراوس من افرنجه، ولوقا من ماقاذونية[5]، ويهوذا بن يعقوب وتوما من الهند الى المؤمنين في جميع البلدان والافاق يامرونهم بقبول رسائل فولوس رسول سيدهم المسيح وقرأتها في بيعهم كما يقراون الانجيل.

1- اعمال ٩: ٢٥.

2- برنابا قبرصي الاصل تنصر في عهد الرسل واجتهد في خدمة الكلمة.

3- غايوس غاليغولا قيصر روما (٣٧- ٤١م).

4- لم يذكر ان بولس ذهب الى مصر او وجه رسالة الى اهاليها.

5- في الاصل: قاذونية.

وقد وجد كتاب منسوب الى خليان[1] فولوس يتضمن اشياء تجري مجرى الوحي فيه ذكر عروجه الى السماء ورؤيته سيدنا، وما عليه اسباب القيامة من الثواب والعقاب. واليعقوبية والملكية يقبلون هذا الكتاب. والنسطور تطرحه وتقول انه منحول اليه، ولذلك ما لم اورده في هذه الاخبار لئلا اكون مخالفا للنسطورية.

وبعد ان قبل التلاميذ لفولوس صار يدخل معهم ويخرج ويؤذن باسم ايشوع المسيح علانية، ويجادل اليهود. فعلموا الاخوة ان اليهود قد ازمعوا على قتل فولوس فاخرجوه الى قيصاريه وانفذوه منها الى طرسوس، ولحق به برنبا وعاد به الى انطاكية، وحصلا في البيعة، واقاما بها سنة، وعلما خلقا كثيرا، ومن {٥١} هناك دعى المؤمنون بانطاكية نصارى[2].

ولما اجتمع فولوس وبرنبا مع التلاميذ قال لهم الروح: "افردوا اليّ هذين للعمل بما دعوتهما اليه" فصاموا باجمعهم ووضعوا اليد عليهما وارسلوهما الى مدينة سلمايا، وكانا يبشران بكلام الله[3] واجتمع مرقوس الانجيلي معهما وحولوا المدينة الى جزيرة قبرس، فوجدوا رجلا يهوديا يدعي النبوة يعرف بابن ساما[4]، فنظر اليه فولوس وقال له: "ايها المفعم كل مكر وشر يا بن الثلاب وعدو العدل، انك لما لم تكف عن تعويز سبل الرب المستقيمة، الان تعلوك يد الرب فتصير اعمى، لا تبصر الشمس"! فغشيه الظلام في الوقت واقبل يدور ويتلمس من يقوده.

وطوف فولوس وبرنبا البلاد وآمن على يديهما خلق كثير من العباد، وكان في لوسطرا رجلا مقعدا لم يمش قط، فسمعه فولوس يتكلم، فعلم ان فيه من الايمان ما يبريه به، فقال له: "باسم ايشوع المسيح: قم على رجليك!". فوثب قائما

1- اي رؤيا من ܓܠܝܢܐ (سريانية) راجع عنه:
Erbetta, op. cti. III, 353 كذلك G. Graf, GCAL, I. 272.

2- اعمال ٩: ٣٠ ثم ١١: ٢٥- ٢٦.

3- اعمال ١٣: ٢.

4- ذكر المؤلف هذا الاسم كما في الترجمة البسيطة ܒܪ ܫܡܐ ... بينما هو في الترجمات المتداولة بريشوع (اعمال ٣: ٦- ١٢).

يمشي، فرفع الشعب اصواتهم {٥١ب} يقولون: "ان هذين- يعنون فولوس وبرنبا- الهان تشبها بالبشر وهبطا". وسموا برنبا سيد الالهه وفولوس هرمس[١]؛ وقصد بعض الاكابر منزلهم وعمل الذبيحة لهما. فلما عرفا ذلك خرقا لباسهما، ولطما وجوههما، وخرجا الى الجمع وقالا لهم: "انا بشر مثلكم، نتالم لكم، ونامركم ان ترجعوا عن اباطيلكم الى الله الحي"[٢].

وبعد قليل ورد الى هناك يهود من ايقافور وانطاكية فاثاروا الشعب عليهما، فرجم فولوس وجر الى خارج المدينة؛ وظن به انه قد مات، فاجتمع اليه التابعون له فقام ودخل المدينة، ثم خرج هو وبرنبا الى اوسطرا وايقافور وانطاكية ليقويا نفوس المؤمنين بهما ويثبتانهم على الايمان، واقاما لهم في كل بيعة قسانا ومكثا هناك مدة طويلة.

ووافى اناس من ارض هود، واقبلوا يقولون للاخوة انكم ان لم تجتذبوا من يتبعكم على عادة السنة لم نمكنكم من ذلك، ووقعت المشاجرة في ذلك بين الشعب وبين فولوس وبرنبا. وتوجه {٥٢} فولوس وبرنبا من هناك والتقيا بشمعون الصفا وجماعة التلاميذ وخبراهم بما جرى في امر الختان، فاجمعوا كلهم الا يكلف القوم الا اللزوم التي امروا بالتنزه عنها: وهي الضحية والدم المخنوقة والزنا فقط[٣]، وكتبوا في ذلك كتابا اصدروه في صحبه فولوس وبرنبا وانفذوا معهما يهوذا بن الاسبوع[٤] وشيلا الرسولين. فلما وصل الكتاب الى الشعب سروا به وعملوا عليه. ومن بعد انفصل برنبا عن فولوس، وخرج فولوس وشيلا وانتهيا الى مدينة دربا واوسطرا.

وكان هناك تلميذ اسمه طيماثاوس ابن لامرأة يهودية مؤمنة، وابوه نبطي[٥]، فاخذه فولوس وختنه لاجل اليهود المقيمين في البلد، وخرجوا واتوا ماقدونيه،

1- سيد الالهة هو زاويش عند اليونانيين وجوبيتير باللاتينية واما هرمس فهو اله الفصاحة ويسميه الرومانيون مركوريوس (اعمال ١٤: ٧- ١٤).

2- اضاف احدهم (القيوم).

3- اعمال ١٥: ٤- ٢١.

4- وهو برسابا (١ ع ١٥: ٢٢).

5- اعمال ١٦: ١ ورد ابوه يوناني؛ لعله "نبطي".

وصادفوا فتاة كانت بها روح مكهنة، وكان مواليها يكسبون عليها كسبا وافرا فاتبعتهم وهتفت وقالت: "ان هؤلاء الناس عبيد الله العلى يبشرون بسبيل الحياة". وفعلت ذلك اياما متصلة، فاغتاظ فولوس وقال {٥٢ب} لتلك الروح: "امرك باسم ايشوع المسيح ان تخرجي منها"! فخرجت من ساعتها. فلما رأى سادتها زوال الروح عنها وقطع رجا متجرهم منها، اخذوا فولوس وشيلا وجروهما واسلموهما الى الشرطة وخلدا الحبس، واوثقا. فلما كان في نصف الليل وهما يصليان حدثت بغته رجفة عظيمة زلزلت اس الحبس وفتحت الابواب كلها وانحل وثاق الجماعة.

فلما انتبه حافظ الحبس وشاهد انفتاح الابواب تناول سيفه ليقتل نفسه لخوفه من ان يكون قد هرب المنتجبين. فدعاه فولوس وقال له: "لا تجن على نفسك شرا فانا باجمعنا ها هنا" فوثب وهو يرعد وخر على اقدام فولوس وشيلا واخرجهما من الحبس وقال لهما: "اي شيء اينبغي ان اعمل؟" قالا له: "اومن بسيدنا المسيح فانك تحيا واهل بيتك ايضا". فانصبغ واهله في الوقت، واطلق فولوس وشيلا.

واضطرب عليهما شعوب المدن وتوجها وطيماثاوس الى حلب[1] ونفر اهل البلد على فولوس فخرج منه واتى {٥٣} آثينه، وكان له بها اخبار تشرح في باب ديانوسيوس تلميذه[2].

وانصرف من آثينه اتى قرونثوس، فصادف بها رجلا يهوديا اسمه قلوس من بلد فنطوس وزوجته فريسقلا، فقرب منهما، وكان يصنع معهما السروج[3] لانهما من اهل صناعته. ونزل عندهما، ولحق به ذلك شيلا وطيماثاوس.

وخرج من هناك ودخل منزل رجل اسمه ططس يتقي الله، ومنزله ملاصقا للبيعة التي كان قريسفرس رئيسها، الذي آمن بسيدنا مع جميع اهل بيته. فاوحى

1- اعمال ١٧: ١٠ قيل (بيرية) ففهم مؤلفنا اسم حلب القديم بينما توجه بولس وسيلا الى بيرية في مقدونية.

2- اعمال ١٧: ٣٤ وانظر الورقة ٦٨ب- ٦٩.

3- كما في الترجمة البسيطة (اع ١٨: ٣) وفي الترجمة العربية المتداولة صناعة الخيم.

الرب الى فولوس في الرويا الا تزغ، وتكلم ولا تفزع فانني معك فلا تجزع فليس يستطيع احد ان يؤذيك. فخرج فطاف البلاد العليا وجاء الى افسس واقبل يسأل المؤمنين هناك، وكان عددهم اثنا عشر نفسا ويقول: "هل قبلتم روح القدس منذ آمنتم؟" قالوا: "لا، ولا سمعنا ان ها هنا روح قدس!". قال لهم: "فبماذا انصبغتم؟" قالوا: "بصبغة يوحنا". قال لهم فولوس: "ان يوحنا صبغ الشعب للتوبة وامرهم {٥٣ ب} ان يؤمنوا بالاتي بعده الذي هو ايشوع المسيح". فحين سمعوا ذلك انصبغوا باسم سيدنا المسيح، ووضع فولوس يده عليهم واوتوا الروح القدس، وجعلوا يتكلمون بلغة واحدة ويتنبأون.

واقام فولوس سنتين يسمع كلام لجميع اليهود والبنط سكان اسيا، وكان الله يجري الجرائح العظيمة على يده، حتى انه كان يوخذ من الثياب التي على جسده خرقا فتوضع على المرضى فتفارقهم الاعلال، وتخرج منهم الشياطين.

وانتهى فولوس في تطوافه الى طرواوس واجتمع اليه في يوم الاحد لعمل الرازين جماعة، فلما عمله وفرغ منه، كلم فولوس من حضره بكلام الحكمة واطال الى نصف الليل، وكان في العلية التي هم فيها مصابيح كثيرة، وفتى جالس في منظرة يسمع كلامه اسمه اوطيخوس، ولما اطال فولوس القول غرق الفتى في النوم فسقط من المنظرة، وكانت من علو ثلث طبقات. وشيل ميتا. فترك {٥٤} فولوس ووقع عليه واعتنقه وقال لاهله: "لا تجزعوا فان الروح باقية فيه" واصعد به معه فطعم وشرب وجلس يتحدث مع فولوس الى الغداء[1].

وعند اجتماع فولوس مع فطروس عرض عليه سننا وضعها سوى رسائله، فوافقه على صحتها، وشاركه في وضعها، فكان من ذلك انه قال[2]:

1- اعمال ٢٠: ٧- ١٢.

2- هذه قوانين موضوعة تنسب الى الرسل، ادخلها عبد يشوع الصوباوي ضمن مجموع القوانين (ط. ماي ص ١٧- ٢٢ والنص السرياني ص ١٨٤- ١٩٠) وفي كتابه الاحكام الكنسية (ط. فوستي ص ٤٤- ٤٦) لكن مؤلفنا لم يذكر سوى بعض تلك القوانين اي القانون ١١ و ١٢ و ١٤ و ١٥ و ١٨ مع اختلاف بسيط.

أ: قد يجب على كل مؤمن ومؤمنة ساعة يستيقظون من نومهم، يغسلون وجوههم وأيديهم وأرجلهم ثم يصلوا وينصرفوا في امورهم من بعد، وكذلك عند الغروب.

ب: وقال: ينبغي أن يستكد الموالى عبيدهم واماءهم سائر ايام الجمعة[1]، فاذا كان يوم السبت اخر النهار ويوم الاحد فليعفوهم من الخدمة ويأذنون لهم في المصير الى البيعة واستماع الصلوات والمواعظ الالهية ويعفونهم ايضاً من الخدمة في يوم الجمعة العظمى التي بين السعانين وعيد القيامة، وفي يوم السلاق وفنطيقسطي، وكذلك في يوم الميلاد والدنح وفي ايام ذكارين الرسل والشهداء.

ج: وقال: يجب على المتنسكين من النصارى ان يصلوا في كل يوم سبع صلوات[2]: وقت الفجر، ووقت ثلث ساعات، ووقت {٥٤ب} الظهر، ووقت تسع ساعات، ووقت المساء، وبعد الغروب، وفي نصف الليل. ومعنى ذلك: الفجر هو الوقت الذي انبعث فيه سيدنا[3]، وليشكروا الله على حراسته اياهم فيما مضى من الليل ويسألوه حفظهم في النهار.

الثلث ساعات: هي الوقت الذي حكم فيه على المسيح بالصلب[4].

وقت الظهيرة: هو الوقت الذي علا فيه سيدنا على الصليب[5].

وقت التسع ساعات: هو الوقت الذي اسلم سيدنا روحه وقبل الموت[6].

وقت المساء: هو الوقت الذي انزل المسيح من الصلب[7]، وليشكر الله فيه على حراسته اياهم في نهارهم، ويسأل حفظهم من أرواح السوء في ليلهم.

وقت الغروب: هو الوقت الذي صير المسيح في القبر[8].

1- يعني الاسبوع.

2- على حد تعبير داؤد النبي في المزمور ١١٨: ١٦٤.

3- مرقس ١٦: ١.

4- مرقس ١٥: ٢٥.

5- لوقا ٢٣: ٤٤.

6- مرقس ١٥: ٣٤.

7- مرقس ١٥: ٤٢.

8- متى ٢٧: ٥٧.

وقت نصف الليل: هو مثل الوقت الذي يتوقع فيه مجيء سيدنا للقيامة، كالذي قيل انه في إنتصاف الليل تكون الصيحة: ان الختن قد جاء فانبعثوا لتلقيه[1].

وقال: ينبغي ان يتخذ النصارى لموتاهم قرباناً في اليوم الثالث {٥٥} من وفاتهم بصلوات وترتيلات، لان في اليوم الثالث انبعث المسيح مخلصنا حياً بعد موته.

ويتخذ ايضاً ذلك في اليوم السابع لتجديد الذكر لهم من الاحياء. وكذلك في اليوم الثلثين ويتسلوا عن الحزن عليهم كما فعل بنو اسرائيل لما توفى موسى عليه السلام[2]. ويتخذوا ايضاً في تمام السنة مثل ذلك ليجددوا ذكرهم وتمحص عنهم بعض ذنوبهم به، وبما يتصدقون عنهم على المساكين.

وقال: ينبغي ان يلزم النصارى انفسهم تعهد من يضطهد ويناصب ويؤذى من المؤمنين بالمسيح، ويفتقدونهم بالمواساة والمعاضدة.

وقال: ينبغي ان يقسم ما يحصل من دخل البيعة والديارات بعد الذي يصرف لعمل القربان وما يحتاج اليه لاقامته على عشرة اسهم: يدفع الى الاسقف اربعة اسهم، والى القسان ثلثة اسهم، والى الشمامسة سهمين[3]؛ والى المعاهدين[4] والخدم سهم واحد[5].

ولم يزل الشهم فولوس الرسول ومعه {٥٥ب} برنبا وطيماثاوس يجولون في بلاد الشام وغيرها يعلمون الناس الايمان بالمسيح مخلصنا، ويامرونهم بالتمسك بالانجيل والعمل بما فيه، وبالسنن التي وضعها الرسل الراشدين الى ان استتم سعيهم وصاروا الى ربهم باكاليل وتاجات الشهادة. فقام مقامهم التابعين لهم واسموهم الناس رسلاً، ووضعوا ايضاً من السنن بحسب ما احتيج من الزيادة على

1- مثل العذارى العشر (متى ٢٥: ٧).

2- تثنيه ٣٤: ٨.

3- انظر شرح الرتب الكنسية في الورقة ١٠٥ب.

4- يشير الى ابناء العهد وهم الرهبان ܒܢܝ ܩܝܡܐ والى الرواهب وهن بنات العهد.

5- ادخل ابن الطيب هذه القوانين في كتابه: فقه النصرانية (ص٨- ١٤) ونسبها الى اقليميس الروماني.

ما تقدم وكما اقتضته الازمنة واهل كل وقت وعلى ما دعت الضرورة اليه في كل اوان فقبلت وعمل بها.

وقد ثبت ذلك معما جدد في كل وقت من السنهودسات اي السنن في غير هذا الموضع.

ومن بعد اربعة عشر سنة لدعوته وندائه في البلدان بالاقرار بالمسيح مخلصنا مضى الى فطروس ويوحنا ويعقوب ونظراهم، فاعلمهم ما منحه السيد به واجتباه اياه، وما اظهره على يديه من الجرائح والايات فسروا به بذاك، وصاموا شكرا للمسيح، واجتمعوا في البيعة {٥٦} فاوعزت اليهم نعمة روح القدس ان يعطوه الكهنوت وهي الصلوة تقال على الاسقف، فاجتمعوا وجعلوا فولوس فطركا وكذلك لبرنبا.

وقال بعض الملافنة ان فولوس كان بروميه قبل صلب شمعون الصفا، فلما اتصل به خبره اقام اقل من سنة ثم مضى الى الروم وابتدأ في تعليم الناس وتنبيههم من الغفلة والتحرز من السقطة واعمذ جماعة من اهل بيت الملك قيصر[1].

وكان نارون قيصر سفاكا لدماء القديسين، فرفع اليه طرطالوس[2] المطابق له على كفره خبر فولوس وقال: "ان شمعون الذي صلبته قد ملأ روميه من كفره ومال الى دينه الكثير والجم الغفير قد ظهر مكانه من يقول بمقالته، وقد اطغى الناس، واعمذ جماعة من اهل بيت الملك[3]، وكان ذلك في مدة السنة التي بقى فولوس فيها حيا بعد شمعون". فامر نارون ان يوثق بالسلاسل وجميع من طابقه {٥٦ب} وقال بقوله وسمع صوت عال يقول: "قد حان وقت تكليل راس فولوس بالسيف"!

فاما ما جرى في اموره فانه لما قبل درجة الفطركة ومعه برنبا تلميذه، ابتديا بالدعوة من الشام التي هي اول تخوم المغرب وفلسطين الى انطاكية؛ وكانا يخطبان على المنابر ويزعقان في المحافل باسم ايشوع المسيح. وكان فولوس

1- فيلبيي ٤: ٢٢؛ سير الشهداء (ط.بيجان) قصة مار بولس ١: ٤١.

2- اعمال ٢٤: ١.

3- في النص (بيت المقدس) واظن ان ما اثبتناه هو الاصح.

يوسع الخطب، ويصحح ذلك ويسنده بالايات والاعجوبات والجرائح التي كان سيدنا يظهرها على يديه.

وسقف على افسوس تلميذه طيماثاوس، وسقف على قاطرا[1] ططس الطاهر، فكان من انقاد من الدعوة على يدي من يوجهه من الاساقفة، والا توجه بنفسه ولطف بهم وداراهم واظهر لهم الايات، ورد الناس من الضلالة، وكثر عدد غنم المسيح اضعاف ما فعله غيره من الرسل، واخذ بنفسه بشدة الحمية، ولزوم الوحدة وقهر الشهوات، وهد قوى اللذات، ورفض محبة الفضة[2]، فكافاه على افعاله بان اسرى به الى ثلث السماء. وقالوا الى السماء {٥٧} الثالثة؛ وسمع هناك الى ما لا تتهيأ لبشري ان يستمعه، وسمع نغمات الروحانيين[3].

وقوم قالوا: انه اختطف الى الفردوس واسمع نغمات حنوخ وايليا[4].

ولما سمع من اتبعه ممن كانوا قد ضلوا عن المحبة بالسحر والمخرقة والخيالات احرقوا كتبهم التي تقوم عليهم بمال وافر[5]. واتصل خبر رسائله التي كتبها الى الناس بالرسل المرشدين، وكتبوا الى الامصار بقبولها وتدوينها في البيع، والتمسك باوامره فيها. ثم قاومه الشيطان لما كشف عواره واظهر مخازيه، فاثار عليه الزوابع، وملأ قلوب الملوك الغيظ والحقايد والحنق والمكايد، فنالوه بالمكاره العظيمة والعقوبة الاليمة، فاحتمل وصبر[6]، وكان يزعق بدعوة المسيح، وكان وهو مقيد مغلغل محبوس في اضيق المحابس، وكان يحمل ذلك لاجل ما اسلفه من الشر باولياء المسيح المخلص[7]. وكان يكد الليل والنهار بخرز السروج في محبسه. ويقتات باليسير منه ويفرق {٥٧ب} الباقي على من هو محبوس معه.

1- هي اقريطش اي جزيرة كريت.

2- اعمال ٢٠: ٣٣.

3- ٢ قور ١٢: ١- ٦.

4- حنوخ او احنوخ من اباء العهد القديم الصالحين رفعه الله (تكوين ٥: ٢٤) اي انه لم يمت (عبر ١١: ٥) وايليا من انبياء العهد القديم خطفه الله حيا الى السماء (٢ ملوك ٢: ١-١٨).

5- اعمال ١٩: ١٩.

6- ١ قور ٤: ١١- ١٣.

7- ١ قور ١٥: ٩؛ ١ طيما ١: ١٢- ١٣.

وكان يحث الناس على تعاهد المساكين المؤمنين بالمسيح ساكني بيت المقدس وغيرها من البلدات[1]. وكان ينفذ ما يفضل معه بعدما يفرقه مع ثقاته الى من ببيت المقدس من المؤمنين.

وقد احيا فولوس عده من الموتى، واول من شاهده على ذلك اوطيخس الذي سقط من ثلث علالي ومات فاحياه[2]. واحتمل من اليهود ما يجوز الوصف من الضرب بالسياط[3]، والشد بالحديد[4] واللطم على الخد والتنكيس[5]، واطلاق السباع الضاربة على جسمه المقدس[6].

ولما كمن عليه اليهود المكذبين للحق[7]، الضالين على محجة الرشد، وارادوا تلف نفسه، خلصه لوسيوس صاحب شرطة فليكس ووجه به الى قيسارية فحبسه هناك زهاء سنتين[8]. ولم يكن يدع الدعوة وتحريض الناس على قبول الصبغة باسم الاب والابن[9] وروح القدس اله واحد.

ولما اعلمه سيدنا المسيح ان وقته قد قرب، كتب الى طيماثاوس تلميذه المنجح وابنه الروحاني[10]: "ان رحيلي {٥٨} قد دنا[11]، فانظر كيف يكون حفظك لما اودعتك من غنم المسيح، وحسن السيرة بها لتستحق الطوبى منه، واستودعكم جميعا نعمة روح القدس وهي تحفظكم".

1- روما ١٥: ٢٦؛ ١ قور ١٦: ١- ٤؛ ٢ قور ٨-٩.

2- أ ع ٢٠: ٩ (وردت في الورقة ٥٤) وانظر ما نسب المؤلف الى بولس في الورقة ٦٢.

3- اعمال ٢٢: ٢٤؛ ٢ قور ١١: ٢٣- ٢٥.

4- ٢ قور ٦: ٥؛ فيليبي ١: ١٣.

5- اعمال ٢٣: ٢؛ ٢ قور ٦: ٥.

6- ١ قور ١٥: ٣٢؛ او٢ طيما ٤: ١٧؛ ويرى المفسرون في الوحوش اشارة الى نيرون.

7- اعمال ٢٣: ١٢ وما يليها او ٢٥: ٤.

8- اعمال ٢٢: ٢٤ ثم ٢٣: ٢٦.

9- محاولة واضحة لمسح الكلمتين (الاب والابن) واستبدال الاولى بكلمة (الرب).

10- ١ طيما ١: ١؛ ٢ طيما ١: ١.

11- ٢ طيما ٤: ٦.

ثم وجه نارون الرشيع[1] فاحضره مجلسه وسائله عن امور كثيرة، ثم امر بضرب عنقه[2]. فمضى به الى الموضع الذي صلب فيه اخوه فطروس[3]، حتى اهرق دمه هناك، فارتفع بكاء الناس، واشتد حزنهم على الطاهرين الرئيسيين، الرسولين المقدمين فطروس وفولوس في اسرع وقت.

وكان اليانوس احد مؤدبي الملك[4]، فاخذ جسده وحنطه وكفنه بافيق الطيب وافخر الديباج، وسجاه الى جانب رفيقه فطروس عليهما السلم.

وكانت مدة دعوته للناس واحتماله شرب كاسات الغصص خمس وثلثون سنة: منها في الحبس سنتين، والباقي يتنقل من مكان الى مكان.

ولما عزم نارون اللعين على قلع النصارى الذين عمدوهم القديسان فطروس وفولوس رأى في منامه ما ارعبه وافزعه، فامسك وامتنع مما كان عزم {٥٨ب} عليه، ولم تطل مدته بعد ذلك حتى وافته نقمة الله وهو جالس على مائدته فغص بلقمة، وخرجت نفسه معها، ومضت الى حيث يلقاها ما عملت[5].

وملك بعده اسفسيانوس فحصل النصارى معه في كل نعمة[6] وعند ذلك ادخل القديسين الى البيعة التي بروميه بتهليل وتبجيل، واسجيا جميعا على دكان مملط بالرخام مكلل بالجواهر، مضيب بالذهب. وصارت الجرائح تظهر منهما علانية.

وكان وقت تكليلهما بحسب قول السريانيين في تموز، وبحسب قول اليونانيين في الثامن والعشرين من حزيران، وبينهما في الشهادة سنة مستوفاة. فان اليوم الذي قتل فيه فطروس في مثله من السنة المقبلة قتل فيه فولوس في ذلك المكان وتلك البقعة.

1- من رشيِعا وتعني الشرير والاثيم.

2- اتفق الاقدمون على القول ان بولس مات بحد السيف، انظر اوسابيوس: تاريخ ٢: ٥/٢٥.

3- المعروف ان بطرس صلب في موقع يعرف بالفاتيكان (اوسابيوس: تاريخ ٢: ٧/٢٥) اما بولس فاستشهد على طريق اوستيا حيث يقوم الان دير الينابيع الثلاثة.

4- وفي القصة يذكر لينوس المدبر (بيجان: سير ١: ٤٢).

5- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٥؛ الاخرونيقون ٢٠٨٤.

6- فسبسيان (٦٩- ٧٩م) ذكره اوسابيوس بالخير في تاريخه ٣: ١٧ "لم يقم باي شيء يسيء الينا".

ويقال انه نبت في ذلك المكان شجرتان عظيمتان من غير ان يغرسهما انسان، وكانتا عجيبتان في الحسن وطراوة الاغصان، وكانتا مختلفتا الالوان، يشفي ورقهما الامراض، ويبري من العاهات فذهلت العقول منهما.

وحكى بعض اصحاب {٥٩} الاخبار انه عرف انهما في ليلة احد القيامة، في وقت قول الشماس: "ليعط كل واحد للاخر السلم بمحبة المسيح" تعانق كل واحدة من هاتين الشجرتين للاخرى، وتفترقا في الوقت! وان الناس يمضون الى الموضع في تلك الليلة لمشاهدة هذه الاعجوبة ويتبركون منها، وياخذون من ورقهما لاصحاب الاعلال، وصار لهما بذلك عيدا رسمه الاباء، فعظم حسد اليهود، فاحتالوا لما شاهدوا كثرة الجموع الذين يقصدون الموضع في قطعهما، فقطعوهما[1].

٣٧- الاية لما عزم على ما نقل عظام فطروس وفولوس

ولما امر طرينوس الملك ان يخرج الغرباء من روميه[2]، استأذنوه في اخراج عظام فطروس وفولوس، فاذن لهم. فلما ارادوا حملها تزلزلت واضطربت المدينة، وغشيت الظلمة حتى امسكوا عن ذلك وردوا {٥٩ب} الغرباء الى المدينة وسكنت الارض وانجلى الظلام![3].

1- ردد كاتب النص السرياني هذه القصة (بيجان: سير ١: ٤٣) كما يرد ذكر هاتين الشجرتين في المدراش الخاص بعيد الرسولين في الطقس الكلداني (حوذرا ٣: ٤٦٥) فالنص الطقسي يشير الى موت الرسولين في موقع واحد.

2- طريانوس (٩٨- ١١٧م) اضطهد الكنيسة كما ذكر اوسابيوس: تاريخ ٣: ٣٣.

3- ردد القصة مؤلف كتاب العنوان ٧: ٥-٥ وميخائيل الكبير (ط. شابو) ١: ١٧٥ و ٢٤٣.

٣٨- ذكر اليسير مما كان من الرسولين في ايام دعوتهما وعند اجتماعهما[1]

لما عرف فولوس حصول فطروس بانطاكية، زعق بالايمان بالسيد المسيح، ووافى اليه وكان بها ملكا فظا غليظا بعيد الفهم مصر على عبادة الاوثان، وكان يضرب رقبة من ينبهه عن غفلته، ويرشده الى صلاحه وهدايته[2] فاتصلت اخباره بالشهم القديس مار فطروس فقال لاخيه: "اقم خارج المدينة عشرة ايام ثم ادخل واجذب الناس الى شريعة المسيح". ثم اشاع فطروس انه متطبب فاره حاذق ماهر يبري من كل علة، ويشفي من كل سقم، بلا موونة ولا كلفة.

وكان الله قد ضرب ذلك الملك بعلل مختلفة، ولجماعة من اهله، ليظهر قوته على يدي شمعون المدعو فطروس رسوله. فسمع الملك بخبره فانفذ اليه واحضره وشكا {٦٠} اليه علله، فمسح يده عليه فابراه وشفاه من جميع اوجاعه في ساعته، فاستبشر، ووجه الى جميع المرضى الذين في داره فاحضرهم فشفاهم الله من وقتهم على يده. فاشتد اغتباط الملك بالمداوي الروحاني اللطيف، ورفع مجلسه وكرمه واجل قدره.

فلما كان بعد عشرة ايام وقد تمكن شمعون من الملك، دخل فولوس وزعق بدعوته واظهر للناس انه يدعو الى عبادة الله والاقرار بمسيحه، فاتصل خبره بالملك وشمعون عنده حاضرا، فقال شمعون للملك: "انفذ واحضر هذا الرجل حتى ننظر في امره ونسمع مقالته لئلا يكون مخراقا". فامر باحضاره وحضر فولوس وفطروس بحضرة الملك، فقال الملك لفولوس: "ما قصتك؟ ومن انت؟ وما شأنك؟" قال فولوس: "انا فولوس تلميذ ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات ودفن باورشلم وقام من القبر وصعد الى السماء. وانا ادعوك الى {٦٠ب} عبادة الله ابيه والاقرار به وترك عبادة الاصنام المصنوعة، والاوثان المنحوتة،

1- هذه قصة اخرى من القصص الموضوعة التي تفتقر الى الاسناد الكتابي او التاريخي بل فيها من العجب ان المؤلف سمح لنفسه ان يرشق بطرس وبولس الواحد للاخر تارة بالجهل واخرى بالحماقة والخرف!

2- قال في اخر القصة ان اسم الملك قسيان (ورقة ٦٣).

فان الله هو المعبود خالق السموات والارض [وعيسى][1] كلمته وقوته جالس عن يمينه، وهو مزمع ان ياتي في اخر الزمان ويبعث من في القبور ويدين العلمين، ويقضي بين البشر على ما اخفت الصدور، ويكافي كل امريء على ما قدمت يداه".

قال شمعون: "اصلح الله الملك. ياذن لي ان اكلم هذا الشيخ".

قال له: "تكلم بما بدا لك".

قال المتطبب الحكيم: "ايها الشيخ الجاهل، اما ترحم نفسك حيث تلقا الملك بمثل هذا الكلام وتقول: دع عبادة الهة ابائك واعبد الها واحدا لا يعرفه ولا يراه ؟".

قال فولوس: "يا مغفل ليس هؤلاء الهة، هؤلاء صنعة ايدي البشر من نجارة نجار وصناعة صانع وتصوير مزوق. واله السماء الذي ادعوه الى عبادته اله ازلي صانع السماوات والارض، فاطر البرايا ومحيي الموتى {٦١} ومنهض الزمنى.

قال فطروس: "وما الدليل الى صحة ذلك"؟

قال فولوس: "يدعو الملك رجل محجوب وانا افتح عينيه بقوة المسيح[2] الذي ادعوه الى الاقرار به".

فلما سمع الملك هذا استحسن، وامر باحضار رجل ضرير. فلما حضر دنا القديس فولوس منه ورسم على عينيه وقال: "باسم ايشوع المسيح الذي صلبوه اليهود افتح عينك ايها المحجوب"! فانفتحت عيني الضرير وابصر وتعجب الملك وجلساؤه من هذا الفعل.

قال فطروس: "ايها الملك لا تعجب من هذا الفعل فانه فان كان فتح عين ضرير واحد فانا افتح اعين ضريرين".

فامر الملك باحضار رجلين محجوبين، فدنا منهما فطروس وتكلم بينه وبين نفسه فانفتحت اعينهما جميعا. فعظم ذلك عند الملك وكثر اغتباطه بفطروس.

1– الكلمة الاصلية ممسوحة لعلها كانت (وابنه).

2– حاول احدهم مسحها وكتابة كلمة (الله) محلها.

قال فولوس: "يا شيخ غدا اهتكك بين يدي الملك". فانصرف فولوس في ذلك اليوم وعاد من الغد؛ فقال للملك: "اعز الله الملك بالتقوى. امر {٦١ب} ان يحضر زمنا قد ولد مقعدا من بطن امه، فاحضروه ذلك ولم يكن شوهد يمشي على الارض قط منذ ولد، فدنا منه فولوس وقال عليه الكلام الاول الذي فتح به عين الضرير فنهض الزمن وقام، وتعجب الملك ومن حضر من عظم هذه الاية.

قال فطروس للملك: "لا تعجب من هذا فاني انهض زمنين اثنين". فامر الملك باحضار رجلين زمنين، فاحضرا، فدنا منهما فطروس وتكلم بين شفتيه فقاما على اقدامهما ومشيا، فاشتد فرح الملك وهم بان يدعى انه اله.

ثم قال فطروس: "يا ممخرق، اما تستحي وتستكف من دعواك هذه وقد كشفنا عوارك وبهتانك قدام الملك، فامضي الان الى حال بالك".

قال فولوس: "غدا اتيك بما ليس في حسابك، واهزمك بقوة المسيح[1] الذي ادعوك الى الاقرار به، يا كهل مسترخي الحزم ومغلول العزم"!

فقال فطروس: "اما الخبر والعيان فقد وقعا بك، وقد خزيت، فان عزمت على ان نخجلك ثانية فهلم".

وانصرف فولوس. فلما كان {٦٢} من غد عاد فولوس فابتداه فطروس وقال: "يا شيخ اما تشفق على نفسك وتلزم خطاك، وتنصرف الى منزلك، فقد ينبغي ان تكتفي بما وقع بك من سهام الخجل".

قال فولوس: "ايها الملك: احيي ميتا ان احببت طريا لم يدفن، وان اخترت من قد دفن".

قال فطروس: "اللهم لك الحمد! يا شيخ ما اجسرك، واشد اقدامك على الامور التي تخرج عن وسع المخلوقين". ثم التفت الى الملك وقال: "اصلح الله الملك. انا اكبر سنا من هذا الرجل، واقدم في الطب. واكثر تجربة للامور، وما يتهيأ هذا لاحد من المتطببين بتة. ولو تهيأ لما تركوا ملكا من الملوك يموت"!

1- حاول احدهم مسحها وكتابة كلمة (الله) محلها.

قال فولوس: "يا شيخ مغفل: اختر اي ميت شئت، اما من دفن واتت عليه ثلثة ايام كما فعله سيدي والهي الذي ادعو الى عباده{ }[1] والاقرار باسمه وروح قدسه. وان احببت ميتاً لم يدفن".

قال فطروس: "اليك عني يا جاهل بما تقول جسور على الامور". ثم التفت الى الملك فقال: "ان احيا هذا {٦٢ب} الرجل كما يقول ميتاً، فانا اول من يقر بالهه واسجد له ولابنه وروح قدسه".

قال الملك: "وانا واهل مملكتي متبعين لما تفعله انت يا كبيرنا".

قال القديس الواثق بسيده المسيح فولوس: "ليامر الملك باحضار اي ميت شاء وكيف اختار".

قال فطروس للملك: "احذر ايها الملك من هذا الرجل الممخرق من ان يوقع علينا حيله برجل قد اغمي عليه فيقول قد مات ويقيمه بدواء يسقيه فان هذا موجود عند المتطببين. لكن يأمر الملك ان يحضر ميتاً قد صح عنده وعند جلسائه موته ودفنه".

قال الملك: "صدقت وبررت".

قال جلساء الملك: "فلان قد مات منذ زمن طويل فامضوا الى قبره".

قال الملك: "نمضي جميعاً".

واحب فطروس وفولس ان يكون هذا مكشوفاً يسمع به الناس ويسارعوا الى الايمان. فلما حضروا المقبرة واجتمع الناس، قال فولوس للملك: "احلف لي أيها الملك، ويحلف هذا الشيخ متطببك انكما ان احييت هذا الميت {٦٣} الذي قد صح عندكم موته تؤمنان بالهي الذي ادعوكما الى عبادته". فابتدأ فطروس يحلف ويحلف الملك مثل يمينه. وقد اجتمع عظماء اهل المملكة، وكبراء اهل المدينة، فوقفوا على قبر ذكروا انه دفن فيه جالينوس متطبب كان لنارون، وقام الناس صفوفاً ينظرون، وخر فولوس ساجداً وقال: "يا سيدي أظهر اليوم قوتك على يدي عبيدك ليرغب الناس في دعوتهم ويسارعوا الى الاقرار بك، وتسفر عند الملأ وجوههم". ثم نهض وقال: "أيها المدفون في التراب الذي قد استحال وتقلصت

1- حاول احدهم مسح الكلمة فلم تعد تقرأ واظنها (ابيه).

اعضاؤه بقوة المسيح الذي صلبه اليهود اخرج من القبر!". فنفض الميت التراب وخرج صحيحاً لا قلبه به. فخر فطروس ساجداً لله قبل الناس كلهم، وعجب الملك ومن معه فامنوا واعتمدوا وبنوا البيع. وكان اسم الملك قسيان، وآمن جميع اهل مملكته، ويعمل ذكرانه يوم {٦٣ب} التاسع والعشرين من حزيران.

قد اختصرنا واقتصرنا على يسير من بعض اخبارهما ايثاراً لما نحونا اليه من الايجاز وتجنب الاكثار. فلو ذكرنا ما دونه اصحاب الاخبار لطال كتابنا ومل القاريء فيه، ولم يأمن الاضجار. صلواتهما تكون مع جماعتنا معشر المؤمنين بايشوع المسيح له السجدة والتسبيح.

٣٩- قصة اقلاميس تلميذ فطروس[١]

كان هذا احد الحنفا ساكني روميه وكان يكثر الفكر في الامور الغامضة ويشغل قلبه في النفس وكيف تفارق الجسد، وما حدها والى اي الأحوال يصير امرها، وكيف يتهيأ اعادتها على مذهب من راى ذلك بعد ان يبلى الجسد في التراب، او احرق وذري في الرياح.

وكان ابواه بحسن حال، وله اخوان صغيران. وكانت والدته حسناء بهية فوق المقدار، عفيفة حرة. فنظر عمه الى جمالها ونظافتها فهويها {٦٤} وحدث نفسه بملامستها. وكان ذا يسار فراسلها وارغبها في سعة نعمته، وحاول منها استرخاء حزم وانحلال عزم، ورغبة في طرفة وشرهاً في نعمة؛ فلم تطعه. وكتمت الحرة ذلك في نفسها، ولم تبده لبعلها ولا غيره، صيانة لنفسها وانفاً على ستر الرجل. فلما كثر ذلك عليها من الرجل الفاسد، قالت لزوجها: "اني نذرت نذراً واحتاج ان امضي الى الاسكندرية فاقضيه، فاني ان فعلت ذلك بقيت عليك نعمتك وعاش ولدك، وفرح قلبي وقلبك. وان قصرت حدث من الغير ما يغمك، ورأيت في اولادك السقم" وكان والد قلاميس يعرف صلاحها، وثيق بعفافها، فأطلقها ورأيها.

---

١ – نشر الاب بيجان النص السرياني لهذه القصة في سير الشهداء ٦: ١–١٧.

فعمدت الى جملة من ماله، واخذت ولديها الصغيران التوم اخوة قلاميس، وركبت مركباً من روميه[1] تريد الاسكندرية وخلفت قلاميس مع ابيه ومضت فلما توسط المركب البحر ولجوا في السير عصفت {٦٤ب} الريح عليهم فكسرت المركب، فلم يسلم ممن كان فيه سواها.

فانها ركبت بعض الواح المركب والصبيان ايضاً كل واحد منهما على خشبة، وحصلت المرأة في جزيرة والغلامان في جزيرة اخرى من غير ان تعرف لهما خبراً، ولا هما يعرفان خبرها. فباعهما الذي وجدهما في تلك الجزيرة من امرأة يهودية عظيمة النعمة، كثيرة المال؛ فلما رأت حسنهما ونظافتهما ثبتت بهما واعتقتهما وواظبت على تعليمهما كتب التنزيل ثم المنطق والطب. وكان من يقرأ في ذلك الوقت كتب الفلسفة فخم امره وعظم قدره وعلت مرتبته في اعين الناس. وتوفيت المرأة اليهودية وورث الغلامان نعمتها كما وصت لهما، ونشيا ونميا وعظم امرهما.

فاما امهما الحرة العفيفة فانها صارت تخدم الناس وتستر نفسها دفعة بالخدمة لهم، ودفعه بملتهم في ارض تلك الجزيرة وتتذكر {٦٥} في كل وقت ما كانت فيه من النعمة والستر والزوج والولد، وكيف خرجت من جميع ذلك.

وكانت مع ذلك ملازمة الصوم والتقشف، لأن جمالها كان يلهب الناس اعتصمت بالصوم وكسر النفس، ودفعت عن نفسها العار. فلما اقام زوجها والد اقلاميس ثلث سنين بعد فقدها ولم يعرف لها خبراً، تزود بجملة من المال وركب في مركب ومضى يتطلب اثار زوجته وولديه. فقضى عليه كما قضى على زوجته من انكسار المركب الذي فيه، وذهب جميع ما كان معه، وتخلص الى بعض الجزائر فصار ناطوراً لمبقلة.

فلما بقي قلاميس وحده مدة طويلة كثر عليه الفكر، وغلب على قلبه ما تقدم ذكره واتصل به خبر سيدنا المسيح، وانه قد ولد منذ نيف وثلثين سنة، وانه

---

1 – روما ليست على البحر!

اظهر العجائب وفعل من الامور ما يفوق الصفات، وان امره خارجاً عن الطبيعة، لأن رجلاً يصلب ويموت ويدفن وينبعث ويصعد الى السماء فوق الممكن. وان تلاميذه يفعلون المعجزات مثل افعاله ويدعون الناس الى الاقرار باسمه وانه ابن[1] الله خالق الكل ومدبر الامور وباعث من في القبور وعند ذلك عزم على المضي {٦٥ب} الى فلسطين ليبحث عن صحة الخبر، ويفحص عنه فحصاً شافياً. فبينا هو كذلك مروياً ومقدماً ومؤخراً اذ وافا تلك المدينة برنبا يزعق بصوته باسم المخلص المسيح، ويجذب الناس الى عبادة ابيه بوساطته والاقرار له بالبنوة والربوبية. وابتدا برنبا يعمل المعجزات والاعجوبات ويظهر الجرائح. فقصده قلاميس وامتحن فعله، وميز كلامه، فوجد اموره كلها خارجة عن علوم الفلسفة ومخرقة البرطسة، وتزيين الكلام، وصناعة المعاني بالمنطق. لكن افعاله تعلوا الطبيعة، وتخرج عن قدرة المتطببين.

وصار اليه جماعة من المتكلمين والمناظرين فعظم تعجبهم من افعاله من ابراء المرضى، وتطهر الابرص، وانهاض الزمنى، وفتح اعين الاضراء، واطلاق السن الخرس؛ والامر الاعظم احياء الموتى. فساله بعض المجان منهم وقال: "ما بال البقة قميئة ونجسة ولها ستة ارجل {وجناحين، والفيل مع عظمته وجفا جثته له اربعة ارجل}[2] وليس له جناحين"؟ فلما سمع منه القديس اطرق ولم يجبه، واشتغل بدعوته للناس والنداء باسم ايشوع المسيح.. ثم اجاب المسائل وقال له: "نحن قوم عوام لم يطلق لنا الكلام، ولا امرنا ان نفتش عما لا يثمر ولا يوجب ثوابا ولا ينجي {٦٦} من عقاب؛ بل امرنا بطاعة الله، وحفظ سننه، والتجنب لسخطه. فاما الحيوان وكيف خلقت، ولم بعضها صغيرا وبعضها كبيرا فغير محتاج اليه؛ فان احببتم معرفة ذلك فامنوا به واحفظوا وصاياه لينكشف لكم

1- مسح احدهم الكلمة وكتب فوقها (عبد) وعاد اخر فكتب تحتها كلمة (ابن).

2- هذه الجملة مكتوبة في الحاشية اليمنى من الورقة بخط الناسخ الاصلي.

ذلك ولا ينستر عنكم من امور تدبيره شيئا لانه خلق الخلائق وحده بمشيئته واخترعها بفضله واحسانه، وهو يدبرها بلطفه ومحبته. فلما سمع قلاميس ذلك الهزوء من الفلاسفة، وانحصار برنبا عن جوابهم غضب في الله، وابتدت شبكة روح القدس تقع عليه لتصيده، واجاب المستهزئين من حيث عقلوا له وارادوه من خلال المنطق والفلسفة لانه كان ماهرا بها، فقمع رؤوسهم، وصرفهم عن القديس خايبين باهتين.

ثم اقام برنبا مديدة يظهر الاعجوبات ويجتذب الخلق طائفة طائفة الى عبادة الله والاقرار بمسيحه، فلما عزم على الرحيل عن الموضع سأله قلاميس ان يستصحبه لينظر الى الرسل عليهم السلم ويتبرك منهم. فقال له: "لي اسباب اريد الفراغ منها ثم تلحق بي"، وودعه ومضى برنبا.

فلما لقى برنبا لفطروس عرفه ما {٦٦ب} شاهده من مهارة قلاميس وميله الى دين المسيح مخلصنا، ففرح بذلك.

ثم عمد قلاميس الى كل ماله مما خلفه ابواه وما جمعه هو فباعه وركب في البحر ومضى يقفو اثرهم، فبينا المركب يسير اذ نظر الركاب الى اسطوانة عظيمة في الجزيرة فخرجوا ينظرون اليها، وكان قلاميس فيمن خرج لمشاهدتها. وكان فطروس وبرنبا هناك، فلما راه برنبا عرفه فقبض على يده واتى به الى فطروس الرسول فسلم عليه وانس به وفرح بما شاهد منه ومن حسن معرفته. واقام عنده ثم خرج فطروس في بعض الاوقات يمشي في تلك الجزيرة فنظر الى امرأة حسناء بهية عليها اطمار زرية تبكي بحرقة قلب وتسأل الناس الصدقة عليها، فقال لها: "ما بالك لا تحترفي بيديك وتصوني نفسك عن الصدقة والمسألة؟" قالت له الحرة العفيفة: "لان يدي مقطوعتان" تعني بذلك فقدها ولديها. قال لها الرسول القديس: "اكشفي لي قصتك حتى اداويك فتبرأ يديك وازيل الحزن عن قلبك". فشرحت له قصتها، فقال لها: "البثي بمكانك لاعود {٦٧} اليك" بعد ان سألها عن اسمها واسم ولدها جميعا واسم بعلها. ثم صار الى قلاميس فسأله عن اسم

والدته واخوته الذين صحباها واسم والده والاسم الذي سماه به والديه. فلما عرف ذلك كله عادِ الى المرأة فقال لها: ان رأيت احد اولادك تعرفيه"؟ قالت: "كيف لا اعرفه وقد ربيته" فاخذ بيدها واتى بها الى قلاميس فلما نظرت اليه عرفته ولم يعرفها هو لتغير لونها ورثة ثيابها ثم تعارفا واعتنقا ممزوج بعضه بفرح ليقائهما وبعضه بغم فقد الباقين. وامر فطروس لقلاميس ياكل مع والدته خبزا ليزيد انسها وفرحها فامتنع من ذلك وقال: "لا استحل الاكل معها لانها تسجد للاصنام، فان تطهرت بالمعمودية وتذكت بها فعلت ذلك". فاستحسن الرسول القديس ذلك منه، واعتمدت والدة قلاميس من يده واكلت مع ابنها.

ثم مضى فطروس عليه السلم بعد ايام لملاقاة سيمون الساحر، فلماغلب لسيمون اعتمذ في ذلك اليوم ثلث اهل الجزيرة، وكان فيها مدينة مبنية وحصل اخوي قلاميس في جملة من اعتمذ في {٦٧ب} ذلك اليوم فلما شاهد الايات التي يفعلها فطروس لزماه ولصقا به مدة مقامه، فسألهما عن احوالهما وسببهما، فاعلماه بقصتهما من ابتداء غرقهما وما جرى عليه امرهما الى ذلك الوقت، فاخذ بايديهما، وصار بهما الى والدتهما واخوهما ففرح كل منهما بصاحبه.

ثم ان فطروس قصد بعض المدن ليدعو اهلها الى الايمان بالمسيح، فصحبه قلاميس واخوته، وابتدا ينادي بالترغيب في الطهارة بالمعمودية والايمان بالمسيح مخلص الكل؛ اذ بصر برجل شيخ واقف ينصت لكلامه، فلما فرغ من الخطب مع الناس وابتدأ بالرازين، قال له ذلك الشيخ: "ما هذه الصلوة"؟ قال له الرسول القديس: "هذا وقت السر العظيم الذي اكمله سيدنا المسيح لما كان في العالم، وامرنا ان نفعل ذلك بعده كلما اجتمع منا جماعة"[أ] قال الشيخ المكروب لعظم ما حل بساحته: "امسك ايها الرجل فاني ما اعلم ان للعالم مدبر ولا يجري علة العدل بل همج وسورى" فقال له: "يا شيخ ما قصتك"؟ قال: "اقول ان هذه الامور من

أ – لوقا ٢٢: ١٩.

طبعها تكونت {٦٨} وهي تدبر شأنها" قال له فطروس: "معاذ الله ان يكون الامر كما توهمت". فابتدا الشيخ يتحدث بما جرى عليه من ذهاب زوجته وماله وولده ونعمته وما آلت اليه حاله وصورته. ولما سمع فطروس منه ذلك بكا وقال: "ايها الشيخ بهذه الامور واستحالتها في وقت وتغييرها في اخر نستدل على ان لها صانع حكيم ومدبر رحيم، لكن ان اوقفتك على زوجتك وولدك ونعمتك تصدق بمقالتي وتستجيب لدعوتي وتقبل معموذيتي". قال له الشيخ: "في اوحى من البرق واسرع من اللمح" فاتى به الى المركب الذي اجتمع فيه ولده واهله وجمع بينهم فتعارفوا واعتنق بعضهم لبعض، ونظر الى نعمة اولاده واذا هي تقارب نعمته التي خرج عنها، فحمد الله كثيرا، واعتمذ من وقته، وصار جميعهم مؤمنون، واخذ قلاميس واخوته يناظرون سيمون ويبطلون حججه، وسر الناس بهم، وعرف قلاميس انه تلميذ فطروس وشهر بذلك، وعمل قوانين في الاحكام دونها وتداولها الناس. ولما استشهد فطروس عليه السلم بالصلب منكسا لزم قلاميس لفولوس {٦٨ب} وافنى جماعتهم ايامهم في طاعة الله ورضى مسيحه.

وقوم قالوا انه لما توجه قلاميس مع فطروس الى روميه اودعه قوانينا قرروها التلاميذ غير الاولى، وعددها ثلثة وثمنين قانونا[1].

وقوم قالوا انها ليست للاثني عشر ولا للسبعين بل للتابعين، ولما جمعها قلاميس نسبت اليه. وينسب اليه ايضا كتاب يجري مجرى الملاحم، سموه اهل المشرق "**المجال**[2]" ولا يقبلونه وقد ضمن فيه ان ذلك عن فطروس، وانه لقنه من المسيح، وكذبوا به! لانه مثل الخرافات.

ولما قتل فطروس انكفى قلاميس الى فولوس في السنة الثانية عشر لدمطيانوس الملك اخو ططس، واقام قلاميس بروميه تسع سنين ومات بها.

1- سبقت الاشارة اليها في الورقة ٤٦.

2- Margaret D.Gibson, Apocrypha Arabica (Studia Sinaitica. VIII) London 1901, Kitab al- Magall. or the book of the Rolls.

٤٠- قصة ديانوسيوس[1]

كانا والدا هذا الفاضل يسجدان للصنم المسماه "اركونطا". وكان الصنم في صورة امرأة عظيمة الخلق جدا، فنذرا ان يقربا الولد الذي يرزقانه للصنم. فلما ولد لهما ديانوسيوس، واتت له سبع سنين مضيا به ليقربانه {٦٩} ويغيا بنذرهما. فنظر اليه خادم تلك الصنم فرق قلبه عليه ورحمه وقال لابويه: "ان هذه الالهة لا تنتفع بذبحه، لكن اجعله يخدمها، فهو اصلح لكما" ففرحا بذلك وتركاه، فسعى في حوائج ذلك الخادم المرسوم لخدمة الصنم. وكان الصبي خفيف الروح، سريع فيما يتوجه فيه، فاحبه جميع من كان هناك. وكان ابوه من وجوه اهل المدينة، مشهور بكثرة الذهب والفضة، فدخل الغلام في بعض الايام الى البيت الذي فيه الصنم المسمى "اريوس فاغوس" فكلمه ذلك الصنم، وكان الشيطان يتكلم من فيه وقال له: "من انت يا صبي؟ وابن من انت؟". قال له الصبي: "انا ابن سوقراطيس، وكان ابواي نذراني ان اخدم الالهة ها هنا" ومضى فدخل الى موضع الصنم المسماه "اركونطا" فاعلمها ما كان من "اريوس فاغوس" فكلمت "اركونطا" لخدمها من قول الشيطان بفمها، وامرتهم ان يعلموا الصبي المنطق والفلسفة، فدفعوه الى "ديوقراطيس" الفيلسوف {فاحسن تعاهده واجتهد في تعليمه حتى حذق الفلسفة}[2] والنجوم ايضا مع كتب المنطق.

قال ديانوسيوس: "فلما تمهرت في جميع ذلك سالت {٦٩ب} المعلم ان يعلمني علم دوران الفلك ومعرفة الامور التي تحدث من ذلك، فمنعني من ذلك، وقال: "انت حديث ولا تكمل له، لان فيه سر عظيم لا يتهيأ ان تعرفه في مثل هذا الوقت".

فلما عرف جماعة الخدم مذهبي ومهارتي وصيانتي لنفسي، علموني ذلك ففقتهم معرفة بجميعه. فامر الصنم الكبير ان اجعل رئيسا على جماعتهم، وان يبنى لي بيتا عظيما، ويجعل فيه. وان يبني الى جانبه بيتا اخر للقضاء والحكم

1- هذه قصة اخرى يختلط فيها التاريخ بالخيال لان ديونيسيوس الوارد اسمه في العهد الجديد (اعمال ١٧: ٣٤) من بين الذي تتلمذوا على يد بولس، لكن الراوي بنى قصة من نسج الخيال حول النواة التاريخية. نشر الاب بيجان القصة في سير الشهداء والقديسين (٦: ٤٥٩) بالسريانية.

2- الجملة بين قوسين مكتوبة في حاشية الورقة اليسرى بنفس الخط والحبر.

بين الناس فسارعوا الى امره. فلما فرغ من البيت حمل الصنم الكبير على جمل وادخل الى البيت الكبير الذي بني، وجعل فوق راسه لوحا كبيرا كتبوا عليه ܐܠܗܐ ܟܣܝܐ معناه اله خفي[1]، لانه سيد الاله. ثم قالوا الخدم: قد امر الصنم الكبير ان يقلد الحكم اربعة عشر نفسا كنت احدهم، فنفذوا لامره، وكانوا يسجدون لهذا الصنم في كل ساعة ووقت. وصيرت رئيسا على الحكام والقضاة.

ثم جرت بينهم خطوب ومخاصمات ومشاجرات فسقط احدهم على صنم اسمه "سرقيبس" فكسره، فاهتز جماعتهم، وشتموا ذلك الرجل وانكروا {٧٠} ما عمله بالالهة، وانهوا امره الى اركونطا الصنمة فامرتهم ان يرفعوا الخصوم الي انا ديانوسيوس لاحكم بينهم، فلما حضروا مجلسي واجتمع روساء البلد، وقعت صيحة من السماء كبت الاصنام جميعا على وجوهها، وخر الناس ساجدين، واظلمت الشمس منذ وقت ست ساعات من النهار الى تسع ساعات من يوم جمعة، وتزلزلت الارض ثم سكنت. فسألوني ان اعلمهم سبب ذلك الحدث في السماء. فتصور في فكري ان اقول لهم: اله السماء صوره بشري كما يلبس الملك ثوبا لملكه، فيثب بعض الجهال فيمزقه وتضطرب المملكة من اجل تخزيق ثوب الملك. كذلك هذا الملك وثب طائفة من اليهود فصلبوا ذلك اللباس الذي حلت فيه مشيئته ومحبته[2]، فاظلمت الشمس، وتصدعت الصخور، وتفتحت القبور، وانبعثت الموتى من اطباق الثرى، فاثبت روساهم ذلك الوقت واليوم والشهر، ومضت على ذلك اربعة عشر سنة. فلما قدم عليهم فولوس ونظر الى اللوح المنصوب في بيت ذلك الصنم وعليه مكتوب "اله خفي" قال فولوس {٧٠ب}: "في محرابكم مكتوب اله خفي، والاله الخفي هو الذي في السماء مخفي من كلما خلق، وهذا الذي عندكم هو شيطان، وانا افضحه الساعة، واكسر الصنم الذي تستر بع فاذريه في الرياح فلا يقدر لي على ضرر ولا نفع، والاله الخفي الذي اظلمت الشمس لاجله، وتصدعت الصخور لسببه، وتزلزلت الارض لحاله، وانبعثت الموتى من القبور لامره، هو في السماء مستور عن الخلق جميعا". قال

1– اعمال ١٧: ٢٣.

2– دون الدخول في التفاصيل اللاهوتية فان في هذه التعابير تفكير نسطوري واضح في شأن سر التجسد.

ديانوسيوس، فسالت فولوس: "متى كانت هذه الظلمة والزلزلة وانبعاث الموتى"؟ فقال لي: "من وقت ست ساعات الى تسع ساعات من يوم هو يوم الجمعة في نيسان من سنة كذا، فاخرج الرؤساء الثبت الذي اثبتوه عندهم مما سمعوه من قولي فوجدوه كما حكى فولوس الرسول. فلما عرفوا صحة هذه الامور من فولوس اهملت انا قضاء الشيطان، وصحبت فولوس، وفتح لي سيدنا المسيح مسامع قلبي، وتعلمت كل شرائع النصرانية في اقرب وقت واسرع مدة، واستنبطت من فكري علوم كثيرة فاخرة نافعة، وادركت امورا غامضة وقمعت رؤوس {٧١} الشياطين المردة. فلما علم ذلك مني الرسول السمائي مار فولوس صيّرني اسقفا على اثينة، فبرزت على جماعة، واعمذت خلقا كثيرا. والحمد لله الوهاب لعبده خادم الشياطين هذه النعمة الجليلة. وهذه الامور حكاها عن نفسه وهو الصادق في قوله المصدق لخبره.

ثم لم يزل يجتهد في قمع رؤوس اهل البدع، واظهار الجرائح مثل صاحبه مار فولوس، وهذا يسير من كثير من وصف امره. وكان ذلك في ايام دمطيانوس الملك اخو ططس. ولديانوسيوس كتاب يتضمن جميع اسرار البيعة المتعلقة بالكهنوت وترتيب الاسيام[1] والعماذ والتجنيز وتدبير الرهبان وذكر الملائكة ومراتبهم واسمائهم، وانه اخذ ذلك من فطروس وفولوس ويوحنا بن زبدى ومتى ويعقوب بن يوسف المسمى اخو المسيح[2]؛ والملكية يعولون عليه في تدبير امور البيعة، وفيه يطلق طرح الدهن على الميت. وان رسائل فولوس هو جمعها وعنه اخذت. وايشوعبرنن وجماعة من العلماء تقبل هذا الكتاب، وقوم اخرون يشكون فيه ويرفعونه.

ولجماعة من الفلاسفة في اخبارهم انهم قالوا: في يوم صلب المسيح لما {٧١ب} شاهدوا ما حدث في العالم مثل ما قاله ديانوسيوس من الرموز وثبت ذلك في كتبهم.

1- تعني وضع اليد اي الرسامة الكهنوتية (سريانية).

2- السمعاني: المكتبة الشرقية ٣: ١ص١٣؛ شيخو: المخطوطات العربية رقم ٣٦٨؛ GCAL, Graf, I, 370.

٤١- قصة تاقلا السعيدة تلميذة مار فولوس الرسول السمائي

هذه المرأة الطاهرة كانت خطيبة لرجل يقال له قروس، فلما مضى فولوس الى اناقون ويقال ايقيانون صحبه داما وهرماجينس وكانا صانعان يظهران للرسول السمائي محبة محتالة، فلم يزل بهما السعيد برفقة ولين موعظته، وعذوبة لفظه، وكمال خطبته حتى قبلا شريعة سيدنا المسيح وتمسكا بها، وكانت هذه المرأة الطاهرة تنصت الى كلامه لهما فسعدت به، وفتح لها سيدنا فتاح الاغلاق عين قلبها حتى آمنت بالنصرانية، وكان جمالها بارع، وبهاء حسنها ساطع؛ فرفضت العالم وزهدت في الخطيب وغيره، والتهب خطيبها بحبها، واحتال عليها بكل حيلة فلم تجبه الى المواصلة، فاشاع عليها ان فولوس افسدها عليه وغيّر قلبها وزهدها في ملامسة الرجال ورغبها في الزهد والوحدة والرهبنة وقصد باشاعته ذلك ايقاع المكروه {٧٢} بفولوس واجتهد فيه بكل وجه.

ولزمت تقلا السعيدة شرائع الامانة الصحيحة، وتمسكت بسنن الرهبنة، واكثرت حضور مجلس فولوس واستماع كلامه ودرس ما تسمع من الفاظه؛ واحتال خطيبها عليها بالسلطان، حتى ضربها بالسياط فصبرت بتاييد سيدنا المسيح ومعونته لها، وصارت تظهر الايات والعجائب المبهرات مثل الابطال من السليحيين[1]، وابرت من العلل، وشفت من السقم، واسمعت بعد الصمم، وطردت الشياطين عن البشر فعظم امرها على الاعداء، وقاومها الخطيب كان لها، واعانه المنافقون على مكارهها، فقذفت في النار فلم تقرب جسدها بل وردت مطرة اعطفتها وصارت لبني حننيا شبها[2]، ثم مضت مع فولوس الى انطاكية فقبض عليها رجل من رؤسائها يقال له الخسندروس فالقاها الى سباع ضارية مجوعة فلم تؤذيها بل كانت تدنو منها وتتشتمها وتبعد عنها. وكانت الايات والجرائح تظهر غير مستورة على يديها، وبعد ذلك اكرمها سيدنا المسيح بنقلها اليه على غاية الكرامة والوقار والعز والكمال.

1- اي الرسل او المرسلون (سريانية).

2- دانيال ٣: ١٩.

وقوم قالوا {٧٢ب} انه لما صار فولوس الى ايقانون، ونزل في بيت السفروس على ما ذكر في الافراكسيس، كان في جيرانه امرأة يقال لها تقلا، فسمعت ما يدعو اليه فولوس، وشاهدت افعاله، فاختارت الدخول في دين النصرانية وانها كانت تقلا مملكة برجل، فامتنعت من الاجتماع معه، فاستعدى خطيبها الى صاحب الشرطة على فولوس، وشكاه اليه وذكر ما يدعو اليه وتقلا تسمع، ثم اخذها خطيبها وعذبها بانواع العذاب فلم ينجح ذلك فيها، واشارت امها على خطيبها بان يحرقها بالنار فلم تجزع لذلك وصبرت على دخول النار. فلما حصلت فيها امطر الله مطرا اطفاها وتخلصت، وترايا لها سيدنا المسيح وشجعها. ولازمت فولوس الرسول السعيد. وقالوا: لما صارت بانطاكية مع فولوس وطرحت للسباع وتخلصت، شاهدتها امرأة من نسل الملوك تسمى "طروفينا" فامنت بسيدنا المسيح[1] وفرقت مالها على المؤمنين بالمسيح ولم تفارق فولوس تتردد معه وتدعو الناس كما كانت اوهاديا وسنطاخا[2] الى ان توفيت.

وذكر مار تاذوروس[3] في اول كتابه لتفسير لوقا: انه لما اراد تفسير رسائل فولاس مضى الى قبر تقلا وسجد عليه {٧٣} واستعان بصلاتها على تفسير رسائل فولوس.

وقد شرح خبرها وما لحقها القديس "تاولوغوس"[4] في مامره[5] الذي عمله في قرقريانوس. وكذلك برحدبشبا العبرياي[6] في كلامه على **"سبب ترتيب الاسكول"**[7].

1- انظر Erbetta, II, P. 264 nota 18.

2- برصوم: الدرة النفيسة ص ١٢٤.

3- اسقف مصيصة (ت ٤٢٨) عرف بالمفسر سترد سيرته في الورقة ٢٠٧ب.

4- الكلمة تعني: اللاهوتي وتشير الى مارغريغوريوس النزينزي (انظر ورقة ١٧٤).

5- **ܡܐܡܪܐ** اي المقالة.

6- اسقف حلوان المتوفى سنة ٦٣٠ (ابونا: ادب ١٨٨).

7- الاسكول اي المدرسة انظر:
Barhadbsabba Arbaya: Cause de la foundation des ecoles. ed. A. Scher, part.Or. IV, P. 379.

٤٢- قصة متى العشار احد كتبة الانجيل من الاثني عشر

كان هذا التلميذ المقدم في كتبة الانجيل الفاضل في علم التنزيل من سبط ايساخار، من مدينة ناصرة الجليل. وكان اسمه لاوي[1]. وكان كاتبا على المكس[2]. ودعا العبرانيين الى الطريق الجادة المحجة الواضحة واعتمد الخلق الكثير من اليهود والسامرة ومن اهل فلسطين، ومضى الى البلدان البعيدة، ورد ضلال الناس وسالوه السامعين والقابلين لبشارته ان يكتب لهم كتابا يتركه بينهم يذكر فيه حال اسباب سيدنا المخلص وافعاله وقوله ووصاياه ومواعيده والفاظه وسياسته وما كان منه في جميع اموره ففعل ذلك وكتب في مدينة يهوذا كتابا هو الجزء الاول من الانجيل الطاهر.

ثم مضى من هناك الى فلسطين واذوم وموآب وسعير وبلغ {٧٣ب} الى تخوم نصيبين واجتهد فوق طاقته واستناح في نواحي الموصل.

وقوم قالوا بمدينة سيرا من اعمال القيروان[3].

والملكية يعملون ذكرانه يوم العاشر من آب.

وقوم قالوا: انه قصد الهند ومات بها.

1- مرقس ٢: ١٣؛ لوقا ٥: ٢٧.

2- متى ٩: ٩.

3- قال بركوني ان سيرا من مدن الفرثيين، الميمر ٩ (ص١٣٩).

٤٣- قصة مرقوس احد كتبة الانجيل من السبعين

هذا التلميذ من السبعين. وذكر بعض الملافنة انه من شمعون الصفا ابن طبيعي[1]. وقوم قالوا: ابن روحاني[2].

وان انجيله هو كلام شمعون[3]، ونسبه اليه لسببين: احدهما انه لم يؤثر ان يخبر عن نفسه بما اعطاه السيد من الرئاسة. وما انحله من القدرة في الحل والعقد والشرح الذي صار به مقدما ورئيسا[4]، والاخر خجله بما جرى منه من الجحود في وقت ما اخذ المخلص للصلب[5]. ولو نسب القول اليه لاطرح الناس قول غيره لتقدمه على جماعة التلاميذ.

وحكى ان في السنة التي تكلل فيها شمعون جعله اسقفا قبل قتله وصلبه[6]، ولم تطل مدته في اسقفته، وان مدته كانت فيها سنتين باسكندرية. ولما حان انتقاله الى الفردوس جعل {٧٤} ليانوس اسقفا مكانه، وهو الذي ذكره فولوس في رسالته الى طيماثاوس[7].

وكتب بشارته لاهل روميه بلغة الرومية. وكان اسمه اولا يوحنا[8] فسماه سيدنا المخلص مرقوس ليميزه من يوحنا بن زبدى.

وقوم قالوا: انه ابن اخت فطروس، وكان يدعوه بالبنوة لتربيته له.

وقوم من المفسرين قالوا: انه ناقل الكتب العتيقة من العبراني الى السرياني.

واخرون قالوا: ان الناقل رجل اسمه مرقوس احد العلماء. واليا مطران مرو[9] يذكر ان موته كان في السنة التي استشهد فيها فولوس في اربعة وعشرين من نيسان. وفيه يعمل الملكية ذكرانه[10].

1- انظر تفسير المروزي ص ١٢٣ نقلا عن اقليمس الاسكندري.

2- ١ بطرس ٥: ١٣.

3- اوسابيوس: تاريخ ٢: ١٥؛ ٥: ٨/٣؛ ٦: ٥/٢٥.

4- متى ١٦: ١٨- ١٩؛ يوحنا ٢١: ١٥ وما يليها.

5- مرقس ١٤: ٥٠ و ٦٦- ٧٢.

6- انظر قول المؤلف في الورقة ٤٥ب.

7- لعله يشير الى لينوس وقد ذكره في ٢ طيما٤: ٢١.

8- اعمال ١٢: ١٢ و ٢٥؛ ١٥: ٣٧.

9- من ابناء القرن السابع الميلادي.

10- البيروني: الاثار ٢٩٦.

٤٤- قصة لوقا احد كتبة الانجيل من السبعين

هذا الرسول الطاهر من السبعين، كان متطببا[١]، وهو ابن اخت جالينوس الفيلسوف صاحب تصنيفات كتب الطب[٢] وايشعبرنن الجاثليق يقول انه من اصحاب بقراط[٣] لان جالينوس كان بعد مجيء المسيح.

فانتجبه الله وتلمذ الناس بالقسطنطينية وبرقه، واظهر الايات في تلك البلاد، وكتب الانجيل لتاوفيلا[٤] لما سأله تعريف امور سيدنا المخلص وشرح احواله.

وقوم قالوا: انه لما وقعت المشاجرة في كثرة الاناجيل عملت قرعة {٧٤ب} على من يتولى كتب ذلك. فوقعت عليه وعلى مرقوس من بين السبعين[٥].

وكانت دعوته ببزنطية وبرقه وافريقيه وماقدونيه وما والاها الى النهر الاعظم.

وكتب ايضا اخبار الرسل الراشدين وهو الكتاب المسمى "افراكسيس"[٦] واضيف في اخره ثلثه رسائل ليست من قوله. زقتله جرنويوس قاضي طيماريوس الملك بالاسكندرية ودفن بها.

وقوم قالوا: ان لاعازر اجتذبه الى الايمان وجعله التلاميذ مكان قرينثوس المرتد[٧] وليس ذلك بقول صحيح لانه شاهد المسيح مع قليوفا بعد القيامة[٨].

والملكية يعملون ذكرانه في اليوم الثامن عشر من تشرين الاول[٩].

1- قورنثية ٤: ١٤.

2- جالينوس (١٣١- ٢٠١م) فلا صحة لقول المؤلف.

3- بقراط (القرن الخامس ق.م) اشهر الاطباء الاقدمين.

4- لوقا ١: ٣.

5- اوسابيوس: تاريخ ٣: ١٥/٢٤وانظر قول المؤلف في الورقة ٣٠.

6- اي كتاب قصص او اعمال الرسل.

7- قوله (المرتد) وفي موضع اخر يقول "مكان من رجع" (الورقة ٩٢ب) يشير الى فكرة المؤلفين الاقدمين ان بعض "السبعين" او "الاتباع" تركوا الدعوة المسيحية كقول يوحنا فيهم: "منا خرجوا ولكنهم لم يكونوا منا" (١ يوحنا ٢: ١٩) ويذكرهم سليمان البصري في كتابه النحلة: ١٢٩ (الترجمة ١١٤).

8- لوقا ٢٤: ١٣ وما بعدها.

9- البيروني: الاثار ص٢٩١.

٤٥- قصة يوحنا بن زبدى احد كتبة الانجيل ومكمله وتفسير اسمه الرأفة

هذا التلميذ الطهر الطاهر من سبط زبلون من قرية الصيادين، واجتباه سيدنا وهو غير ملتحى، ولما صار الى افسوس بعد ان عمل الايات واظهر الجرائح المبهرات ولاقى الحروب والاهوال فوجد اهلها قد بلوا بالسجدة لارطاميس وسموها الهة، فاحتال لرد {٧٥} ضلالهم، فعز عليه ذلك وتعذر لشدة تمسكهم بتلك العادة فاحتمل التعب الشديد والمضض المؤلم من العار والخدمة في الحمام، فانه اجر نفسه لحمامي هناك اسمه سعيدوس، كل ذلك لينتهز الفرصة في نقل قلوب الناس من الضلال الى المعموذية، فلم يزل يعمل في الحمام سنتين من غير ان ياخذ اجرته حبة[1]، وكان قوته يسيرا، فقال له صاحب الحمام في بعض الايام: "يا هذا قد عملت معنا هذه المدة الطويلة وخدمتك صعبة ولم تاخذ منا اجرتك، فخذ مالك فاني لا اوثر استعمالك والا تستوفي اجرتك". فاجابه الرسول الطاهر وقال: "ان سيدي قال لي ووصاني وتقدم الي بان اخدم الناس ما استطعت ولا اخذ اجرة الا قوت يومي"[2]. قال له صاحب الحمام: "ومن صاحبك هذا الذي امرك ان تخدم الناس ولا تاخذ {٧٥ب} منهم اجرة؟ ان هذا السيد كريم، وصاحب عجيب"!

وكان مع هذا يصلي ويبتهل الى الله وهو يوقد الاتون ان يفتح له بابا يتهيأ له به ادخال الناس في الايمان واستنقاذهم من الضلالة. فسمع الله صوته، واستجاب دعوته. فاتفق ان ابن ملك تلك المدينة دخل الحمام ومعه امرأة فاجرة اراد الفجور بها في الحمام عنوة وجهرا، فزجره القديس ولعنه فمات من وقته وسقط على الارض ميتا، فهربت المرأة الفاجرة واستغاثت في الاسواق ان وقاد الحمام قتل ابن الملك. واذاعت ذلك في المدينة، فقبض عليه، واختلف الناس فيما يجب عليه من الحكم. فبعض قال: يرجم، وبعض قال: يقتل بالسيف، وبعض قال: يصلب!

قال القديس: "لا تضطربوا واسكتوا فاني انا اقيمه من رقدة الموت حيا".

1- كتب احدهم فوقها (درهم).

2- متى ١٠: ٨.

فلما سمع الناس هذا كثر تعجبهم منه، ثم دنا من الميت وقال: "باسم ايشوع المسيح الذي صلبوه {٧٦} اليهود ومات ودفن وقام وصعد الى السماء: قم على رجليك" فنهض الميت ووقعت الفزعة في قلوب الناس. حينئذ قال ابن الملك الذي نهض من صوت الموت: "رأيت هذا الوقاد وقد جعل على راسه تاج من نور، وكسي من ارجوان من نار، ورأيت جماعة معه على غاية الوقار والبهاء والنور". ثم اظهر دعوته، وزعق ببشارته، ورد الناس الى امانته، وقبلوا قوله، واعتمذوا منه، وقصدوا ارطاميس المسماة الهة وكسروها واحرقوها وذروها[1].

ومن اخباره الظريفة ان الملك بعد احيائه الميت، سأله عن حدود دين النصرانية، فعرفه ان المسيح ارسل معشر تلامذته الى الناس ليجذبوهم من الطغيان الى الهدى، وينقلونهم من الضلالة الى الزلفى والاقرار باله واحد خالق الكل ومدبر الكل ورازق الكل، المعاقب على السيئات بعدله، المجازي على الحسنات للواحد مائة بكرمه[2]. وقال لهم: "ان وطيتم الحيات، وشربتم السم لم يضركم ذلك جميع ذلك[3]؛ وايديكم تجعلونها على المرضى فيشفون[4]، وتامرون الشياطين ان تخرج عن الناس فلا يخالفونكم {٧٦ب} وتنطقون بالسن جدد اجددها لكم".

فقال الملك: "اما ما ذكرت من ابراء المرضى وطرد الشياطين وشرب السموم ووطي الحيات، فانا قد رأيت المتطببين يفعلون ذلك ويبرؤن الناس، فاما ان ينطقون بالسن جدد، فلن يتهيأ. لكن مكني من لسانك لاقطعه بيدي، فان انبت لك الهك هذا الذي ذكرت مكانه ونطقت به علمت ان الذي تدعو اليه والى عبادته حق، وانا اول من يسارع الى الايمان به".

فاجابه الرسول القديس الى ذلك وجمع عامة اهل البلد وتلك المدينة لتكون الاية اعظم والاعجوبة اشهر؛ ومكنه القديس يوحنا من لسانه فقطعه الملك بيده ورمى به الى الارض، والناس ينظرون ويتعجبون، فانبت الله له في الوقت والساعة

1- النص السرياني (ط. رايت) ص ٤- ٦٥.

2- مرقس ٤: ٨.

3- مرقس ١٦: ١٨؛ لوقا ١٠: ١٩.

4- مرقس ١٦: ١٨.

والحال لسانا مكانه وحاور به الملك وغيره من الحاضرين! فاعتمذ الملك وجميع اهل بيته واهل المدينة. وبنا له البيع، ونصب فيها المعلمين والقسان والشمامسة، وعلمهم الشرائع والسنن الحديدة.

وسأله الملك ان يقيم عنده طول ايامه فاعلمه انه يحب {٧٧} ان يجذب الناس الى طاعة الرحمن كما جذبه. ومضى من عندهم بعد ان صح ايمانهم وتمسكوا بالسنن، واجتمعوا اليه فدفعوا اليه اناجيل متى ومرقوس ولوقا فشهد بصحتها وقال: "قد بقى من الامور التي ذكروها التدبير الالهي فانهم امسكوا عن شرحه وتلخيص ذكره" فسألوه ان يتمم ما وقع الاتفاق عليه من ان يكون احد من يكتب ما عرفه وان يكمل ما امسك عنه رفقاؤه[1]. فاجابهم الى ذلك وابتدأ ليكتب فاتت السحاب في ذلك الموضع بمطر، فرفع القديس يوحنا راسه الى الملاك المدبر لها وقال: "اما تستحي من رش المطر وقد ابتدأت بشرح قصة خالقك"؟ فانقطع القطر عن ذلك المكان الى اخر ايامه التي لبث فيها على الارض[2]؛ وفي اخر ايام ملك دومكيانوس[3] نفي الى فطموس الجزيرة[4]، فلما مات الملك الذي نفاه الى فطموس رجع الى البيعة افسوس التي كان فولوس بناها ولم يتممها فتممها هو وتولى رده اليها نارون الصغير[5]. فلما اقام هناك مدة طويلة سألوه ان يمضي الى الامم البعيدة المتمسكة {٧٧ب} بالحنوفية الحرانية ليعرفهم سنن الرب الجديدة وشرائع النصرانية الحديثة، فمضى اليهم وردهم عن ضلالهم وبنا لهم البيع وهيأ لهم اساقفة وقسانا وشمامسة ومعلمين.

واجمع جماعة من العلماء ان عمره كان مابة وعشرون سنة[6]، وانه عاش بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء ثلثة وتسعون سنة ومات بعد جميع السليحيين.

1- انظر قول المؤلف في الورقة ٣٠ب بخصوص كتابة الانجيل.

2- كذلك عن المروزي في تفسيره: ص٢١٢.

3- دومابتيانوس قيصر روما (٨١- ٩٦م).

4- جزيرة مقابل الساحل الغربي لتركيا الحديثة، كانت الدولة الرومانية تنفي اليها الذين لا ترضى عنهم؛ فيها كتب يوحنا سفر الرؤيا. اوسابيوس: تاريخ ٣: ١٨.

5- اظنه يشير الى القيصر نرفا (٩٦- ٩٨م).

6- هذا يذكر بعمر موسى عند وفاته (تثنية ٣٤: ٧).

وذكرانه يعمل يوم الثامن من ايار[1].

ويقال انه كان يجلس في المذبح، وكذلك يفعلون رؤساء الملكية واليعقوبية من جلوسهم في المذبح.

وصار بعده في مكانه تلميذه واسمه يوحنا[2]، وجعله قبل موته اسقفا بافسوس، ومات بها وقبره بالبيعة هناك في موضع منها لا يعرف لان احد تلاميذه اسمه يوحنا كان قس البيعة دفنه كما وصاه بذلك ففعل كما عهد اليه.

وكان له تلميذ اسمه اغناطيس الذي صار اسقف انطاكية، والقاه طرينوس الملك للسباع فافترسته[3] وتلميذ اسمه فيليفوس طرح في النار فاحرقته. وكان موت يوحنا بن زبدى في السنة السادسة لطرينوس الملك.

وليوحنا بن زبدى كتاب يسمى "جليان يوحنا" يبطله النسطور[4]، ويقبله {٧٨} اليعقوبية والملكية، يذكر فيه انه عرج بروحه الى السماء ورأى احوال القيامة.

1- البيروني: الاثار ٢٩٨.

2- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٣٩/ ٥-٦.

3- استشهد سنة ١٠٧ في روما ويعرف بالانطاكي. اوسابيوس: تاريخ ٣: ٣٦.

4- انه كتاب الرؤيا في العهد الجديد. نلاحظ ان عبد يشوع الصوباوي لا يذكر الكتاب في فهرس المؤلفين ضمن الكتب التي تعترف بها كنيسته (انظر: فهرس المؤلفين، ط. الدكتور يوسف حبي) بغداد ١٩٨٦، ص ١٤١- ١٤٥.

٤٦- قصة توما الملقب بتاما[1]

هذا التلميذ القديس من سبط يهوذا، وقيل من سبط ايساخار، وكان اسمه اولا يهوذا، وانما سمي توما لانه ولد مع اخ له في بطن فكانا توم.

وكان قد تأخر عن أصحابه ولبث بفلسطين زمن طويل ومضى من هناك الى "الرها" وبنا بها بيعة هي باسمه الى الان واعمذ بها جماعة على ما حكاه بعض المعلمين، ثم صار بعد ذلك الى بلاد المشرق فاعلمه روح القدس ان اهل الهند ضالين عن السبيل وامره ان يمضي اليهم ليردهم الى الطريق الواضحة، فالتمس مركبا فلم يتفق له وبقي حيرانا مفكرا وصار الى شاطي البحر في طلب شيء يجلس فيه فلم يجد.

وقدحت روح القدس في قلب ملك الهند ان يبني بناء واسعا عظيما رفيعا، فوجه بوكيله الى الروم يلتمس له صناعا فرهة وبنائين حذاقا، فلما وافى الرسول لقيه القديس مار توما وقد صعد من المركب، فساله عما قصد فيه، فكشف له الامر، وشرح ماقصد لاجله {٧٨ب} من الهند، فقال له القديس: "قد وفق لك ما امرك به الملك باهون سعي واقرب مسافة، وانا رجل افلق الساج والصنوبر، واقطع الحجارة وابني البناء الشامخ، واصور الصورة العجيبة، وانقش النقوش الظريفة، وليس ينفذ مني احد في هذه الصناعة". فقال له رسول الملك: "العلك لا تحسن ذلك، وهوذا تخدعنا وتوذي نفسك!". فقال له مار توما: "اتحسبني جاهلا اعرض نفسي للتلف؟". فلما سمع كلامه حمله في المركب وصار به الهند واوصله الى الملك. فساله عن حاله وصناعته، فاعلمه انه كان يبني للاعاجم والملوك المتقدمين فوصف له الملك ما اراده من الابنية فقال له القديس: "مكني من المال للنفقة" وامر الملك ان تزاح علته، ولا يمنع في طلبته.

وسافر الملك في بعض اموره، وابطأ في غيبته. وتناول القديس مار توما الذهب والفضة والجوهر الكثيرالقيمة، وتوجه يزعق على المنابر، ويخطب في المحافل بدعوة سيدنا المسيح، ويحذر من العقاب في المعاد ويرغب في الثواب عند النشور من التراب، وقسم تلك الاموال {٧٩} على الارامل والايتام والزمنى والعميان وذوي العاهة والمسكنة والحاجة والفاقة حتى نفذ جميع ما قبضه من بيت مال الملك.

1- سير الشهداء (ط.بيجان) ٢: ١-١٧٥؛ Erbetta, II, pp. 313-374.

ثم عاد الى الخزان والكتاب يطلب نفقة فاعطوه، وقالوا: "قد قبضت جملة من المال ولسنا نرى معك صناعا، ولا احضرت حجارة، ولا قطعت خشبا".

قال لهم: "انما انفقت ذلك على احكام الاساس"! وفرق المال الثاني على سبيله الاولى وعاد الى الخزان فاخذ دفعة ثالثة وانفقه على بناء بيع، واجتذب الناس بدعوته على الايمان. ورفع خبره الى الملك وعرف ما قبضه من المال فاغتاظ الملك منه فامر بحبسه وتقييده وتثقيله بالحديد.

واتفق ان اخا الملك اعتل علة صعبة تحير المتطببون منها، ويئسوا منه منها، وسجوه للموت. وحضر الملك لعيادته فوجد اهله وحشمه يصرخون عليه ويولولون لاجله، فلما كان بعد ثلثة أيام افاق من علته وبعث الى اخيه الملك يساله المصير اليه، فلما حضر عنده استبشر بما شاهده من صلاحه بعد الياس منه فقال له: "يا أخي الملك لي اليك حاجة جليلة القدر ثقيلة {٧٩ب} الوزن". قال له الملك: "سل يا اخي ما احببت".

قال له: "احب ان تدفع الى البناء الذي بنا هذا البناء الغريب وتاخذ مني اضعاف ما انفقت عليه".

قال له الملك: "اشرح لي القصة على جهتها".

قال: "رأيت ايها الملك بناء مشيدا في الهواء جل عن الوصف، ويخرج عن وسع المخلوقين ادراكه، يسطع منه النور، ورأيت البناء اساسه في الأرض وشرفه في السماء، وحيطانه من النور مملوه". فسألت: "لمن هذ؟". فقال لي الموكل كان بي: "هذا الذي تراه من السرور والحسن هو البناء الذي بناه هذا البناء الغريب لاخيك، ومن دخله لم يخرج منه ابدا". قال: "ورأيت من جانب اخر ظلمة وغمامة سوداء وعذاب وانواع المكاره فسألت عنها، فقال الموكل بي: هذا لمن جعل بناءه في الارض وصرف همته الى ارتكاب المعاصي واللهو ونال شهواته من غير حلها".

فلما سمع الملك اغتبط بما فعله القديس مار توما ووجه من ساعته فاخرجه من الحبس وقال لاخيه: "ان أحببت يا اخي مثل البناء الذي رايته فهذا البناء قد حضر فمكنه من النفقة وسله ان يبني لك مثله، فانني لا ابيعه باموال الدنيا وجواهرها" فاخرج اخو {٨٠} الملك جملة وافرة من المال ومكن القديس منه ومن انفاقه. فابتدأ في بناء البيع والديارات واسام الاساقفة والقسان والشمامسة وعمد

الناس باسم الاب والابن وروح القدس، حتى رد الجماعة عن اخرهم الى دين النصرانية.

وقد كان قبل مضيه الى الهند جذب خلقا كثيرا من المانيين[1] والموصليين[2] وجميع تخومهم الى الساحل الكبير[3]، ثم ضرب الى تخوم فارس فاتسعت بدعوته امانة النصرانية واعتمذ من الناس الرجال والنساء ما لا يحصى عدده كثرة واختار خلق كثير رفض العالم لما ظهر لهم من الايات والجرائح ولزموا الوحدة.

ولما كثر فعله بالهند وعظم على جماعة منهم كانوا منهمكين على النجاسة طردوه في اخر عمره الى جبل يعرف "بعيتون" وانتدب له بعض من ضل عن الهه وبعد عنه التوفيق فطعنه في جنبه الايمن بمزراق[4] كان معه، كما طعن سيده بالحربة[5]، فاسلم نفسه الى الملاك الموكل به، ومضى الى فردوس راحته، ودفن في موضع يعرض بقلمينا[6] في اليوم الثالث من تموز.

وقوم قالوا: ان توما لما لقي رسول ملك الهند وسمع ما {٨٠ب} قاله، جبن من المضي الى البحر فترايا له سيدنا المخلص قابضا على عضده، فجزع منه. وقال لرسول الملك وكان اسمه جبان: "يا حبان هذا عندي صانع كيس فان احببت بعثك اياه" فمنعه منه، ثم قال لتوما: "قد وجدت مساغا فاذهب ولا تخف".

1- يشير الى اتباع ماني المتوفي ٢٧٧ (؟).

2- انهم فئة متاخرة عرفت بالمصلين ذكرها بركوني بين الهرطقات في الميمر ١١: ٧٤.

3- ارى انه يشير الى الخليج العربي لان نشاط ماني كان في تلك الاصقاع.

4- المزراق رمح قصير (القاموس المحيط) والصلاة الطقسية تؤيد موت القديس مطعونا برمح: انظر الحوذرا ٣: ٤٧٠ وما بعدها (ترقيم كلداني).

5- يوحنا ١٩: ٣٤.

6- في الاصل (قلميثا) وما كتبناه نقلا عن حياة القديسين (ط. بيجان- سورث، باريس ١٩١٢) ص ٤٠ وكذلك ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٩؛ وبركوني يدعوها (قلمون) اسكوليون: ٩ص ١٣٩ وهي مليابور.

٤٧- قصة اندراوس اخو شمعون

هذا التلميذ القديس من الاثنى عشر اخو شمعون الصفا[1] من سبط نفتالي. ولما رجم اسطافانوس مضى الى السامريين وجميع تخومهم ينادي بالدعوة ويرد قلوب الضالين الى الايمان بالمسيح لذكره التسبيح، بعد كد ونصب وعياء وتعب، وابتنى هناك عدة بيع، واقام فيها القسان والشمامسة.

ولما اكمل اموره وتمت بشارته برك اغناطيس وجعله اسقفا وتقدم اليه ووصاه بما يعمله مع رعيته، ثم كلل راسه بالسيف بفاطري[2]، وذكرانه يعمل في اليوم السابع والعشرين من تشرين الثاني. وصار مكانه اغناطيس الذي قبل من يده الكهنوت.

واندراوس اول رئيس يحصل ببوزنطية وهي القسطنطينية واقام بها سنتين. وقوم قالوا انه {٨١} صلب بقبرس.

٤٨- خبر يعقوب بن زبدى

هذا التلميذ من الاثنى عشر، اخو يوحنا الانجيلي[3] من سبط زبلون. دعا اهل مدينته وهي قرية الصيادين، وبنا بها بيعة. ثم قتله هيرودس اغريفوس عامل قلوديوس بالسيف بعد سنة من صعود سيدنا الى السماء[4]. ودفن باقريطش[5].

ويعمل ذكرانه في يوم التاسع والعشرين من كانون الاول.

1- مرقس ١: ١٦؛ يوحنا ١: ٤٠.

2- الارجح انها تشير الى فطراس او بتراس في اليونان مكان رسالة اندراوس حسب التقليد.

3- مرقس ١: ١٩.

4- انه هيرودس اغريبا ابن اخي هيرودس قاتل المعمدان. اوسابيوس: تاريخ ٢: ٩/٢.

5- وهي كريت ذكرها ياقوت في معجم البلدان ١: ٢٣٦ و ٥٠٤.

٤٩- قصة فيليفوس

وهذا التلميذ من الاثني عشر من سبط اشير، وكانت دعوته بالشام وقالينقلة[1] والمدن المتصلة بالغرب، واجتهد فوق طاقته وشاخ وطال عمره وكبرت سنه واجتذب الناس ودخل في الامانة بالمسيح خلق كثير، وبقى سبعة وعشرون سنة يدعو بالاقرار بشريعة النصرانية ثم استنتاح بمنبج.

وقوم قالوا انه رجم بمدينة ماغوصه فريجه[2] وصلب.

ويعمل ذكرانه يوم الثاني عشر من تشرين الثاني.

٥٠- قصة نثنيال بن تلمى من الاثني عشر

{٨١ب} هذا الذكي القلب، كشهادة سيدنا المسيح عليه[3]، من سبط ايساخار، وكان ثلمى[4] ابوه صالحا ورعا قد قرأ كتب النبوات، وفقه تأويلها، وعرف علامات المسيح منها، فقال لنثنيال ابنه: "ان من علامة المسيح ان يخبرك بالغيب حتى انه ينبئك كيف كنت تحت الشجرة" وخبر الشجرة: انه لما طلب هيرودس الاطفال ليقتلهم، خاف تلمى على نثنيال ولده، فاخرجه للصحراء، وقصد به شجرة تين عادية مجوفة الوسط، فلفه في اطماره، واودعه جوفها. وفطن لهربه بالصبي فلحق به وسأل عنه فانكر ان يكون عارفا بموضعه وفتش عليه فلم يصب، وسلم! ولما وافى نثنيال وهو رجل الى سيدنا المخلص قال له حين رآه: "هذا ابن اسرائيل الذي لا غش فيه" فقال له نثنيال: "من اين عرفتني"؟ قال له: "قبل ان يدعوك

1- الكلمة غير منقطة.

2- بركوني ٩: ٢ (ص١٣٩)؛ كتاب العنوان ٧: ٤٧٨.

3- يوحنا ١: ٤٧.

4- كما في متى ١٠: ٣. ولوقا ٦: ١٤؛ ويعتبر ايشوعداد المروزي من اقدم من قال ان برتلماس ونثنائيل هما شخص واحد، انظر تفسيره ص٢٢٣.

فيليفوس الي قد رأيتك تحت التينة" فلما سمع نثنيال ذلك قال له: "يا عظيمي[1] انت ابن الله[2]، انت ملك اسرائيل"[3] فكانت امانته خالصة، وقلبه مطهر من الغش.

وكانت دعوته {٨٢} في الجزائر النائية وتخوم الصين الداخلة، ثم صار بعد ذلك الى ارمينية الكبيرة، ودعا الناس بها، وابتنى فيها بيعة وجعلها كرسيه[4] وصلبه تلايولغس ملك تلك المدينة ودفن بدوقان المدينة، في موضع يعرف بداوين من ارمينية.

وقوم قالوا سلخ جلده. وكانت مدة دعوته ثلثين سنة.

وقوم قالوا انه اجتاز في قصده الصين بالهند فاعمذ بها جماعة قبل مصير مر توما الى جمهورهم[5].

٥١- يعقوب بن خلفى

هذا التلميذ الفاضل من الاثني عشر من سبط منشى. وكان ملازما لمتى بفلسطين ونواحيها، وقيل انه كان مع الملقب بتدى وادى وماري[6] وتلمذ معهم المواضع التي قصدوها من السواد وارض المشرق والمغرب وارض النبط. ثم قتله فيلاطوس بن مرقوس[7].

1- انها ترجمة كلمة رابي اي معلمي.

2- محاولة مسح الكلمة وكتابة (عبد).

3- يوحنا ١: ٤٧- ٥١.

4- هكذا في كتاب النحلة: ١١٩ وكتاب العنوان ٧: ٤٧٨.

5- اوسابيوس: تاريخ ٢: ٥/١.

6- مرقس ٣: ١٨؛ وعن ادي وماري سيتطرق المؤلف لاحقا.

7- انظر بركوني: الميمر ٩: ٢ (ص١٣٩).

٥٢- يهوذا بن يعقوب

{٨٢ب} هذا التلميذ من الاثني عشر، من سبط يهوذا؛ وكان لقبه تدى ثم لبى[١] لانه كان حكيما، ولبى بالعبري مشتق من القلب. وكانت دعوته بتدمر والتيمن والجربى[٢] والرقه وقرقيسيا وبعض المشرق.

واعمذ خلقا كثيرا، وتعب تعبا شديدا. وبنا بيعه ببطنان سروج. ثم رجم ومات ودفن في بيروطوس[٣] يوم السادس من حزيران.

وقوم قالوا: انه قد كان مضي الى توما بالهند، واقام عنده زمانا وعاد الى بلاده بحيث دفن. والملكية يعملون ذكرانه في اليوم المذكور.

٥٣- يهوذا بن شمعون المسلم لسيده[٤] البائع لرابه[٥]

هذا الشقي من سبط دان، من القرية المعروفة بسخريوط. وكان مرتبته من الاثني عشر السادس، وصار يذكر اخيرا لما طردته شقوته لعظيم ما ارتكبه من فعله بسيده، ولانه خنق نفسه {٨٣} لما ندم على تسليم رابه، ورد الدراهم التي اخذها في ثمن دمه[٦] فتضاعفت شقوته، ولم تنفعه ندامته، بل عظمت خطيئته. وحمل على نعش بعد ميتته فوقع منه وانشق بطنه[٧] وهذا سوى ما هو معد في اخرته !

1- متى ١٠: ٣ وفي الترجمة الكلدانية البسيطة يقول: (لبي المكنى تد): ان كثيرين من المؤلفين وفي مقدمتهم اوريجين اعتبروا هذه الاسماء لشخص واحد هو يهوذا، انظر Erbetta, II, p. 575.

2- التيمن (الجنوب) الجربى (الشمال) بالنسبة الى تدمر والرقة.

3- اي بيروت، وهذا تقليد ذكره كتاب العنوان ٧: ٤٧٩ وميخائيل الكبير (ط. شابو) ١: ١٤٧.

4- متى ٢٦: ٤٨؛ مرقس ١٤: ٤٤؛ لوقا ٢٢: ٤٧؛ يوحنا ١٢: ٢.

5- اي بائع معلمه (سريانية) انظر متى ٢٦: ١٤- ١٥؛ مرقس ١٤: ١٠- ١١؛ لوقا ٢٢: ٣-٦.

6- متى ٢٧: ٣.

7- اعمال ١: ١٨.

٥٤- متيا المختار مكان يهوذا

هذا المختار من السبعين، من سبط روبال. ولما اراد شمعون الصفا ان يقيم مكان يهوذا الخاسر حظه من دنياه واخرته، اختار متيا هذا، وكان اسمه تولمي[١] واضاف اليه يوسف من السبعين ايضا. واوقع القرعة عليهما فوقعت على اسم متيا فتمم به عدد الاثني عشر وكانت دعوته خارج بيت المقدس وبنا بيعة بسلوقية[٢].

ولما مات دفن في بيعته هناك.

٥٥- شمعون القصباني[٣]

هذا التلميذ من سبط افريم، من قاطنى[٤] القرية المعروفة بالجلجال[٥]

الموضع الذي اظهر سيدنا المسيح الاية العظمى، بكر الايات بعد العماذ بثلثة ايام بتحويله الماء خمرا في دعوة حضرها[٦]، وكانت دعوته حوالي بيت المقدس {٨٣ب} ودعا ايضا بشمشاط وقنسرين. وبنا بيعة بغورس وقيسارية وذبح بمدينة تعرف بحماث[٧]، ودفن في مدينة تعرف بنقية.

وقوم قالوا: انه دفن في البيعة التي بناها.

وقوم قالوا: في مدينة داخلة في تخوم البربر[٨].

وقوم قالوا: في بعض البلاد الداخلة في بلاد البربر.

1- سقط الماء على الاسم فصعبت قراءته.

2- يذكر بركوني (سيرا مدينة الفرثيين) في الميمر ٩ص ١٣٩؛ ويذكر ميخائيل السرياني سلوقيه في تاريخ ١: ١٤٩.

3- هو شمعون القناني (متى ١٠: ٤) اي الغيور (لوقا ٦: ١٥؛ ١ع ١: ١٣) واظن ان المؤلف حسب لقبه من قنيا اي القصبة (سريانية) فعرب اسمه (القصباني).

4- اي قانا (ورقة ٣).

5- اي الجليل.

6- يوحنا ٢: ١ وما بعدها.

7- كتاب العنوان ٧: ٤٧٩.

8- تقليد رواه بركوني: اسكوليون، الميمر ٩ (ص١٣٩).

٥٦- اخبار السبعين عليهم السلم اجمعين

كان هؤلاء يخدمون سيدنا المسيح، وينصرفون في الامور التي يأمرهم بها، ويوجه منهم الى الناس اثنين اثنين. فكان الناس ينقادون الى دعوتهم، والشياطين تتضعضع منهم[١]، وتهرب من البشر بكلمتهم اذا ذكروا اسم المسيح المخلص بناد اعادوا الى سيدهم مسرورين، فرحون بالنجاح انهوا اليه امرهم وما كان منهم، والاول فيهم والراس عليهم والمفضل من جماعتهم:

٥٧- يعقوب بن يوسف المسمى اخو سيدنا المسيح[٢]

هذا الرجل الذكي اول من سقفه التلاميذ الاثني عشر على بيت المقدس[٣] وهو اول من ابتنى الهياكل وجلس على {٨٤} كرسي الرئاسة[٤]؛ وكان على ما شهده العدول من المعلمين مطهر من الرحم بمنزلة ارميا بن حلقيا[٥]. ولم يطعم بتة منذ عرف الخير من الشر شيئا من لحوم الحيوان، ولا شرب الشراب الا من النقاي[٦]. وكان يوجد ساجدا دائما ابدا قدام المسيح وقد بل مرقده من دمعته يسأل الصفح عن اليهود الضالين المكذبين.

ويحكى عنه انه منذ صباه ما تكشف ولا دخل حمام. ومن مداومة السجود جفت ركبتاه وكسف الجفاف رسمهما وسمي يعقوب البر بالصديق لاجل ذلك[٧]. فحسده الشيطان باغض الحسنات، واغرا به بعض اصحابه الزنادقة[٨] المسمى

1- لوقا ١٠: ١٧.

2- متى ١٢: ٥٥؛ مرقس ٦: ٣.

3- الاخرونيقون ٢٠٤٨.

4- اعمال ١٢: ١٧؛ ١٥: ١٣؛ غلاطية ١: ١٩ اوسابيوس: تاريخ ٢: ١/٢- ٤.

5- ارميا ١: ١ و ٥.

6- خمر القداس (الورقة ٢٢ب).

7- اوسابيوس: تاريخ ٢: ٢/١ و ٢٣/٤.

8- اي الصدوقيون (ورقة ٣٢ب) انظر يوسيفوس: العاديات ٢٠/٩: ١.

"انيوس"[1] ومعه جماعة من يقول بقوله لا يقروا ببعث ولا يومنوا بمعاد، ولا يخشوا عقاب ولا يرغبوا بثواب فلم يزل هذا القديس مار يعقوب في تعب حتى اصاد منهم بلطفه. ثم احتال للتخلص من شركهم وقد هموا به، فقال: "انا اقف على رابية عالية وانادي بالصواب الذي تطالبوني به واظهر الحق الذي تسالوني عنه حتى يصح لكم". فاجابوه الى ذلك كتاب الناموس والمنظور اليهم في جماعة اليهود وطائفة من الزنادقة {٨٤ب} المشهورين وحملوه لشدة ضعفه، وكبر سنه، ونحافة جسمه من شدة حميته، الى سطح الهيكل وكان عاليا. فلما صار في الموضع زعق بصوته: "ان ايشوع المسيح الذي صلبتموه جالس عن يمين ابيه في السماء"[2]. فسد الربانيون وعلماء اليهود اذانهم عن استماع قوله، وقالوا: "قد خولط الصديق وتغير عقله من شدة الحمية". ثم احتمله جماعة من فتاكهم وشبانهم وكبوه على وجهه الى اسفل الهيكل وظنوا انهم قد اتلفوه وانه لم يبق فيه عضوا صحيحا فاستوى جالسا يمسح وجهه ويحمد الله ويشكره ويدعو لهم ويقول: "يا مسيح ابن الله[3] الحي الحكيم اكشف غمامة الظلمة عن قلوبهم، وردهم عن الضلالة ليعرفوا بالواحد الله ابوك[4] ويقروا انك على حقيقة ما دونته في انجيلك" ثم رفع صوته واحد من الكهنة من ولد يوناداب بن احاب الذين شهد على عفافهم ارميا النبي[5] وقال للشعب الجاهل الصياح المشغب: امسكوا فان الصديق الطاهر انما يدعو لكم ويصلي عليكم" فلم يعن ذلك عندهم بل زاد طغيانهم، ثم اخذ بعض شبانهم كدين[6] قصار وضربه {٨٥} على رأسه وهو ساجدا على ركبتيه يدعو لهم ففلق هامته واسلم روحه الى الملك من ساعته ومضى الى فردوس راحته[7].

1- لعله يشير الى حنانوس الصغير. انظر يوسيفوس: العاديات ٢٠/ ٩: ١؛ اوسابيوس: تاريخ ٢: ٢١/٢٣.

2- متى ٢٦: ٦٤؛ مرقس ١٤: ٦٢؛ اعمال ٧: ٥٦.

3- الكلمة ممسوحة.

4- اعمال ٧: ٥٦.

5- ارميا ٣٥: ٢ وما بعدها.

6- قال ادي شير: الكدينق والكذينق المطرقة تعريب كدينه. الالفاظ الفارسية المعربة، بيروت-١٩٠٨، ص١٣٢.

7- اوسابيوس: تاريخ ٢: ١٦/٢٣ وما يليها.

وليعقوب هذا قداس يقدسون به الملكية ببغداد[1].

وقوم قالوا: ان اكثر الرسل قدسوا بقداسه ثمنين سنة في سائر الاصقاع التي دعوا فيها الناس.

وقد قدس به عبد يشوع الجاثليق في بيعة الكرسي بدار الروم[2] في يوم سبت القيامة، فانكر الناس ذلك وظنوه قداس يعقوب السروجي[3] فاعلمهم انه قداس يعقوب اخو سيدنا المسيح؛ ولم يقدس به بعد ذلك غضبا وحررا.

ويوانيس الجاثليق[4] الذي جلس في الفطركة بعد ماري الجاثليق[5] قال: "انما تجنب النسطور التقديس به لاجل كلمة فيه، ولاشراك اسمه باسم يعقوب السروجي، وان كان ذلك غير مشاكل لمذهب الملكية".

ولما قتل مر يعقوب ظفر اليهود بالثلثة الصلبان عند هدمهم البيعة[6] واخفوا ذلك في ايام هيرودس {٨٥ب} الملك لما اطلق الاذية على النصارى، وصار مكان يعقوب شمعون بن قليوفا ابن عم يعقوب[7]. ويعمل ذكران يعقوب اليوم الاول من كانون الاول[8].

1- نوه المؤلف مرارا بالملكية، لكن للمرة الاولى يخص اولئك الذين كانوا في بغداد.

2- معجم البلدان ٢: ٦٦٢ وكانت على اسم السيدة، انظر: كنائس بغداد ص ١٠٣ وكان مار عبد يشوع في الفترة ٩٦٣-٩٨٦.

3- يعقوب السروجي (ت ٥٢١) ولم يكن على مذهب المشارقة.

4- يوانيس الخامس بن عيسى (١٠٠٠-١٠١١).

5- ماري بن طوبيا (٩٨٧-٩٩٩).

6- اي تلك التي عثرت عليها فروطونيقي على حد الرواية التي تبناها مؤلفنا (ورقة ٤٣ب).

7- اوسابيوس: التاريخ ٣: ١١/١-٢؛ وانظر ورقة ٩٢ب.

8- البيروني: الاثار ص ٣٩١.

٥٨- ادى الرسول

كان من فانيس[١]، قتله سورس بن ابجر[٢] وقد اوردنا خبره مختصرا، وانفاذه اجي ومر ماري وما كان في تلمذه ملك الرها واهلها والمواضع التي قصدها وذكر من تبعه من الرسل.

٥٩- اجتماع توما وادي وماري واجي[٣] وما جرى من احوالهم[٤]

بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء، ارسل توما احد الاثني عشر لادي احد السبعين الى الرها ومعه تلميذه ماري عليهم السلم. وورد ارض المشرق وقد مضى لصعود المسيح ثلثين سنة، والملك في ذلك الوقت افراهط بن افراهط الرهاوي{٨٦} وكان بين ورود الرسل عليهم السلم. وبين ابتداء ملك الرهاويين مائة ونيف وخمسين سنة، ولم يكن في ملوكهم من يعنت فنمت في ايامهم وكثرت واتسعت في تخوم المشرق. فتلمذ الناس ودعاهم الى الاقرار بايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء، فتنصر ملك الرها وسائر اهلها.

ولما ورد الرها نزل على رجل يقال له سعيد بن السعيد، وكان هذا الرجل مشهورا بالصلاح والعفاف وجميل المذهب، وشدة التحرز والتوقي. فمضى سعيد هذا الى ابجر فاعلمه ان رسول سيدنا المسيح قد ورد وابتدأ يبري الناس من الاعلال. فعلم ابجر ان المسيح قد وفى بما وعده في كتابه، فتقدم الى سعيد بان

1- تعليم ادي: ص٨.

2- نقل المؤلف تقليدين الاول القائل بان سورس قتل ادي (الورقة ٩٢) والاخر ومفاده بان ادي مات موتا طبيعيا (الورقة ٨٨).

3- الاسم غير منقط فهل يشير الى احى (او احا) ام الى اجي هذا ارجح، اذ هو معروف في تقليد المشارقة انظر: سير الشهداء (ط: بيجان) ١: ٥١ في الهامش؛ شير: شهداء ١: ١٣-١٤.

4- سير الشهداء (ط. بيجان) ١: ٤٥-٥٢؛ شير: شهداء ١: ٨-١٢؛ وينوه المؤرخ اوسابيوس بارسال التلميذ الى الرها ويدعوه تداوس (تاريخ ١: ١٣/١٠ وما بعدها).

يصير به اليه، فاتاه به، فلما بصر به بالبعد تصوره بخلاف البشر وسجد له حين دخل اليه. فعجب من كان في مجلسه اذ لم يكونوا عاينوا في منظره ما انكشف لابجر عند مشاهدته لغرته البهية وقال له: "انت بالحقيقة تلميذ الذي وجه الي بصورته وهو {٨٦ب} المسيح ابن الله[1] الحي الحكيم". فقال له ادي: "من اجل ان ايمانك بالمسيح صحيح واقرارك به فصيح وجهني اليك واكمل لديك شهوتك، واهب لك باسمه الشفاء من علتك، والاقلاع بالتوبة عن خطيئتك".

قال له ابجر: "لقد هممت ان ابيد جميع اليهود الذين تحت يدي واجليهم عن عملي بما احدثوه على المسيح سيدي، لكني توقيت اهراق الدماء، وقتل الاطفال، لاجل ما عرفت من كراهة المسيح لذلك، ولخوفي من نقض العهد الذي بيني وبين الروم"[2].

قال له ادي: "ان المسيح لم تنطلق ايدي اليهود عليه قسرا ولا قهرا، لكنه اطلق ذلك لاكمال تدبير ابيه السمائي في خليقته"[3].

قال ابجر: "فانا مؤمن بالله وبابنه ايشوع المسيح وروح القدس، اسماء ثلثة جوهر واحد".

فجعل ادي يده علي جسده، وكان قد برص جميعه[4]. وقال: "باسم ايشوع المسيح الذي آمنت به يزول هذا الوضح عن جسمك كله". فاستوى جسمه وزال عنه البرص وعوفي من جميع علله واوجاعه، فنهض على قدميه وكان قد زمن {٨٧} وذلك كله في وقت واحد.

فكثر تعجب الناس الحاضرين من هذه الاية، وصح عندهم وعنده ما كان يتصل بهم عن سيدنا المخلص من ابراء الناس من اسقامهم بلا دواء ولا كلفة ولا صفة.

1- محاولة مسح الكلمة.

2- لانه اذا تحرك نحو فلسطين فانه سيدخل منطقة خاضعة للنفوذ الروماني وبذلك ينقض العهد مع دولة كبرى. انظر اوسابيوس: تاريخ ١: ١٥/١٣.

3- يوحنا ٥: ٣٠؛ ٦: ٣٨.

4- قالت بعض الروايات انه كان مصابا بداء الملوك (النقرس). كلدو و اثور ٢: ٢.

ثم احضر ابجر عبدا له مجذوما[1] فابرأه. ونادى في جميع عمله: ان كل من به عاهة او علة فليحضر بابه. فاجتمع الى باب ابجر خلق كثير بهم الاعلال المختلفة؛ فرسم عليهم مار ادي الرسول اية الصليب فعوفي جماعتهم وانصرفوا وما باحد منهم علة ولا عاهة ولا افة.

وامر له ابجر بمال جليل عينا وورقا، فامتنع من قبول شيء منه، وقال له: "ان المسيح امرنا عندما اعطانا هذه الموهبة الجليلة وأتمننا على كنوزه النفيسة ان لا ناخذ اجرة على ما نعمله، بل كما اعطينا مجانا نعطيه للناس مجانا"[2].

واعتمذ ابجر وخلق كثير[3]، وامر ببناء البيع الكثيرة. وكان في جملة من اعتمذ جماعة من اليهود راغبين طالبين لما عاينوا عظم الاية في المرضى. فلما لم يبق بالمدينة كافرا بالمسيح خرج ادي عنها ومضى الى نصيبين وتخومها واعمد خلقا كثيرا من {٨٧ب} الناس ومعه ماري تلميذه يخدمه ويعينه، واجي يتبعه ايضا.

وكان اجي ينسج الارجوان للملك. وقوم قالوا: ان مدة ملك افراهط واهله بعد ورود الرسل المهديين ماية وخمسة وستون سنة.

ثم وجه ادي بماري الى المشرق ليدعوا الناس الى الايمان ويعمذهم ويدخلهم في دين ابن الله الحي الحق.

ووجه باجي قردى وبازبدى[4]، فمضى ودعا الناس واعمدهم. وانصرف الى الرها فصادف ادي هناك ثم وجه به الى نصيبين.

ولما مات ابجر الملك، ثم صار مكانه ابنه سوروس[5]، فعاد الى الضلال، وعدل عن رأي ابيه وامانته. فانفذ الى اجي وقد صار اسقفا جعله صاحبه ادي، يطالبه: ان ينسج له الارجوان كما كان ينسج قبل الاسقفة لابيه ابجر. فقال له: "ليس

1- سمته بعض المراجع عبد بن عبدو (سير الشهداء، ط. بيجان ١: ٤٩)، اما تعليم ادي: ص٦ فيذكره ويعتبره الشخص الثاني في المملكة.

2- متى ١٠: ٨.

3- الثابت عند المؤرخين ان ابجر التاسع هو اول ملوك الرها الذي اعتنق النصرانية سنة ٢٠٢، لكن النصرانية كانت قد تغلغلت الى الرها منذ زمن ابعد.

4- البقعة الواقعة في اعالي نهر دجلة عن شرقية (قردى او قردو) وغربيه (بازبدى او بيت زبدى).

5- خلف ابجر ابنه معنو (٥٠-٥٧م) وهو الخامس بهذا الاسم.

يتهيا لي اليوم ان اتشاغل عن امور الناس والنظر اليهم فيها حسب ما عهد في رقبتي من شانهم بتعقيد خيوط النول ونسج الارجوان والديباج" فامر الجاهل الكافر ان يكسر ساقيه فكسرا والم لذلك الما شديدا واستناح[1].

{٨٨} فاما ادي فانه استناح في حياة ابجر المؤمن ملك الرها ودفن بالوقار والاكرام في البيعة الكبرى بالرها كالذي يجب له ويستحقه.

وقوم قالوا: ان نثنيال بن تلمي ولبى الذي يلقب بتدي وتوما هؤلاء الثلثة الاطهار من الاثني عشر. ومار ادي واجي من السبعين على جميعهم السلم اتوا بلاد المشرق وتلمذوا الناس واستقامت امور النصرانية بين ايديهم ومن بعدهم الى ملك الفرس الدفعة الثانية من اردشير بن بابك[2] من نسل ساسان فكانت السلامة شاملة لاهل النصرانية الى ملك سابور بن هرمز[3] كان الناس من ملوكهم فابتدأ في سنة احدى وثلثين سنة لملكه فقصد النصارى وقتل شمعون برصباعي[4] وجماعة كانوا معه اساقفة وقسان وخلقا كثيرا.

وجدت في بعض الاقلاسيسطيقات[5] التي تصفحتها اخبار توما وادي وماري واجي شرحا يزيد على شرح ما تقدم وينقص في بعضه، فاثبت ذلك لاجمع الكل وان كان في ذلك تطويل يخرج عن ايثاري في الاختصار.

قال: في السنة الخامسة عشر لطيباريوس قيصر دعا ادي الجزيرة والموصل وارض بابل والسواد وما {٨٨ب} اتصل بذلك من بلاد الشمال وبوادي العرب، وقصد مدينة الرها وهي من بناء النمرود[6]، وكان معه اجي وماري تابعاه.

ويقول بعض الملافنة ان التلاميذ كتبوا لهم عهدا عند توجههم الى الاصقاع، وان توما كان في جملتهم ايضا.

1- تعليم ادي: ٢٢.

2- ارداشير الاول (٢٢٦-٢٤١م).

3- شابور الثاني (٣٠٩- ٣٧٩م).

4- استشهد سنة ٣٤١ وسترد ترجمته في الورقة ١٦٤ب.

5- كتب التاريخ (يونانية).

6- هذا قول اخذه كتبة النصارى عن اليهود. انظر يوسيفوس: العاديات ١:٧؛ كتاب النحلة: ٣٨.

نسخة العهد

هذا عهد من شمعون الصفا واندراوس ويعقوب ويوحنا ابني زبدى وفيليفوس وتوما[1] ومتى ويعقوب بن حلفى وشمعون وتدى ويهوذا بن يعقوب ومتيا.

اما بعد: فانه من بعد عروج سيدنا المسيح الى السماء وجلوسه في مجد عظمة الرب باعثه ومرسله تبارك وتعالى ونزول روح القدس على جماعتنا على الفة واحدة واتفاق واحد من غير انفراد، ولا افراق، ومداومة الصوم والصلوة والتضرع بين يدي الله جل وعز حسب ما امرنا به واوصانا سيدنا المسيح بانه يكون هكذا، قال لنا: "اقيموا باورشلم الى ان تلبسوا القوة الالهية النازلة من السماء، وبشروا في العالم كله بشرى الايمان والنعيم الدائم، واصبغوا سائر الامم في {٨٩} المعموذية لغفران الخطايا والذنوب، وتوعزوا اليهم لحفظ كل ما امرتكم به، وتعلمونهم خشية الله، وتعرفونهم الشرائع الحسنة، وتأخذونهم بالاقرار بالقيامة والبعث والحكم والجزاء في يوم الدين"[2].

والان فبقوة الله تلك التي تقهر كل شيء وتغلب جميع الاشياء، وتعضد من اعتصم بها، وتعصم من التجا اليها، وبتوفيق سيدنا المسيح، وبنعمة روح القدس التي تطهر وتفهم الذين اختارهم الله ويرتضيهم؛ فانا رسل هذه الدعوة الجليلة، وتلامذه البشارة الصادقة، وضعنا ايدينا على نظرائنا ومصاحبينا الذين دعوا معنا، واهلوا لهذه الرتبة التي نخدمها ونقوم بحقوق الله فيها: توما رفيقنا، وادي وماري تلميذاه ووجهناهم الى بلاد سوريا والشام وارض بابل ونواحي فارس وجميع بلدان المشرق، وسائر البحار والجزائر، سهلها وجبلها لينادوا فيها باسم الله العلي ويشعروا الامم ببشرى الانجيل الطاهر المحي، المخرج من الظلمات الى النور، لتؤمنوا بوحدانية الرب خالق السماء {٨٩ب} والارض وما بينهما،

1- الاسم في الحاشية اليمنى خارج المتن.

2- اقتباس من اعمال ١: ٤ ولوقا ٢٤: ٤٦ بتصرف.

وبالمسيح كلمة الله وروح القدس. وتصبغوا بهذه الاسماء الممجدة، وتراسوا بالقدرة الالهية اساقفة ومصلحين ورعاة ومدبرين ومتقدمين لهم وتلامذتهم من بعدهم بتفويضهم اليهم في سائر الازمنة الى انقضاء الدنيا.

اللهم ربنا والهنا احرس هؤلاء المختارين المتوجهين باسمك العزيز واعضدهم بايدك القاهر ولمن يؤمن بدعوتهم، ويصدق بقولهم ويتبعهم ويدخل في جملتهم، واحفظ لهم هذا العهد الى الابد.

اللهم ان ضادهم وناواهم وناصبهم انسان فاخذه وارذله وابعده. وليس بمؤمن عندنا ولا كاهن في تشميتنا[1] من اهل البلاد في دعوتهم من لم ياخذ ذلك منهم وعنهم وما خالف هذا او تعداه او رام بقبضتهم وامتهان كرامتهم، فليكن حظه مع يهودا المسلم لسيده الجاحد نعمته النازل به من النقم ما قد عرف واشتهر من الله رب الكل.

وحكى[2] انه لما انفذ توما لادي الى الرها والملك بها افراهط بن افراهط حصل في بيت المعروف بسعيد بن سعيد مستترا. وكان هذا الملك اسمه ابجر {٩٠} وظهر به البرص فسمى الاسود من اجل البرص. فكان يقال "ابجر الاسود" فعرف خبر حصوله في منزل سعيد فاحضره، فلما شاهده سجد له واستقبله، وقال: "حقا لقد رأيت صورة ليست كالصور، ولا من طبيعة البشر، ولقد صدق من ارسلك الي في وعده، ووفى بعهده"[3] ومعنى قوله ذلك ان ابجر لما اتصل به خبر سيدنا وظهوره ببيت المقدس وحال معجزاته كتب اليه يتشوقه ويستزيره وليعافى بالنظر اليه من برصه. وكان ذلك قبل الصلب بسنة، وانفذ كتابه مع رسولين: احدهما ماري الذي تبع ادي، والاخر حنان مصور حاذق في صناعته. وامر ماري باتصال الكتاب وامر المصور التشاغل بتامل شخص سيدنا ونقش صورته كهيئتها، وان يجعل ذلك في منديل كتان حتى لا تتغير.

1- الكلمة غير واضحة اهي "تسميتنا" ام "تشميثتنا" بمعنى الخدمة (سريانية).

2- يكرر القصة كما في الورقة ٨٦.

3- انظر الورقة ١٦.

فلما قدم الرسولان واوصلا الكتاب، اجاب سيدنا عنه: بانه لا يمكنه المصير لتشاغله مع اهل البلاد التي هو بها، وانه مزمع بعد قليل على مفارقة ما هو بسبيله، وانه ينفذ اليه احد اشياعه ليراه {٩٠ب} ويشفيه من مرضه.

ويقال ان الجواب كان عربيا بخط توما، في قرطاس مصري. وان المؤمنين بالرها يخرجونه في الاعياد ليتبرك الشعب به. وتوجه ماري بالجواب، واقام بالرها الى ان ظهر ادي فاتبعه.

وقوم قالوا: انه اوصل الكتاب واقام مع التلاميذ ولم يعد الى الرها، وانفذ الجواب مع غيره.

وقوم قالوا: انه لم يبرح من الرها الى حين تلمذة ادي، ولا كان الكتاب على يده والصحيح هو هذا الخبر دون غيره، لان الاجتماع واقع على ان ماري ما شاهد سيدنا المسيح؛ واما المصور فمكث زمانا يجتهد ان تصح له صورة سيدنا فيعول عليها ويصورها، فما امكنه وكلما رقم في المنديل ما يشاهده وعاد الى صورة سيدنا، وجد الصورة تخالف ما صوره !

وقيل انه كان يرقم في المنديل ويطويه ويعود فينشره، فلا يجد فيه شيئا ! فلم يزل على ذلك زمنا طويلا لا يتجاسر على العود الى صاحبه بغير ما امره به الى ان رحمه سيدنا فقال للمصور وهو يظن انه لا يعلم بما ورد فيه: "يا هذا: احضرني المنديل الذي انت {٩١} متشاغل باخذ صورتي فيه وكتمانك اجتهادك لامنحك اياها بغير تعب".

واخذ المنديل منه ومسح به وجهه، وطواه وسلمه اليه، وقال له خذ الان هذا المنديل وقل لصاحبك قد انستك بمشاهدة صورتي الى ان يأتيك رسولي". فلما وصل المنديل الى ابجر سر به !

ويقال: ان هذا المنديل حصل بعد موت ابجر في بيعة ببعض القرى من اعمال الرها محفظ بين قرميدتين خوفاً عليه. فلما قصد الروم تلك البلاد وهادن اهلها الروم عفى عنهم على ان يسلمون اليهم المنديل فسلموه، وأثر الصورة في احد القرميدتين التي كان المنديل بينهما.

وقوم قالوا: ان المصور دخل في طريقه الى منبج فجعله بين القرميدتين ودفنهما وهرب. ثم عاد خفياً فاخذ المنديل وابقى القرميدتين بحالهما. ولما آمن

اهل منبج ظهرت لهم الاعجوبة في أمرهما، فحملوهما الى الرها، ثم بنا اليونانيون عليهما بيعة بمنبج والصورة المصورة في المنديل مثل الصورة المدفونة في الديباج[1]، وقيل انها تتغير للمتأمل اذا ارمق النظر اليها ربما غابت عنه.

وقوم قالوا: ان حنان المصور{٩١ب} صور الصورة في لوح مربع[2].

وكان ابجر ينتظر وعد سيدنا. فلما بلغه ما صنع اليهود، قلق جداً. ولما دخل ادي عليه قال له: "انا مؤمن على يدك بالمسيح ابن الله[3] الحي[4] مرسلك وكافر بما يخالف دينه، ويباين شرعه".

قال له ادي: "من الان تقبل الشفاء باسم ايشوع المسيح[5] الذي امنت به". ورسم على جسده صليباً فنقى من برصه لوقته؛ فامر له بمال جزيل. فامتنع من اخذ شيء منه وقال: "نحن قد تركنا اموالنا[6] الجليلة رغبة في اقامة دين الله، كيف نرغب في مال غيرنا؟".

وبنا ادي في المدينة عدة بيع وديارات واسكولا[7] بقى هناك الى ايام هرمز ملك الفرس.

وكتب ابجر الى طيباريوس قيصر يحرضه على قتل اليهود بمملكته، فقتل اكثر رؤسائهم[8].

ثم قصد ادي وتلميذاه المشرق ودعوا هناك دعوتهم فثبتت، وكان الملك في الرهاويين ولم يكونوا يعتنون النصارى، فانتشرت الدعوة في الارض، ورجع ادي الى الرها ومضى اجى الى الجبل والاهواز وتخوم السند وما قارب جوج وماجوج وعاد الى قردى وبازبدى وبين النهرين التي هي نصيبين، ثم عاد الى الرها {٩٢}

1- ماري: اخبار فطاركة ص٣.

2- كذلك في الورقة ١٥ وهنا قال منديل كتان؟

3- اثر محي واضح وكتابة عبدالله بدل ابن الله.

4- متى١٦: ١٦.

5- اعمال ٣: ٦.

6- متى ١٩: ٢٧؛ مرقس ١٠: ٢٨؛ لوقا ١٨: ٢٨.

7- اي مدرسة (يونانية).

8- تعليم ادي: ١٦؛ دوفال: الرها ص ١٠٠-١٠١.

واستنابه ادي بها وجعله خليفته؛ ومات ابجر ودفن في البيعة الكبرى بالرها وصار مكانه ابنه سورروس فخالف مذهب ابيه. ولما حصل لسورروس الملك قتل ادي[1] ودفن في البيعة الكبرى بالرها. وتعمل الملكية ذكرانه في يوم الثلثين من تموز.

ثم طالب سورروس لاجي ان ينسج له الارجوان كما كان ينسج لابيه فامتنع عليه واحتج بانه متشاغل برعي غنم المسيح سيد الكل. فدهق ساقيه الى ان مات[2].

وقتل ايضاً تلميذ كان معه ودفنا بالصوبانية.

وحكى ان كتب العتيقة كان تقرأ بالعبرية فامتعض لهم "برسا"[3] اسقفهم ونقلها الى السرياني. ونقل الحديثة من اليوناني الى السرياني "امونيوس" المصري[4].

وقوم قالوا نقل ذلك ططيانوس[5] اليوناني الذي كتب دياطاسارون[6].

ولما صار "هيبا" المنافق[7] اسقفاً عليهم جعل القراءة بلغتي اليوناني والسرياني فصار ذلك رسماً الى الان.

1- كما في الورقة ٨٥ب.

2- كما في الورقة ٨٧ب.

3- برسا (٣٦١-٣٧٨) انظر شير: كلدو واثور ٢: ٤٧- ٤٨.

4- يدعوه ماري (الغزي) اخبار فطاركة ص٣؛ ويعرف بالاسكندري (ت ٢٢٦) حاول جمع الاناجيل في كتاب واحد. برصوم: اللؤلؤ المنثور ٥٢٢.

5- ولد وثنيا ثم تنصر نحو سنة ١٥٠ ومات سنة ١٨٠.

6- اي انجيل واحد متكون من اربعة اذ حاول توحيد نصوص الاناجيل الاربعة في نص واحد قد انتشر هذا الكتاب وترجم الى لغات عديدة لكن اباء الكنيسة استعملوه بحذر لا بل نبذه معظمهم تمسكا بالنص الكريم الاصلي؛ وهو مطبوع.

7- رئيس مدرسة الرها (ت٤٥٧) ساعد رابولا اسقفها في ترجمة الاناجيل الى السريانية ينعته مؤلفنا بالمنافق لانه انقلب على المذهب النسطوري، وكان متذبذبا تارة معه واخرى عليه. ابونا: ادب ١١٦.

٦٠- شمعون بن قليوفا

هذا ممن كان يشهد محافل سيدنا المخلص وينظر الى تدبيره وافعاله ومعجزاته واختاره الرسل المهديين بعد {٩٢ب}قتل يعقوب بن يوسف وجعلوه اسقفاً على بيت المقدس بعده[١]، وكان مدة عمره ماية وعشرون سنة. وكان فيه حسن مداراة ورفق. فحسده الغدو، فوثب عليه العاملين بطاعته فسعوا به وقرفوه بامور نجسة واشياء شنعةٍ فضرب بالسياط، وعجب الناظرين والسامعين من صبره، ثم صلب مثل سيده وذلك في عصر طيباريوس الملك. وكان ابوه قليوفا من جملة السبعين وهو اخو يوسف النجار خطيب السيدة لذكرها السلم.

٦١- برنبا

هذا المختار من السبعين[٢] مكان من رجع[٣]. ولما صار الى جزيرة قوروس اخذ الناس بالحمية والطهارة يقتفي افعال فولوس الرسول السعيد وما شاهد منه عند صحبته اياه. ثم قتله سوسيانيس وغرقه في البحر.

وقال قوم انه دفن بعد ذلك بقبرس.

وقد ذكرت بعض اخباره وافعاله ومعجزاته في قصص فطروس وفولوس لاجل اجتماعه معهما في التلمذة[٤]. وكان ذا يسار وسعة حال فتذكر قول سيدنا فيما يفعله الكاملون[٥] فباع جميع املاكه {٩٣} واحضر جميع ما يملكه للرسل[٦] وفرقوه وهو على المحتاجين.

وبعد مفارقته لفولوس اجتمع مع مرقوس ثم فارقه[٧].

وتعمل الملكية ذكرانه يوم الحادي عشر من حزيران.

1- اوسابيوس: تاريخ: ٣: ١١؛ ٤: ٤/٢٢.

2- اوسابيوس: تاريخ ١: ١/١٢؛ ٢: ٤/١؛ النحلة: ١٢٨ (١١٣).

3- سبق شرحها في الكلام عن قيريننوس.

4- انظر الورقة ٥٢.

5- متى ١٩: ٢١؛ مرقس ١٠: ٢١.

6- اعمال ٤: ٣٦- ٣٧.

7- اعمال ١٥: ٤٠.

٦٢- مناشوس

هذا من السبعين، ولما نادى بالثلثة الاقانيم رجم بالاسكندرية ومات ودفن بها.

٦٣- حننيا الدمشقي

هذا الرجل من السبعين، دعا الناس بدمشق. ولما ارشد سيدنا المسيح لفولوس بالمضي اليه ليفتح عينيه فتحهما وصبغه[١]، واجتمعا على الدعوة. فقبض اليهود عليهما وهرب بفولوس وقتل فولي صاحب جيش داراطوس لحننيا.

وقوم قالوا: ان حننيا واسطافانوس كانا التلميذان اللذان انفذهما يوحنا الى سيدنا بالرسالة التي يقول فيها: "انت الذي ننتظر او غيرك"؟[٢]

والملكية يعملون ذكران حننيا اليوم الاول من تشرين الاول[٣].

٦٤- المسمى بالصفا غير شمعون المدعو بفطروس[٤]

رجم بانطاكية حتى مات ودفن هناك.

1- اعمال ٩: ١- ١٩.

2- لوقا ٧: ١٨-٢٠.

3- البيروني: الاثار ٢٨٨ ويدعوه حنين الاسقف.

4- يعتمد على ما ورد في ١ قور ١: ١٢ وغلاطية ٢: ٩-١١ وهو قول اوسابيوس: تاريخ ١: ٢/١٢ ليحفظ مكانة بطرس هامة الرسل، والقول ضعيف.

{٩٣ب} ٦٥- يوسف المعروف بالبولاط[١]

هذا الرجل الذي استوهب جسد سيدنا المسيح من فيلاطوس وحطه من الصليب ودفنه[٢]؛ ولما رجع من كان على الرشد من السبعين وعاد الى شقائه اختير وصير مكانه وكان تلميذ يعقوب اخو سيدنا ودعا بالجليل والعشر مدن[٣] ولما مات دفن بالرامة قريته[٤]

وقوم قالوا: انه مات في الحبس باورشليم.

وذكرانه يعمله الملكية يوم الثاني والعشرين من كانون الاول[٥].

٦٦- نيقاداموس

هذا الذي اتى بالحنوط لسيدنا[٦]. اختير ايضاً مكان من رجع عن الحق. وكان تلميذ يعقوب اخو سيدنا. وصناعته الكتابة. ولم يفارق الرسل باورشليم ولما مات دفن بها.

ويقال هذا كان رئيس الكهنة فاختير مكان من عدل عن صلاحه.

1- الشريف والوجيه والمستشار (يونانية) وقال في الورقة ٥ب (البيلوطي).

2- يوحنا ١٩: ٣٨.

3- تقع الى الشرق من نهر الاردن وكان يقال لها باليونانية: ديكابوليس (متى ٤: ٢٥؛ مرقس ٥: ٢٠ و ٧: ٣١).

4- مرقس ١٥: ٤٣؛ لوقا ٢٣: ٥١.

5- البيروني: الاثار ٢٩٢.

6- يوحنا ١٩: ٣٩.

٦٧- ياوسطوس[1]

تلك سبيله وتفسير ابراهيم ابن اخت مر نرسي يتضمن انه حصل في بعض البلاد الطارفة واتصل ببعض ملوكها {٩٤} ودعاه الى دين النصرانية وقرأ عليه من بشارة مرقوس الذي يقول فيه: "وان سقيتم سم الموت لم ينجو فيكم"[2]. فقال له الملك: "ان شربت ما اسقيك اياه ولم تمت آمنت بك".

فسقاه سماً ولم يضره ولا اثر فيه فامن الملك على يده وانصبغ وجميع اهل بيته.

٦٨- شيلا

هذا كان يتبع الاثني عشر، ثم صار يتبع فولوس[3].

٦٩- يهوذا اخو يعقوب[4]

يهوذا هذا كان يسعى في امور فطروس ويخدمه ويعينه فيما يستعين به فيه. دعا الناس ببيسان ومات ودفن هناك.

1- اعمال ١: ٢٣؛ قولسايس ٤: ١١.

2- مرقس ١٦: ١٨.

3- اعمال ١٥: ٢٢ و ٤٠؛ ٢ قور ١: ١٩.

4- متى ١٣: ٥٥؛ مرقس ٣: ٦.

٧٠- اسماء جماعة منهم[1]

قد اختلف اصحاب الاقلاسسطيقات في تسميتهم والاحوال التي جرت لكل منهم، فاقتصرت على قول احدهم، فلا ينكر متى وجدت خلافاً فيما حكاه غيره من اخبارهم واسمائهم[2]:

مرقوس. يوحنا. روفوس

منسون اضاف فولوس في منزله واقام بامره[3].

ماميل[4]: ابن داية[5] هيرودس.

نيجر وانا سون: كانا يعملان بانطاكية[6].

{٩٤ب} الاسكندر. لوقيوس.

شمعون الذي حمل خشبة الصليب[7]، وهو والد عازار ومرتا ومريم وكان بفلسطين مع الرسل[8].

اوريون الواسع الخطى الذي كان مع قليوفا في طريق عماوس وظهر لهما المسيح بعد القيامة[9].

1- قال اوسابيوس (تاريخ ١: ١٢) انه "لا يوجد اي بيان عن اسماء التلاميذ السبعين". فهناك اكثر من بيان او جدول مثل كتاب النحلة: ١١٧؛ كتاب العنوان ٧: ٤٨٠؛ في المكتبة الشرقية للسمعاني ٣: ١ ص٣١٩؛ وقد كتب القس حنا قريو: الاثنان والسبعون تلميذا، مجلة النجم الموصلية ٣(١٩٣١) ص١٦٤، ٢١٤، ٢٤٣، ٢٩١، ٣٤٣، ٤٠٦؛ ٤(١٩٣٢) ص١٠٨؛ ٥ (١٩٣٣) ص١٩١ معتمدا على عونيثا لكوركيس وردا تتلى في صلاة الموتوا يوم الجمعة السابعة من سابوع الرسل، تذكار هؤلاء التلاميذ في الطقس الكلداني. ولا اثر للعونيثا في كتاب الحوذرا المطبوع (ط. بيجان ٣: ١٥٩).

2- كتب الناسخ الاسماء في ثلاثة حقول.

3- اعمال ١٧: ٧؛ روما ١٦: ٢١.

4- مناين (اعمال ١٣: ١) وفي الترجمة البسيطة (منايل).

5- الداية هي القابلة والمرضعة والمربية (فارسية).

6- اعمال ١٣: ١.

7- مرقس ١٥: ٢١ وهو ابو الاسكندر وروفوس.

8- رأي غريب لان شمعون كان قرينيا كما نص الانجيل صريحا.

9- لوقا ٢٤: ١٨.

ايهوذا المذكور في الافراكسيس[١].

نسطور روبورون فيليفوس نيلوفوس فركوروس.

يهوذا المسمى شمعون فرنانا طيمون.

اسطافانوس وهو الذي اختير بعد صعود سيدنا المسيح لذكره السجدة[٢].

فيليفوس الانطاكي كانت له امرأة حسناء فوق المقدار ولم يكن لامس غيرها قط. فدمدم عليه طائفة من المحلين الزنا الى الرسل واحتجوا بان الطبيعة تجذبهم الى ما هو فيها فاذن لها في التزويج ان لم تصبر[٣].

اندرونيقوس[٤] نصب مكان من عدل عن الحق وبرنبا يصفه ويصف فيليفوس صاحب المرأة الحسناء بحسن الدبار[٥].

ططس تلميذ فولوس الرسول[٦] رتب مكان من ارتد الى طغيانه[٧].

{٩٥} اغناطيس تلميذ يوحنا بن زبدى[٨]، وهو الصبي الذي حمله سيدنا على ذراعيه كما نطق بذلك الانجيل[٩]، وله رسائل الى رومية[١٠] تقرأها الملكية في البيعة والنسطور يقبلونها ولا يقرأونها في البيعة.

طيماثاوس تلميذ فولوس رتب مكان من عدل عن الايمان وعاد الى الطغيان. ولما مات دفن في مدينة يافا من ارض افسوس.

1– اعمال ٩: ١١.

2– سيتكلم عنه لاحقا في الورقة ٩٥ب.

3– ينسب اوسابيوس هذا الحادث الى نيقولاوس (تاريخ ٣: ٢٩) وقد نوه كتاب الرؤيا بالنيقولاويين (رؤيا ٢: ٦ و ١٥).

4– روما ١٦: ٧.

5– اي التدبير والسيرة الحسنة (سريانية).

6– سبق ان تحدث عنه في الورقة ٥٦ب.

7– اي: ضلاله، خطاءه (سريانية).

8– اوسابيوس: تاريخ ٣: ٢٢ و ١/٣٦.

9– متى ١٨: ٢–٤.

10– البطريرك الياس الرابع معوض: الاباء الرسوليون، بيروت– ١٩٨٢، ص١٢٤؛ وله رسائل اخرى.

فيلالاغوطيا، فطرابوس، هرمى[١]، اسطفراطوس، قريسقوس مات بالجوع بالاسكندرية[٢]. ميلاطوس، هرمى وهو صاحب الكتاب المعروف بكتاب **هرمى الراعي**[٣].

شمعون، قرنيطون، جايوس هو الذي سير فولوس لما طلبه اليهود[٤].

اقلوس[٥]، فريسقلا[٦]، لوقا الانجيلي هو ابن اخت جالينوس الفيلسوف. قطرانوس، نوفاسوس، افلى المختار من جهة فولوس[٧]، ارسطابولوس.

{٩٥ب} اسطفان وهو غير المرجوم[٨]، هاروديوس[٩]، موقاسوس، رفرفوس[١٠]، المغا[١١]، رماسوس، امقالوس، اونانوس رسول ملكة الحبشة اعمده فيليفوس وتولى تعميد الحبشة وعلم في الجزائر دين المسيح ودعا الناس الى الطهارة[١٢].

اسطوخوس، فوليفوس، مرقوس الانجيلي، اجي، دانيا، قوريا، فاروس، مار ماري وهو كاتب القوم[١٣].

1- روما ١٦: ١٤-١٥.

2- ٢ طيما ٤: ١٠.

3- اوسابيوس: تاريخ ٣: ٣/٦؛ الاباء الرسوليون ص١٦٥ وما يليها.

4- اعمال ٢٠: ٤.

5- اعمال ١٨: ٢.

6- روما ١٦: ٣؛ ٢ طيما ٤: ١٩.

7- روما ١٦: ١٠.

8- اقور ١: ١٦؛ ١٦: ١٥-١٧.

9- روما ١٦: ١١.

10- لعله روفوس الذي اثنى بولس على امه (روما ١٦: ١٣).

11- روما ١٦: ١٥.

12- اعمال ٨: ٢٧.

13- كتب احدهم بخط سقيم: "هذا الكتاب هو مال الحقير دير مار يعقوب الحبيس" وكان لهذا الدير الواقع قرب سعرد مكتبة غنية بالمخطوطات، انظر مجلة بين النهرين ٥ (١٩٧٧) ص٢١٧.

٧١- قصة اسطافانوس بكر الشهداء

هذا الاول من الشمامسة الذين هم اول من اساموا الرسل شماسة، وهو اول من استشهد. ولما ناظر جماعة كثيرين في عدة مدن فقهرهم بالروح الناطقة على فمه. ولما غلب اليهود في المناظرة ادعوا انه افترا على الله، وعلى موسى فقبض الشعب {٩٦} عليه وسالوه فاقر بالايمان بالمسيح وجردوه للعقوبة، فترايا له مجد الرب في السماء، وايشوع جالساً عن يمين الله. فقال: "اني اشاهد السماء مفتوحة، وابن البشر واقفاً عن يمين الرب" فاخرجوه خارج المدينة ورجموه الى ان مات.

وكان فولوس المجتبى[١]، وهو اذ ذاك اسمه شاوُل يمسك ثياب الراجمين له[٢] وهو خال اسطفانوس هذا، ودفن بكفر جملا قريته.

وقوم قالوا ببيت المقدس.

وقوم قالوا ان عظامه ظهرت في ايام تياداسيس الملك الصغير فدفنت في بيت المقدس، وبنا عليها بيعة باسمه[٣].

والملكية يعملون ذكرانه يوم السابع والعشرون من كانون الاول[٤].

1- اي المختار او المصطفى (سريانية).

2- اعمال ٦: ٥٩.

3- ذكر القصة في سير الشهداء (ط. بيجان) ٢: ١٨٨-١٩٩.

4- البيروني: الاثار ٢٩٢.

٧٢- خبر فيليفوس رفيقه من الشمامسة

هذا قصد بلاد السامرة[1]، وشاهد سيمون الساحر ودعا الناس فاجابوه الى الايمان ورسمهم للصبغة، وكتب الى فطروس بالخبر فصار اليهم **وتمم عماذهم** لان الشمامسة لا تتم بهم الصبغة بل هي للكهنة. وكان معه يوحنا بن زبدى وصليا عليهم ليقبلوا روح القدس. وفي ذلك الوقت قصد سيمون لشمعون ليبتاع منه {٩٦ب} الموهبة من روح القدس. فلعنه ولعن ماله.

وخرج فيليفوس من السامرية وتوجه نحو طريق البرية ومضى الى طرسوس وسار في اعمالها حتى وافى قيسارية فاقام بها.

٧٣- المسمى الصفا غير شمعون من السبعين

هذا التلميذ ذكره فولوس في رسالته الى الجلاطيين[2] على ما يقوله جماعة من المفسرين. ومار تاذوروس ينكر ذلك ويقول: الذي ذكره فولوس وهو فطروس الرسول رئيس التلاميذ. وكانت دعوته ببعلبك وحمص وحماه، ولما مات دفن بشيزر[3].

٧٤- مريسقوس من التلاميذ السبعين

هذا كان احد قضاة بني اسرائيل، وكان اسمه قيافا، فسماه التلاميذ بهذا الاسم، وكانت دعوته بتلانياس، وجلس بالاسكندرية، ومنع الطعام حتى مات.

وقوم قالوا: اخرج من الحبس ورجم الى ان مات.

ويحكى ان كتاب قصص آل معى[4] من تصنيفه.

1- اعمال ٨: ٤ وما يليها.

2- غلاطية ٢: ١١.

3- كورة في الشام (ياقوت: معجم البلدان ٣: ٣٥٣).

4- الكلمة غير واضحة لانها غير منقطة.

٧٥- شمعون القيرواني من السبعين

هذا الذي حمل خشبة الصليب[1]، وهو ابن اخت {٩٧} جرولوفيوس.

وقوم قالوا: انه والد لاعازار ومريم ومرتا. ولما حصل بمدينة كيوس وعرف اليهود حال ايمانه بالمسيح قتلوه بالسيف.

٧٦- قصة مر ماري تلميذ مار ادي وماري اسم نبطى وتفسيره السيد[2]

لما ورد ادي ارض المشرق ومعه تلميذه ماري عليهما السلم، والملك في ذلك الوقت افراهط بن افراهط الرهاوي نمت النصرانية بتلمذتهما[3] في تخوم المشرق ودعوتهما الناس الى الاقرار بايشوع المسيح الذي صلبته اليهود ومات ودفن وقام وصعد الى السماء وكثرت جموع النصرانية بحسن ايام ملوك الرهاويين وتنصر ملك الرها وجميع اهلها.

انفذ ادي لماري وقد جعله فطركا الى بابل والاهواز وسائر كور دجلة وتخوم فارس وكان من قبل ذلك نساجا للديباج وآمن بعد صعود المسيح بخمس سنين[4] فقصد اولا الراذانيين[5] فعمد بها خلقا كثيرا كان منهم رجل جليل القدر يقال له ليقنيا واسع الحال، عظيم اليسار، فبنا هذا الرجل ثلثماية وستين بيعة وعمرا

1- متى ٢٧: ٣٢؛ مرقس ١٥: ٢١؛ لوقا ٢٣: ٢٦.

2- سير الشهداء (ط. بيجان) ١:٥٢-٩٤؛ شير: اشهر شهداء ١:١٤- ٤٠؛ ابونا: شهداء المشرق ١٥-٣٥.

3- الكلمة في الحاشية بخط الناسخ الاصلي.

4- فكيف يكون من السبعين الذين انتخبهم المسيح نفسه؟

5- راذان هي المنطقة الواقعة بين نهري ديالى والعظيم الى الشمال من بغداد (معجم البلدان: ٢/ ٧٢٩).

وديرا، ووقف {٩٧ب} عليهما ضياعا من املاكه ببلاد باجرمي[١] وتل عكبرا[٢] وحولايا[٣] وما قارب ذلك، واعتمد معه من يقاربه في الجلالة ويدانيه في المنزلة جماعة كثيرة.

فلما احكم ماري هذه الامور هناك توجه الى المداين التي كان بناها فيليفوس احد عبيد الاسكندر وسماها سليق وقسطفون[٤].

وقوم قالوا ان المداين من بناء شميرم ملكة بابل، واقسطفون من بناء المرود[٥].

واخذ معه ديانوسيوس القسيس ودانيال بن لقنيا فشاهد اهلها متمسكين بالمجوسية الطفسة النجسة وترحيضات زرداشت منهمكين على الاكل والشرب واللهو والزنا بالامهات والاخوات والبنات، فارهبهم امرهم وكتب الى صاحبه ادي عليه السلم يستعفيه ويساله الاذن في الانصراف اذ لا طاقة له بهم، ولا يتهيأ الحيلة في نقلهم عن مذهبهم الوضر.

فكتب اليه مار ادي يمنعه من ذلك بقانون كلمة الله، ويأمره ان يفرغ وسعه في رد الضالين والصبر عليهم الى ان يفتح الله له بابا لطيفا يسلك فيه.

فلما قرأ الكتاب مضى الى المدينة وابتدأ يمتحن امرها ويتبحر احوالها، فوجد فيها ثلثة افحار[٦] احدها للغلمان {٩٨} والثاني الشبان، والثالث المشايخ. وكانوا يجتمعون فيها ليسكرون ويقضون شهواتهم.

1- او بيت جرماي وهي المنطقة الواقعة شرقي دجلة بينه وبين الزاب الصغير وجبال حمرين وديالى، ومركزها الكنسي مدينة سلوخ او كرخ سلوخ (كركوك).

2- بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين واوانا بينها وبين بغداد عشرة فراسخ (معجم البلدان ٣: ٧٠٥).

3- قرية كانت بنواحي النهروان يقول عنها ياقوت بانها خربت على عهده (معجم البلدان ٢: ٣٦٦).

4- ساليق او سلوقية عاصمة الملوك الساسانيين تبعد عن بغداد جنوبا نحو ٣٠كم على الضفة اليمنى من دجلة ويقترن اسمها باسم قطيسفون او طيسفون، واختلف لفظ المؤلف لها، وهي على الضفة اليسرى للنهر لذا اطلق عليهما اسم (المدائن).

5- اظنه يريد (النمرود).

6- من (بوحرا) وتعني مكان الوليمة او المجلس (سريانية).

فقصد الرسول الشهم فحر المشايخ ودخله وتوسطهم وفكر في نفسه الطاهرة ان هذه الظيقة التي عركته لاجل الشيخوخة وانطفا اكثر اللهيب، فلما دخل مجلسهم قعد في اخره[1] واقبل يخدمهم[2] ويسعى في حوائجهم بخفة ونشاط وحسن خلق وعذوبة الفاظ حتى انسوا به، وتسهل على قلوبهم امره.

فلما كان بعد ايام ضرب رئيس الفحر وكان يقال له "فاسخاه"[3] بعلة صعبة، اشرف منها على التلف، فصار اليه ماري الرسول الشهم ليعوده في منزله فلم ينتبه لشدة العلة الا بعد حين، فرسم عليه صليب المسيح لذكره التسبيح، واخذ بيده واقامه من غير ادوية ارضية ولا عقاقير جبلية.

فلما دخلوا المجوس اصحابه اليه قال لهم: "هذا الشيخ ليس هو انسان بل اله! رأيت معه في علتي صورة كهل بهي ينزل من السماء فاخذ بيدي واقامني ثم تاملت فلم اجد معي في البيت سواه وهو ياخذ بيدي ويقيمني باسماء كان يذكرها ليس احفظها".

قال له القديس مر ماري: "انا ايها الكهل المبارك انسان مثلك ارسلني الله {٩٨ب} جل وعز، خالق السماء والارض والشمس والقمر والنور والظلمات[4] اليكم فان امنتم به على حقيقة واجبة واقررتم بابنه ايشوع المسيح تحيون جميعا وجميع اهلكم، فانكم على الضلالة بعبادة الشمس والنار وما اشبه ذلك مما لاحس له ولا تمييز ولا معرفة بل خلقوا لاجلكم".

فآمن ذلك الرئيس بقوله وجميع اهله.

ثم اعتل بعد ايام خليفة كان له على الفحر، كان يقال له "الها ميخاه"[5] بمثل علة فاسخاه! ففعل به القديس مر ماري كما فعل بصاحبه، فآمن وجميع اهله. وانفتح للقديس وسهل عليه الصعب. وقال الرئيس لخليفته: ما السبب في ايمانك بالنصرانية؟ فكشف له ما رآه من مر ماري، فصح عند الفاسخاه ان الامر

1- لوقا ١٤:١٠.

2- مرقس ١٠:٤٤.

٣- في النص السرياني: قشيش بوحرا اي شيخ المجلس (سير الشهداء، ط. بيجان ١:٧١).

4- يشير الى الرموز التي يقدسها الفرس زمن الجوسية.

5- في النص السرياني: ريش دراعا اي رئيس المجلس.

سمائي، وقال لخليفته: "ما يجب ان نجلس هذا الرجل مع جلالته في اخر المجلس بل في الصدر"! وقال له: "يغضب الناس ان اجلسناه فوق "اليامخاه"! لكنا نجلسه بالقرب من"!.

وكانت لهم قرعة يوقعونها على من يتخذ الدعوة والطعام لجماعتهم. فوقعت القرعة على مر ماري. فقال له الرئيس: "اتخذ طعاما لاصحابنا، فانه قد وجبت نوبتك، ونحن نكفيك امر الرياحين والفاكهة".

قال له: "ما اكلفكم شيئا من ذلك {٩٩} بل اتخذه عن اخره. وكتب من ساعته الى صاحبه مار ادي يستدعي منه جميع ما يحتاج اليه، ويعرفه انه يرجو الظفر بهم. فانفذ اليه نفقة واسعة واشياء لا يكاد توجد في المدائن فاتخذ لهم الطعام، وبالغ في كثرته وجودته وشرابه. فلما حضروا الحسابين[1] والزمارين وقت الشرب سمعوا من الالحان صوتا لم يعهدوا مثله، ولا سمعوا بشجوه لان روح القدس عبرت تلك الالحان القبيحة التي تدعو الى الفجور وصارت الحانا مبكية وسمع اهل الفحرين الاخرين ذلك فصاروا اليهم واجتمعوا في موضع واحد ووقع في قلوب الجميع انه أله، وانه يجب المسارعة الى طاعته. فاجتمعت الناس على هذه السبيل واعمذ قبائل كثيرة وامما وعشاير، وكثرت الايات والعجائب لديهم من جهته حتى اذهلت عقولهم. وطالبوه بان ياخذ من اموالهم ويبني لهم البيع والديارات، فاخذ منهم وبنا البيعة الكبرى بالمدائن، والبيعة التي تسمى "درتا"[2] بمدينة السلم[3] وقت عوده الى بلاد الطيرهان[4]؛ ولم تكن البيعة واسعة على ما هي وانما زاد فيها وكبرها **مار آبا الكبير**[5]؛ ثم كثر المؤمنين، فبنوا البيع لانفسهم.

1- الكلمة غير منقطة فلا تقرأ وقد كتب احدهم الى جانبها "المغاني".

2- من اقدم كنائس بغداد، في اعلاها غربي دجلة: معجم البلدان ٢:٥٦٥ و٦٥٩؛ ابن عبد الحق: مراصد الاطلاع ٢:٥٥٩؛ كنائس بغداد ودياراتها ص٧٧-٧٩.

3- يريد بغداد رغم انها لم تكن قد شيدت بعد.

4- منطقة على ضفتي دجلة بين عكبرا جنوبا الى البوازيخ شمالا.

5- هو ابا الاول الجاثليق (ت ٥٥٢).

فلما امن عليهم العدو انحدر الى دير قنى[١] {٩٩ب} وكانت هناك امرأة نبيلة كثيرة المال، عظيمة اليسار[٢]، وكان اسمها "قنى". فلما سمعت دعوته سارعت اليه وكان بها برصا فابراها، ودعاها الى الايمان وقبول المعمودية من يده فامنت واباحته ضياعها واموالها، فبنا هناك الدير المشهور به، وهو الموضع الذي كانت تصلي النار فيه. وعلم جميعهم السنن والشرائع الجديدة.

وقوم قالوا: ان الموضع الذي بنا فيه البيعة كان هيكلا لصنم يعرف باسترا[٣] يسجدون له، فامر مر ماري الماء[٤] حتى بعد عنهم.

ثم قصد الى موضع يعرف "بونيقدر"[٥] وكان صاحبه احد الرؤساء واسمه ورثان، فعمذه وابتنا هذا عدة بيع واوقف عليها الوقوف الجليلة.

وصار بعد ذلك الى كسكر[٦] وكان اهلها يسجدون لصنمين احدهما بصورة نسر والاخر يسمى نيشير باسم رجل كان من اهل قنسرين على حطرى[٧] التي على دجلة من ارض الطيرهان المسماة في التوراة "كالاح"[٨] فعمل اهلها صنما على صورته. فلما سباهم بختنصر جعل هذا الصنم بكسكر فسجدوا له اهلها، فتلمذهم القديس مر[٩] ماري، وكسر الصنمين[١٠]، وعمذ جميعهم، وبنا لهم البيع

1- ذكره الشابشتي: الديارات ص ٢٦٥ وياقوت: معجم البلدان ٢:٦٨٧ واطلاله شمالي العزيزية على بعد ٩٠كم من بغداد جنوبا. الاب البير ابونا: دير قنى، مجلة بين النهرين ١٨ (١٩٩٠) ص ٥٩- ٧١.

2- في النص السرياني قوني هي اخت الملك (سير الشهداء ١:٨٠) شير: اشهر شهداء ١:٣٤

3- سير الشهداء ١:٨٥.

4- اي مجرى دجلة.

5- في النص السرياني قال: ورتان قرد.

6- مقابل مدينة الحجاج واسط بين الكوفة وبغداد. معجم البلدان ٤:٢٧٤.

7- غير بعيدة من تكريت (معجم البلدان ٤:٩٤٧) موطن مارن عمه مطران حدياب (الرؤساء: ١٣٢) للمرجي.

8- سفر التكوين ١٠:١١ و ١٢.

9- مختصر كلمة مار وتعني السيد والرب وتعطى للاولياء ولرؤساء الدين.

10- يردد ذلك ماري: اخبار فطاركة المشرق: ٣-٤.

والديارات والاعمار، ورتب الاسكول[١] عندهم، واقام فيه المعلمين، واسام عليهم اسقفا، وهو اول اسقف اسامه[٢] فلذلك {١٠٠} صار اسقف كسكر اول الاساقفة والحافظ لكرسي الجثلقة اذا استناح[٣] الجاثليق[٤].

ثم عاد الى المدائن فنصر اهلها اجمع.

وقوم قالوا: ان ذلك كان قبل ان جذب اهل المدائن الى الأيمان، ولهذا السبب لما اجتمع "ماروثا"[٥] اسقف ميافرقين[٦] الذي انفذه ملك الروم الى ملك الفرس حتى استدعى منه انفاذ رجل يفهم الطب مع مار اسحق الجاثليق نيح الله انفسهما بكرسي المشرق، وعملا قوانينا في امور البيعة، كان من جملتها ترتيب الكرسي، فقدما كسكر، وجعلا لصاحبه الجلوس على كرسي الفطرك اذا مات الى ان تعقد الفطركة لمن يقع الاختيار عليه[٧].

ولما عاد مر ماري الى المدائن وعمذ سائر الناس، انحدر الى دستميسان[٨] ففعل مثل ذلك، وبلغت دعوته الى نحو فارس[٩].

فلما عاد منصرفا نظر الى المؤمنين بالمسيح لا يعرفون السنن، وازمان الاعياد، فدون لهم ذلك، ورتب اوقاتها، ودفعه اليهم.

1- المدرسة (يونانية).

2- يردد ذلك صليبا: ١.

3- اي رقد بمعنى توني (سريانية) وبعد اسطر تأتي بصورة "نيح الله انفسهما" اي اراحهما، رحمهما الله.

4- المجامع الشرقية (ط. شابو) ٢٣ (٢٧٢) صليبا: ١؛ ماري: ٤.

5- اسقف عالم وطبيب انفده ملك الروم اركاديوس (٣٩٥- ٤٠٨) تلبية لطلب يزدجرد المريض سنة ٣٩٩ وقال ياقوت لعلاج ابنة الملك (معجم البلدان ٤:٧٠٤) فلقي الاكرام وطلب الرفق بالنصارى وجاء ثانية سنة ٤٠٨ (المجامع الشرقية: ١٨) وثالثة بعد عشر سنوات (سير الشهداء ط.بيجان ٤:٢٥٦) وتوفى بعد ذلك بعام او نحو ذلك.

6- معجم البلدان ٤:٧٠٣.

7- دلي: المؤسسة البطريركية: ص ٦٢- ٧٢.

8- معجم البلدان ٢:٥٧٤ وتشير الى منطقة البصرة.

9- المقاطعة الواقعة شرقي الخليج ومركزها (رواردشير).

وصورلهم شخص السيدة الطاهرة مارتمريم، وسيدنا المسيح على لوح، واطلق لهم ان يجعل مثل ذلك في جميع البيع على خشب وفضة وذهب وشبة[١] وغير ذلك، ليحيى قلوب المؤمنين بمشاهدة ذلك[٢] وقاسى {١٠٠ب} هذا القديس في ذلك بما فعله سيدنا لما مسح وجهه في منديل، فانطبع فيه صورته وانفذه الى ابجر الملك الاسود[٣].

فلما احكم هذه الامور وفرغ منها وافاه رسول سيدنا المسيح بنقله الى فردوس راحته بدور قنى، ودفن في الدير الذي بناه.

وكانت مدة سعيه في جذب الناس الى الايمان بسيدنا المسيح ثلثة وثلثين سنة. منها في حدود المدائن خمسة عشر سنة.

وصار مكانه ابريس[٤].

ثم صار اهل المداين الذين آمنوا وانصبغوا يعملون ما رسمه لهم من الاجتماع بعد صلوة الرازين[٥] في كل يوم الاحد عند واحد منهم على الاكل والشرب دون غيره عوضا عن اجتماعهم قديما على الشرب والمعاصي، وكذلك يعملون اهل الجبل المؤمنين بالمسيح الى هذا الوقت، فانهم يجتمعون في كل احد بعد الرازين طبقه عند واحد ويصفون ما لحقهم في طول الاسبوع من المكاره من المخالفين، فمن كان منهم احتمل اكثر كان يرأسهم في ذلك اليوم، وابتدأوا بعد ذلك بالاكل والشرب[٦].

1- الشبة: النحاس الاصفر سمي به لانه عندما يلمع يشبه الذهب بلونه.

2- عن الصور في الكنائس، انظر: كنائس بغداد: ٥٦ و ٩٢ و ٩٩ و ١٠٣ وكذلك:

- Delly. E., Le culte des saintes images dans l'eglise syrienne-orientale, OS. I (1956) PP. 291-296.
- Dauvillier, J, Quelques temoignages Litteraires et archeologiques sur la presence et sur le culte des images dans l'ancienne eglise chaldeenne, OS.I (1956) PP. 297-304.

3- كما في الورقة ١٥ وفي سرده لقصة ادي في الورقة ٨٦ وما بعدها.

4- سيتكلم عنه لاحقا في الورقة ١٢٦ب.

5- اي الاسرار ويشير الى القداس.

6- ماري ص٥.

والسبب في تسمية بيعة المدائن {١٠١} كوخي، انها كانت اكواخ اكرة[1] لمردانشاه، فلما احيا مر ماري ابنته وقد ماتت، وكان رئيس اقسطفن[2]، انصبغ وابنته وجميع اهل بيته، طلب منه الاكواخ فدفعها اليه، وبناها بيعة.

ثم زاد فيها مار آبا الجاثليق ووسع هيكلها، وانفق عليها من مال عبد المسيح المؤمن من اهل الحيرة جملة عظيمة[3].

ولما اراد ابراهيم الجاثليق الثالث من الجثالقة المسمون بهذا الاسم[4]، وهو الذي كان اسقف المرج اولاً[5]، ان يفتح قبر مر ماري السليح، ظهر من القبر زنابير كثيرة لم يتمكن احد من الدنو الى المكان لعظم كثرتها فعدل عن ارادته[6].

وقوم قالوا: ان رجلاً ظهر بعد مر ماري بمدة يسيرة اسمه دوستي[7] من فرات ميسان ادعى انه تلميذ مر ماري وذكر للناس ان المعموذيه هي صبغة يوحنا فقط وان الالهة كثيرون، والتابعون يسميهم الناصرين[8]، ومن بقي ممن قبل مذهبه الصابة[9] الذين ينصبغون في كل سنة، ويعظمون يوحنا الصابغ.

1- يريد اجراء اي عمال.

2- يشير الى قطيسفون او طيسفون.

3- سبق ان نوه بالجاثليق ابا الاول ونعته بالكبير (الورقة ٩٩) والارجح انه يتكلم هنا عن ابا الثاني (ت٧٥١) المعروف بابن بريخ صويانه (كما عند ماري ٥ و ٦٦) وعبد المسيح الحيري كان معاصرا له وكانت بينهما جفوة (ماري:٦٦) فاصطلحت الامور وعلى اثر ذلك تبرع لتوسيع الكنيسة.

4- ابراهيم الثالث الباجرمي (٩٠٥- ٩٣٦).

5- المرج المنطقة الواقعة بين الزاب الكبير ونهر الخازر ورافده نهر الكومل، ويطلق عليها الجغرافيون العرب اسم مرج الموصل او مرج ابي عبيدة (معجم البلدان ٤:٤٨٨- ٤٨٩).

6- نقلها ماري ص٥ باختصار.

7- بركوني: اسكوليون ١١:٨٦.

8- "الناصورائي تعني اولئك الكهان الصابئيين الذين يملكون المعرفة الحقيقية". دراور: الصابئة المندائيون ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، بغداد ١٩٦٩، ص١٣ و ٤٣.

9- يشير الى الصابئة المندائيين او المغتسلة وهي جماعة معروفة في العراق.

وقوم قالوا: ان مر ماري دخل الابلة[1]، وبنا البيعة المسماة ببيعة القديس[2] على نهر البسين[3]. وقد سكن فيها يوحنا الديلمي، في قلاية فيها، وصارت برسم رهبان عمره الى وقتنا هذا.

{١٠١ب} وفي تشعيث مر ماري السليح لذكره السلم: ان صلب المسيح جل ذكره كان في سنة ست وثلثين وثلثماية للاسكندر. وقد وافق ذلك شمعون الجرمقاني[4] فيما شرحه لغريغور الملفان[5] بالمداين من احوال الحساب في خرونيقون[6] وما عليه اجتماع الناس في اليوم الذي ولد فيه سيدنا المسيح، والمدة التي بقي فيها على الارض وما ذكر الرسل في قوانينهم من اليوم الذي كانت فيه البشارة، والى ان صار ادي الرسول الى الرها ستين سنة، وتتلمذ له ماري، واقام بها ثلث سنين وبارض الجزيرة يتلمذ اهلها خمس سنين.

ثم شخص بعد ان استناح ادي الى نواحي باجرمي[7] ونواحي المداين، فاقام يتلمذ بها خمسة عشر سنة، وبدور قنى عشرة سنين، وبكوخي وبكسكر وجنديسابور[8] والاهواز[9] عشرة سنين.

1- معجم البلدان ١:٩٦- ٩٨ على شاطئ دجلة البصرة حيث العشار حاليا.

2- عند ماري ص٥ "بيعة القدس".

3- غير منقطة.

4- اظنه شمعون برقايا او بالاحرى كرخايا نسبة الى كرخ سلوخ المذكور في فهرس المؤلفين للصوباوي رقم ١٧٣ (ط. حبي) ومؤلفنا يدعوه الجرمقاني نسبة الى بيث كرماي.

5- لعله غريغور السوستري المذكور في فهرس المؤلفين للصوباوي رقم ١٧٠ (ط. حبي) فقد ذكر له بين تاليفه: (علل الاعياد).

6- معرفة الاوقات والازمنة (يونانية).

7- تقع شرقي دجلة يحدها شمالا الزاب الصغير وجنوبا نهر ديالى اهم مدنها كرخ سلوخ (كركوك).

8- معجم البلدان ٢:١٣٠ وفي التاريخ الكنسي (بيت لاباط).

9- معجم البلدان ١:٤١٠.

ثم رجع الى دور قنى، ومنها الى المداين يطوف البلدان التي تلمذ اهلها متعهدا لها سبع سنين. ثم عاد الى دور قنى واقام بها حتى استناح خمس سنين، فصارت السنة التي استناح فيها مر ماري على سياقة هذا الحساب واجمال هذا التفصيل سنة ثلث وتسعين وثلثماية للاسكندر، وهي في داره الشمس السنة الاولى، وفي داره القمر السنة السادسة وفي الاندقطيون[1] الحادي عشر {١٠٢} سنة ثلث وخمسين وما يتي. وكان الصوم فيها في اليوم الحادي عشر من شباط، والقيامة الحادي والثلثين من اذار.

واليوم الذي استناح فيه مر ماري على ما عليه الاتفاق في عمل ذكرانه يوم الجمعة الثانية من اسبوع القيظ، وكان يوم التاسع عشر من تموز[2].

واستناحة مار ادي يوم الخميس الرابع عشر من ايار سنة ست واربعين وثلثماية للاسكندر[3].

وقتل مار فطروس يوم الخميس، الثامن والعشرين من تموز[4] سنة ثلث وسبعين وثلثماية.

واستشهد مار شمعون برصباعي ومن معه من الاباء المستشهدين[5] يوم جمعة الصلبوت[6] وهو الثالث عشر من نيسان سنة خمس وخمسين وستماية للاسكندر.

1- يعني الدور وقالوا "الجيجل" من السريانية ܓܝܓܠܐ احسن شرحه البيروني: الاثار الباقية، ص٣٠٢؛ قاموس ابن بهلول (ط. دوفال): ١٩٩.

2- ادي شير: شهداء ١:٠٤٠؛ وفي طقس الكنيسة الكلدانية في الجمعة الثانية من الصيف، ص١٧٣.

3- هكذا في سيرته بالسريانية (ط. بيجان) ١:٥١؛ ادي شير: شهداء ١٢:١.

4- انظر الى ما نقله المؤلف عن اخرين في الورقة ٥٨ و ٦٣ب.

5- انظر الى ما كتبه المؤلف في الورقة ١٦٤ب وما بعدها.

6- اي جمعة الصلب، وهي جمعة الالام ويقال لها ايضا الجمعة العظيمة.

٧٧- ترتيب اصحاب الكهنوت وتفسير الكهنوت السعادة[1]

يجب ان نذكر ما حكوه الملافنة من ترتيب الكهنوت في هذا الموضع على اهلها وطبقاتهم، وفضل بعضهم على بعض في ذلك.

فقوم قالوا: ان الكهنوت لم تزل منذ الابتداء خفياً امرها في ادم ابي البشر ينادي الاخص فالاخص من ولده يوديها الله تعالى من عترة ادم المستحقين لها بما كان يلهمهم من {١٠٢ب} تقريب القرابين الحيوانية[2]، الى عهد ملكيزدق، والمشبه به انسانية سيدنا المسيح، فانه كان ظهرت على يده فقرب الخبز والخمر[3] مثالاً لما كان المسيح مزمعاً ان يفعله.

ثم اذاعها الله ثانياً بعد ملكيزدق بموسى النبي الذي امر الله يده عليه وهو في مغارة طور سينا واداها الى هارون اخيه، ومسح يده عليه[4] وحصلت فيه وفي ذريته وسبط لاوي حتى انتهت الى يحيى المعمد.

ثم كشفها الله دفعة ثالثة في بشرية سيدنا المسيح، واعلنها بعد ارتفاعه، بايداعه اياها اتباعه بحلول روح القدس عليهم يوم فنطيقسطي وهم في العلية بصهيون، فكان تمام كهنوت ملكيزدق تقريب الخبز والخمر، وتمام كهنوت هرون العتيقة الاستحمام بالماء[5]، ولبس ثياب القدس التي وصف الله حالها[6] وهي: المدرعة والازار[7] والعمامة والقلنسوة والقمص المشققة الاذيال واخذ العصا المثمرة[8].

1- لم اجد لها هذا المعنى في مراجعي، بل وجدت: الخدمة، التكريس، الانماء والتكثير.

2- سفر التكوين ٤:٤؛ ٨:٢٠.

3- سفر التكوين ١٨:١٤؛ ثم عبرانيين ١٠:٥.

4- خروج ٤:٢٨؛ ٧:٢٩.

5- خروج ٤:٢٩؛ احبار ٦:٨ وما بعدها.

6- خروج ٤:٢٨؛ ١٢:٤٠.

7- هو الزنار او البطرشيل (لاتينية).

8- عدد ٨:١٧.

وتمام كهنوت الحديثة التي كان وسيطها سيدنا المسيح بتقريبه بشريته، وامراره يده على رووس تلاميذه، ونزول الروح عليهم بعد ارتفاعه.

واسلمها الرسل {١٠٣} المهديين الى المتتابعين بتاييد روح القدس اياهم وبقوة اخذهم السلطان على التحليل والتحريم والربط والحل، وغفران الخطايا وتمحيص الذنوب، وتمليكهم مفاتيح ملك السماء[١]، واعلام سيدنا لهم ان كلما تربطونه في الارض فهو مربوط في السماء، وما تحلونه في الارض فهو محلولا في السماء[٢].

وقد جمعت الكهنوت لقابلها منهم مضافا الى ما تدرعوا من النعمة بسيدنا كل الاسباب التي تمت بها من قبل كالتقريب بالخبز والشراب مثل ملكيزدق، وكلباس هرون الكاهن: الكوتين[٣] والبيرون[٤] والمغافر[٥] والبرانس[٦] ومسك العصي ذوات الازرار الممثلة بالثمار[٧]، والصبغة بالماء، والمسح بدهن الصبغة.

1- متى ١٦:١٩.

2- متى ١٨:١٨.

3- اي القميص ܟܘܬܝܢܐ (سريانية).

4- ܒܝܪܘܢܐ قبع حرير يغطي به الاسقف رأسه وهو بمختلف الالوان (يونانية).

5- ܡܥܦܪܐ . ܡܥܦܪܬܐ وشاح الاحبار يغطي الصدر والظهر (سريانية).

6- ܒܪܢܐ البدلة الكهنوتية بلا اردان (قاموس اودو).

7- عدد ١٧:٨.

٧٨- الكهنوت عند النسطور ثلث كما في العتيقة

فالشمامسة كاللاويين.

والقسان ككهنة بني اسرائيل.

والاساقفة كالاحبار الذين كانوا رؤساء الكهنة.

فاما اسم المطران[1] والجاثليق[2] والفطرك[3] فليس ذلك زايدا {١٠٣ب} على رتبة الاسقفة، ولا ما يقال من الاركدياقون[4] وكورافسقوفا[5] وساعور[6] وغير ذلك زايدا في رتبة القسوسية.

فاما العكاز فهي شبها لعصا هرون التي اخذت مع عصي بني اسرائيل الاسباط الاثنا عشر وكتب على كل واحد اسم السبط، وكتب على عصا هرون بني لاوي، وجعل الجميع في الخيمة وقال الله: ان التي تثمر من هذه العصي فهو المختار، فاثمرت عصا هرون. وكانت العصي كلها من شجر اللوز[7]، فاستعمل النسطور العصا العكاز التي على رأسها كرة تشبيها للثمرة بالكرة.

1- المطران (ج: مطارين و مطارنة) اصلها يوناني تعني رئيس المدينة الكبرى، وهو في العرف الكنسي الرئيس الديني في احدى المقاطعات او المدن المهمة.

2- لفظة يونانية تعني العام او الاب العام (ج: جثالقة) وهو الرئيس الاعلى لاحدى الكنائس.

3- اي اب العائلة او القبيلة (يونانية) وتستعمل في الكنيسة لرئيس جماعة او طائفة ويقال ايضا بطرك وفطرك (ج. بطاركة وفطاركة).

4- رتبة كنسية قديمة تعني رئيس الخدمة الدينية (يونانية).

5- انه مساعد الاسقف (يونانية).

6- زائر الابرشية باسم الاسقف (سريانية).

7- سفر العدد ١٧:٢- ٨.

٧٩- تفسير تسمية رؤساء الكهنوت

قد قلنا ان الكهنوت ثلث رتب من غير زيادة، ويجب ان نذكر تفسير ذلك على ما قاله الملافنة.

الفطرك او الاباء.

الجاثليق ممسك الكل، فان لكل فطرك من الفطاركة الاربعة مطران يختص بهذه التسمية بلا زيادة على مراتب الكهنوت {١٠٤} الثلثة، ولذلك اوضح سيدنا في بشرى متى[1]، في المثل الذي قال: ان رجلا اراد سفرا فدعى اصحابه، فمنهم اعطاه خمسة قناطير وهي الاسقفة، ويعني بالخمسة الدرجات في الكهنوت. ومنهم من اعطاه قنطارين وهم القسان، واراد بالقنطارين الدرجتين اللتين للقس الفاضلتان على درجة الشماس، وهما: تقديس الصبغة وتقديس القربان. ومنهم من اعطاه قنطارا واحدا وهو الشماس، لان له درجة واحدة.

فبين لنا سيدنا بهذا المثل ان درجات الكهنوت خمس، وانه اعطاها لثلثة نفر، وسيدنا ارانا ايضا مثالا اخرا على ثلث مراتب الكهنوت:

فالاولى شده حقويه بالمنديل وتشمره في خدمة تلاميذه وغسله ارجلهم[2] {١٠٤ب} وقيامه بذلك بانسانيته وذلك دليل على مرتبة الشماس.

والثانية اخذه عقيب ذلك القريسة[3] والكاس وتبريكه عليهما في العلية[4] التي هي المذبح الاول، ومثل ذلك بدرجة القسان لتقديس القربان وتقريبه. ثم اكد ذلك بنفخه في التلاميذ بعد قيامته، وقوله: "اقبلوا روح القدس". وتصيره اياهم شمامسة وبسطه يده عليهم وتبريكه لهم على جبل الزيتون، وتصيره اياهم بذلك قسانا[5] وبين لنا به درجة القسان، وانه قد كملها بناسوته، وصيرهم اساقفة في الدفعة الثالثة بنزول الروح القدس عليهم، ولذلك كتب لوقا في الافراكسيس عن

1- متى ٢٥:١٤؛ وانظر تفسير المروزي: ٩٩.

2- يوحنا ١٣:٤ وما يليها.

3- اظنه يريد الخبز او الرغيف.

4- متى ٢٦:٢٦؛ مرقس ١٤:٢٢- ٢٥؛ لوقا ٢٢:١٩- ٢٠.

5- لوقا ٢٤:٥٠.

فولوس: انه كتب الى من كان باقيا من الرسل والتابعين احذروا على انفسكم وعلى الرعية التي اقامكم عليها روح القدس اساقفة لكي تدعوا بالحق وبالقسط ببيعة المسيح تلك التي اقتناها بدمه[1].

وسبب ما يشاهد الان[2] في البيعة فطاركة وجثالقة ومطارنة، انه لما كثرت الشعوب احتيج ان {١٠٥} يكون في كل صقع لعده اسقف منهم يشرف عليهم ويتعاهد امورهم وان يكون في كل بلد عظيم فطرك يتفقد احوال الاساقفة الذين يقربون منه، فنصب اليونانيون اربعة فطاركة، وهم بعدد كتبة الانجيل: الاول بروميه، والثاني بالاسكندرية، والثالث بافسس، والرابع بانطاكية.

وقسموا اساقفة الدنيا ارباعا، لكل فطرك من هذه الاربعة ربعا، وجعلوا في كل ربع اسقفا اوسط يضم امر جماعة من اساقفة صقعة، وافسقوفا معناه متعهد البيع، وراعي الشعب وسموه مطرافوليطيس معناه اسقف ام المدن، لان تفسير مطرا باليونانية ام وفوليس المدن، وسموا الاسقف الاعظم قاثوليقا ومعناه الاب الاول العام.

ولما اتسع كرسي صاحب[3] المشرق، وكثرت رعيته، جعل مطرانا لمن يليه من اساقفة ثم حدث من قتل من نفذ الى انطاكية في التماس مطرانا ما نذكره في موضعه من اخبار احادابويه الجاثليق[4] فاجتمعوا على ان اعطوا اساقفة المشرق ومطارنتهم {١٠٥ب} الاجتماع على نصب مطرانا عليهم، وسلموا اليه اسم الفطركة، ليكون تحت يده مطارنة على كبار المدن. وجعلوه **الفطرك السابع،** ونحن نذكر مراتبهم بعون الله[5] وسموه فطركا لما اعطوه السلطان المستانف وجاثليقا لسلطانه السالف، ويرتب هو الاساقفة كل كورة مطرانا على المدن العظام وقسم الكراسي على ما هي الان.

1- اعمال ٢٠:٢٨.

2- في الاصل "الاب".

3- الكلمة مكتوبة في الحاشية بخط الناسخ الاصلي.

4- انظر الورقة ١٣٠ب وما بعدها.

5- انظر الورقة ١٠٦ وما بعدها.

٨٠- تمام تفسير تسمية درج الكهنوت

المطران: رئيس المدن الكبار

الاسقف: حامل الثقل

كورافسقوفا: مطوف المدن من قبل المطران او الجاثليق او الاسقف

الساعور: خليفة الرئيس، وجائز ان يكون مطرانا او اسقفا او قسا، ويكون لاسقف او مطران او جاثليق[1].

الاركذياقون[2]: متقدم القسان، وكان من قبل متقلد الشمامسة ولتدبير احوال البيعة.

القس: إمام الصلوة.

الشماس: الخادم مع ائمة الصلوة.

{١٠٦} الهوفذيقن ليقرأ الكتب العتيقة، ولحمل الشمع، ولا يتجاوز من المذبح موضع المسملى.

الشماسات: يدخلن بيت العماذ فقط لعماذ النساء الكاملات.

1- كتاب المجامع الشرقية (ط. شابو): ص١٠٨(٣٦٥) ثم ٥٥٠ (٥٦١).

2- فيه ص ٢٧- ٢٨؛ ١٥٣؛ فقه النصرانية لابن الطيب: ص ١٠٠ و ١٤٠- ١٤١.

٨١- ترتيب الكراسي على ما جرى اولا وما رتبوه اهل المشرق بعد ذلك واتفقوا عليه

الفطاركة على ما رتبوه الرسل عليهم السلم والاباء القديسين بعدهم بتاييد موهبة روح القدس في قديم الزمان.

سبعة

الاول: **روميه**- وهو كرسي شمعون الصفا وسلطانه على روميه وانطاكية والصقالبة وافرنجه وافريقية وعدة ممالك {١٠٦ب} في البحر، ورسم على من يقبل الكهنوت ان يصير اليه قبل نفوذه الى كرسيه، يقضي حقه ويتبرك منه.

الثاني: **افسس**- وهو كرسي يوحنا الانجيلي الذي تلمذ اهلها وبنا بيعة بها، ولما مات دفن فيها؛ وسلطانه على ارض اسية كلها، وغالاطيه وما يتصل بها، وارمانية الداخلية وما والاها، وكانت مملكة اليونانيين فيها، ثم انتقلت الفطركة معها الى القسطنطينية عند انتقال الملك اليها في ايام تاذاسيس الكبير الملك[1] على ما رسم في سنهودس الماية والخمسين[2].

الثالث: صار كرسي **القسطنينة**[3] الكرسي الثالث وجعل لصاحب افسوس اسم الفطركة، ولم يطلق له ان يسيم المطارنة والاساقفة.

{١٠٧} الرابع: **انطاكية** وهو كرسي شمعون الصفا ايضا لانه بنا فيها بيعة اولا قبل مصيره الى روميه، وسلطانه على بلد الشام والهور وما والاها، وهو صاحب الميرون، واليه الحكم فيما يقع في الخلاف بين الفطاركة.

الخامس: **بيت المقدس** رسم لهذا البلد فطركا لجلالته ولمقام يعقوب بن يوسف فيه، ولم يجعل له السلطان على الاساقفة في الكراسي المجاورة له، ورتب بعد الاسكندرية، واذا اجتمعت الفطاركة كان هو حامل الصليب.

1- ثاودوسيرس الكبير (٣٧٩- ٣٩٥).

2- هو المجمع القسطنطيني سنة ٣٨١.

3- هكذا في الاصل لعله اراد القسطنطينية، مضافة في الحاشية اليمنى بخط الناسخ الاصلي.

السادس: **الاسكندرية** وهو كرسي مرقوس الانجيلي، وبنا بها بيعة. وترتيبه بعد صاحب انطاكية {وفي نسخة انه الثالث} وسلطانه على ارض مصر والمغرب كله والنوبة والحبشة.

{١٠٧ب} السابع: المشرق وكرسيه **المدائن** واليه جميع بلاد المشرق وفارس والاهواز والعراق والصين والهند وارض الترك والجزر والبحر وما يتصل به، وكل موضع فيه المومنون المحقون، وجعل له ان يسيم مطارنة واساقفة على هذه المواضع لما قرر له الفطركة في ايام الفرس. وكان من قبل ذاك ينفد الى المشرق صاحب انطاكية من جهته ويسمى جاثليقا فقط.

٨٢- ما قرر للاربعة الفطاركة من جملة الكل وجعلوا مثل الاربعة الانجيليين

{١٠٨} فطرك روميه وهو الذي يدبر الدين ويحكم على الثلثة الباقين.

فطرك قسطنطينية وهو الذي يجعل التاج على راس الملك اذا ملك.

فطرك اسكندرية وهو الذي يبين امر الاعياد والصوم والفصح والقيامة.

فطرك انطاكية وهو الذي يقدس الميرون ويوجه به الى اصحابه.

وقع الصلح بينهم على ذلك.

٨٣- ترتيب كراسي النسطور

على ما تقرر وقت حضور مروثا اسقف ميفارقين واجتماعه مع مار اسحق الجاثليق بالعراق، وما اتفق عليه آباء المشرق بعد ذلك، وعمل عليه الى هذا الوقت.

الاول: **كرسي الجثلقة** {وجعل}[١] له فطركة المشرق[٢] {١٠٨ب} بعد الذي قتل من نفذ الى انطاكية ليعقد الفطرك بها الجثلقة لمن يقع الاختيار عليه وذلك في ايام الفرس، وكان مقامه بالمدائن. ولما بنيت بمدينة السلم وملك بنو العباس الامامة انتقل اليها. وله في خاصته اثنا عشر اسقفا[٣].

الاول: اسقف كشكر وهو حافظ كرسي الجاثليق إذا مات الى ان يجلس من يختار.

الثاني: اسقف الزوابي والنعمانية[٤].

الثالث: اسقف الحيرة والكوفة[٥].

الرابع: اسقف الانبار وهيت وعانة[٦].

1- لا تقرأ لان الورقة مخرومة، الارجح ما كتبت.

2- كتب احدهم في الحاشية اليسرى بخط سقيم: "يوسف يعرف يقرأ في هذا الكتاب العامي هو الحقير جبور"!

3- اقدم ما وصلنا عن هذه الابرشيات يرجع الى اعمال مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الشرقية: ٣٣ (٢٧٢) و٦١٧ لكنها قائمة ناقصة؛ وهناك قائمة اخرى في المكتبة الشرقية للسمعاني ٤٥٩:٢ و ٢/٣ امين الدولة ابن التلميذ (انظر: كراف: تاريخ الادب المسيحي العربي ١٩٩:٢) وذكرها بطرس عزيز: تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية (بيروت– ١٩٠٩) ص٥.

4- هي المنطقة الواقعة بين المدائن وكسكر مركزها النعمانية وهي "بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة" (معجم البلدان ٧٩٦:٥) ويظهر اسم هذه الابرشية في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠، انظر: المجامع الشرقية: ص ٣٦ (٢٧٥).

5- فياي: اشور المسيحية ٢٠٣:٢ وما بعدها؛ يوسف رزق الله غنيمة: الحيرة المدينة والمملكة العربية، بغداد ١٩٣٦، ص٣٦.

6- فياي: اشور المسيحية ٢٣٠:٣– ٢٤٣.

الخامس: اسقف نفر وباروسما[١].

السادس: اسقف مسكن وعكبرا وباجسرى والدسكرة[٢].

السابع: اسقف بادرايا وباكسايا[٣]

{١٠٩}: الثامن: اسقف الطيرهان وتكريت.

التاسع: اسقف الراذانات[٤].

العاشر: اسقف السن[٥].

الحادي عشر: اسقف القبة[٦] ثم جعل لصاحب كرسي كشكر ورتب مكانه اسقف البوازيج[٧].

الثاني عشر: اسقف قصر ابى هبرية[٨] والنهروانات[٩].

1- في منطقة نيبور الاثرية، ذكرها الحموي في معجم البلدان ٥: ٧٩٨؛ اشور المسيحية ٣: ٢٥٠؛ اما باروسما فتقع بين كسكر ونفر نوه بها الحموي في معجم البلدان ١: ٤٦٥.

2- تقع مسكن في شمال بغداد، وتعرف اطلالها باسم (خرائب مسكين) على الضفة الغربية من نهر دجيل على نحو ٣كم جنوب قرية سميكة انظر: احمد سوسة: ري سامراء في عهد الخلافة العباسية ١: ١٩٨؛ وعكبرا سبق الاشارة الى موقعها (الورقة ٩٧ب) وباجسرى كانت عامرة على عهد الحموي في مطلع القرن ١٣ الميلادي كما في معجم البلدان ١: ٤٥٤ وهي شرق بغداد والدسكرة تقع على الضفة اليسرى لنهر ديالى تبعد عن شهربان (المقدادية) ١٥كم في الموضع المسمى اسكي بغداد. انظر: فياي: اشور المسيحية ٣: ٢٠٢.

3- في موقع بدرة حاليا ذكرها الحموي: معجم البلدان ١: ٤٥٩ ويذكرها ماري باسم باذرايا (اخبار فطاركة: ١٥٣) واما باكسايا فتبعد عن بادرايا نحو ٤٠كم باتجاه الجنوب الشرقي.

4- فياي: اشور المسيحية ٣: ١٠٤ وما بعدها ويتكلم الحموي عن راذان الاسفل وراذان الاعلى وهما كورتان بسواد بغداد (معجم ٢: ٧٢٩) اي ضمن بيت ارامايي انظر فياي: اشور المسيحية ٣: ٧٨؛ وهي ليست ضمن بيت كرماي كما قال شابو في المجامع الشرقية: ٦٨٠.

5- تقع على ضفة دجلة الشرقية عند التقاء الزاب الاسفل بدجلة.

6- فياي: اشور المسيحية ٣: ٢٤٧.

7- قال عنها ياقوت: "على فم الزاب الاسفل حيث يصب في دجلة ويقال لها بوازيج الملك" معجم البلدان ١:٧٥٠؛ فياي: اشور المسيحية ١: ١١٥.

8- هكذا في النص وعند الحموي قصر ابي هبيرة (معجم البلدان ٤: ١٢٣).

9- فياي: اشور المسيحية ٣: ٢٤٥.

الكرسي الثاني وهو اول المطارنة

مطران جند يسابور[1] وجعل الاول من المطارنة[2] لان دمطروس فطرك انطاكية حصل في السبي بهذا البلد واقام فيه[3]، ولم يعد الى كرسيه، وامتنع لفضله وعقله من ان يأمر في غير بلده فكرم وصير الاول من المطارنة والمتولى لعقد الامر لمن يختار من {١٠٩ب} المشرق. وشرح ذلك يرد في اخبار فافا الجاثليق[4]. وله من الاساقفة اربعة وهي: الاهواز ولتستر وللسوس ولاصفهان[5].

الثالث وهو الثاني من المطارنة

مطران نصيبين، ولما جرى من برصوما المطران ما فعله مع بابويه الجاثليق وحدده ما عمله يوحنا الابرص مطران هذا الكرسي؛ اجتمعت الاباء المطارنة والاساقفة، واخرجوا صاحب هدا الكرسي من مشاركتهم في مجامعهم وقت عقد الفطركة لمن يختار، وبقى له الرتبة ان يكون الثاني من المطارنة متى اتفق حضوره مع صاحب جنديسابور. ومنعوا من ان يختار من يكون مطرانا {١١٠} على نصيبين او ان يشركهم في اختيار[6].

وجرى الامر على هذا الى وقتنا.

1- سبق التنويه بها في الورقة ١٠١ب.

2- القانون ٢١ من مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ انظر المجامع الشرقية: ٣٢ (٢٧٢).

3- انه دمطريانوس سيق اسيرا سنة ٢٥٦ت ٢٦٠م.

4- انظر الورقة ١٢٨ب- ١٣٩.

5- الاحواز سبق ذكرها في الورقة ١٠ب؛ تستر (معجم البلدان ١: ٨٤٧- ٨٥٠) السوس او الشوس او شوشان مشتى الملوك الاخمينيين (معجم البلدان ٣: ١٨٨؛ اصفهان هي مدينة قائمة يرد اسم اسقفها في مجمع داديشوع سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٢٨٥/٤٣).

6- عن الصراع بين برصوما وبابويه الجاثليق (ت ٤٨٤) انظر التاريخ السعرتي ٢: ٨؛ فياي: نصيبين، ص٤٠ وما بعدها؛ واما يوحنا الابرص وموقفه من الجاثليق الشرعي حنا نيشوع (ت٧٠٠) انظر فياي: نصيبين، ص٦٩؛ ماري: ٦٣- ٦٥ وصليبا: ٥٩.

وله من كراسي الاساقفة وهم: ارزن[١]، ميفارقين[٢]، ثمينين[٣]، قيمر[٤]، ادرمه[٥]، الجزيرة[٦]، سنجار[٧]، الرقة[٨]، راس عين[٩]، بلد[١٠]، كفرتوثى[١١].

الثالث من المطارنة[١٢]

مطران البصرة ودستميسان وكور دجلة[١٣].

وله من الاساقفة اثنان: لنهر الدير[١٤] ولنجران[١٥].

1– تقع الى الشمال من مصب بوهتان بدجلة، الى الشمال الغربي من سعرت. ذكرها ياقوت في معجمه ١: ٢٠٥.

2– سبق ذكرها في الورقة ١٠٠.

3– معجم البلدان ١: ٩٣٤؛ ووردت بصيغة ثمنين (صورة الارض ١٨٩، ٢٠٣) وتقع الى الجنوب من جبل جودي، كان فيها مدرسة عامرة درس فيها مار ايشوعياب في القرن السادس (الديورة رقم ١٣٩).

4– هي قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط. معجم البلدان ٤: ٢١٨.

5– او اذرمه (معجم البلدان ١: ١٧٧).

6– كانت تعرف قديما باسم بازبدى وتقع على ضفة دجلة الشرقية، ولا تزال قائمة. ورد ذكرها في القانون ٢١ من مجمع مار اسحق المنعقد سنة ٤١٠م، انظر المجامع الشرقية ٣٣ (٢٧٢).

7– موقعها معروف لانها قائمة في العراق. انظر: فياي: نصيبين ص٢٦٩.

8– معجم البلدان ٢: ٨٠٢.

9– فيه٢: ٧٣١؛ المجامع الشرقية ص ٦١٩.

10– فيه ١: ٧١٥ وتسمى اليوم اسكي موصل. انظر:
Fiey: Balad et le Beth Arbaye lrakien, OS, IX (1964) P. 189-232.
عبدالله امين اغا: بلد "اسكي موصل" تاريخها واثارها، الموصل ١٩٧٤.

11– تكتب كفرتوثا واحيانا كفرتوث معجم البلدان ٤: ٢٨٧ وموقعها بين دارا وراس العين في الجنوب الغربي من ماردين.

12– المكتبة الشرقية ٢: ٤٥٨– ٤٥٩؛ ٣/٢: ٦٩٠.

13– اي اعمال البصرة ما بين ميسان الى البحر. معجم البلدان ٤: ٣١٩.

14– معجم البلدان ٤: ٨١٩؛ فياي: اشور المسيحية: ٣ص ٢٧٨– ٢٧٩.

15– انها نجران الكوفة (معجم البلدان ٤: ٧٥٧) وعن تاريخها المسيحي انظر: فياي: اشور المسيحية ٣: ٢٢٦ وما يليها.

الرابع:

مطران حزّة[١]: وله من الاساقفة لمعلثايا[٢] وهو كرسي بانهذرا. وللحديثة[٣]. والبرية[٤] ولارميه[٥]. ولديسن[٦] وللمرج {١١٠ب} ولببغش[٧] ولسلو ودينور[٨]. ولحبتون[٩].

الخامس:

مطران باجرمي وكرخ جدان[١٠]. وله من كرسي الاساقفة: شهرقرت[١١] ودقوقا[١٢]. وحربث جلو[١] وتاحل[٢]. وشهرزور[٣].

1- يشير الى حدياب ومركزها القديم حزة، واليوم اربيل ذات التاريخ العريق.

2- تعني المدخل او الباب وتشير الى المدخل المؤدي من سهل نينوى الى المنطقة الجبلية في دهوك حيث كانت قديما ابرشية بانهذرا.

3- حديثة دجلة او حديثة الموصل قرب التقاء الزاب الاعلى بدجلة حيث تقوم اليوم قرية تل الشعير ذكرها ياقوت: معجم البلدان ٢: ٢٢٢ وهناك حديثة اخرى على الفرات.

4- ارى انه يشير الى ثيمنا اي البادية الواقعة بين سنجار وشرقاط كما عند ادي شير: كلدو واثور ٢: ١٤ ترقيم كلداني وعند الصوباوي: الاحكام الكنسية (ط.فوستي): ص٥٦؛ ويذكرها ماري: اخبار ص ١١٨.

5- ماري: اخبار ١٣٠، ١٥٢ وهي مركز اذربيجان.

6- اي داسن في وادي نحلا وطلانا غربي الزاب الاعلى.

7- يشير الى بيث بغاش الواقعة شرقي داسن وعند الحموي: "بابغيش ناحية بين اذربيجان واردبيل يمر بها الزاب الاعلى" (معجم البلدان ١: ٤٦٦) وردت احيانا بابغش (ماري: اخبار ١٥٢).

8- الكلمتان بلا تنقيط لم اقرأ الاولى اما الثانية فمدينة معروفة وصفها الحموي (معجم ٢:٧١٤).

9- ذكرها ماري بصورة حفتون انظر: اخبار فطاركة ص١١٨ و ١٣٠.

10- في المخطوط "كرح حدان" والموقع معروف كما اثبتناه مقابل خانقين شرقي العراق- (معجم البلدان ٤: ٢٥٥) فيها دفن مار سبريشوع الاول سنة ٦٠٤ (التاريخ السعردي ٢: ١٨٣).

11- وتكتب ايضا: شهرقرد وشهركرد وتقع شرقي كركوك.

12- وايضا داقوق واليوم طاووق وموقعها جنوبي كركوك.

السادس:

مطران حلوان[4]: وله من كرسي الاساقفة: همذان[5] ونهاوند[6].

السابع:

مطران فارس: وكان مطارنة فارس قد خالفوا مار ابا الجاثليق، وامتنعوا من طاعة فطاركة المشرق[7]؛ وكاتبهم ايشعيب الارزني الجاثليق[8]، فلم يستجيبون له، فحرمهم.

وكذلك فعل ايشعيب العبرتاي[9]، فاقاموا على المخالفة.

1- الاسم غير واضح خاصة الثاني: جلو، حلو، خلو؟ والاول اقرب الى الصواب اذ يشير الى الموقع المعروف باسم حربات جلال او كلال ويقع شرقي كركوك وقد ذكر المؤرخ ماري اسم "حربت" (اخبار فطاركة ص ١٢٥) ثم "خربت جلل" في (اخبار فطاركة من ١٣٠).

2- على الارجح جنوب غربي كركوك.

3- منطقة تقع في الشمال- الشرقي للعراق- وهي المنطقة الجبلية لبيث كرماي.

4- تقع في الاراضي الايرانية قريبا من حدودها الغربية مع العراق وكانت قديما مركز بيت لاشبار.

5- مدينة عريقة حلت محل اكبتانا الاثرية وهي مركز منطقة بيث مادايي في القسم الجغرافي للكنيسة المشرقية.

6- مدينة في بلاد اللر او لورستان في ايران تقع الى الجنوب من همدان بنحو ٦٠كم.

7- ذهب مار ابا الجاثليق (ت٥٥٢) الى ريواردشير سنة ٥٤٤ مع بعض اساقفته في جولة تفتيشية وعقد مجمعا اقال فيه المطارنة الدخلاء واقام مطرانا جديدا اسمه معنى (المجامع الشرقية ٧١-٧٢ الترجمة ٣٢٢-٣٢٣) وهناك سابقة ترجع الى عهد باباي الجاثليق ففي مجمعه المنعقد سنة ٤٩٧ يتشكى من يزداد مطران ريواردشير الذي دعي اكثر من مرة فرفض المجيء (المجامع الشرقية ٦٤- ٦٥ الترجمة ٣١٤).

8- ايشوعياب الارزني (٥٨٢- ٥٩٥) وفي مجمعه الذي التأم سنة ٥٨٥ استنكر عدم مجيء مطران ريواردشير رغم اخطاره مرتين ويهدده بالحرم اذ بقي على رأيه (المجامع الشرقية ١٦٣ الترجمة ٤٢٢).

9- انه ايشوعياب الجدالي (٦٢٨- ٦٤٥) وسماه المؤلف "العبرتاي" لان جدالا مسقط رأسه تقع ضمن منطقة بيت عربايي الجغرافية.

{١١١} فلما تقلد الجثلقة ايشعيب الحزي[١]، قصد فارس ورفق بالمطران[٢]، فلم يجبه، وقال له: نحن اولاد الروم[٣]، وانما نطيع فطرك انطاكية {الذي هو موضع شمعون الصفا، ومن هناك تكون مطارنتنا}[٤] ولسنا نطيع صاحب كرسي توما وماري[٥]، ولم نقبل قوله.

وقال له: اذا مات مطران منا، اجتمع اساقفته واساموا مطرانا مكانه.

فلما اعيته الحيل في بابه، وكان يحسن بالفارسية، حرمه وانصرف[٦] وبقي الامر على ذلك الى ايام طيماثاوس الجاثليق[٧]، فرفق بشمعون المطران كان على فارس في ذلك الوقت وكاتبه في ان يطيعه، ويصير من تحت يده[٨]، كما كان قديما من ايام شمعون برصباعي[٩] {١١١ب} والى ايام حزقيال الجاثليق[١٠] فاجابه كما فعل

1- ايشوعياب الحزي او الحديابي (٦٤٩- ٦٥٩).

2- انه على الارجح المطران شمعون الذي ترك بحثا قانونيا مهما (فهرس المؤلفين للصوباوي: رقم ٢٠٢) انظر: Fiey, J. M. Isoyaw Le Grand, OCP, 36 (1970) P. 5-46.

3- كان في المدينة "بيعة الروم" واخرى كرمانون وكان يصلي فيهما باليونانية والسريانية (التاريخ السعردي ١: ١٢) لان عدد كبير من المؤمنين كان من الروم الذي اسرهم شابور الاول (٢٣١- ٢٧٢) ووزعهم في المدن (ت.السعرتي ١: ١٠- ١١) وبجهودهم تعمرت المدينة فكان هناك تيار رومي مؤثر.

4- ما بين القوسين مكتوب في الحاشية بيد الناسخ الاصلي.

5- ينقل ابن العبري هذا القول بصورة مختلفة: "نحن تلاميذ توما الرسول وليس لنا حصة بكرسي ماري" التاريخ الكنسي ٢:١٧١.

6- يؤكد المؤلف على عدم الاتفاق خلاف ما يذكر ماري: اخبار فطاركة ص٦٣ وقد اعتمد عليه الاب فياي انظر مقاله: (Isoyaw le Grand, p. 41-42).

7- طيمثاوس الاول (٧٨٠- ٨٢٣).

8- يضاف اسم شمعون هذا الى قائمة مطارنة ريواردشير (فارس) في كتاب الاب فياي: .Our un Oriens Christianus novus, P.125

9- البطريرك الشهيد +٣٤١.

10- حزقيال الجاثليق (٥٦٧- ٥٨١).

ايشعبخت[1] في ايام مار حنانيشوع الجاثليق[2] وصار الى بغداد ووقع الاتفاق بينهما بما كتب به الجاثليق كتابا شهد فيه المطارنة والاساقفة والمؤمنين وهو ان يكون مطران فارس مقلد المطرنة من فطرك المشرق، وان يكون له ولمن يكون بعده من المطارنة ان يسيمون الاساقفة الى سرنديب وبلد الزنج[3] ولم يكن لهم ذلك فيما تقدم، وعلى ان يكرز[4] لهم في بلدان الاساقفة الذين من تحت ايديهم مع اسم الجاثليق واسمهم، وان يكون لهم السلطان ان يسيمون الاساقفة التي من تحت ايديهم في كرسي الجاثليق ان اتفق حصولهم {١١٢} فيه، وان يقف مع الجاثليق مطران فارس اذاً بعكاز طول الصلوة[5]. وعلى ان لايتمم الجاثليق من يسيمونة مطارنة فارس[6] من اساقفتهم. وعلى انه متى ما خالفوا ما تقرر الامر عليه لم يكن لمطارنة فارس ان يسيمون اساقفة الى البحر.

1- الصوباوي: فهرس المؤلفين الرقم ١٣٤ و٢٠٢؛ وانظر ايضا:
J. Dauvillier, Droit Chalde'en, in: Droit Cath, col. 340.

2- حنا نيشوع الجاثليق الثاني (٧٧٣- ٧٨٠).

3- جزيرة في بحر الهند (معجم البلدان ٤: ١٦٢ و ٩٦٣) وهي جزيرة سيلان او كما تعرف اليوم سيريلانكا كما يفهم من المرجع نفسه (معجم البلدان ٣: ٢١٨) وبلد الزنج يشير الى الهند.

4- اي ينادى باسمهم في الكنيسة في "الكاروزوثا" في مختلف الصلوات الطقسية وهذا اعتراف بتقدمهم او برئاستهم.

5- نجد هذه الامتيازات في مراجع اخرى منها كتاب الآباء (ط.فوستي) ص٢٥ I. M. Voste', O. P, Liber Patrum, Roma 1940, P.25 والطبعة العربية، تحقيق المطران عمانوئيل دلي، بغداد ١٩٩٧، ص٢٦.

6- يتمم او يكمل تعبير قانوني- كنسي (شوملايا ܫܘܡܠܝܐ) يشير الى ان الاسقف المنتخب والمرسوم في الابرشيات عليه وباسرع وقت المثول امام الجاثليق ليصلي عليه ويتممه، وهذا تقليد قديم ورد ذكره في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الشرقية ٢٢/٢٦٣) وفي المجامع التالية، ونجد طقسه عند السمعاني في المكتبة الشرقية ٢/٣: ص٧٠٢ وفي كتاب الطقوس الحبرية، روما ١٩٥٧، ص ٢٢٠- ٢٣٠.

ووقع الرضا بذلك، ورجع شمعون المطران الى كرسي فارس، وبقي الامر على ذلك الى وقتنا هذا[1].

وقد شاهدت **انا جامع هذه الاخبار**[2] شليمون[3] الذي اسامة ماري الجاثليق[4] نيّح الله روحه مطرانا الى فارس بعد انتقال ماري من مطرنتها الى {١١٢ب} الجثلقة وهو يسيم اسقفا الى سرنديب في بيعة السيدة مارتمريم بقنطرة بني زريق بالجانب الغربي ببغداد[5].

ولما حصل شليمون المطران مع ماري الجاثليق في البام في بيعة الكرسي بدار الروم[6]، كانت عكازه معه لم تؤخذ كما فعل غيره من الاباء الحاضرين.

وكانت ايضا {وقت}[7] اسام ماري الجاثليق ليوانيس اسقف السن مطرانا الى فارس[8]، وكانت تلك حاله.

ورأيت ايضا وقد اسام يوانيس الجاثليق[9] الذي كان من قبل الجثلقة مطران فارس لماري اسقف النعمانية[10] الملقب بكبله مطرانا الى فارس، وكانت تلك سبيله في بقاء العكاز.

1- ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ١٧١.

2- هنا تظهر للمرة الاولى هوية مؤلف الكتاب فقد عاصر ثلاثة جثالقة اي منذ ٩٨٧- ١٠١٦م لابل ذكر في مكان اخر مار عبد يشوع الجاثليق المتوفي سنة ٩٨٦.

3- صليبا: ص٩٤.

4- ماري ابن الطوبى الجاثليق (٩٨٧- ٩٩٩).

5- انها بيعة السيدة في العقبة، انظر كنائس بغداد ودياراتها، ص٨٠؛ ونسبت الى قنطرة بني زريق لشهرتها (معجم البلدان ٤: ٨٤٢) وشهرة مشيدها (معجم البلدان ٤: ١٩٠).

6- في اعلى مدينة بغداد من الجانب الشرقي ضمن منطقة الشماسية، على اسم العذراء (صليبا: ص٨١، ٨٤، ٩٩، ١٠١) وبقربها القلاية البطريركية، لذا دعيت "بيعة الكرسي" (صليبا: ص٩٢، ٩٦، ٩٧، ١٠١) وصفها الحموي (معجم البلدان ٢: ٦٢٢) وابن عبد الحق (مراصد ٢: ٥٦١). انظر كنائس بغداد ودياراتها ص ١٠٣- ١١٧.

7- الكلمة لا تقرأ.

8- صليبا: ص٩٤.

9- يوانيس بن عيسى (١٠٠٠- ١٠١١).

10- سبق التنويه بها في الورقة ١٠٨ب، الهامش ٧٣٠.

ورأيت ايضا وقد اسام يوحنا الجاثليق[٣] الذي كان من قبل اسقف الحيرة ليوحنا اسقف مصر[٤] مطرانا {١١٣} الى فارس وقد جرى امره على الحال المذكورة؛ وكان عكاز الجميع باقية معهم تترك وراءهم وقت نزولهم الى المذبح في عنية الرازين[٥] والجاثليق حاضر.

ولمطران فارس عدة اساقفة كثيرين لم تذكر مواضعهم[٦].

الثامن :

مطران مرو[٧] وله ثلثه وعشرون اسقفا.

التاسع : مطران هراه[٨].

العاشر : مطران قطريه في البحر[٩]، صار لاسقف نجران واليمامة.

1- يوانيس بن عيسى (١٠٠٠- ١٠١١).

2- سبق التنويه بها في الورقة ١٠٨ب، الهامش ٧٣٠.

3- يوحنا نازوك (١٠١٢- ١٠١٦).

4- انظر: J. M. Fiey, Paur un Oriens Christianus novus, p.78.

5- هي عونيثا درازي ܥܘܢܝܬܐ ܕܐܪ̈ܙܐ اي ترتيلة الاسرار وتقال في القداس عند نقل التقدمة من الخزانة الى المذبح. انظر: الاب جاك اسحق: القداس الكلداني، بغداد ١٩٨٢، ص١٣٠ وما بعدها.

6- ذكر ايليا الدمشقي بعض هذه الاسقفيات (المكتبة الشرقية ٢:٤٥٨- ٤٦٠) وهي شيراز، اصطخر، شابور، كرمان، دارانجرد، سيران، مرماديت، سقطرة. انظر:
J. M. Fiey, Dioce'ses syriens orientaux du Golfe persique, in Memorial Khouri-Sarkis (Louvain-1969) p. 77- 219.

7- اشهر مدن خراسان (معجم البلدان ٤: ٥٠٧) ورد ذكر اسقفها سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٢٨٥/٤٣) اما ابن الطيب فيؤكد وجودها منذ عهد مار اسحق اي سنة ٤١٠ (فقه النصرانية ٢: ١٢١) وفي التاريخ السعردي ٢: ٥٧ و ٧٩ فهي مطرانية.

8- من امهات مدن خراسان (معجم البلدان ٤: ٩٥٨) في افغانستان حاليا، ورد ذكرها كاسقفية في سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٢٨٥/٤٣) ونراها وقد اصبحت مطرانية سنة ٥٨٥ (المجامع الشرقية ١٦٥/ ٤٢٣) وينسب ابن الطيب الى مار ايشوعياب الاول رفعها الى مصف المطرنة.

9- انها "بيت قطرايي" في تقليد كنيسة المشرق، او الجزر كما في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الكنسية ٢٧٣/٣٤) وتشمل قطر والبحرين والارض الداخلية ويقال لها اليمامة، هناك التأم مجمع كنسي سنة ٦٧٦ (المجامع الشرقية ٢١٥/ الترجمة ٤٨٠) ونجران المذكورة كاسقفية تابعة للبصرة (هامش ١٥، ص١٧١).

الحادية عشر: مطران الصين[1] وجميع بلادها وبلاد الذهب[2] {١١٣ب}.

الثاني عشر: مطران الهند بطل في هذا الوقت لامتناع من يخرج الى هناك[3].

الثالث عشر: مطران بردعه وارمينيه[4] بطل؛ وجعله يوحنا الجاثليق[5] لايليا اسقف خلاط[6].

الرابع عشر: مطران دمشق[7] وكان قديما يسيم اليها مطران نصيبين اسقفا، فافردها طيماثاوس لنفسه وجعل لها مطرانا مع سائر المغرب، وله من كراسي الاساقفة: بيت المقدس وحلب ومصر.

الخامس عشر: مطران الري وطبرستان[8]: وله اسقف جرجان {١١٤}.

1- للتفاصيل انظر:
J. Dauvillier, Les provinces chald'eennes "de l'exterieur" au Moyen Age, Me'langes Cavallera, Toulous, 1948, p. 286ss.

ترجم قسما من هذه المقالة القس ميخا مقدسي، مجلة بين النهرين ٤ (١٩٧٦) ص١٦١ وما بعدها.

2- بلاد الذهب تشير الى بختريانة او طخارستان (معجم البلدان ٢: ٥١٨).

3- نحيل القارئ الى:
E.Tisserant, Eastern Christianity in India, Calcutta,1957; Idem, L'Eglise Nestorienne in India, DTC, tome XI, Paris, 1930, Col.195 ss.

والترجمة العربية للقس سليمان صائغ: خلاصة تاريخية للكنيسة الكلدانية (الموصل ١٩٣٩).

4- يذكر اسقف ارمينية في مجمع سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٢٨٥/٤٣) ورفعه طيمثاوس الاول الى مرتبة المطرانية (ابن الطيب: فقه النصرانية ٢: ١٢١). اما بردعة فهي مدينة في ارمينية وتدعى برتار (المكتبة الشرقية ٢/٣: ٤٣٠-٤٣١).

5- يوحنا الجاثليق (١٠١٢- ١٠١٦) سبق ذكره في الهامش ١ ص١٧٧.

6- هي قصبة في ارمينية الوسطى (معجم البلدان ٢: ٤٥٧).

7- ينوه توما المرجي باسقفها (الرؤساء: ٦٩) وكان احدهم حاضرا في انتخاب طيمثاوس الاول سنة ٧٨٠ (ماري ٧٢) وقسمها البطريرك الى اثنتين (فقه النصرانية ٢: ١٢٠) وعن الكراسي التابعة لها انظر المكتبة الشرقية ٢: ٤٥٨ و ٥٠٧؛ ٥٠٧ و ٣: ٥١٣ و ٣/٢: ٤٣١.

8- الري في ايران الى الجنوب الشرقي لطهران، ذكرها ياقوت (معجم ٢: ٨٩٢- ٩٠١) كانت اسقفية في مجمع مار اسحق سنة ٤١٠ (المجامع الشرقية ٢٧٣/٣٤) وجعلها طيمثاوس الاول مطرانية كما يكتب الى سرجيس العيلامي، انظر:

السادس عشر: مطران بلد الجبل والديلم[1]: بطل لانقراض النصرانية من تلك البلاد.

السابع عشر: مطران بلد الترك[2]

وكان طيماثاوس الجاثليق كاتب لمار دوذي[3] مطران الصين في اكمال معاملة المؤمنين بها، واستعمال الجميل في ذلك الصقع اذ كان اهله انتقلوا من عبادة الاصنام الى عبادة الرحمن، وشاوره في مكاتبة يعبون[4] ملك الصين وتعريف شروط النصرانية فلعله ينتقل اليها، وفعل ذلك، ونفذت كتبه اليه ودونت عنه[5].

وفي هذا الزمان الذي نحن فيه صار اليهم عبديشوع مطران مرو[6] {١١٤ب} لما استدعاه اهل صقع من الترك، فاعتمد منهم خلقا عظيما يجاوز عشرات الوف، وكان السبب في التماسهم له ما نشرحه في ايام يوانيس الثاني الجاثليق[7].

وقد وجدت في عدة اقلاسسطيقات اختلاف في ترتيبهم من التاسع الى ما بعد، ولا فائدة في ذكره {سبب}[8] بطلان بعضها وبنقلها.

Timothei Pat.Iepistolae.ed.BRAUN,I,P.131-132. اما المؤرخ صليبا فيذكر الري وطبرستان سوية (اخبار:٤٧ و ٦٠) وجرجان مدينة عظيمة على حد قول ياقوت (معجم ٢: ٤٨) وموقعها الى الجنوب- الشرقي لبحر قزوين.

1- انظر مقالة دوفيليه المذكورة في الهامش ٨١٧: ص٢٧٩.

2- المرجع نفسه، ص٢٨٥.

3- توما المرجي: الرؤساء ١٩٥.

4- الاسم غير منقط، لذا اشك في كتابته، انما قرأته "يعبون" اعتمادا على ما ذكره المسعودي ان ملك الصين "تسميه العامة يعبور وتفسير ذلك ابن السماء". مروج الذهب ١: ١٣٩.

5- انظر رسالة مار طيمثاوس الى رهبان مار مارون في:
R. J. Bidawid. Les letters du Patriarche nestorien Timothee I. Studi e tesi 187, Roma 1956, p. 124.

6- كان اسقف اصبهان وانتقل الى مطرانية مرو كما في تاريخ ايليا برشينايا: ص٧٧، ماري: اخبار ١١٢؛ ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٢٧٩- ٢٨٢.

7- يوانيس بن عيسى (١٠٠٠- ١٠١١) ان ماري يذكر بعض التفاصيل (اخبار: ١١٢) ولا وجود لهذا الخبر في القسم المطبوع من التاريخ السعردي لسقوط اخر المخطوط.

8- ان الاوراق ١١٣ الى ١٢٠ ممزقة من جانبها الخارجي والنص يقرأ احيانا وتصعب قراءته احيانا اخرى- او هو ناقص وما وضعناه بين القوسين المعكوفين [ ] هو من عندنا.

٨٤- خبر الحيرة مدينة العرب

ونزول اهلها بها ومقامهم فيها ودخولهم في دين النصرانية

{قال} ايشوعدنح مطران البصرة في اقلاسسطيقه[١] {اني} قدمت ذكر اخبار الحيرة على غيرها لجلالة {١١٥} هذا البلد وعظم امره، وحسن امانة اهله، وطهارة اساقفته، وما ظهر من معجزات كل منهم.

كان اول شأن هذا الموضع: ان اسعد بن كرب بن كلكل الحميري ملك اليمن[٢].

وقزم قالوا: كان يقال له تُبّع قد اتصل به خبر ملك الصين[٣] وما له من الذهب والجواهر والحرير وغير ذلك من صنوف الملكات، فجمع جيشه، وصناديد عسكره وسادات العرب وشرفائهم وسار يريد قصد الصين، فلما صار الى البرية، وانتهى الى الموضع الذي سمي الحيرة، تحير اصحابه هناك وتاهوا في سيرهم، فكانوا يسيرون طول ليلهم، فاذا اصبحوا وجدوا انفسهم في الموضع الذي امسوا فيه، فسموا الموضع "الحيرة" لتحيرهم فيه[٤]، ولحقهم ذلك عدة ليال لا يزالون من الموضع الذي ارتحلوا منه، فقال تبع: "ان هذا الامر لا ادري ما معناه وسيكون {١١٥ب} له بناء، وقد رأيت ان اخلف السادات منكم والاشراف فتكون في هذا

---

1 – انه من ابناء القرن التاسع؛ وقال الصوباوي عنه انه وضع تاريخا كنسيا، فهرس المؤلفين: رقم ١٣٥؛ وهو من المؤلفات الضائعة، نلقى بعض فقراته في تاريخ ايليا برشينايا، وميخائيل السرياني وابن العبري وان ايراد مؤلفنا كتاب ايشوعدناح يسقط قول احد المؤلفين المتاخرين الذي نسب اليه التاريخ السعردي:

P.Nautin,L'Auteur de la"Chronique de Seert", Iso'denah De Basra. Revue de L'histoire des religions. 186 (1974) pp. 112-126.

وانظر رد:

J. M. Fiey, Iso'dnah et la Chronique de Seert, Parole de L'orient VI-VII (1975-1976) PP. 447-459.

2– الطبري ١: ٦١٢: الكامل لابن الاثير ١: ١٩٦؛ ونسبه الكامل في المفصل ٢: ١٦١.

3– ياقوت: معجم البلدان ٢: ٣٧٥؛ مروج الذهب ٢: ٧٦.

4– الطبري ١: ٦١٢؛ الكامل ١: ١٩٦؛ وتفسير ياقوت في معجم البلدان ٢: ٣٧٥.

المكان لئلا تهلكون واكون السبب في ذلك، فتقومون بحيث انتم واسير في باقي عسكري".

فسار في سبعين الف مقاتل، واقام عمرو بن عامر بن نمر بن كعب في ثلثت الف رجل من اشراف العرب وساداتهم، ونزلوا في بيوت الشعر، وسار تبع وبلغ الصين، ومكث في بلاد الصين عشرين سنة، وذلك في سنة اربع ماية وخمسة عشر للاسكندر[1].

ومكثوا الشراف في البيوت الشعر مائتي وثلثين سنة منها بغير ملك عليهم {اربع} سنين.

وكان عود تبع من الصين بغنائم {جسيمة} الى اليمن من كرمان والبحرين في سنة {خمس؟} وثلثين واربع ماية، وكان الاشراف المقيمون في البيوت الشعر قد رأوا بعد اربع سنين من نزولهم ان ملكوا عليهم رجلا يقال له عمرو بن عدي {بن} نظر بن كعب[2] فساسهم ورعاهم مائة وثمنية عشر {فلما} بلغهم قدوم تبع الى اليمن، ولم يمر بهم، كتبوا {١١٦} اليه اعلموه حالهم وتمليكهم عليهم عمرو بن عدي واحتوائهم على كل ما سقاه الفرات، فاعجبه ذلك وكتب اليهم بالمقام بمكانهم حتى ياتيهم برأيه، ولم يزالوا يكاتبونه وينفذون اليه الخيل والطرف حتى مات. وكان مدة ملكه ماية وثمنين سنة، ثم مات عمرو بن عدي ومدة ملكه سوى الاربع السنين التي بقوا فيها بلا ملك بل يدبرهم بغير اسم الملك ماية واربعة عشر سنة، وامه ماوية بنت عمرو احدى نساء العطاريف اخت كعب بن عمرو.

وملك بعده الازر، وفي ملكه دخلوا في دين النصرانية، وكان اول من دخل في الايمان منهم بني لخيان، وهو {بنو} الحرث بن كعب، وبعدهم دومه، وبعد دومه بني عدي وسائر اهل الحيرة، ومن بعد {   } يومئذ في بيوت الشعر تأتيهم القسان

1- اي سنة ١٠٤م؛ وينوه برشينايا بسنة ١٢٤، وتاريخ ايليا برشينايا: ص٩؛ والصوباوي يذكر سنة ٤١٨ي اي ١٠٦- ١٠٧م، انظر: (Ordo Jud Eccl.. ed.:Voste, Roma-1940. p. 63.).

2- تاريخ الطبري ١: ٦٢٧؛ المسعودي: مروج ٢: ٩٠.

{   } والشمامسة من القرب منهم ويعملون لهم {الرازين في} {١١٦ب} كل عيد وصوم. ثم استطابوا الموضع فابتنوا فيه البناء، وبنوا بيعة يجتمعون فيها. فاختصم بنولخيان وبنو عدي في ذلك وقال بنو عدي: منا الملك وفينا ينبغي نبني البيعة وعندنا يكون المجمع. وقال بنو لخيان: نحن اول من تنصر والبيعة والمجمع عندنا يجب ان يكون. ومكثوا يختصمون في ذلك زمنا طويلا ثم اصطلحوا على ان تكون البيعة والكرسي والصليب ومجمع اهل الحيرة في بني لخيان، والمقال والمقام واول من يتكلم عند الملوك {لبنى عدي}[١]. وكتبوا في ذلك كتابا واشهدوا به عمرو بن امري القيس ملك العرب[٢]، وجميع من تنصر من اهل الحيرة؛ وان من عدل عن ذلك، او نكث، فهو{محروم؟} من امانة المسيح والمعمودية التي حلت على يدي يوحنا المعمدان؛ لا يحل لاهل الحيرة كلامه ولا مخاطبته {وعليه لعنة؟} الاب والابن وروح القدس، وعليه اللعنة {من كتب} الله العتيقة والحديثة. وذلك في {ايام؟} ملك عمرو بن امري القيس، وكان {١١٧} ملكه بعد نزولهم الحيرة بمائتي وثلثة وثلثين سنة؛ وامه هند بنت كعب بن عمرو ملك الازر[٣].

وفي ايام عمرو بن عدي بنى ايضا عدة بيع: منها البيعة الكبرى في بني لخيان، وهي الاولى[٤]، وهي بيعة الكرسي[٥] وتسمى بيعة الملائكة لانه كان يرى مع الفعلة رجلين يبنيان ويطينان عليهما لباسا مثل الثلج، فاذا جلسوا للغداء او العشاء او عند اخذ اجورهم لم {يحضروا} وكان عملهما في بناء الاجر والجص، ولم يزلا على ذلك} الامر{حتى فرغ بنائها؛ فلما تمت البيعة اسام اليهم رجلا {– من} العرب اسقفا اسمه ابراهيم، وكان عظيم الطهر محب الصلوة، وبنا بيتا تنزله الاساقفة الى

1– اضافة يتطلبها سياق الموضوع.

2– الطبري ٢: ٦٢؛ المسعودي: مروج ٢: ٩٨.

3– قال المسعودي ان امه مارية (مروج ٢: ٩٨).

4– في الاصل: الاوله.

5– اي حيث يكون الاسقف.

جانب البيعة {   } ولم يزل يدخل الناس في زمانه في دين النصرانية. ولما {استناح} دفن في البيعة الكبرى. ثم سقف بعده رجلا {يقال له} **يعقوب** وكان ايضا طاهرا قديسا ولما مات {دفن في} البيعة الكبرى، وصار مكانه بعده رجلا {يقال له} **ايوب** مشهودا بحسن الدين في جميع ارض المشرق[١].

{وفي} ايامه بنوا بيعة سموها بيعة الاساقفة[٢] {....دفن} فيها من مات من الاساقفة.

وبنوا ايضا في {ايامه بيعة} {١١٧ب} ديانس الشهيد[٣].

وفي زمانه بنيت بيعة اصفو بن بكاس الشاهد[٤].

وبنيت ايضا بيعة السيدة مارتمريم.

ثم ملك الحيرة جماعة يطول الكتاب بذكر اسمائهم وعددهم، وكتاب اخبار الحيرة وسيرة ملوكهم يغني عن شرح ذلك فيما نحن بسبيله[٥].

وكان السادس عشر من ملوكهم النعمان الذي يقال له فارس حلمه، وملك {عليهم} مدة اربعة واربعين سنة[٦]، وهو الذي بنا الخورنق[٧].

1- تضاف اسماء الاساقفة الى سلسلة اساقفة الحيرة في كتاب الاب فياي:
Pour un Oriens Chrisianus novus. op. cit. p. 90-91.

2- اتكون "ديارات الاساقف" عند الشابشتي "وهي قباب وقصور تسمى ديارات الاساقف؟" الديارات: ٢٣٦؛ معجم البلدان ٢: ٦٤٢.

3- اهو ديونسيوس؟.

4- اجهل الاسم الاول واما الثاني فلعله باكوس او بكس زميل القديس سرجيس وكلاهما من قادة الجيش الروماني تنصرا فحكم عليهما بالموت في الربع الاول من القرن الرابع انظر: سير الشهداء والقديسين (ط. بيجان) ٣: ٢٨٣– ٣٢٢؛ التاريخ السعردي ١:٤٣– ٤٥.

5- ذكر ابن النديم اكثر من كتاب لهشام الكلبي عن الحيرة وخاصة "كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات ونسب العباد" (الفهرست، ط. رضا تجدد) ص١٠٨– ١٠٩؛ معجم الادباء ٧: ٢٥٣.

6- ذكر الطبري (٢: ٦٥) وحمزة الاصفهاني (كتاب سني الملوك: ٦٨) ان النعمان بن امرىء القيس هو فارس حليمه، وقال المسعودي (مروج ٢: ٩٨) ان النعمان بن المنذر هو فارس حليمة؛ وفي الامثال المتداولة قولهم: "اعز من حليمة" وقولهم ايضا: "ما يوم حليمة بسر".

7- انظر رأي ياقوت في معجم البلدان ٢: ٤٩١.

{وفي} ولايته سقف شمعون بن حنظلة[1] في ايام اسحق {الجاثليق}[2] وهذا النعمان الاول[3]. ولما اختاروا شمعون {بن حنظلة} للاسقفة امتنع عليهم واراد الهرب من {الرسامة؟} فلما تخوفوا هربه، اخذوه قهرا واساموه {اسقفا} فسألهم ان يدعونه في ديره الذي بناه ليسكنه { } ومكث فيه.

٨٥- خبر تنصر النعمن بن امرى القيس المسمى فارس حلمه

{كان} في ايامه رجل اسمه شمعون[4] صاحب {الاسطون}[5] ماهرا قديسا فكان اهل الحيرة {١١٨} يقصدونه في كل سنة، ويتبركون منه. فبلغ النعمن ذلك، فمنعهم خوفا من ان تتم حيلة في قصدهم الشام. فمرض النعمن مرضا اشرف منه على التلف، فرأى في منامه وهو في مرضه رجلا عليه ثياب صوف وفي يده حربة يريد ان يطعنه بها، فقال له: "مالك يا عبد الله، من انت؟ وماذا تريد بقتلى؟"

فقال له: "انا شمعون صاحب الاسطون الذي منعت اهل الحيرة المدينة المباركة ان يأتوني".

فقال له النعمن: "فاني غير مانعهم من ذلك فيما بعد". واصبح وقص روياه على قومه ورغب من ذلك {الحين} وهمّ بالدخول في دين النصرانية، وسأل عن {الدير} وارسل الى شمعون بن حنظلة الاسقف فقص عليه {منامه}. فقال له

1- انه شمعون الذي حضر مجمع مار داديشوع الجاثليق سنة ٤٢٤ المجامع الشرقية ٤٣ (٢٨٥).

2- اسحق الجاثليق (٣٩٩-٤١٠).

3- النعمان الاول (٤٠٣- ٤٣١) نقلا عن غنيمة: الحيرة المدينة والمملكة العربية، بغداد ١٩٣٦، ص١٤٤.

4- شمعون هو المعروف باسم القديس سمعان العمودي، ولد نحو ٣٦٠ وتوفى سنة ٤٢٩، كتب سيرته تلميذه انطوان Migne. P. L. tom73. p. 329 ومعاصره تاودوريطس كما في: Migne, P. G. tom. 83, col. 1474

5- اي العمود ومنه الاسطوانة.

شمعون: "هذا رجل نصراني يكون بارض الشام، يلبس الصوف، حسن الدين، عظيم القدر {بين} النصارى، عارف بالسنن؛ واهل الحيرة {يقصدونه} ويسألونه عن الدين والايمان بالمسيح { } منعتهم من ذلك احب المسيح سيدنا ان {يظهر لك} {١١٨ب} هذه الاعجوبة"[1].

وصار شمعون الاسقف يختلف الى النعمن ويعلمه ويبصّره بامور الدين وامانة المسيح، ويقصده النعمن الى ديره سرا حتى استبصر واتفق بعد عبادة الاوثان والات والعزى ويذبح لها وجميع اهله الذبائح، ويعيدون في كل سنة عيدا يعظمونه، فاحب المسيح مخلصنا ان يخرجه من نجاسة الاصنام، فتنصر وآمن سرا على يدي شمعون الاسقف ولم يعلم احد من العرب ولا من ملوك {الفرس} دخوله في امانة المسيح، ولزم الصوم والصلوة والصدقات والزهد في كل ما كان فيه من سلطان وغيره { } غير ان يظهر ذلك مدة اربعة واربعين سنة في { }.

فبينا هو يوما جالس في ايوانه بالخورنق في اسر ما {يكون} اذ فكر في زوال ما هو فيه[2]، وتذكر ما هو {ايل اليه}، فدعا بدابته وركب وقصد الحيرة واقام { } يومه.

فلما جنه الليل خرج وحده سرا فلم { } خبره، ولا اين توجه وغاب ذكره، ولم { } وملك بعده ابنه الاسود بن النعمن، ومدته { } وعشرين سنة.

ثم خبّر بعض المجتازين {١١٩} في البرية بعد مدة طويلة انه راى النعمن فيها وقد شاخ وبلى جسمه، وجف جلده على عظمه.

واستناح شمعون بن حنظلة الاسقف ودفن في ديره الذي كان يسكنه على النجف[3]، ثم نقل بعد خراب الدير الى البيعة الكبرى، فوجد في تابوته كما دفن في

1- روى الكاهن قزما هذه القصة في كتاب الاباء اليونان المذكور في الهامش السابق، وانظر: المكتبة الشرقية ١: ٢٤٧.

2- قبل نبهه الى ذلك احد وزرائه او حكمائه على ان الدنيا زائلة: الطبري ٢: ٦٧؛ اليعقوبي: تاريخ ١: ٢٠٩؛ معجم البلدان ٢: ٤٩١.

3- ذكر ياقوت (معجم ٢: ٦٥٦) دير حنظلة بن عبد المسيح في الحيرة.

مقام الصيف بها[1] وسقف بعده اليا[2] ثم بعد اليا جماعه كثيرين يطول شرح ذكرهم واخبارهم كان منهم مار افريم[3] الاسقف على الحيرة، وفي زمانه ظهرت بالحيرة ملة الهراطقة[4] فردهم الى الايمان و {كانوا} قد سقفوا عليهم اسقفا وجعلوا كرسيه بيعة مار {ت}[5] كانت على مذهبهم، فلم يزل بهم افريم حتى رجعوا {عن} طغيانهم، فلما راى اسقفهم انه لم يبق من اصحابه {احد} خرج فنزل كربلاء.

٨٦- خبر شمعون بن جابر الاسقف

ومن اخبارهم: ان اهل الحيرة بعد وفاه اب {يم؟} وكتبوا خطوطهم بالرضا لرجل يسمى {شريح بن} سرجون بن لاحق الملفان ليسام عليهم {فنزلوا} وهو معهم الى ايشوعيب الاول الجاثليق[6] { } {١١٩} مر سفريشوع الجاثليق[7] وعرفوه لشريح، فلما قام الجاثليق في الصدر للاسيام[8]، والمطارنة والاساقفة وسائر الكهنة حاضرين معه لا يشكون، وجماعة الواردين من اهل الحيرة في تمام الامر لمن اختاروه، وصعد شريح ووقف للاسيام، فالتفت الجاثليق واخذ شمعون بن جابر

1- مقام الصيف هو بيت الصلاة (بيث صلوثا او باصلوث) في حوش الكنيسة المشرقية حيث تتلى الصلاة الطقسية صيفا.

2- ورد اسمه في مجمع مار باباي سنة ٤٩٧ (المجامع الشرقية ٣١٠، ٣١١، ٣١٥) وهو تلميذ اقاق وقام بدفنه في الحيرة (التاريخ السعردي ٢: ٣٦).

3- ورد اسم افريم في كتابة جدارية في دير هند الكبرى بالحيرة. البكري: معجم ما استعجم ص٣٦٤؛ ياقوت: معجم البلدان ٢: ٧٠٩؛ وفي ذيل الديارات للشابشتي: ص ٣٩.

4- يشير الى المنوفيسيين المعروفين عند المؤرخين باليعاقبة، وهم اليوم السريان الارثوذكس.

5- اهي بيعة مار تمريم ام مار توما الكتابة مخرومة والثانية ورد ذكرها في الاغاني ٢: ٣٠.

6- ايشوعياب الاول الارزني (٥٨٢- ٥٩٥).

7- سبريشوع الاول (٥٩٦- ٦٠٤).

8- وضع اليد، رسامة (سريانية).

وهو احد من ورد من اهل الحيرة مع شريح فاقامه في الوسط ووضع يده، فقالوا الاساقفة والمطارنة وجميع الحاضرين والكهنة والشمامسة: "ليس هذا الذي اختاروا اهل الحيرة"! { } وهم الجاثليق وقال لهم: "لا تقاوموا روح القدس فقد اجتبى شمعون بالروح ليكون اسقف المدينة المباركة" {ورجع} ملفانها شريح على ما كان، فلما سمعوا ذلك { } وسر شريح ايضا بذلك لانه كان اجابهم {الى طلبهم} كرها وانصرف اهل الحيرة بشمعون { } وهو يومئذ ابن اثنتي وعشرين سنة، وذلك {في سنة اربع}ماية وسبعين لنزول اهل الحيرة، والسنة { } من قتل ملك كسرى قباد، والملك {١٢٠} على الحيرة في ذلك الوقت المنذر بن النعمن الاخير، وقد كان قبله النعمن بن الاسود اربع سنين.

واخبار هذه المدينة المسماة في الكتب مدينة القديسين كثيرة جدا، وان اخبرنا باليسير من حديثها طال الكتاب بها وانقطعنا عما قصدنا له. ولهذه الاخبار كتاب مشهود يجمع فيه احوال ملوكها والمؤمنين منهم واساقفتها وطهارتهم وما ظهرت من الايات في ايام كل منهم[1]، وان ما ذكرنا من جملتها اسباب ابتدائها لتعرف، وجعلناه من هذا الموضوع من كتابنا كما يراه ايشوع دنح[2] مِن مَن تقدمهم ذكر حال هذا البلد المبارك؛ وقد ذكرنا ايضا ما وجدنا من اخبار جماعة عنوا باخبار البيعة وان كان فيه فصل طول حتى لا يخلو كتابنا منه واختصرنا بحسب الطاقة فليسامح قا {ري} حرس الله نفسه من طول شرحه.

{ } من اصحاب الاخبار[3] ان اول امر الحيرة { } العرب بهذا الموضع ان بختنصر قال {لاهل} {١٢٠ب} زمانه وهو ببابل ان الله امر ان تغزوا الذين لا

1- سبق ان نوه بكتاب سماه "اخبار الحيرة وسيرة ملوكهم" (الورقة ١١٧ب) وقلنا: لعله لهشام الكلبي، فهل اهتم الكلبي يا ترى بمؤمني الحيرة واساقفتها وطهارتهم؟ ام هو لمؤلف اخر؟

2- سبق التنويه به في هامش ١ ص١٨٠.

3- الطبري ١: ٥٨٨- ٥٥٩؛ ان مؤلفنا بعد ان نقل من احد المصادر يبدأ الان النقل من مصدر اخر هو هشام بن محمد الكلبي.

اغلاق لبيوتهم ولا ابواب، وتطأ بلادهم بالجنود، وتقتل مقاتليهم، وتستبيح اموالهم، وذلك في وقت معد ابن عدنان. فوثب بختنصر على من كان في بلاده من تجار العرب، فكانوا يقدمون عليه بالتجارات ويمتارون من عندهم الحب والتمر والثياب وغير ذلك فجمع من ظفر به منهم، فبنا لهم حيرا على {النجف}[1] وحصته، وضمهم فيه، ووكل بهم حفظة وحراسا. ثم نادى في الناس بالغزو، فتأهبوا لذلك وانتشر الخبر في من يليهم من العرب، فخرجت اليه طوائف منهم مستأمنين مسالمين فقبلهم بمشورة النبي[2] واسكنهم السواد[3] على {شاطيء} الفرات، وابتنوا مواضع عسكرهم بعد ذلك {فسموه} الانبار[4] وخلا عن اهل الحيرة فاتخذوه {منزلا حيات} بختنصر سكنوا مع اهل الانبار {وبقي ذلك} الحير خرابا، واهل الانبار من اولاد {اسماعيل} وهم بنو معد بن عدنان فلما كثروا {١٢١} اولاد معد ومن كان معهم من قبائل العرب، وملوا مكانهم من تهامة تفرقوا بحروب جرت بينهم، فخرجوا يطلبون المتسع مما يليهم من بلاد اليمن ومشارق ارض الشام، فاقبلت منهم قبائل حتى اتت البحرين وبها جماعة من الاسد[5] كانوا نزولها حين ظعن عمر بن عمران بن عامر وهو مآء السماء بن حارثة[6] من اولاد قارن، فتخلفوا بها عن جماعة من شخص من قومهم الى عمان. وكان الذين اقبلوا من تهامة مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن ثعلب[7]، وجماعة من

1- الاضافة من الطبري وكذلك بعض الاضافات التالية.

2- ذكره الطبري: "برخيا بن احنيا بن زربابل بن شلتيل من ولد يهوذا".

3- اي رستاق العراق.

4- قال ياقوت: "وانما سميت الانبار انبار لانها كانت تكون فيها انابير الطعام، وكانت تسمى الاهراء لان كسرى يرزق اصحابه رزقهم منها (معجم البلدان ١: ٦١١).

5- الازد عند الطبري (١: ٦٠٩) والارد عند ابن الاثير (الكامل ١: ١٦٩) واظنها خطأ مطبعي.

6- عمران بن عمرو، من بقايا بني عامر، وهو ماء السماء بن حارثة (الطبري ١: ٦٠٩).

7- او تغلب (المفصل ٢: ١٦٦).

قومه، والحيقان بن الحيق بن عمرو[1] بن فيص بن مالك في قبض كلها، ولحق بهم غطفان بن عمر في قومه، وصبح ابن صبح في جماعه من قومه، وجماعة من القبائل، واجتمعوا بالبحرين، جماعة من اشراف العرب، فتحالفوا على التنوخ وهو المقام، وتعاقدوا على التوازر والتناصر، وضمهم اسم تنوخ، فكانوا بذلك الاسم كانهم عمارة من العمار، يقال عميرة وعمارة، وتنخ عليهم بطون من يرى بن نمارة بن لخم، ومالك وعمر ابنا فهم، ودعا مالك بن دمير[2] بن عمر بن تيم جذيمة الابرش {١٢١ب} الى التنوخ معه وزوجه اخته لميس بنت زهير، فتنخ جذيمة وجماعة من قومه من الازد فصار مالك وعمرو ابنا فهم والازد خلفا[3] دون سائر تنوخ. وكلمة تنوخ كلها واحدة وذلك في ازمان ملوك الطوايف الذين فرق الاسكندر بينهم البلدان عند قتله دارا ابن دارا ملك الفرس، ثم تطلعت انفس من كان بالبحرين من العرب الى ريف العراق وطمعوا في غلبة الاعاجم على ما يلي بلاد العرب، واجتمع روسائهم على المسير الى العراق؛ فاول من طمح فيهم الحيقان ابن الخين[4] وجماعة من العرب، فوجدوا الارمانين وهم الذين بنوا بابل الى ناحية الموصل يقاتلون الاردوانين وهم ملوك الطوائف فيما بين نفر قرية من سواد العراق، فصاروا لتلاقي عرب الانبار وحرب الحيرة وهم اشلاء قنص بن معد حتى طلع مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله ابن اسد بن وبرة ومالك بن زهير بن عمرو بن فهم ابن تيم الله، وغطفان بن عمرو بن الطميان[5] وزهر بن الحرث، وصبح بن صبيح فيمن تنخ عليهم من عشائرهم وحلفائهم {١٢٢} على الارمانين وطلع نماره بن قيس بن

1- والحيقار بن الخيق بن عمير (الكامل ١: ١٩٦) وانظر المفصل ٣: ١٦٧.

2- قيل "زهير" في المفصل ٣: ١٦٧.

3- قيل "حلفاء" في المفصل ٣: ١٦٧.

4- الحيقان بن الحيق (الطبري ١: ٦١٠ و ٦١١).

5- الطمثان عند الطبري ١: ٦١٠.

نمارة[1] وجماعة من العماليق يدعون الى كنده ومن تنخ عليهم على نفر على ملك الاردوانين فانزلهم الحير الذي كان عمله بختنصر لتجار العرب فلم يزالوا كذلك حتى قدم تبع اسعد ابو كرب في جيوشه فخلف من لم يكن به قوة لكره على المضي معه ولا الرجوع الى بلاده وكانوا اشراف القول فانضموا الى اهل الحيرة واخلطوا بهم.

وذكر قوم اخرون من اصحاب الاقلاسسطيقات في اخبار الحيرة: ان تبع لما قصد الصين وتحير في طريقه بالموضع المسمى الحيرة قال: "ان لهذا المكان شأن ولهذا انا نسير في كل ليلة ونصبح مكاننا"، فخلف في الموضع الاشراف من العرب ومن لا نهضه له من ساداتهم ومضى فعارضه قباذ ملك الفرس فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم قباذ وتبعه السمر بن تبع الى الري ورجع تبع الى من خلف بالحيرة فخلف بها ما احب مما حواه من غنائم الاعاجم وسار الى الصين وذلك في {١٢٢ب} سنة خمس عشرة واربع ماية للاسكندر[2] وعلى ما يقال بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء بتسعة وسبعين سنة. وكان نزلهم الخيم مدة مائتي وثلثين سنة.

ولما عاد تبع من غزاته تلك الى اليمن على طريق كرمان وفارس والبحرين كاتبه العرب بالحيرة ولاطفوه بالهدايا، وملك تبع على اليمن مدة ماية وثمنين سنة.

وكان اهل الحيرة ثلثة اثلاث: ثلث تنوخ وهم من سكن المظال وبيوت الشعر والوبر في غربي الفرات فيما بين الحيرة والانبار وما فوقها، والثلث الثاني العباد وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها المنازل؛ والثلث الثالث وهم الذين لحقوا باهل الحيرة، ويقال لهم الاحلاف ونزلوا فيهم ممن لم يكن من تنوخ سكان البيوت الشعر ولا من العباد الذين دانوا لاردشير[3].

1- جعلها القارئ المجهول "بمشادة" وما كتبناه فعن الطبري ١: ٦١١.

2- كما في الورقة ١١٥ب.

3- الطبري ٢: ٤٢؛ حمزة ٦٦.

وقوم قالوا في اخبارهم: ان الانبار والحيرة بنيتا جميعا في زمان بخت نصر، فخربت الحيرة لتحول اهلها عند هلاك بخت نصر الى الانبار {١٢٣} وعمرت الانبار خمس مائة سنة الى وقت عمارة الحيرة في زمان عمرو بن عدي باتخاذه اياها منزلا فعمرت الحيرة خمسماية نيف وثلثين سنة الى ان وضعت الكوفة ونزلها المسلمون. وان اول ملوك الحيرة مالك بن فهم في زمان ملوك الطوايف، ومات وصار اخوه مكانه عمرو بن فهم وملك فصار بعده **جذيمة الابرش** وكان اعظمهم ملكا وابعدهم مفازا، اجتمع له الملك بالعراق؛ وكان ابرصا فكرهت العرب ان ينسبه اليه او تسميه الوضاح فسمته الابرش، فتكهن {وجعل لنفسه صنمين}[١] ولم يزل يعظم امره حتى قتلته الزباء[٢] بنت عمرو بن طوب من العماليق. وهو اول من احتذى النعال[٣]، ووضع المنجنيق[٤]؛ وهو اول من حارب من ملوك الحيرة غزا جومر اليمامه، واخذ عنوا[٥] وهي امرأة كانت تبصر من مسيرة ثلثة ايام، وهي التي اشرفت على جيش تبع على ثلثه منازل فقالت: "ارى رجلاً ينهش كتفاً او يخصف نعلاً". وقالت: "اتيكم الجيش" فكذبوها. فصحبهم الجيش وقتل من قتل منهم. واخذها وسألها عن حدة بصرها فقالت: "حجراً اسودا اكتحل به" فامر بقلع عينيها، فقلعتا، فوجد الكحل يجري في عروقها. ولما قتل جذيمه عمرو {١٢٣ب} بن ظرب والد الزباء، احتالت حتى سار اليها لتزوجه نفسها، فلما حصل في يدها قتلته بالفصاد واخذت دمه وقالت فيه الشعر المعروف.

وملك بعد عمرو بن عدي وهو ابن اخته، وكان قد استخلفه جذيمة على المملكة فاتخذ الحيرة منزلاً وهو الاول ممن تعده اهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق، واليه ينسبون. وهم ملوك آل نصر كلهم من ولده، وآخرهم النعمن بن المنذر؛ وكانت مدة ملك عمرو بن عدي مايه وثمنية عشر سنة. ولم يزل الملك

1- الجملة في الهامش واسم الصنمين "الضيزنان". اليعقوبي ١: ٢٠٨؛ الطبري ١: ٦١٤، وعند ابن الاثير "الضيرتان" (الكامل ١: ١٩٧).

2- اليعقوبي ١: ٢٠٩؛ الطبري ١: ٦٢١؛ المسعودي: مروج ٢: ٩٠؛ الكامل ١:١٩٩– ٢٠٠.

3- الاغاني ١٤: ١٦١.

4- الجاحظ: البيان ٢: ٧؛ المفصل ٣: ١٨٠.

5- الطبري ١: ٦٣٠؛ المسعودي: مروج ٢: ١٤٠؛ الاغاني ٢: ١٣٢.

ينتقل من واحد الى آخر بوفاة الاول وتقلد الثاني حتى ملك عدة منهم. وانتهى الملك الى النعمن بن امري القيس وهو فارس حليمه، وهو الذي دفع اليه يزدجرد بن سابور ابنه بهرام جور، لان يزدجرد لم يكن يعيش له ولد، فسأل عن موضع صحيح فوصف طيب الحيرة، فامره بالنزالة عنده، فلم يزل قبله[1].

فلما كان في بعض الايام من ايام الربيع، جلس النعمن في الخورنق فاشرف منه على التلف وما يليه من البساتين والنخل والشجر والانهار مما يلي المغرب، وعلى الفرات مما يلي المشرق على النجف فاعجبه {١٢٤} وما رأى من الخضرة والنور فقال لوزيره: رأيت مثل هذا المنظر قط؟

قال: لا، ولو كان يدوم كان احسن.

قال له: فما الذي يدوم؟

قال: ما سمعته من شمعون الاسقف مما هو عند الله في الآخرة.

قال: فيم ينال؟

قال: تترك الدنيا وتعبد الله، وتلتمس ما عنده.

فلما كان في الليل ترك ملكه ولبس المسوح وخرج مستخفياً لا يعلم به، وحضر الناس للسلام عليه فلم يجدوه.

فاما امره مع شمعون بن حنظلة الاسقف فانه كان يصير الى قلايته[2] في ديره ويسأله عن الدين فيبصره ويزهد الى ان ترك ملكه بعد اربعه واربعين سنة مضت له فيه وله من العبادة بحيث لا يعلم من البلاد. ثم تحدث الناس انه راي بعد زمان طويل يسيح سيحاً كثيراً، وطلب ولم يوجد.

وملك بعده ابنه المنذر بن النعمن ثم جماعة لسنا نذكر اسماءهم بل جملتهم من العباد من آل نصر عشرون ملكاً، مدتهم خمس مائه اثنان وعشرون سنة وثمانية اشهر[3].

1- الطبري ٢: ٦٥.

2- يونانية- لاتينية تعني المخزن، واطلقت على صومعة الراهب (ج: قلال وقلايات) وتوسعوا في استعمالها فاطلقوها على دار البطريرك او الاسقف في ابريشته.

3- انظر جداول الملوك عند المؤرخين في المفصل ٣:٢٠٤- ٢١٤.

٨٧- قبائل العباد

وكل العباد من لخم. وهم بنو عدي، ودومه، وبنو جرمى، وبنو مروق {١٢٤ب} والحز وهم من بني تميم؛ والهجن ولم يبق منهم احد. وبنو فلاح، وبنو ضمين.

والعديسيون وهم في العباد، وهم مع لخم، وكذلك بنو ايوب. وبنو نصر بن ربيعة رهط الملوك.

وبنو سلم، وبنو العسل، وبنو قارا.

الجميع اربع عشر حيّا، كل هؤلاء العباد. ومنهم ايضاً بنو ريان من ثعلبة.

وقوم شرحوا في اخبارهم ان اول من ملك من بني نصر في ملك الطوايف عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن عمرو بن الحرث بن مالك بن عمم بن نمارة بن لخم، ومده ملكه ماية وثمنية عشر سنة.

ثم ملك ابنه امرىء القيس بن عمر بن عدي، وهو اول من تنصر من بني نصر وعلى عهده تنصر اهل الحيرة. وهو الذي بنا الحيرة، ويقال له البدن، وامه ماوية بنت عمرو اخت كعب بن عمرو {١٢٥} سيد الازد، ومدة ملكه اربعة وثمنين سنة ثم ملك بعده ابنه عمرو بن امري القيس بن عمرو بن عدي بن نصر، وامه هند بنت عمرو بن كعب ملك الازد[١]، وملكه ثلثين سنة، ومات واستخلف اوس بن قلام اللحياني خمس سنين، ثم قتله جحجه بن عبيل[٢]، رجل من اهل اليمن[٣].

وملك المنذر بن امرىء القيس، وامه كفرتينة[٤] اخت ملك {رجل من غسان ومدة ملكه ثلثين سنة}[٥] ثم ملك ابنه النعمن بن المنذر فارس حكيمه[٦]، وهو الذي بنا

1- بينما قال المؤلف: "هند بنت كعب..." (الورقة ١١٧).

2- وعند الطبري ٢: ٦٥ (جحجبي بن عتيك".

3- اختلفوا في اصله وفي ضبط اسمه. المفصل ٣: ١٩٦.

4- الاسم غير منقط، ولم اجد ذكره في المراجع، هناك نقاط من وضع القارئ المجهول، فهل اصاب؟

5- الجملة بين قوسين مكتوبة في الحاشية بيد الناسخ الاصلي.

6- والاصح "حليمة".

الخورنق، وصنع القبيلة الدهما، والقبيلة موضع. وامه هند بنت زيد مناه غسان، وابوه المنذر حضن بهرام جور، واخذ له الملك.

وفارس حكيمه هذا هو الذي ساح[1] وترك ملكه على ما تقدم شرحه.

ولم اذكر اسماء من ملك بعده ومدتهم وانسابهم، ففي ذلك من الطول ما يضجر؛ وان كانت اخبارهم وانسابهم شريفة، وامانتهم[2] وثيقة، لكن اتيت هذا الخبر نظر فيه، وهو: ان عبد المسيح بن عمرو بن الحرث وهو بقيلة[3] عاش ثلثماية وخمسين سنة[4] وسمي بقيله لانه لبس ثيابا خضراء، فقالوا له: "كانك بقيلة"[5].

فلما اقبل خالد بن الوليد، حتى اتى الحيرة ومعه {١٢٥ب} صفوان الازرق، وقف بالجرعة[6] بين بيتي بقيلة الى شاطئ نهر الحيرة. وتحصن منه العباد في الحصون الثلثة التي بنوها، وجعلوا يرمونه بالخزف، فكان فرس خالد ينفر، فقيل له: "ان هذا اعظم مكيدتهم"! فارسل اليهم: ان ابعثوا الي رجلا من عقلائكم اسايله. فبعثوا اليه عبد المسيح[7] وكان قد جرب.

فلما نظر اليه خالد قال: "اللهم لا يبارك فيهم من اهل قرية، انظر اي شيء ارسلوا الي" فلما دنا منه قال له خالد[8]: من اين اقصى اثرك؟

1- ولذا عرف بالسائح (حمزة: ٦٨).

2- اي ايمانهم، عقيدتهم.

3- جعلها القارئ المجهول "نقيلة".

4- امالي المرتضى ١: ٢٦٠.

5- الحموي: معجم البلدان ٢: ٦٧٧؛ الكامل ٢: ٢٦٦.

6- في المخطوط "الخزعة". معجم البلدان للحموي ٢: ٦٥١ و ٦٧٧.

7- قال ابن الاثير: عمرو بن عبد المسيح (الكامل ٢: ٢٦٦) وفي المراجع الاخرى عبد المسيح بن عمرو.

8- نجد هذا الحوار مع اختلاف بسيط في امالي المرتضى ١:٢٦١- ٢٦٢؛ فتوح البلدان للبلاذري (ط. دي غويه) ٢٤٤؛ البيان والتبيين للجاحظ ٢: ١٢٧؛ الديارات للشابشتي: ٢٣٩؛ الاغاني ١١:١٥- ١٢؛ مجمع الامثال للميداني ٢: ١٣.

قال: من صلب ابي.

قال له: علام انت ويحك، نريد على اي دين انت؟

فاجابه، قال: على الارض

قال له: فيم انت؟

قال: في ثيابي

قال: من اين اقبلت؟

قال: من بيتي

قال له: اتعقل؟

قال: نعم واقيد

قال له: ابن كم انت؟

قال: ابن رجل واحد

قال: لست عن هذا اسأل

قال: ما اجبتك الا عما سألتني عنه، فسل عما بدا لك

قال: انتم عرب {ا م نبط}[1]

قال: عرب استنبطنا ونبط استعربنا

قال خالد: افحرب انتم ام سلم؟

قال: لا بل سلم

قال: فما هذه الحصون؟

قال: بنيناها ترد السفيه حتى يجيء الحليم {١٢٦} فنتهيأ

قال له: كم مضى من عمرك؟

قال: خمسون وثلثماية

قال له: ما ادركت؟

1- مكتوبة في الحاشية بحبر يختلف عن الاصل.

قال: ادركت سفن البحر ترقى[1] الينا من هذا الجرف، ورأيت المرأة من اهل الحيرة في يدها المغزل، وعلى رأسها مكتلها[2] فلا تزال في قرى متصلة واسواق حتى تاتي الشام، ثم قد اصبحت خرابا يبابا، وذلك داب الله في خلقه في العباد و البلاد.

وكان في يده سم ساعة يقلبه قال له خالد: ما هذا في يدك؟

قال: هذا سم.

قال له: ما تصنع به؟

قال: ان كان ما توافق قومي وتسري حمدت الله عليه. وان تكن الاخرى لم اكن اول ما ساق الى قومه ذلا، فاكله واستريح من الدنيا فانما بقى من عمري يسير.

قال له خالد: هاته.

فاعطاه منه فاخذه ووضعه في كفه ثم قال: باسم الله الذي لا يصير مع اسمه داء.

فالقاه في فيه ثم شرب عليه فتخيلته غشية ثم افاق كما نشط من عقال.

فرجع بقيلة الى اصحابه، فقال: جيئتكم من عند شيطان اكل سم ساعة فلم تضره! هؤلاء قوم مصنوع لهم فصالحوهم واخرجوهم. فصالحوهم على مال.

نرجع الان الى سياقة {١٢٦ب} اخبار الفطاركة.

بعد استناحة مر ماري الرسول عليه السلم، وكانوا يسمون جثالقة الى ايام احاد ابويه الجاثليق، فجعلوا الاربعة الفطاركة لاهل المشرق السلطان في عقد الفطركة لمن يختاروه، وكتبوا بذلك عهدا لهم سنذكره في موضعه بعون الله[3].

1- في امالي ١: ٢٦١ "ترفا".

2- في الاصل "مكيلها" وما كتبت نقلا عن "امالي"، والمكتل: الزنبيل من خوص (ج: مكاتل).

3- انظر الورقة ١٣١ب- ١٣٤ب.

٨٨- ابريس الجاثليق

هذا الاسم فارسي وتفسيره العضد. وكان هذا الرجل عبرانيا من اهل بيت يوسف خطيب البتول السيدة مريم عليها السلم.

ولما وقع الخوض في اختيار من يجلس في كرسي المشرق بعد مر ماري، اختاره شمعون بن قليوفا راعي بيعة اورشلم الذي صار بعد يعقوب بن يوسف[١] وانفذه من هناك الى المشرق. وكان تقيا زاهدا في لذات الجسد، متخليا عن العالم[٢] وقوم من اصحاب الاقلاسسطيقات قالوا: انه وقع الخلف واتصل الشر بين الناس بسبب اختيار كل طائفة لواحد منهم فتقرر الامر بينهم على ان يعملون صلوة ثلثة ايام يسالون الله فيها ان يختار لبيعته من يدبرها فلما فرغوا في {١٢٧} اليوم الثالث من الصلوة رأى ثلاثة نفر من فضلائهم وصلحائهم المشهورين بالصدق والثقة والعفة في وقت واحد في منامهم شخص كهل يقول لهم: قد سمع الله صلواتكم واجاب دعاكم واختار لبيعته رجلا متخليا في جبل اسمه ابريس. فذكر كل واحد ما رأى في رقاده فقال الناس: "لسنا نعرف الجبل، ولا نعرف الرجل ايضا". فعاودتهم الرؤيا في غد "وانه يوافيكم صلاة الغداة من يوم الاحد". فلما كان في ليلة الاحد هرب هذا القديس من مكانه على وجهه حتى دخل المدينة وقصد البيعة ولم يكن شاهدها قبل ذلك الوقت فحين نظر الاباء اليه قبضوا عليه ولم يكن له درجة في الكهنوت فاعطوه جميعها في وقت واحد، وانفذ الى المشرق فاحسن سيرته في الناس، وجمع شملهم وما عرف له حرد ولا سخط ولا لعن ولا غضب ولا قوم احدا على ذنب الا وهو يبكي. وكان كاسمه لان تفسير ابريس بالفارسية عضد. فكانت الرعية له على احسن طاعة بحسن قيامه بامورهم وكان عضد لكل فقير، مشبع {١٢٧ب} لبطن كل جائع، كاسيا لاجساد العراة، مفرجا عن القلوب المكاتبة، باذل نفسه لعيادة المرضى، مفتقدا لاحوال المساكين منهم، منفقا عليهم متخذا لهم الادوية؛ ولم يكن له مع ذلك منزل مرتب ولا فرش ولا فراش ولا طباخ ولا بواب.

1- انظر الورقة ٩٢.

2- ماري ص٥، صليبا ص٢.

واذا اراد ان يسيم اسقفا او مطرانا سأل عن امره، وفحص عن احواله: فان رآه يطلب ويستشفع ويشتهي ويتوسل لم يسمه؛ وان رآه يزهد في ذلك لح عليه.

ويقال انه كان بهي المنظر، طويل القامة، حسن الشيب، وافر اللحية. ثم اعتل مديدة يسيرة وخلع لباس الاحزان، وصار الى فردوس الابرار في مجاورة الرحمن ومات ومدته في الجثلقة ستة عشر سنة.

وبعض اصحاب الاقلاسسطيقات خالف في خبره وقال: ان ذلك في ايام يعقوب الملقب باخي سيدنا[1] اسقف بيت المقدس الذي نصب بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء ولم يذكر مدة مقامه في الاسقفة ببيت المقدس فنعرف صحة ذلك. فانما اوردت ما قيل لئلا يظن القاريء في كتاب {١٢٨} القائل لذلك انني قلت ما خالف الحق، واله اعلم بحقيقة الحال.

ودانيال بن مريم[2] يذكر في اخباره المدونة انه كان قبل ابريس رجل اسمه فافا غير الذي جلس في الجثلقة تسعة وستين سنة وكسر[3]، وكانت في ايامه مجمع الثلثماية والثمنية عشر[4]؛ ويخالفه جماعة من كتب الاخبار، والله اعلم بالخبر الصادق، وعلى ما يلوح ان الاجماع على القول الاول ان دانيال خبر بما يسال فيه[5].

1- انظر الورقة ٨٢- ٨٤.

2- مؤرخ من القرن السابع اعتمده مؤلفنا؛ ذكره الصوباوي (فهرس المؤلفين ص٢٢٣) وقال عنه انه وضع تاريخا كنسيا رتبه في اربعة اجزاء وتاريخه مفقود.

3- انظر الورقة ١٣٨- ١٤٠ب.

4- اعتاد الاباء السريان على تسمية مجمع نيقية (سنة ٣٢٥) بهذا الاسم اعتمادا على قول المؤرخ سقراط (تاريخ الكنيسة ١: ٨) وخاصة هيلاريوس (ضد قسطنطين: ٢٧) بينما يقول اوسابيوس بان عدد الاباء كان اكثر من ٢٥٠ (حياة قسطنطين ٣: ٨) وقال غيرهم نحو هذا العدد وتمسك الاقدمون بهذا الرقم تيمنا ورمزا لعبيد ابينا ابراهيم (التكوين ١٤: ١٤) ودخل هذا الخبر في التراث العربي فذكره المسعودي (مروج ١: ٣١٨) واليعقوبي في تاريخه ١: ١٥٣.

5- بعد هذه الجملة شرع الناسخ بكتابة ترجمة ابراهيم الجاثليق دون ان يكتب اسمه في وسط الصفحة لذلك شطب الاسطر الثلاثة وبدأ من جديد.

٨٩- ابراهيم الجاثليق

هذا الشهم البطل من اهل كشكر، وقيل انه كان قريبا ليعقوب بن يوسف. وكان مقيماً بانطاكية، معروفاً بالسخاء، مشهوراً بالكرم. كاد يداني مار ابراهيم الاب الاول الاكبر[1]. فاجتبته روح القدس. وكانت معرفته غزيرة، وحكمته واسعة، وخطبته عذبة ممتعة، وضمنه عجيباً، وحلمه وافراً، وكلامه {١٢٨ب} يسيراً. ولما اختير وعقدت له الفطركة[2] لبث قليلاً، فانفتحت عليه ابواب المحن، فصبر وتضرع الى الله وخشع وطلب واذرى دمعته فزال المكروه عن رعيته بآية اظهر بها صلاته، وهي: ان ابن ملك الفرس عارضه الشيطان فخطبه وبذل ابواه الاموال في علاجه للمتطببين والمعزمين والسحرة فلم ينفع ذلك، وعرفه بعض اصحابه حال ابراهيم رئيس النصارى، فوجه اليه وقد بلغ منه المجهود التعب، فلما حضر الأب الطاهر مجلس الملك نظر اليه وشاهد شحوبة لونه، وجفاف جسمه، اهتز قلبه وتزعزع عن مجلسه وانكر ما رآه في طول شعره واظفاره، فسأل عن سبب ذلك، فقال له: قد اجتمعت هذه الخصال في عبد الملك بسخطه عليه وعلى رعيته. فقال له: اتحب ان ارضى عنك وعنهم؟

قال: نعم

قال: اطرد هذا الشيطان عن ولدي.

قال له ابراهيم: ان وهب له العافية وزالت هذه الروح الخبيثة عنه تعاود قتل النصارى والتعبث بهم؟

قال الملك {١٢٩} ان عوفي هذا الغلام لارفعن قدرك، واقضي حوائجك وحوائج اصحابك. فرسم القديس ابراهيم على الغلام صليب المسيح وقال: ايها الشيطان المارد، باسم ايشوع المسيح، لا يحل لك ان تقيم في هذا الغلام، وممنوع بكلمة الله

1- يريد ابراهيم ابي الاباء، الخليل.

2- كتب الناسخ فوق الكلمة "الجثلقة".

الازلي الحق الناطق الحالة في جسد ايشوع المسيح من معاودته ابداً. فخرج الشيطان كالزوبعة والريح العاصف وهو يستغيث من المسيح واصحابه. فاشتد فرح الملك وجلساؤه، واغتبط بابراهيم وامر بالكتاب الى الافاق، والنداء في الزقاق: الا يؤذي احداً من النصارى بتة، ومن تجاوز على ذلك فقد اوجب على نفسه العقوبة. فلبث النصارى بهذه الجريحة في كل نعمة واجهد ابراهيم نفسه في العبادة والحميه حتى اصفر لونه، وبلى جسمه، واستناح. وكانت مدته في الجثلقة اثنان وعشرون سنة. ودفن في المداين. صلواته تحفظ سائر المؤمنين[1].

٩٠- يعقوب الجاثليق

هذا الأب من بيت يوسف خطيب السيدة مريم {١٢٩ب} البتول. ورثه الله كرسي يعقوب العبراني، وجلس على مصطبة ابراهيم الارماني، وكان يسلك مسلك يعقوب الاول الذي اطلعه الله على سره، واظهر ابنه الازلي في وعاء من عنصره. فاختير للمشرق بعد ابراهيم. وكشف الله الخفيات والامور المستورات من العلوم.

فلما اجتمع عليه الآباء وحاولوا تكهينه امتنع ودافع وتضرع وبكى واستعفى[2] وقال: لم اكن راعي غنم خرس فاحسن ارعى اغناماً ذو نطق وتمييز، وانما يصلح ان يرعى البشر[3] من يرعى اولاً البهائم فخلصها من الذئاب ونجاها من السباع، وسوا بين النعاج والكباش، وآلف بين الفواهد والخرفان؛ ولم يمل الى السمين ويهمل المهزول. والله والله فيّ يا اخوتي وارحموا ضعفي ولا تعرضوا برعية المسيح للتلف. فلم يلتفت الى قوله واعطي جميع درجات الكهنوت في وقت واحد: واحدة بعد اخرى، واستودع اغنام المسيح صغيرها وكبيرها[4] فما قصر ولا فرط ولا اغفى

1- ماري: ٥-٦؛ صليبا ٣-٤؛ ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢-٢١.

2- في الاصل "بكا واستعفا".

3- يوحنا ١٠: ١ وما بعدها.

4- يوحنا ٢١: ١٥- ١٧.

ولا {١٣٠} ضيع لكنه اتجر فاضعف ارباحه[1]. وكان ذو رؤى في منظره، وبهاء في هيئته، لين في اخلاقه، خافض جناحه، كره نفسه، دائمه صلوته. لا يختار من يسيم من الاساقفة ال من شاكله في احواله، والزمه الصوم الدائم او مده سنه في اثر اسيامه اذا لم يتمكن من مداومة الصوم.

فكان اذا جلس وحوله اساقفته ازهرت البيعة واشرقت.

فلما اكمل امره، وبنا ما استهدم من البيع، ولم يبق في قلبه حسرة، اعتل وانتقل الى مستقر راحته في ملكوت السماء.

وكانت مدة جثلقته ثمنيه عشر سنة واشهر. ودفن بالمدائن[2].

وقوم قالوا: ان في ايامه قوي امر ملك الفرس الثاني وبنا اردشير[3] مدينة سماها باسمه وهي باردشير وذلك سنة خمس مابة ستة للاسكندر[4]، والسنة الثانية من ملك مكسميانوس ملك الروم.

واصل اردشير هذا انه كان عبداً اسمه ساسان حسن الوجه، جميل الصورة، وفي يده لصاحبه خيل كثيرة، فسرق الغرّة منها والحسان من جملتها وهرب الى فارس، وحصل بمدينة اصطخر. فراسلته امرأة العامل {١٣٠ب} واستدعته لملامستها وكان بعلها مجوسياً، فحصل ساسان معها وواقعها فحملت منه، وحين ولدت خرج زوجها لظنه انه ولده، فراى على باب داره جملين على احدهما دقيق وهو بالفارسية ارد وعلى الاخر لبن وهو بالفارسية شير فجمع الاسمين وسماه اردشير. فلما نشأ وكبر خرج شجاعاً حكيماً.

وفي هذا الوقت ظهر فرفريوس الفيلسوف بارض مصر، وعمل نقضاً للانجيل[5].

1- متى ٢٥: ١٤ وما يليها.

2- ماري: ٦؛ صليبا: ٥؛ ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٢٣.

3- ارداشير الاول (٢٢٦- ٢٤١).

4- اظنه يريد سنة ٥٥٦ التي تقابل ٢٣٥م اي على عهد مكسيميانوس (٢٣٥- ٢٣٨).

5- فيلسوف من مدرسة الاسكندرية (٢٣٢- ٣٠٤) ذكره اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٢/١٩.

٩١- احادابويه الجاثليق

سمي هذا الرجل بهذا الاسم لانه شبه اباه في المنظر والبهاء والطهارة. وكان يعقوب الجاثليق قبله وصّى قبل وفاته ان يختار من اصحابه رجلين ينفذان الى انطاكية لتعقد لاحدهما الجثلقة على الرسم في ذلك. فاختير بابيشوع[١] واحادابويه. وكان يعقوب نص عليهما في وصيته، فانفذهما. فلما وصلا انطاكية وجد الاعداء الظفر بان قالوا لملك الروم: ان الفطرك بانطاكية يمايل ملك الفرس بسبب من في يده من النصارى وانه لا يتمكن من مكاتبته باخبارك {١٣١} لئلا تقع الكتب في يدك، لكنه يحضر قوماً على انه يسيمهم اساقفة ومطارنة فيشافهم بما يريد ويمضون الى ملك الفرس فيخبروه به. فقبض على يابيشوع واحادابويه ونسبا الى الجاسوسية. وكان في منزل رئيس بانطاكية فتخلص احادابويه، وقتل يابيشوع والذي وجد في منزله وصلبا على باب بيعة السليحين بانطاكية عريانان[٢].

وقوم قالوا: ان احد المصلوبين اسمه قاميشوع وصاحب المنزل الاخر واسمه صليبا زخا، وكان احد رؤساء البيعة؛ فلما افلت احادابويه كتب الى بيت المقدس بان يتولوا اسيام احادابويه.

وقوم قالوا: ان الرجلين كان ميلاس الرازماني والاخر آنفق.

وقوم قالوا: ان الرجلين احدهما فطروس قطول[٣] والاخر فولوس الذي سقفه. فلما حدثت هذه المحنة كتب الى بيت المقدس وجمع من امكن احضاره وعقد لاحادابويه الرئاسة على المشرق هناك. واتفقوا بعد ذلك على ان كتبوا لاهل المشرق سجلا ذكروا فيه ما جرى من صلب الابوين عريانين ظلما وبهتكهما وما تتخوف من وقوع التهمة على {١٣١ب} غيرهما وجعلوا التدبير في عقد الفطركة

1- وهو يهب ايشوع عند ماري: ص٦؛ وقاميشوع عند ابن العبري في التاريخ الكنسي ٢: ٢٣؛ وصليبا: ص٥.

2- ماري: ٦؛ صليبا: ٦؛ الصوباوي (ط. ماي): ٣٢٣ (الترجمة ١٦١).

3- غير واضح: قطول ام مطول.

على المشرق بحسب اختيارهم اذ كانوا شركاؤهم وان غابوا عنهم وبعدوا منهم، وان يجلسوا من يختارونه ويجتمعوا على اسيامه رئيسا على الكل. على انه متى اسام احد مطارنته اسقفا على بعض اعماله توجه الى فطرك المشرق ليتممه[1] على مثل ما كان هرون الكاهن اذا هيأ كاهنا صار الى موسى ليتممه[2] وكتبوا الاباء المغربيون الى اهل المشرق بما اطلقوه لهم وقرروه في كتابهم واكدوه بالتحريم على من يخالف شيئا منه.

٩٢- نسخة الرسالة الواردة من جهتهم في ذلك[3]

"لاخوتنا الجاريين عندنا مجرى اعضائنا، جماعة النصارى بالمشرق. من اخوتكم بالمسيح جماعة الرعاة المطرحين لاجله، السلام الكبير عليكم.

نحن وان كنا لا نستحق اباء لكم، واخوة لابائكم الخاصين بكم، ودائما نفكر في مكافأتكم، وقضاء ما توجبه لكم علينا حقوق الابوة بان تذخر لكم الذخائر الصالحة[4] وخاصة في زماننا هذا الذي قد استولى علينا الهجر فيه، وزاد اطراحنا{١٣٢} لاجل اختلاف المملكتين ولهذا نذكر موعظة الكتاب القائلة بان الشدائد لا غاية لها[5] وخاصة لنا معشر نحلة النصرانية، ومن دليل ذلك في ساعة واحدة سفك بغير جناية دم ابوين ارتجت الارض بقتلهما، وصار في بيعة الله المقدسة المشرقية والمغربية مناحة واحدة لاجلهما.

1- انظر ما قلناه بخصوص هذا الطقس في الورقة ١١٢.

2- لاوي ٨: ٦ وما بعدها.

3- نجد نصا شبيها عند صليبا: ص٧- ١٢؛ وعند الصوباوي (ط. ماي): ص٢٢٣- ٢٢٥ (١٦١- ١٦٢) ونشره السمعاني: المكتبة الشرقية ١/٣: ص ٥٢- ٥٤ وانظر: لويس ساكو: رسالة الاباء الغربيين الى المشارقة، مجلة بين النهرين ٩ (١٩٨١) ص ٢٤١- ٢٥٦؛ المطران عمانوئيل دلي: المؤسسة البطريركية، ص٤٦.

4- ٢ قور ١٢: ١٤.

5- امثال ١: ٢٧.

واوجبت الضرورة بعد هلاكهما وصلبهما على باب بيعة السليحين[1] بانطاكية ان اخترنا اختيارا اتبعنا فيه اجتباء اخوتنا لكيما لا يبقى نصارى المشرق ايتاما متى عرض موت المطران الاعظم الجالس في كرسي كوخي في مدينة سلق الجليلة المستولي على جميع المشرق لاجل الحاجة الى المضي الى انطاكية لعقد المطرنة بها كما جرت بها العادة في سالف الدهر.

واشفاقا من سفك دماء عظماء الكهنة في الزمان المستأنف لاجل ما يقع بين الملوك من التباين كما عرض في ايامنا من قتل هذين الابوين وهما منسرحان، فشاهدنا منه منظرا مرعبا فظيعا اضطرب لاجله بيعتي المشرق والمغرب، ورأينا ان نعقد عقدا نلتمس به حراسة دماء الناس من الاهراق.

وكما في الاول جعل مطران كبير لا بقرعة وقعت عليه من السليحين بل اتفاق، سمح {١٣٢ب} له ان يكون مطرانا، كرسيه فوق كراسي مطارنة العالم، وبعد الفطاركة الاربعة الجالسين على كرسي متى ومرقوس ولوقا ويوحنا، ويسيم اساقفة بالمشرق كلها والموصل[2] وخراسان وفارس، ويراعي ويسدد جميع احوال النصرانية، ويقلد درجة الكهنوت لمن يرى، وعند وفاته يقلد من يقوم مقامه فطرك انطاكية لان الروح المقدس لا تطلق للاولاد ان يصيّروا لنفوسهم ابا، ولا سلاطين العالم يقلد الاصغر بدرا لمن هو اكبر. وهكذا شرط ايضا المتقدمون لاجل القول القائل ان الاصغر ينبغي ان يتبرك من الاكبر بمنزلة ابراهيم فانه تبرك من ملكزدق ملك شاليم وكاهن الحق[3] المشبه به المسيح ملك العدل بناسوته[4].

كذلك راينا معشر المؤمنين على بيعة الله المقدسة ان نسمح برتبة الفطركة للكرسي المقدس الذي بالمشرق وفي مدينة سليق[5] بيعة كرسي المرسوم بالمطران

1- اي الرسل (سريانية).

2- لم تكن الموصل في عهد احادابويه ! والمؤرخ صليبا يذكر "اشور وماداي وفارس" (صليبا: ص٨) فهل المؤلف موصلي؟

3- تكوين ١٤: ١٨.

4- مزمور ١٠٩: ٤؛ عبر ٧: ١٧.

5- وردت في الورقة السابقة "سلق" وهنا "سليق" وتكتب اليوم "سالبق" او "سلوقية".

الاعظم بعد ان استعنا بالله الاب وبنعمة ابنه[1] الحبيب ايشوع المسيح وبروح القدس، وتضرعنا بادمان للصلوة، وهذا الاتفاق والاذن والموهبة الروحانية التي هي موهبة الفطركة محروس منا للجالس على هذا الكرسي الى يوم ظهور المسيح.

ونحن {١٣٣} واياهم متفقون بالروح ومشاركون في جميع ما يصدر عنهم في تدبير الفطركة، ويصلح حال الكرسي الممتحن المشارك دم مدبريه لدم المسيح الحي المحي سيدهم، والمسيح يحفظهم وينجيهم من المضطهدين لهم، وينصرهم في مجالس الحكم، ويؤيدهم بذراعه القوي، فيتدرعوا بقوة روح القدس ولا يضعفون عن اعدائهم.

ونتضرع اليك يا رب في حفظ هذه الموهبة على عبيدك الفطاركة وحراستهم فيها وحراسة الوفاق بيننا وبينهم كما سلف من عهدك مع ابراهيم واسحق ويعقوب، ومع بيعتك المقدسة باسرها.

ومن الان يكون المطران الاعظم الذي صارت له رتبة الفطركة على المشرق كلها مسلطا على تقليد المطارنة كما يشاء، والى حيث يشاء، حسب ما يراه صوابا. ويفعل ذلك بموجب قانون البيعة مع اسقفين، حذراً من ان ينقص عدد الثلث، ويجعل الانجيل على راس المسام، ويقرأ منه الفصل الذي ذكر النعمة من سيدنا على فطروس بسلطان السماء والارض[2]. وبعد الفراغ من الفصل يضع يده على رأسه ويتلو الصلوة عليه، وهكذا فليكمل على يديه وبه جميع القابلين لموهبة المطرنة {١٣٣ب} واذا توفى يجتمع المطارنة والاساقفة بحسب القدرة وامكان الزمان ويسيمون فطركاً منا بايديهم بقوة روح القدس، ويتممون العقد له بما تقدم من امرنا ورضانا ويتصورونه بصورة الأب الروحاني الموهوب لبيعة القدس بروح القدس.

1- محاولة لمسح الكلمة وتكاد لا تقرأ.

2- متى ١٦: ١٩.

عرفناكم ذلك ليجري الامر عليه وليعلموا ان جميع الرتب البيعيه مفوضة اليه لانه الأب المؤيد.

والاساقفة الذين يتقلدون من مطارنة الهوفركية[1] ليس لهم ان يترتبوا في رتبة الاسقفة، ولا يتصرفون في شيء يخص الاسقفة والكهنوت حتى يمضوا فيكملهم الأب الذي هو الفطرك. ويستصحبون كتابه بالاذن لهم.

وكما ان الأب الاعظم الفطرك له السلطان على فعل المطارنة وتكميل الاساقفة كذلك له الامر في فصل الاحكام والحل والعقد وازالة جميع الشبه والمحالات الطارئه اذ كان مؤتمناً ومصدقاً ومسلطاً، وجميع من هو دونه فلا سلطان له عليه كما امر الله.

وان دعت محاكمته فليرجى لينظر فيها الفطاركة ويتأملونها، ولا ينظر فيها اتباعه لان قانون البيعة لا يطلق {١٣٤}ذلك، ولا قانون الطبيعة ايضاً.

وان كانت المملكة التي هو فيها مسالمة لنا فلينظر في قصته ولينفصل الحكم المتعلق به بامر الملك. فاما اتباعه فلا نظر لهم في حكمه على وجه، ولا سبب، بكلمة الله. وهذا لئلا يقدرون انهم واياه في رتبة المساواة، او لهم فضل تقدم عليه، ويتجاسرون على القول: باننا حكامه.

وهذا عهدنا المكتوب اليكم بايدينا، فاودعوه قلوبكم، وليدم تذكركم لنا، ولا تهملونا، وجماعتنا تسأل عن سلامتكم بسيدنا".

وقد ذكروا الآباء الاطهار الثلثمايه والثمنية عشر ذلك في القانون التاسع والعاشر[2] من قوانينهم التي ترجمها مروثا اسقف ميفارقين لمار اسحق الجاثليق لما اجتمعا بالمدائن وتقرر بينهما عدة ابواب من امور البيعة[3].

1- اقليم، ولاية، ابرشية (يونانية).

2- المكتبة الشرقية ١: ٩.

3- انظر هوامش الورقة ١٠٠؛ المجامع الشرقية ٢٢(٢٦٣) وما يليها.

وكان هذا الاسقف انفذه ملك الروم الى ملك الفرس لعلاج ولده[1] لانه كان يفهم الطب، فعوفي على يديه، فبلغ بذلك جميع ما سأله اياه في باب النصرانية وحراستها.

ودبر احادابويه الامر على ما يجب، واعطي من سيدنا المسيح موهبة جليلة وذلك انه كان يشفي المرضى بيمينه المباركة {١٣٤ب} ومن المشهور من اخباره انه كان يخرج في الليل الى البيعة فيرى فيها على باب قلايته جماعة كثيرة قد شملتهم الاسقام، وتطاولت بهم العلل والاوجاع فيرسم عليهم علامة الصليب فيعافون بمعونة سيدنا المسيح.

ولما احب سيدنا المسيح نقله الى ملكوت السماء إستناح. وكانت مدته في الجثلقة خمسة عشر سنة[2]، ودفن بالمدائن.

٩٣- شحلوفا الجاثليق

هذا الرجل من كسكر، مقدماً في اهل زمانه، عارفاً بالامور، حافظاً للعلوم. وكان فيه لطفاً عجيباً، ومعرفة بقراءة الكتب، وحفظ المعاني[4] ماهراً في الخطب، قوياً في حجج الجدل، حليماً عند الغضب، وقوراً عند الحرد. فاجتمع الناس على محبته.

وكان اسقفاً على { }[3] فظهر منه رغبة في عمارة البيع، وتعاهد المساكين، وتفقد الاسكوليين[4]، ومطالبتهم بالتعليم. فاختير للفطركة، واجتمعوا الآباء فعقدوا له ذلك ببيعة المدائن على ما رسم في السجل المكتوب[5] لاهل المشرق بعد صلب

1- في الورقة ١٠٠ للمخطوط توازي ص ١٥٥ الهامش٥ قيل لعلاج الملك او ابنته وهنا ولده.

2- او عشرون سنة (ماري: ٧) او خمسة عشر سنة (صليبا: ٦) ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٢٥.

3- فراغ في الاصل.

4- طلاب المدرسة (يونانية).

5- في الاصل "المكتيب".

المتهمين بالتجسس. فرعى غنم المسيح احسن رعاية، ودبر الامور اشد تدبير {١٣٥}.

وفي ايامه زالت ملوك الطوايف[١]، واجتمعت الممالك لملك الفرس.

ونقله سيدنا المسيح من خدمة البشريين الى معدن الروحانيين في السنة الرابعة لملك سابور بن اردشير، وكانت مدته في الفطركة عشرين سنة ودفن في المدائن.

وطيماثاوس الجاثليق يذكر فيما جمعه من الاخبار ان فافا اول من اسيم بالمدائن.

وفي ايامه نصب اغناطيس فطركا على انطاكية[٢]، وهو تلميذ يوحنا الانجيلي، بعد موت اويلاديوس[٣] الفطرك كان عليها.

واغناطيوس هذا رأى الملائكة يشمسون[٤] جدين[٥] فرسم ذلك في بيعة انطاكية، وتلمذ بها خلقا كثيرا فبلغ خبره بطريانوس ملك الروم[٦] فامر بطرحه للحيوانات الفترسة.

فلما حمل من انطاكية الى روميه لذلك، كتب كتابا الى المؤمنين ببلاد كرسيه ان يحتفظوا بدينهم ولا يعتقدوا اعتقاد مننذروس الساحر[٧]، وابيون[٨] اليهودي اللذين ظهرا في ذلك الوقت.

وكتب الى رئيس روميه يساله الا يحتال في تخليصه من الشهادة التي يحبها.

1- هي الدويلات التي ورثت الاسكندر بعد موته (تاريخ الطبري ١: ٥٨٢)

2- اغناطيوس (٧١- ١٠٧) ذكره اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٣: ٢٢ و ٣٦.

3- الاصح ايفوديوس (٤٦- ٧١).

4- اي يخدمون، يرتلون (سريانية).

5- يريد جوقتين، فرقتين (سريانية).

6- شن طريانوس اضطهادا على المسيحيين في الفترة ٩٨- ١١٧ والمتعارف عليه ان اغناطيوس استشهد في روما سنة ١٠٧، له رسائل موجهة الى مدن عديدة (الاباء الرسوليون: ص١٠٨- ١٤١).

7- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٣: ٢٦.

8- في المخطوط "اثنون" والتنقيط من القارئ المجهول والاصح ابيون كما عند اوسابيوس تاريخ الكنيسة ٣: ٢٧.

وقال في كتابه: السلم على الحيوان المفترسين لي، فانا اصلي ان يعجلوا اكلي لاستحق ان اكون تلميذا لسيدنا المسيح[1].

وقال في رسالة {١٣٥ب} اخرى: "انا كالحبة التي تطحنها الحيوانات المفترسة باسنانها حتى تصير خبزا مختارا نقيا"[2].

وكتب الى فوليقارفوس تلميذ يوحنا[3] اسقف دير بايوصنة ببيعة انطاكية.

فلما وصل الى روميه طرح للحيوانات بعد ان دبر البيعة ثماني وثلثين سنة.

وبطلت تشمسه الجدين بعد موته. فلما مضى والد ديودوروس اسقف طرسوس الى بلاد الفرس في رسالة ملك الروم ومعه ابنه ديودوروس وشاهد شمعون برصباعي في المشرق وتشمسته جدين وعاد الى انطاكية عرف ذلك لميليطوس وفلويانوس الفطركين فاحتذياه[4].

وقد ذكر ذلك تاذوروس المفسر في كتابه في الرد على ارماميس[5].

وفي هذه الايام مات الاسكندر بن مامي[6].

وملك بعده مخسميانوس، وكان مبغضا للنصارى، فقتل خلقا منهم ومن رؤساء البيعة، وقال: هم السبب في نقل الناس {الى دين النصرانية، وهرب خلقا من الناس}[7] من شدة العذاب، كما امر سيدنا المسيح[8].

1- رسالته الى اهل رومية: ٤.

2- المرجع نفسه؛ ايريناوس: ضد الهراطقة ٥: ٤/٢٨؛ اوسابيوس: تاريخ ٣: ١٢/٣٦.

3- كان اسقف ازمير ذكره اوسابيوس مرارا في تاريخ الكنيسة ٣: ١/٣٦ و ٥؛ ٤: ٣/١٤؛ ٥: ٦/٢٠؛ ونص الرسالة انظر: الاباء الرسوليون ص ١٣٨- ١٤١.

4- ديودوروس اسقف طرسوس (٣٨٧- ٤٢٨) نوه سليمان البصري (النحلة ١٣٠) بهذه الزيارة وعلق الناشر بدج ان السمعاني (المكتبة الشرقية ١/٣: ص ٣٢١ يعتقد بانها خطأ من قبل سليمان لانه لم يفهم جيدا ما ورد في تاريخ ثيودوريطي (تاريخ الكنيسة ٢: ٢٤).

5- له على قول عبد يشوع الصوباوي كتاب "ضد اونميس" فهرس المؤلفين: ١٥٧.

6- الامبراطور الروماني الاسكندر (٢٢٢- ٢٣٥) واسم امه مامي او ماميا وكانت تقية جدا على قول اوسابيوس في تاريخ الكنيسة ٦: ٣/٢١.

7- ما بين القوسين مكتوب في الحاشية بخط الناسخ الاصلي.

8- متى ١٠: ٢٣.

وقصد اهل بيت الاسكندر بسبب اعتقادهم النصرانية، وطالبهم بتقريب الذبائح للاصنام فامتنعوا وخلق كثير {١٣٦} معهم فقتل جميعهم[١].

ثم ملك بعد مخسميانوس جورينوس[٢] وكان حنيفا فاستعمل الحق وازال عن النصارى ما كانوا فيه، واطلق من كان منهم في الحبوس، وخفف عنهم الخراج، واحسن الى المساكين، واشتملت السلامة على كافة الناس في ايامه.

ثم خرج الى قليقينا فمات في طريقه. وكانت مدة مملكته ثلث سنين وعمره تسعة وسبعين سنة.

ثم ملك بعده فيليفوس في السنة الثانية عشر لاردشير، وهو اول ملوك الروم في الامانة بالمسيح[٣]، واجتمع عليه رؤساء اهل مملكته بسبب اعتقاده دين النصرانية فقتل بعضهم، وعفا عن بعضهم.

وجرت منه خطيئة لم تظهر للناس، فمنعه فيليفوس فطرك رومية من دخول البيعة[٤] والاختلاط بالمؤمنين في يوم الاحد[٥] الا بعد ان يقرب توبة. فاجاب الى ذلك، واجاب الى وقوفه موقف الخطاة الذين يقربون توبة، ونزع زي الملك، وصحت امانته بما ظهر من فعله؛ وقويت النصرانية في ايامه، وكفى اعداءه.

ثم سم في طعامه فمات. وكانت مملكته ست سنين.

وفي هذا {١٣٦ب} الزمان ظهر دهلقسيا بارض الروم واصحابه[٦] فقالوا: ليس يحنف من يكفر بفيه ان آمن بقلبه. ولم يقبلوا السليحين. ولهم كتاب مملوء كل نجاسة وحنوفيه اليونانيين، ويزعمون ان من قبله غفرت خطاياه.

1– اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٢٨.

2– كورديانوس (٢٣٨– ٢٤٤) اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٢٩.

3– فيليب المعروف بالعربي (٢٤٤– ٢٤٩) وعن احتمال نصرانيته (اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٤) بينما يؤكدها هيرونيموس De Viris illus.. 54

4– اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٤ ولا يذكر اسم الاسقف. بينما يؤكد يوحنا فم الذهب ان الحادث جرى في انطاكية وان اسقفها بابيلاس فرض عليه التوبة، Oratio in S. Babyl. 6 مع العلم انه لم يكن في ذلك الوقت "فيليفوس فطرك رومية" بل فابيانوس (٢٣٦– ٢٥٠) انظر كتاب العنوان ٧: ٥٢٦.

5– وعند اوسابيوس "ليلة عيد الفصح" تاريخ الكنيسة ٦: ٣٤.

6– اشار اوسابيوس الى هذه البدعة في تاريخ الكنيسة ٦: ٣٨؛ كتاب العنوان ٧: ٥٢٧.

٩٤- ذكر الملافنة في هذه المدة

كان في هذا الزمان من الملافنة افوليطوس[١]، وكان عالما بفلسفة اليونانيين ثم عدل عنها ودخل في النصرانية وصار اسقفا على بوصر من اعمال فلسطين.

وافوفيانوس الفيلسوف الحكيم[٢] وطلب باورشليم قوما من اهل يعقوب بن يوسف فاستعلم منهم السبب في الخلف بين كتبة الانجيل في نسبه سيدنا المخلص.

وذكر ذلك في رسالته الى اوريسطيس وعليه اعتمد مار تياذوروس المفسر في تفسير متى.

ويسطيانوس الفيلسوف[٣] الذي آمن بالمسيح واعتمذ، وعمل عدة كتب، وقطع جماعه من فلاسفة اليونانيين بمناظرته، وقتل بالسيف، وصار في جملة الشهداء[٤].

واورغانيس المفسر من الاسكندرية[٥] الذي فسر الكتب على الامثال والتفسير على طريقة الاخبار والقصص، وعلى مثال ذلك عمل {١٣٧} مار تاذوروس المفسر في تفسيراته. وجمع اورغانيس عدة كتب من نقل السبعين[٦]، وعمل ميامرا[٧] على سفر الخليقة واشعيا وحزقيال والانجيل ورسائل فولوس ومزامير داؤد، وعلى قول سيدنا في امر شجرة التين[٨]، وعلى الثلثة الدفعات التي سبى فيها اليهود؛

1- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٢٢.

2- الصوباوي: فهرس المؤلفين رقم ٣٠.

3- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٤: ٨/١١ و ٤: ١٨.

4- استشهد في روما سنة ١٦٥- التاريخ الكنسي لاوسابيوس ٤: ١٦.

5- وهو اوريجين (١٨٥-٢٥٤) تكلم عنه اوسابيوس في الكتاب السادس من تاريخه.

6- هي الترجمة اليونانية لكتب العهد القديم تمت في الاسكندرية في منتصف القرن الثالث ق.م. كما يروي يوسيفوس: العاديات اليهودية ١٢: ٢

7- ميمر (ج: ميامر) اي البحث او المقالة (سريانية).

8- متى ٢٤: ٣٢.

وعلى الذي قال في الزرع انه يدفع مايه وستين وثلثين[1]، وجعل الثلثين لمن تزوج، والستين على قول الرسول لطيماثاوس[2]، والماية على الابكار.

ثم مات في ايام جالينوس[3] ملك الروم سنة احدى وستين وخمسماية للاسكندر.

وقد نقض كتبه تادريسطوس[4] اسقف قوروس.

ونقلت من اليوناني الى السرياني، وبعد مائتي سنة من موت اورغانيس في ايام ارقديوس[5] الملك اجتمع مع تافيلوس جماعة فاحرقوا كتبه[6]، ومنعوا من النظر فيها.

وكان لاورغانيس عدة تلاميذ يتدبرون تدبيرا حسنا.

1- متى ١٣: ٨ و ٢٣؛ انظر بركوني: سكوليون، الميمر ٧: ٤٣.

2- ١ طيما ٥: ٩.

3- الامبراطور الروماني كاللس (٢٥١- ٢٥٣).

4- الصوباوي: فهرس المؤلفين رقم ٢٤ ص ١٦٠.

5- الامبراطور الروماني (٣٩٥- ٤٠٨) واما النقل من اليوناني الى السرياني فينسب الى بولس اسقف تلا في القرن السابع. برصوم: الدرر النفيسة ص ٢٩٤؛ اللؤلؤ المنثور ص ٢٧٢- ٢٧٤؛ بومشتارك: تاريخ الادب، ص ١٨٦.

6- في النص بافيلوس وما ذكرناه اعتمادا على سقراط: تاريخ الكنيسة ٦: ١٠.

٩٥- قصة انطونيس القديس وفولوس النخريط في برية مصر[١]

كان في هذه الايام فولوس من اهل تنيس، وانطونيس {١٣٧ب} من وجوه اهل مصر ومياسيرهم، ولما اجتبى انطونيس بالموهبة لدبار[٢] الرهبنة وان يكون ابا لخلق من الافاضل، حبس نفسه في مغارة زمانا طويلا، وكدها بالصوم والصلوة ومقاومة الشيطان في البرية، وسقط عليه الحيوانات الضارية وكانت تطوف حوله وتزوره[٣]، فيقول لها: ان كان لكم عليّ قدرة فاقربوا مني، فاني معد لكم؛ وان كنتم من قبل الشيطان فارجعوا الى مواضعكم. ويرسم عليهم علامة الصليب فينصرف جميعهم عنه، ويهربون مثل العصفور قدام الباشق. وغلب الشيطان، واشتهر خبره، وقصد الاباء من كل مكان وسكنوا حوله.

وابرأ رجل من اهل بيت الملك من روح نجس.

وكتب اليه قسطنطين ملك الروم وابناه يسألونه الصلوة عليهم[٤].

وأرى روح القدس ان يمضي الى فولوس النخريط[٥] الذي في البرية الداخلة، فقصده وشاهده ورجع الى كرجه[٦] ليحضره حلة[٧] سأله اياها، فرأى اجناد

1- انه انطونيوس الكبير الملقب بابي الرهبان (٢٥١- ٣٥٦) كتب سيرته اثناسيوس الكبير (منشورات النور، بيروت ١٩٨٣) واما فولوس فهو اول النساك المتوحدين في برية مصر وكلمة النخريط تعني الغريب وتشير الى الناسك المتوحد. انظر سوزومين: تاريخ الكنيسة ١: ١٣.

2- تعني التدبير الحسن، وخاصة الادارة الروحية (سريانية).

3- في الاصل "وتزير".

4- سوزمين: تاريخ الكنيسة ١: ١٣؛ قسطنطين (٢٧٤- ٣٣٧)؛ حياة انطونيوس: ٨١.

5- قصة حياته في سير الشهداء (ط. بيجان) ٥: ٥٦١- ٥٧٢.

6- كرح (ج: ١ كراح) صومعة الراهب (سريانية) وردت في الادب العربي بصيغة التصغير: اكيراح. انظر: كنائس بغداد ص ٦٩.

7- في الاصل "خلة" وما اثبتناه اصح اذ يشير الى رداء كان عند انطونيوس هدية من البطريرك اثناسيوس كما في السيرة (بيجان: سير ٥: ٥٦٩).

الملائكة قد اخذت نفس فولوس، فما زال يبكي ويقول لم تركتني يا ابتي في هذا العالم {١٣٨} ثم رجع الى موضع فولوس النخريط فوجده ساجدا ميتا، ولم يكن معه ما يحضر به قبرا، فحضر اسدان ولم يزلا يحفران بمخالبيهما القبر، ورفعه وصلى عليه، واخذ الكتين[1] الذي كان على فولوس وهو من خوص. ورجع الى مكانه واخبر بفضائل فولوس.

وقد عمل اثاناسيوس فطرك الاسكندرية اخبار انطونيس على الشرح[2].

1- هو الرداء الذي يستر الجسم وهو القميص (يونانية).

2- نجدها في Migne, P.G., 26, 837؛ بيجان: سير الشهداء ٥: ١- ١٢١؛ النص العربي مذكور في الهامش ١ ص٢١٣.

٩٦- فافا الجاثليق وتفسير اسمه الشيخ[1]

كان هذا الاب العجيب الذي لم يجلس سيدنا المسيح لذكره السجدة على كرسي بيعته مثل طول مدته لغيره، من اهل العراق، عالما بالفارسية وغيرها. وكان ينسج الديباج الفاخر للملوك من قبل.

فعقدت له الفطركة، وقبلها من يد دودي مطران البصرة[2].

وميلاس الرازي[3] يذكر فيما كتب به الى جديهب مطران جنديسابور[4] انه اسيم بغير رضا جماعة الاباء وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة للاسكندر[5].

والعلة في تقديم اسمه على من تقدمه من الجثالقة طول ايامه في تدبير البيعة وبلوغه ما لم {١٣٨ب} يبلغه غيره واحتماله ايضا ما ناله وما ظهر من آية الله فيه وسرعة مجازاته له للطيف مكانه منه، وعلى استقبال جثلقته كتب اصحاب الاقلاسسطيقات اخبار الملوك والامور التي جرت في ايامه وايام من تقدمه.

وكانت ملوك الفرس وملوك الروم تكرمه وتعظمه.

ونحن نذكر ما اورده كل واحد من اصحاب الاخبار في مدة ايام هذا الاب وهي تسعة وستون سنة واشهر.

في ايامه خرج سابور بن اردشير[6] الى نواحي المغرب وقصد انطاكية ونواحيها واوقع باهلها وسباهم[7]، وحصل في السبي الفطرك كان بها واسمه دامطرنوس[8] وجماعة من الاساقفة وحمل الجميع الى الاهواز وبنا لهم مدينة سماها جنديسابور[9] واسكنهم فيها.

1- ورد اسمه ايضا فافس (ماري: ٨) وفافا بن عجي (بيجان: سير ٢: ٢٦٦) او ابن حجي (صليبا: ١٣) وابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٢٧.

2- التاريخ السعردي ١: ٢٦؛ المكتبة الشرقية ٢: ٣٩٧.

3- اسقف شوشان (السوس) الشهيد (بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٦٠- ٢٧٥؛ شير: اشهر شهداء ١: ٢٦- ٢٦٨) له رسائل ومقالات (الصوباوي: فهرس رقم ٥٢) ويظهر انه كتب تاريخا اعتمده مؤلفنا هنا وفي التاريخ السعردي ١: ٢٧؛ وانظر سوزومين: تاريخ الكنيسة ٢: ١٤؛ المجامع الشرقية ٤٦ (٢٩٠).

4- قرأه شير "جذيمهب" (التاريخ السعردي ١: ٢٦) استشهد مع مار شمعون برصباعي (بيجان: سير ٢: ١٣١).

5- اي سنة ٢٤٦م.

6- سابور الاول (٢٤١- ٢٧٢) وماري متذبذب بين هرمزد وسابور (ماري: ٨).

7- ينوه الطبري (٢: ٤٦- ٤٧) بحملات سابور وسبي الروم؛ وكذلك برشينايا (تاريخ ٩٨).

8- سبق التنويه به في الورقة ١٠٩ للمخطوط، وقيل انه سيق اسيرا سنة ٢٥٦ وتوفى سنة ٢٦٠.

9- وهي في المصادر الكنسية الشرقية "بيت لاباط" تاريخ الطبري ٢: ٤٧.

٩٧- السبب في حصول صاحب جنديسابور اول المطارنة واليه عقد الفطركة لمن يقع الاختيار عليه

لما حصل دامطرنوس فطرك انطاكية وجميع الذين سباهم سابور في مدينة جنديسابور، قيل لدامطرنوس الفطرك دبرّ من معك في السبي. فقال معاذ الله ان افعل ما لم تعطينيه روح روح القدس ولا سلطني عليه اذ كانت الرئاسة لغيري {١٣٩} وهو فافا الفطرك.

فسأله فافا لما امتنع ان يتسمى بالمطرنة، وجعله مطرانا على جنديسابور وقدمه على سائر المطارنة بالمشرق، وصيره صاحب اليمين، وان يكون المتولي لعقد الفطركة لمن يقع الاختيار عليه، وفوض الامر اليه في اسيام من يرضاه. وبقي هذا الرسم الى هذه الغاية.

وكانت المجوس تكرم دامطرنوس وتبجله لفضله ونبله.

ثم تفرق السبي في بلاد المشرق وفارس، وبنوا البيع، وانشاؤا بفارس بيعتين[١]، وكانت الصلوات فيهما بلغتي السريانية واليونانية.

١- بيعة الروم وكرمانون (التاريخ السعردي ١: ١٢).

٩٨- المحنة التي لحقت فافا في يده

وما زال فافا الجاثليق مجتهدا في صلاح امور البيعة، باذلا نفسه وماله في دفع اذية المجوس عن النصارى، ولحقته امور صعبة كثيرة في ايام وراهاران[١] احتملها وصبر عليها.

ثم خلط في التدبير، ونصب في بعض المواضع اسقفين[٢]، وكثر الخلف والشقاق في البيعة.

واجتمع الاباء للانكار عليه وموافقته على عدوله عمّا كرهوه منه؛ وكان فيما اجتمع ميلاس اسقف السوس[٣]، وبوليذع[٤] اسقف دستميسان[٥]، وجماعة الاباء. فعاتبوه على فعله فلم يرجع، ولا سمع؛ وغلط في جوابهم فغلظوا له في الخطاب، وقرفوه بالمحال {١٣٩ب} فضرب يده على الانجيل وهو قدامه متجاسرا متجبرا لا متواضعا وقال: "تكلم عني" فجفت يمينه ساعة ضربه الانجيل بها، وصار مثلا! وحذر الناس لما شاهدوا ما جرى فرجعوا عن كثير من اعمالهم؛ وعرفوا مع ذلك جلالة قدره عند المسيح بمعالجة العقوبه له.

ورجع فافا عن التدبير الذي عوتب عليه لاجله، وبقي على جفاف يمينه اثنا عشر سنة[٦].

1- وهران ابو بهرام الثاني (٢٧٣- ٢٧٦) عن موقفه من المسيحية (التاريخ السعردي ١: ٢٨).

2- ماري: ص٨.

3- عن موقف ميلاس من فافا انظر سير الشهداء (ط. بيجان) ٢: ٢٦٧؛ واسماء الاساقفة الاخرين (التاريخ السعردي ١: ٢٦).

4- بيجان: سير ٢: ١٣١؛ شير: اشهر شهداء ١: ١٩٥؛ الورقة ١٦٧ب من هذا الكتاب.

5- كرسي اسقفي تابع لمطرانية البصرة كما في الورقة ١١٠ في المخطوط.

6- مصدران يرويان هذه الاحداث، قصة مار ميلاس (بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٦٦) واعمال مجمع مار داديشوع سنة ٤٢٤ (المجامع الشرقية ٤٦ الترجمة ٢٩٠) وكلاهما ينحدران من تقليد متواتر لكنهما يختلفان من حيث الموقف مع شرعية كرسي ساليق وقطيسفون.

وكان الرسم في ذلك الوقت يكتب اهل المشرق الى اهل المغرب بما يجري من الخلف بين المطارنة والاساقفة ليحكموا بينهم، وينكروا ما يجب الانكار فيه، وكذلك يفعل المغربيون مع اهل المشرق.

فلما نفدت كتب المشرقين الى اهل المغرب بالخلاف الواقع بين فافا واصحابه انكروا عليهم باجمعهم وكانت عدتهم ثلثماية وثمنية عشر ابا[١] وذلك بعد تنصر قسطنطين ملك الروم بست سنين، فاجتمعوا وكتبوا سجلا ذكروا فيه ما تضمنه الاول من رد الامر في عقد الفطركة للمشرق الى المشرقيين، وشرطوا الا يحل لاحد جمعا، ولا يجوز ان يعاند رئيسه الذي يعقد رئاسته في بيعة المدائن، ولا يشكوه ولا يتجاوزه الى المغربيين بكتاب ولا قول، وان حاكمهم {١٤٠} فطركهم وحاكم فطركهم المسيح وحرموا بكلمة الله ان يعترض عليه احد منهم، او ينكر شيئا من امره الذي يمضيه، او يناظره عليه.

وقوم قالوا: ان هيلانه المؤمنة[٢] انفذت اليه هدايا نبيلة وسالته ان يبني لها بيعة في عمله، ويفرق ما انفذته من الاموال في ذوي الحاجات والفاقة، وخاطبته بجاثليق وفطرك واب، وكذلك خاطبه وكاتبه فطرك روميه بجاثليق المشرق والمغرب[٣].

وكان جميع الاباء المغربيون قد جعلوا قياس فطروس ونظير فولوس[٤].

وكان مار يعقوب مطران نصيبين المشهور بالايات والجرائح، المشفي من الامراض والاسقام جهرا يفحم امره ويكاتبه ويعزيه بما احدثه اساقفته السعاة بالمحال[٥].

1- مجمع نيقية كما ورد في الورقة ١٢٨.

2- ام قسطنطين (ت٣٣٠) توجد رسالة منحولة باسمها موجهة الى فافا.

3- هناك رسالة منحولة من اوسابيوس بطريرك روما الى فافا.

4- في المخطوط ٥٢٤ لرهبان الكلدان تجد رسالة من هؤلاء الاباء الى فافا.

5- مار يعقوب (ت ٣٣٨) سيرته (بيجان: سير ٤: ٢٦٢) وعن اعماله (تاريخ برشينايا: ١٠٣) وانظر:

ورسائل مار افريم الملقب بالنبي السرياني تتضمن الطعن على من ثلب هذا القديس الذي كرمه مار يعقوب الطاهر مطران نصيبين، والذي سماه فطرك روميه جاثليق المشرق والمغرب والذي سألته المؤمنة المزينة بالايمان هيلانه الصلوة على ابنها.

ويقول مار افريم انه سأله ان يطلقه في كتب قصته من اول رهبنته والى آخر عمره فمنعه بكلمة الله ان يفعل ذلك.

فان كان {١٤٠ب} للطعن بسبب ما جرى على يده من الجفاف فان تلك محبة لذهنه، كما يغسل الكير[١] غش الذهب؛ ولو وجب الطعن لاجل المحنة لطعن على شمعون برصباعي بسبب ما جرى على يده ومماية وثلثة اساقفة قتلوا معه، وعلى مايه ونيف وثلثين الف انسان قتلهم سابور[٢].

واستناح فافا في السنة الثامنة عشر لملك سابور بن اردشير، وكانت مدة ايامه في الفطركة تسعة وستين سنة وكسر.

ولاجل طول مدته وشيخوخته واحتماله اصحابه قدم اسمه كما ذكرنا اولاً[٣] وهو السادس بعد مر ماري السليح. فاما الاسماء التي قدمت قبل اسمه، وكانوا بعده في الزمان، ففعل ذلك للفضل بتكليلهم بالشهادة.

Der Briefwechsel des Katholikos Papas,'ed. O. Braun. Zeitschrift fur katho lische Teologie, 1894 وعن قيمة هذه الرسائل انظر مقالة تيسران في قاموس اللاهوت الكاثوليكي (١٩٣٠) الحقل ١٦٥.

1- الكير هو الزق ينفخ فيه الحداد، واما المبني من الطين فكور (القاموس المحيط).

2- سابور الثاني بن هرمزد ٣٠٩ (٣٣٩-٣٧٩).

3- انظر الورقة ١٣٨- ١٣٨ب.

ما ورد من الاخبار في ايام فطركة فافا نيح الله روحه وبعض ايام من تقدمه

٩٩- خبر دقيوس[1] وهو بلغة اليونانية داكيوس الملك

في السنة الخامسة من ملك سابور، ملك داقيوس على الروم. وكان اذ ذاك صاحب جيش فيليفوس الملك، فاحتال في قتله، ثم قصد النصارى بالاذية الشديدة {١٤١} وقتل منهم خلقاً كثيراً، وهرب الناس فزعاً منه.

١٠٠- السبعة المسمون اهل الكهف

من جملة من هرب من فزع هذا الطاغي، سبعة فتيان[2] من اهل افسوس استتروا في مغارة وماتوا فيها، وهم المسمون اهل الكهف. وبعد ثلثمايه سنة وسبع سنين بعثوا في ايام تياذاسيس الكبير[3]، وكان ذلك رمزاً على صحة القيامة وزوال الشك عمن كان يدفعها.

1- دقيوس (٢٤٩-٢٥١) تسنم الحكم بعد مقتل فيليب العربي (اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٩) شن اضطهاد واسعا على المسيحيين: قيل بغضاً بسلفه المتنصر، وقيل حباً باحياء الطقوس الرومانية القديمة.

2- في بعض النصوص ثمانية فتيان (بيجان: سير الشهداء ١: ٣٠١؛ منا: المروج النزهية ٢: ٢١٠) المسعودي: مروج الذهب ١: ٣٢٣؛ تاريخ الطبري ٢: ٥- ١٠ نوه زكريا الفصيح (ت ٥٣٦) بهذه القصة وانظر تاريخ ميخائيل السرياني ٢: ١٧ والنص ص١٧٣؛ Land, Anecdota Syr. III, P. 87 ويوحنا الافسسي (ت٥٨٧) ضمن تاريخ التلمحري Tulberg, Dionysii Tellmahemsis chronici (Liber primus (upsala,1851 وليعقوب السروجي (ت٥٢١) I, Guidi, sopraisette;dormienti di Efeso. Real Ac.dei Lincei, t. XII, Testiorientaliinediti 1884 وانظر مار زكا عيواص: قصة اهل الكهف في المصادر السريانية، مجلة مجمع اللغة السريانية ١(١٩٧٥) ص١٠٣- ١٢٦؛ والمعروف ان هذه القصة وردت في القران الكريم.

3- تيودوسيوس الكبير (٢٧٩- ٢٩٥).

ثم قتل دقيوس وابناه لمجازاه لما فعله بفيليفوس الفطرك، وكانت مدة ملكه سنه وثلثة اشهر[1].

وفي ايامه حدثت زلزلة عظيمة برومية دفعتين في يوم الجمعة على ثلث ساعات من النهار، في شهر شباط؛ ومات فيها خلق عظيم العدد، وسقطت المنازل. وحدث ايضاً في ذلك الشهر زلزلة ثلث دفعات بالليل زلزلة خفيفة ووقع الفزع في سائر الروم من اجل ذلك الى ان قتل دقيوس فانقطعت الزلازل.

ولما قتل دقيوس لفيليفوس فطرك رومية[2]، صار مكانه قورناليوس[3].

وقتل ايضاً دقيوس لابوبولا فطرك {١٤١ب} انطاكية[4] وثلث قسان نقلهم من الحنوفية الى النصرانية[5]، وكان قد دبر البيعة ثماني سنين.

1- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٧: ١.

2- هو البابا القديس فابيانوس (٢٣٦-٢٥٠).

3- البابا قورناليوس (٢٥١- ٢٥٣).

4- او بابيلا (٢٣٨- ٢٥١) اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٩/٤.

5- قيل ثلاثة فتيان (برصوم: الدرر النفيسة ص٢٨٦).

١٠١- خبر الجواري الروم[1]

لما رجع سابور من بلاد الروم بالغنائم والسبي، حسده الملوك المخالفين له الذين في اقاصي حدود مملكته، وعملوا على قصده ومحاربته. فاهدى الى اولياخين ملك الكفرانيين جواهراً وثياباً حسنة لا يوجد مثلها في مملكته، وثلثمائة جارية ابكارا ممن سباهم من الروم، اختارهن والبسهن الثياب الفاخرة والجواهر النفيسة، وانفذ معهن رسلاً وتقدم اليهم يتعاهدهن في الطريق، وان يغتسلن في كل ثلثه ايام لئلا تتغير الوانهن.

فلما حصلوا في الطريق وعلمن انهن يهدين الى ملك اعجمي، اخترن الموت على الحيوة، وتشاورن فيما بينهن في قتل انفسهن ليتخلصن من نجاسة المجوسي.

قصد بهن الرسل بعض الاعمار ليغتسلن فيه، وبعدوا عنهم، فاخذ بعضهم بيد بعض وغرّقن انفسهن، فلم يتخلص منهن الا النفر اليسير. فاخذهن الرسل واوصلهن. فاستقامت الحال بينه وبين سابور[2].

ومات سابور بن اردشير بعد ان ملك {١٤٢} اثنان وثلثون سنة.

{آخر الجزء الاول هذا الخبر}[3].

1- هنا يتطابق كتابنا مع التاريخ السعردي المطبوع ١: ١٤.

2- تطرق يوحنا الامدي الى هذا الخبر The third part of the Eccles, VI. 6 وانظر المروج النزهية ١: ٣٠٩-٣١٣؛ ومجلة بين النهرين ٤(١٩٧٦) ص ٢٢-٢٧ للاب ابلحد ورده.

3- بخط الناسخ في الحاشية اليمنى من الورقة.

١٠٢- خبر جريغوريوس فاعل العجائب[1]

هذا القديس من اهل فونطوس، وتتلمذ لاورغانيس[2] المفسر مدة طويلة وسلك طريق القديسين من صغره، واقام في كوخ منفرداً، ووهب الله له عمل المعجزات {وابراء المرضى، وظهرت فضائله ومعجزاته}[3] فسمي فاعل العجائب.

ولما جعل اسقفاً على فونطوس، وجد في المدينة من المؤمنين بسيدنا المسيح سبعه عشر نفساً، فلم يزل ينقل اهلها الى الايمان بدين النصرانية ويعمذهم حتى لم يوجد في المدينة وقت موته ممن يخالف النصرانية الا سبعة عشر نفساً.

وكان ممن اجتمع على تحريم فولي[4].

وكان له اخ يسلك طريقته فصار ايضاً اسقف[5].

ولما ملك وهران بن سابور احسن الى النصارى، وعدل في جميع الرعية، وكان يجلس في رأس كل شهر للنظر في امورهم وذلك في السنة التي قتل فيها فلورينوس ملك الروم[6]. وكانت مدته في الملك عليهم ثلثة سنين وثلثة اشهر.

ولما مات صار مكانه بلونيوس بربوس[7] فاستقامت الامور له، وقتل اعداءه، ورفع اهل {١٤٢ب} بيته، وقصد لمحاربة البربر ومات مسموماً، ومدة ملكه ست سنين وشهور.

1- في التاريخ السعردي ١: ٢٢؛ وليس في مخطوطتنا: خبر ماني وشرح امره ولا شرح حال فول الشمشاطي (التاريخ السعردي ١: ١٥- ٢٢) عن غريغوريوس راجع سقراط: تاريخ الكنيسة ٤: ٢٧ وحياته بقلم غريغوريوس النوسي في Migne. P. G., XLVI. Col. 893 ss وتاريخ برحذبشبا عربايا Pat. Or. XXIII, p. 244 والنص السرياني في بيجان: سير الشهداء ٦: ٨٣- ١٠٦.

2- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٠ و ٧: ٢٨.

3- كتبها الناسخ في الحاشية اليسرى من المتن.

4- بولس الشميشاطي بطريرك انطاكية (٢٦٠- ٢٦٨) صاحب بدعة. اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٧: ٢٧.

5- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٠.

6- فلورينوس: دام ملكه اقل من ثلاثة اشهر اذ قتله جنوده في شهر اب سنة ٢٧٩.

7- بروبوس (٢٧٦- ٢٨٢) ذكره اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٧: ٣٠/٢٢.

وكان في ايامه برومية موتان[1] عظيم من ايلول الى آخر آذار، وكان اقوى اسباب كثرة الموت وقوع الثلج العظيم. وصار في هذه الايام الفطرك على روميه فجلس[2] مدة ست سنين.

ثم صار بعده اوطيخوس مدة سنة[3].

ثم بعده جايوس خمسة عشر سنة[4].

{يتلوه الجزء الثاني هذا الخبر}[5]

١٠٣- خبر القديس مار اوجين[6]

في هذا الزمان ظهر ذو الطوبى مار اوجين بأرض القبط[7]، واصله من جزيرة هناك تسمى قلوسما. وكان غواصاً في البحر يخرج الجوهر ويبيعه ويفرق بثمنه على المساكين. ومكث على هذا خمسة وعشرين سنة. وكان يمشي على الماء بين يدي المراكب كما يمشي الانسان على الارض اليابسة. ورأى في بعض الاوقات كوكب يسعى بين يديه على الماء. وخرج اللصوص في بعض الايام يقطعون على المراكب وكان فيه مال التجار، فسجد لله وصلى وتضرع الى الله فهبت ريح تخلص بها المركب من ايديهم وطرحته الى الجزيرة التي فيها القديس. فعجب القوم مما شاهدوا، ودفعوا اليه ثلثين مثقالاً ذهباً فبنى بذلك عمراً في موضعه. وانتشر خبره في المواضع، فانتقل من مكانه الى دير فخوم في برية اسقاطي[8] ووجد الاخوة قد

1- اي الوباء (سريانية).

2- فليجس او فيلكس (٢٦٩- ٢٧٤).

3- اوطيخوس (٢٧٥- ٢٨٣) فالمؤلف واهم.

4- البابا القديس جايوس او كايس (٢٨٣- ٢٩٦).

5- الملاحظة بخط الناسخ الاصلي في زاوية الصفحة اليمنى.

6- نشر الاب بيجان هذه القصة في سير الشهداء ٣: ٢٧٦- ٤٨٠.

7- ارض القبط اي مصر.

8- يشير الى دير مار باخوميس في برية الاسقيط.

شجروا تنوراً[1] يخبزون، واخذ الاسطام[2] واخرج ما فيه من الجمر، ووقف في وسطه يصلي.

ثم خرج من هناك وتبرك من الآباء الذين في تلك البرية، وانضم اليه سبعون نفساً ووافوا معه نصيبين. وسكن بالقرب من الجبل المعروف بالازل. وعمل هذا القديس آيات كثيرة، وابرأ ابناً لقردون عامل نصيبين من علة كانت به من غير دواء. فاعتمد هو واهل بيته. وكتب الى قسطنطين ملك الروم يخبره. وتنبأ هذا القديس على ما يجري في البيعة من امر اريوس[3] وما يصير من آخر امره مع الثلثمايه والثمنية عشر[4]، ثم ارى ان سبيله ان يطوف مع اولاده المواضع لينقلوا الناس الى الايمان الصحيح. فنقلوا خلقاً بقردى وازبدى ونصيبين في ايام سابور المبغض للنصارى. ولما شاخ ترك تلاميذه ومضى كل واحد الى حيث احب الله عز وجل. وبنوا الاعمار والبيع والديارات. ثم استناح ودفن في عمره. وكان له اختان احدهما تسمى تقلا والاخرى تسمى اسطراطلنقا.

{ذكر الملافنة اعني العلماء}

{ذكر ملك بهرام بن وهواران بن سابور}[5].

1– سجر التنور (بالسين) ملأه وقودا واضرم النار فيه ولا تزال مستعملة وهي فصحى.

2– الاسطام او السطام هو المسعار، حديدة مقطوعة لانتزاع الرغيف من التنور ولا تزال تستعمل في الموصل.

3– كاهن اسكندري صاحب بدعة ادانها مجمع نيقية سنة ٣٢٥م سيرد خبره مطولا في الصفحات التالية ويرد اسمه في المخطوط بصورة اريوش.

4– اي مجمع نيقية سنة ٣٢٥، انظر تعليقنا في الورقة ١٢٨ للمخطوط.

5– لا وجود لهذين الخبرين في مخطوطنا فيراجع التاريخ السعردي ١: ٢٦– ٣٤.

١٠٤- {خبر اريوس الطاغي وسبب موته وما جرى من اصحابه}

لما قتل فطروس اسقف الاسكندرية قوي امر اريوس، واظهر مقالته بحضرة الخسندروس الذي صار بعده في الفطركة باسكندرية[١]، وقال ان الابن مخلوق قبل كل شيء، واحتج بما قاله سليمان عن الحكمة ان الرب خالقها اول خلقه من قبل افعاله كلها[٢]، جعل هذا الكلام عن الكلمة، وغيّر ما كان في الانجيل من ذكر الآب والابن وروح القدس في دعوة الشعوب وتعميدهم[٣]، وعلم الناس بالاسكندرية الا يقولوا الحمد للآب والابن وروح القدس.

فجمع الخسندروس مائة وعشرين اسقفاً وحرمه}[٤] {١٤٣} ومن اعتقد مذهبه، وكان من جملتهم اوسابس مطران قيسارية الذي عمل حساب الاخرانيقون[٥].

فلما استناح الخسندروس صار مكانه في فطركة الاسكندرية اثاناسيوس الكبير[٦] الذي سمى الاسكندرية وزادوه في اللقب ومصباح البيعة، واحتمل من اريوس واصحابه المضض الشديد والمكروه المتصل. فاجتمع اوسابس القسيراني واوسانيس الحمصي وتاوغانيس، وسألوا اثاناسيوس ان يطلق اريوس من كتافه فلم يفعل.

فكتبوا الى الملك اعلموه: ان اريوس قد رجع عن طغيانه.

1- استشهد البطريرك بطرس سنة ٣١١ (اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٧: ٣٢ /٣١) وخلفه اكيلاس (٣١١- ٣١٢) ثم الاسكندر (ت٣٢٨م).

2- ابن سيراخ ٢٤: ١٤.

3- متى ٢٨: ١٩.

4- ما بين القوسين مقتبس من النص المطبوع لسقوط الورقة الاولى من الكراس الخامس عشر وطبعا الورقة الاخيرة المقابلة لها في الكراس.

5- سبق ذكره والتعليق عليه في الورقة ٥٣٢.

6- اثناسيوس الكبير بطريرك الاسكندرية (٢٩٥- ٣٧٣) انظر سوزومين: تاريخ الكنيسة ١: ٧/١٧.

وانما كان قد احتال بمكره ان كشف امانته التي ابتدعها في محله وعلقها على صدره تحت ثوبه وكان يجعل يده على صدره ويحلف انه مقر بهذه الامانة فيوهم السامعين انه مقر بالامانة الصحيحة امانة الرسل المهديين[1].

فلما احكم هذه الحيلة عزم اوسافس واصحابه ان يدخلوا البيعة ويقتلوه فمنعهم اثاناسيوس فطرك الاسكندرية، ولجأ في الليل الى الله وسأله ان يكفيه امر اريوس {١٤٣ب} ومقالته المفسدة او يقبضه اليه ولا يريه اثاره في بيعته، وجعل ذلك في ليلة الاحد الذي عمل القوم على ادخاله البيعة في صباحها، فسمع الله صلواته، واجاب دعوته. وبكّر اريوس وهو يقدر دخوله البيعة بالصغر[2] من اثاناسيوس الفطرك والقمأه له؛ فدخل المستراح للبراز فنزل جوفه كله في ساعة ومات.

وقوم قالوا: ان ذلك لحقه في الطريق وهو ماضٍ الى البيعة، فلحقه وجعاً في جوفه فالتمس موضعاً للبراز، فلما دخل اليه تقطعت معاه وخرجت مع ثربه[3] ومات بهذه الميتة[4].

وهرب اصحابه لما نزل بهم الخزي، وحمد القديس الله الذي استجاب دعوته، واراح بيعته من بليته.

وقوم قالوا: ان هذا الطاغي كان شماساً باسكندرية في ايام قسطنطين، لما اتصل بفطروس الفطرك ما يعتقده حرمه وتوفى فطروس بالقتل، وصار مكانه الخسندروس، فتوسل اليه اريوس حتى اطلقه من حرمه، وحل وثاقه، وجعله ايضاً قسيساً[5]، فلم يلبث الا قليلاً حتى داخله الحسد للفطرك الخسندروس على {١٤٤} علمه ومعرفته.

1- سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ٣٨؛ سوزومين ٢: ٣٠/١-٢ تاريخ بر حذبشبا عربايا: ٧ في: الاباء الشرقيون ٢٣: ٢١٤ تيودوريتوس: تاريخ الكنيسة ١: ١٤.

2- يريد القول صاغرا اي غصبا عن اثناسيوس.

3- شحم رقيق يغشى الكرش والامعاء (قراءة شير: شربه).

4- سوزومين: تاريخ الكنيسة ٢: ٢٩؛ سقراط: تاريخ ١: ٣٨: ثيودويتوس: تاريخ الكنيسة ١ (١٠) ١٤.

5- سوزومين: تاريخ الكنيسة ١: ٢/١٥.

فلما كان في بعض الايام امره الخسندروس ان يخطب خطبة العيد، فبينا هو يخطب اذ قال قول سليمن بن داؤد "ان الرب خلقني اول خلائقه"[1] فسأله بعض من حضر عن تأويل هذا القول، فقال: انما عنى بهذا القول المسيح الابن[2]لانه مخلوق قبل الخلائق كلها. ثم انه كرر ذلك في خطبة اخرى، فمنع وجميع القسان من ان يخطبون في الاسكندرية.

فلما ناظره القوم على رأيه اخبرهم ان المسيح عنده عبد مخلوق وان الابن بدأ يخلق روح القدس. فلما عرف فطرك الاسكندرية اعتقاده، جمع ماية اسقف من اساقفة مصر وما يليها وحرموه وجميع من يرى رأيه، وكتب بما عمله الى فطرك قسطنطينية.

وكتب اريوس الفاجر الى اوسافس اسقف نيقاذومية وسأله نصرته، واعلمه ان جماعة من الاساقفة على رأيه.

ثم مضى اريوس الى رومية[3] ودخل على الملك وشكا ما لحقه من فطرك اسكندرية، وان قوله واعتقاده هو الحق، وان جماعة من الاساقفة مثل اوسافس {١٤٤ب} صاحب قيسارية فلسطين، وثاذوطوس صاحب لاذيقية وفلمونيوس صاحب صور واطيس صاحب وا{؟}[4] واثاناسيس صاحب عين زربة[5]. فكتب الى اساقفة جميع الامصار بالحضور.

واخبار هذا المحروم كثيرة طويلة، واردنا اليسير منها لئلا يخلو هذا المجموع من ذكره فيه؛ فمن احب ان يقف على كنهها فلينظر فيما جمعه

1- ابن سيراخ ٢٤: ١٤.

2- محاولة مسح الكلمة.

3- ذهب اريوس الى نيقوميدية حيث كان الملك.

4- كتب حرفين وترك فراغا، واطيس كان اسقف اللد (لوديا): تاريخ برحذبشبا عربايا: ٨.

5- مدينة بين آدنة وسيس، من نواحي المصيصة (معجم البلدان ٣: ٧٦١).

سوقراطيس[1] وثاذريطوس[2] من اموره فانها على اتم شرح؛ وتادوروس المفسر فقد شرح ايضاً قبح مذهبه في كتابه المعروف **بالجواهر**[3].

ونحن نذكر بعض ما كان من اخبار اصحابه وشيعته لانهم لم يدعوا ايقاع المكاره على من كان يخالف مذهبهم السخيف، فمنها:

انهم احتالوا على القديس اوسطاثيس[4] الاسقف بان جعلوا لامرأة حامل جعلا ولقنوها ان تدعي على القديس انه احبلها، فاجابتهم الى ما وافقوها. فلما شنعت بذلك، واجتمع مع القديس خلق كثير من اصحابه وطبقة من شيعة اريوس الملعون عند الفطرك، حضرت المرأة الفاجرة وادعت ان الاسقف لامسها {١٤٥} فاحبلها، فطالبها الفطرك باحضار شهود على ذلك والاسقف المقروف بالكذب ساكت لا ينطق. قالت المرأة: ما اعجب امرك ايها الفطرك، تريد مني شهودا على مضاجعته؟ فقال جماعة ممن حضر: صدقت، لكن يجب ان تحلف المرأة ان الذي ادعته على هذا الاسقف حق، لم يدسها عليه احد، ولا وضعها على ذلك مخلوق. فحلفت الفاجرة ان اوسطاثيس احبلها. وكان ذلك الذي احبلها هذا الاسم اسمه، وكان صانعا[5] اسمه اوسطاثيس، فاحرم القديس من ساعته، وحل من درجة كهنوته، وطرد من كرسيه ورعيته. فما مضى اليسير من الوقت حتى صرعت المرأة، والج الشيطان في خبالها، لا باختياره، لكن لاجل صلوة القديس وتضرعه قدام الله. فلما اتصل ذلك بالمرأة وزاد الامر في الخباط، علمت ان ذلك لما فعلته

1- سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ٨.

2- ثيودورتيس: تاريخ الكنيسة ١: ١٢.

3- ذكر الصوباوي له كتابا عنوانه "الدرر" (فهرس المؤلفين ص ١٥٧ الرقم ٢٩٣) او "الجواهر" ܟܬܒܐ ܕܡܪܓܢܝܬܐ وذكره المؤلف باسم "كتاب الجوهر" في الورقة ٢١٢ وبين فحواه.

4- في المخطوط "اوسطانيس" وما اثبتناه هو الصحيح وقد صار بطريركا على انطاكية ومات منفيا سنة ٣٣٧ (برصوم: الدرر النفيسة ٤٤٨).

5- في النص المطبوع "صائغا" وكذلك تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ٨؛ وقيل حدادا (الدرر النفيسة ٤٤٨).

من الدعوى الكاذبة على القديس اوسطاثيس الاسقف. فاسرعت الى الفطرك وفي مجلسه {١٤٥ب} جماعة، فاعلمته ان قوما من اصحاب اريوس دسوها على ما فعلت وارغبوها فيما بذلوا لها، وان الاسقف بريء مما قالته. بل الذي احبلها رجل صانع اسمه اوسطاثيس[1] وكان جماعة ممن حضرت وقت الحكم عليه، وان كانوا اساقفة يبطنون اعتقادهم على مذهب اريوس ويظهرون خلافه لاجل الاسقفة لانهم صاروا اساقفة بالرشا، وان هؤلاء المنافقون قالوا لقسطنطين: ان اثاناسيوس قد خلع طاعتك عن عنقه وارسلناه ان يحضر معنا مجلسك فلم يجب الى ذلك، ولا رفع بك راسا فانفذ الملك من احضره، فورد ومعه قسيس يعرف بطيماثاوس، وكان حصيفا فلما ورد احتال هؤلاء المنافقون ان وافقوا امرأة حسناء بهية ان تدعي على اثاناسيوس بحضرة الملك والاساقفة حضور، انه احبلها وجعلوا لها على ذلك جملة دنانير كثيرة فلما حضر القوم مجلس الملك، دخلت المرأة مستغيثة الى الملك وقالت: اثاناسيوس {١٤٦} الفطرك فجر بي، وانا حامل منه، وقد رفضني، ولا نفقة يعطيني، ولا يقر بي ايضا!

فبادرها طيماثاوس القسيس وقال لها: انا فجرت بك؟

قالت: نعم يا عدو الله!..وقبضت عليه وحلفت ان هذا اثاناسيوس الفطرك لامسها. فعلم الملك ومن حضر عنده ذلك ان هذه حيلة من المنافقين والمعتقدين لمذهب اريوس[2]، وبهتوا القوم وان كانوا لا يبهتون كما قال ارميا النبي[3].

واحتالوا ايضا بان اجتمع جماعة منهم اساقفة وغير اساقفة واخفوا ارسانيوس الاسقف كان عليهم، وعمدوا الى رجل قد مات فقطعوا كفه وصاروا الى الملك وادعوا: ان اثاناسيوس قتل ارسانيوس اسقفهم وهذه كفه. فوقع الناس في ورطة،

1- سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ٢٤؛ تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ٨ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢١٩).

2- تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ١: ٣٠: برحذبشبا عربايا: الفصل ٩ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢٢٧-٢٢٨).

3- ارميا ٦: ١٥.

وصاروا مصدقا ومكذبا!.. فمضى طيماثاوس القسيس الحصيف، فلم يزل يحتال ويبذل الغرايب حتى ظفر بارسانيوس الاسقف المدعى انه قتل. فاحضره مجلس الملك وهو مشحن بالفطاركة والاساقفة، فقال لهم: تعرفون ارسانيوس الاسقف؟

قالوا نعم.

فاظهره لهم واراهم يديه، وقال {١٤٦ب} لهم: لعل ارسانيوس كان له من بين العالم ثلثة ايدي؟

ولم يدعوا بعد ذلك المكر والحيلة بكل ما يقدرون، حتى انهم قالوا للملك: ان اثاناسيوس منع عنك الميرة التي كانت تحمل اليك من مصر، فكتب اليهم يحرمهم ان حملوا اليك شيئا.

فقبل الملك قولهم لان الميرة كانت تاخرت بالاتفاق. فنفاه عن كرسيه ستة اشهر[١].

فلما حضرت الملك الوفاة، رأى في منامه ما ازعجه وارهبه جدا فرعب من ذلك وامر من ساعته برده الى كرسيه، ووصى انه متى توفى اثاناسيوس دفن الى جانب قبره في الايوان فاعيد القديس الى كرسيه بعد ان ادعى اعداؤه ان الملك لم يدر ما امر به لاجل تزايد علته. فناصب[٢] يوليانس فطرك رومية ورده[٣].

ثم لما استناح دفن الى جانب قبر الملك في الايوان. وقد ترايا للناس كانه يحادثهم.

وكان موت قسطنطين الملك في السنة الثلثين من ملك سابور الملك الثامن من ملوك الفرس.

واحتالوا ايضا بان سألوا الملك الصبي الارعن ان يتقدم اليه بان يدفع اليهم بيعة {١٤٧} من بيعه فلم يجبه القديس الى ذلك، واسترخى عزم قسطنطين بميله

1- تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ١: ٢٦؛ سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ٢٧؛ برحذبشبا عربايا: الفصل ٩ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢٣٠).

2- ابدلها ادي شير بكلمة "ناصر" وظنها تعني دافع.

3- سقراط: تاريخ الكنيسة.

الى المنافقين بمخرقتهم[1] فاطلق ايديهم فيه، وكمنوا له في مواضع ليقتلوه، كما فعل اليهود بفولوس[2].

فلما احس بذلك ركب في البحر وهرب فلقيه جماعة من اعدائه فلم يعرفوه لان الله غشا ابصارهم وستره عن اعينهم. وقالوا له: "رايت لنا الفاجر اثاناسيوس؟" قال لهم: "نعم قد تقدمكم"، فامعنوا في السير تلحقونه وتخلص منهم![3].

ويحكى عنه انه في صباه كان يلعب مع الصبيان ويقول لهم: انا اسقف عليكم، ويسيم بعضهم قسانا وشمامسة، فنظر اليه الخسندروس فطرك اسكندرية فقال له: "فطرك يكون منك على الحقيقة!" فكان كما قال[4].

١٠٥- خبر ففنوطيس

كان في ايام دوقلطيانوس[5] الملك قبل قسطنطين ببرية مصر راهب يقال له ففنوطيس[6] فاضلا يظهر الايات والمعجزات. فقيل لها رفرديس[7] عامل تلك الناحية بسببه وانه يعلم النصارى مخالفة {١٤٧ب} الملك، ويضع من الهته. وانفذ اليه من يحضره. وعرف القديس ذلك وانه يستشهد فلما حضر بين يدي الملعون احضر آلة العقوبة، وحلف انه ان لم ينتقل عن النصرانية ويكفر بالمسيح ليعذبه اشد العذاب فلم يفكر في كلامه، ولا التفت الى قوله وتهدده ولا خاف توعده، فاوقع به المكروه فلما رأى صبره عليه، ثقله بالرخام وطرحه في الماء فلم يغرق بل طفا على الماء، وتعجب الناس من ذلك، وقويت قلوب المؤمنين بما شاهدوه. ولما اعيته الحيل في امره انفذه الى دوقلطيانوس الملك فامر بصلبه، فمكث على الخشبة مدة لا يدع الصلوة والتسبيح من فيه، الى ان مات. صلاته تحفظنا معشر المؤمنين.

1- سقراط: تاريخ الكنيسة ٢: ١٣- ١٤.

2- اعمال ٢٢: ١٦.

3- سقراط: تاريخ الكنيسة ٣: ١٤؛ برحذبشبا عربايا: الفصل ٩ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢٢٣).

4- سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ١٥.

5- ديوكلسيان الامبراطور (٢٨٤- ٣٠٥).

6- بيجان: سير الشهداء ٥: ٥١٤- ٥٤٢.

7- في النص السرياني "اريانوس".

١٠٦- خبر الشاهدين مر سرجيس ومر بكس[1]

كان مار سرجيس قريبا للملعون مخسيمينوس[2] ونديما له وخاصا به. وكان الطاهر مار بكوس يتلوه في المنزلة والمحل. فكانا في خدمته وهما يعتقدان {١٤٨} النصرانية، وكان كل واحد منهما يعرف امر صاحبه. فسعى بهما الى مخسيمينوس كما سعي بدانيل النبي الى بلطشاصر ملك بابل[3] فمضى الى الموضع الذي فيه رؤوس الالهه لتقريب القرابين على رسمه، وتاخر عنه الطاهران، فوجه في طلبهما فوجدا في موضع يصليان فاحضرهما وسألهما عن اعتقادهما فذكراه له وطالبهما بالانتقال عنه والمقام على عبادة الهته، ورفق بهما فلم يفعلا. واقاما على امرهما فتقدم ياخذ ما عليهما من لباس خدمة الملك وعذبهما بانواع العذاب طمعا في رجوعهما، فلم يؤثر ذلك فيهما، واقاما على امتناعهما. فانفذهما مخسيمينوس الى عامله على الفرات وكان قريبا لمار سرجيس وامره بقتلهما فعاود العامل كلامهما والرفق بهما فلم يرجعا فضرب عنق سرجيس، وضرب بكوس بالسياط الى ان مات والقيت اجسادهما للحيوان فلم تقربهما. واخذ قوم من المؤمنين كانوا هناك اجسامهما فدفنوها **بالرصافة**[4] وبنوا عليها بيعة هي الان هناك على {١٤٨ب} شط الفرات. صلوتهما تحفظنا جماعة المؤمنين آمين.

وفي ايام دوقلطيانوس ملك بهرام بن بهرام[5] وهو المسمى شاهانشاه وكان ضعيف الجسم كثير العلل فاحسن الى النصارى وامر ببناء البيع التي هدمت في

1- بيجان: سير الشهداء ٣: ٢٨٣.

2- مكسيميانوس الامبراطور (٢٨٦-٣٠٥).

3- دانيال ٦: ١٣.

4- رصافة الفرات ويقال لها سرجيوبوليس اي مدينة سرجيس.

5- انه بهرام الثالث (ت ٢٧٦).

ايام ابيه بسبب المانوية[1] ومات بعد اربعة اشهر من ملكه ولم يخلف ولدا يملك بعده فملك بعده نرسا بن سابور[2] وكان شيخا كبيرا عاقلا فهماً وعمل اشياء كثيرة في المملكة ظهر فيها عقله. وكان تملكه في السنة التاسعة لدوقلطيانوس وفي السنة الخامسة من مملكته قصد نواحي الروم والارمن فهزم ولم يلحق النصارى اذية في ايامه.

وسأله بعض الحكماء: "اي شيء انفع ما يريده الانسان؟" فقال: "عقل طبيعي يرزقه فان لم يرزقه استعمل الادب فانه يدرك به العقل فان عُدِم الادب رزق سلطانا يغطي عليه".

ثم قال: "الصبر نصف العقل. وحسن الطلب نصف العالم".

ومات ومدة {١٤٩} ملكه تسع سنين وملك بعده هرمز ابنه[3] واستبد برأيه في تدبير الامور ولم يلتفت الى المجوس وقصد الروم لطلب ثأر[4] ابيه، فتأذى به دوقلطيانوس. ولم يلحق النصارى في ايامه اذية.

ثم مات ومدة ملكه سبع سنين وخمسة وعشرين يوما.

1- في الاصل: المنايية.

2- نرسا بن سابور (٢٩٣- ٣٠٢).

3- هرمز الثاني (٣٠٢- ٣٠٩).

4- في الاصل: اثار.

١٠٧- خبر القديس سالبسطروس[1]

كان الفطرك بروميه في هذا الوقت ميلطروس[2] مدة ثلث سنين. فلما مات اختير مكانه سالبسطروس وسنته اربعون سنة. وكان خيرا فاضلا فتلمذ خلقا وقاوم اصحاب دوقلطيانوس وصبر على مكروههم، وهتك سحر كهنة الاصنام، واظهر قبح افعالهم، وقطع خلقا من اليهود بمناظرته، وتنبأ على هلاك دوقلطيانوس وما يلحقه.

١٠٨- خبر التنين

كان في روميه في ايام مقام الاثيم مكسنطيس بقرب جبل منها تنين عظيم يجتمع اليه السحرة والمعزمون في كل سنة في شهر ايار ويقربون له جارية بكرا {١٤٩ب} وكان اكثر اهل روميه قد مرضوا مما يصعد اليهم من نفسه، وتغيرت الوانهم لذلك، وكان هذا التنين في مغارة ينزل اليها ثلثماية وستين مرقاه. فلما رأى القديس صورة امره خاطب اهل المدينة في الرجوع عن ضلالهم فضمن جماعة من وجوههم الدخول في النصرانية ان كفاهم امر هذا التنين. فسأل ربه معاونته على ما يريده وعمل سهرا[3] فرأى في نومه فطروس وفولوس الرسولان المغبوطان يخاطبانه ويقولان له: امضِ الى باب المغارة وخذ معك ثادوري ويوانيس القسين، وثلثة نفر شماسة وعمل هناك رازينا[4]، فاذا تقرب الناس فانزل الى المغارة ولا تخف وتكون معك اقفال حديد فانك تجد في المغارة ابوابا من نحاس كبار وفيها حلق فاقفلها بالاقفال التي معك، وقل: هذا امر فطروس وفولوس رسولا المسيح ان تكون هذه الابواب مغلقة الى يوم ظهور سيدنا المسيح لذكره السجدة. وخذ

1- سلفستر الاول (٣١٤؛ ٣٣٥) وعنه LAND, Anecdota Syriaca, III.

2- البابا القديس ملكياديس (٣١١- ٣١٤).

3- صلاة السهر (اصطلاح طقسي).

4- الاسرار اي القداس وفي غير مكان استعمل كلمة رازين وقد مرت بنا.

المفاتيح وادفنها في الارض. ففعل سالبسطروس ما امر به، وليس يشك الناس انه سيموت من رائحة {١٥٠} فم التنين، حتى صعد سالما وفي يده المفاتيح فحمد الله تعالى كل من حضر وتعمد منهم خلق كثير وتوقف جماعة منهم خوفا من مكسنطيس، فعرفهم القديس ما يتوقعه من هلاكه، وما يتجدد لقسطنطينوس، فسكنوا اليه.

وكما خلص الله اهل بابل من عبادة التنين بدانيال النبي[1] هكذا خلص الله اهل رومية على يدي سالبسطروس فطركهم.

١٠٩- خبر قسطنطينوس

كان المُلك قد اشترك فيه اربع ملوك: دوقلطيانوس؛ ومكسيميانوس صهره؛ ومكسانطيس بن دوقلطيانوس؛ وقسطنطين[2].

فاما دوقلطيانوس ومكسيميانوس فكانا على المشرق اعني ارمينية ومصر والشامات والجربي[3] الى قسطنطينية وكان امرهما واحدا.

واما مكسانطيس فكان علي رومية وما يليها من البلدان مفردا.

واما قسطنطين فكان على قسطنطينية وهي بورنطية.

وفي هذه الايام عصى اهل مصر واهل اسكندرية، فوجه دوقلطيانوس اليهم بالجيوش فاهلكهم. وفي السنة الحادية عشر منها ملك نرسا {١٥٠ب} على الفرس ندة سبع سنين ثم ملك بعده هرمز خمس سنين[4].

1- دانيال ١٤: ٢٢- ٢٦.

2- الاسماء الواردة هنا بالترتيب: ديوكلسيانس (٢٨٤-٣٠٥) مكسيميانس (٢٨٥-٣٠٥) مكسينيوس (٣٠٦-٣١٢) قسطنسيوس كلوروس (٣٠٥-٣٠٦) واما حصصهم في ادارة اطراف الدولة فقد توزعوها كما يلي: للاول- تراقيا واسيا ومصر ويجلس في نيقوميديا. وللثاني بلاد الغرب اي ايطاليا ودالماسيا حتى اسبانيا ويجلس تارة في ميلانو واخرى في اكويليا. وقسطنسيوس كلوروس له بلاد الغال وبريطانيا ثم ضم اليه اسبانيا ويجلس في تريفون. وباقي اقسام الدولة لمكسينيوس اي البلقان واليونان ويجلس في سيري.

3- اي بلاد الشمال (سريانية) وردت في الورقة ١٢ للمخطوط توازي ص٢٧ هامش ٢.

4- قال غير ذلك في الورقة ١٤٩.

وفي السنة التاسعة عشر لملك دوقلطيانوس هدمت بيع النصارى وقتل منهم خلق كثير واستمر القتل والمكروه عليهم ثماني سنين[١].

وفي هذه السنين استشهد فطروس فطرك اسكندرية الذي حرم اريوس[٢]

وفي هذه السنة عرض جوع شديد حتى بلغ مدتي[٣] من الحنطة الفين وخمسماية درهم.

ولما هلك دوقلطيانوس ومخسيمينوس اللذان تشبها بشابور فيما عاملا النصارى بعد ان هربا من خارجيين، خرجا احدهما بالمشرق والاخر بالمغرب وفقدا عقلهما واختلطا بالعامة واعتزلا؛ وصار مكانهما سوروس ومكسيميانوس اخر[٤] ملحق النصارى منهما امر عظيم وقتل منهم خلق كثير.

وقتل سوروس بعد سنة من ملكه[٥] فملك **قسطنطين** الكبير وهو ابن قوسطس وكان لبيبا متواضعا واهل النصرانية في نواحيه بغلاطيه ساكنين وفي اعماله سالمين مما يلحق غيرهم.

وكانت زوجته **هيلانة** من اهل نصيبين[٦] وكانت تمنعه من استعمال ما كان يامر به {دوقلطيانوس ومكسميانوس من ارائهم وتحضه على الاحسان الى الناس وتسأل ربها دائما ان ينقل زوجها من عبادة الاصنام الى الايمان بالنصرانية. فمكث اثنتي عشرة وقبل وفاته بثلث سنين ملك قسطنطين ابنه ثم مات[٧]. وكان عمره سبعا وخمسين سنة وعمر هيلانة تسعين سنة.

1- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٨: ٢/٤.

2- فيه ٧: ٣٢/٣١؛ ١٨: ٧/١٣.

3- المدي (ج: امداء) مكيال يسع ١٩ صاعا (المنجد).

4- هما فلافيوس فاليروس سويرس ومكسيمينوس دايا تسنما السلطة سنة ٣٠٥.

5- قتل سنة ٣٠٧.

6- وفي النص المطبوع انها من الرها (التاريخ السعردي ١: ٥٤) من قرية كفر فحار وهذا تقليد السريان والروم ونقله المسعودي: التنبيه والاشراف: ١٢٤؛ وقال اخرون انها من قرية دريبان (دورفنه) في بيثينية وقد وسعها ابنها فدعيت باسمها "هيلانوبولس" واليها يشير سوزومين: تاريخ الكنيسة ٢: ٥/٢؛ وقال غيرهم خلاف ذلك فزعم الانكليز انها ولدت في بريطانيا.

7- مات في ٢٥ تموز ٣٠٦.

فحصلت مملكة الروم باسرها لقسطنطينوس في سنة ست عشرة وستمائة للاسكندر وهي السنة الثالثة والسبعين والمائتان لصعود سيدنا المسيح الى السماء ووافى ارض غالاطية التي كان مع ابيه فيها الى نيقاذومية وكانت امرأته مجسيما ابنة دوقلطيانوس، فاستعصى عليه مكسطيس برومية ومكسيميانوس بالشام، وعذبا النصارى، وهدما البيع؛ وكان مكسطيس يشق بطون الصبيان ويخرج اجوافهم يعمل بها السحر بمعاونة الكهنة السحرة[١] فاشتد على قسطنطينوس امره وخشي منه لكثرة رجاله، واراد ان يسير لمحاربته ولم يكن بعد عرف النصرانية وكانت امه تستر امرها منه وتخاف ان تظهر له اعتقادها وتديم المسألة للمسيح ان يهديه الى الايمان به. فبينا هو يفكر ويقول: "اي الالهة اظفرني بهذا العدو واعانني عليه اياه اعبد".

فلما كان بعد ست ساعات من النهار رفع رأسه الى السماء فرأى اسطوانة من نور مثال الصليب وعليها المكتوب ان بهذه الصورة ترزق الظفر. ويقال انه رأى ذلك جميع من كان معه فعلم ان هذه الصورة ليست الا للنصارى فاعتقد من...[٢] الايمان. ثم انه نام فرأى في منامه السيد المسيح وهو يقول له: "اتخذ يا قسطنطين مثل تلك الصورة التي رأيتها نهارا[٣] وليمض بها صاحب جيشك بين يديك فانك تغلب عدوك". فعمل صليبا من الذهب ورصعه بالجوهر وجعله على رأس علمه فظفر بعساكر عدوه وغرق مكسطيس[٤] وكانت مدته اثنتي عشرة سنة ثم عاد من الحرب بعد اربع سنين واخذ الصليب بيده وبنى مدينته التي سماها باسمه قسطنطينية ومن}[٥] {١٥١} ذلك الوقت صار ملوك الروم يخرجون في

1- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٨: ٥/١٤.

2- النقاط موجودة في النص المطبوع.

3- ذكر القصة لاكتانس في De moribus persecotorum, 48 :5 واوسابيوس في De vita Constantini, I, 27-30 وسوزومين: تاريخ الكنيسة ١: ٣؛ بيجان: سير ١: ٣٢٦ وما يليها. ومن المؤرخين المسلمين اليعقوبي: تاريخ ١: ١٥٣؛ المسعودي: التنبيه والاشراف، ص ١١٩-١٢٠ ومروج الذهب ١: ٣١٨- ٣١٩.

4- في ٢٨ تشرين الاول سنة ٣١٢ في واقعة جسر ميلفيو على نهر التيبر.

5- ما بين القوسين مقتبس من النص المطبوع ١: ٤٨- ٥٠ لسقوط الورقة الاخيرة من الكراس.

عساكرهم الصليب في يد صاحب جيشهم ولما ظفر بمدينة مكسنطيس دخلها قسطنطينوس فخافه النصارى وهربوا من المدينة وهرب فيهم اوسافيوس الاسقف بها[1].

ومما كان سبب ايمانه ايضا انه كان ظهر في جسد قسطنطينوس الوضح فاتاه قوم من الحنفاء وقالوا: ان اردت ان يزول عن جسمك البرص فاذبح اطفال المدينة واستحم بدمائهم. فاخذ اطفالا كثيرين فذبحوا متشبها بهيرودس[2] فارتفعت الصيحة في المدينة وكثرت المناحة فسمع ذلك فرحمهم واطلق من كان اخذ[3] فلما جنه الليل رأى رجلين يقولان له ان اردت ان تتطهر من برصك فاحضر سالبسطروس الاسقف فانه مختفي عنك خوفا منك فانه يبري برصك فلما اصبح طلب الاسقف وجد في طلبه وحرض على احضاره حتى ظهر له؛ فلما دخل عليه قال: "اين الها النصارى اللذان رايتهما الليلة في المنام؟" فقال له الاسقف: "ان اللذين رايتهما في منامك هما بشريان {١٥١ب} ليس بالالهين، واسمهما فطروس وفولوس تلميذا المسيح مخلص الكل". وانفذ الاسقف فاحضر من البيعة صورتهما فقال الملك: حقا هاتان الصورتان هما رأيت في منامي!" فوعظه الاسقف وكشف له برهان دين النصرانية فاعتمذ من يده ففي الحال ذهب عنه برصه وسقط من جسمه مثل قشور السمك واعتمذ معه اثنان وخمسون الف انسان سوى الصبيان والنساء وذلك في السنة الحادية عشر لملكه وتمكن الايمان في قلبه وهدم بيوت الاصنام وامر ببناء البيع وتعمذت مخسيما امرأته وحسن ايمانها.

وازال القديس سالبسطروس ما تعوده اهل رومية من تسمية الايام الكواكب السبعة لانهم سموا الاحد الشمس والاثنين القمر والثلثاء المريخ والاربعاء عطارد والخميس المشتري والجمعة الزهرة والسبت زحل.

1- هذه الجملة غير موجودة في النص المطبوع.

2- متى ٢: ١٦.

3- يعتمد المؤلف على قصة القديس سلفستر وقد احال الناشر الى دراسة دوشين: Duchesne. Liber Pontificalis, I, p. cix ويذكر المقريزي: كتاب الخطط ١: ٢٦٦ هذه القصة وكتاب العنوان ٧: ٥٤١ ; Anecdota syriaca. III. p. 46-76

ولما اتصل بمخسمينوس ما جرى على مكسيطونيوس خضع لقسطنطينوس وانفذ اليه هدايا جليلة وسأله الصفح عنه وتقدم بفتح البيع والديارات في اعماله، فانكر عليه السحرة وكهنة {١٥٢} الاصنام ما فعله وهزاوا به فعاود المخالفة واذى النصارى. فانفذ اليه لوقينوس زوج اخته فاوقع بعسكره وظفر به وقتله واولاده واباد السحرة. وبنا البيع. والديارات واكرم النصارى واقام بالشام.

وكتب قسطنطينوس الى سائر اصحابه بصيانة النصارى وازالة ما كان يلحقهم من الملوك الحنفا وبنا البيع وبقي قسطنطينوس من السنة التي غلب فيها مكسيمينوس وهي السنة السابعة لملكه الى السنة الحادية عشر بغير معمودية يبني البيع ويعتقد الايمان الصحيح لانه احب ان يعتمد في الاردن موضع عماد المسيح مخلصنا.

وكتب قسطنطينوس الى اوسافيوس القيسراني ان يقلع بيوت الاصنام ويمحو اثارها ويبني مكانها البيع وانفذ اليه الاموال الكثيرة الجليلة للنفقة ففعل ذلك، وخرب الابنية الاولى وجدد مكانها وسراه واحكمه وكبر البيع واوسعها وكتب الى الملك اعلمه بذلك.

ولما رأى اليهود ما جرى اعتراهم الحسد وقالوا: ان الله الواحد ابرأ الملك من برصه لا المسيح {١٥٢ب} فاضطرب قلبه وداخله التغير وطلب ان يعرف الحق فجمع من رؤسائهم اثنا عشر رجلا وجمع من الاساقفة اثنا عشر اسقفا فتناظروا بين يديه وهو يسمع فعرف صحة قول الاساقفة وضعف حجة اليهود فلزم النصرانية واجتهد في اظهار الحق وابطال ما سواه.

١١٠- خبر وجود هيلانة للصليب والمسامير

ثم ان هيلانة ام قسطنطينوس توجهت الى اورشلم في عسكر جرار[١] ومعها الاموال الجليلة والستور الديباج الفاخرة والالة السرية للمذابح من الذهب والفضة. فلما حصلت بحثت عن حال الصليب والمسامير التي سمر بها يدي سيدنا المسيح وافرغت وسعها في ذلك حتى وجدت جميع ذلك بواسطة اوسافيوس الاسقف[٢] وكان اليهود الكفرة قد دفنوا ذلك في بئر وجعلوا مزابل اهل البلد تطرح عليها حتى صارت مثل الجبل العظيم فاستخرجتها بنثر الاموال عليها فنهبها الناس {١٥٣} وانكشفت البئر واخرجت منها الصلبان والمسامير وامتحنت الصلبان بان تركتها على امرأة ميتة[٣] كانت هناك منذ الزمن الطويل، فلما ترك عليها صليبي اللصين لم تتحرك، ونهضت لما جعل عليها صليب المسيح من وقتها.

وقوم قالوا انها اختبرت ذلك ايضا بميت جعلته عليه فعاش[٤] ولم يفعل ذلك صليبي اللصين فاودعت المؤمنة الصلبان للاسقف وصاغت من المسامير حكمة للجام يركبه ابنها[٥].

ورجع ارسانس عن اعتقاده وحرم اريوس ومن يعتقد مذهبه، واحرقت كتبه باسرها. وكتب قسطنطينوس الى سائر عماله في اعماله باحراق كتبه فمن خالف ذلك عوقب العقوبة الشديدة.

{اخبار هيلانة المؤمنة وولدها قسطنطينوس المظفر}

{ذكر خبر مجمع نيقية}[٦].

1- كانت هيلانة في اوج مجدها بعد انتصار ابنها واعلانها "اوغسطا" في الامبراطورية وان كان يفهم ان زيارتها كانت وفاء لنذر وشكرا لله على ارتداد ابنها كما يقول مؤلفنا في الورقة ١٥٥ وللصلاة في الاماكن المقدسة (سوزومين: تاريخ ٢: ١) لكن كان هناك دافع اخر هو التكفير عن جرم اقترفته بقتلها كنتها فاوستا. انظر: اوسابيوس: حياة قسطنطين ٣: ٤٢؛ سقراط: تاريخ ١: ١٧؛ روفينوس تاريخ الكنيسة ١: ١٠/ ٧-٨؛ مروج الذهب ١: ٣١٧.

2- الاصح مقاريس، كما عند اوسابيوس: حياة قسطنطين ٣: ٢٥؛ سوزومين: تاريخ ٢: ١/٧.

3- وكتب في الحاشية "زمنة".

4- سوزومين: تاريخ ٢: ١/٨.

5- تنويه بنبوة زكريا ١٤: ٢٠؛ سوزومين: تاريخ ٢: ١/٢.

6- لا وجود لهذين الخبرين في مخطوطتنا، بينما نراهما في النص المطبوع.

١١١- صفة مدينة القسطنطينية

وتقدم قسطنطينوس بنفي اليهود واحب ان يبني لنفسه مدينة فالتمس موضعا في وسط مملكته وشاور الحكماء والعلماء والفهماء في ذلك فلم يجدوا موضعا اوفق ولا اطيب من بوزطية التي كان بوزوس بناها {١٥٣ب} في ايام عوزيا ويوثامر ملكي بني اسرائيل فبناها وسماها باسمه[١] وكانت مبنية على سبعة جبال بين الجبل والجبل لسان ماء يخرج من البحر الاكبر، ومن جانب الماء الى الاخر سور حصين منيع. وكان طولها وقت ما بناها بوزوس عشرة اميال، فزاد فيها قسطنطينوس ميلين وبناها وجودها وسراها وجعلها دار مملكته ونقل اليها التجار لانها وسط بلاد الروم وقريبة من بلاد الفرس وورومية وجعل على باب المدينة مقبرة للملوك ومقبرة للفطاركة وميادين للعب. ونصب في اولها صورة رجل من نحاس راكب على فرس من نحاس وعلى رأسه تاج من ذهب. ونقل اليها ذخائر الملوك وعظام الشهداء، وخشبة الصلبوت، وعمل على حافتي الماء برجين عظيمين، ونصب عليهما مثل المنجنيق من حديد على سبيل ما يقاتل به الملوك، وجعل بينهما سلسلة حديد عظيمة وعمل سبع سلاسل كبار حديد تحيط بالموضع ليكون بمنزلة السور فيمنع سفن الاعداء من الوصول الى المدينة {١٥٤} ويصير مثل السور لسفن الروم لانه لا يمكنه ان يبني هناك سورا لكثرة الماء وعمقه وهو يحيط بالمدينة من ثلث جوانب والجانب الغربي في البر والسور مبني من الماء الى الماء.

وكان فيها بيع وديارات كثيرة فعمرها وجددها ونقل اليها عظام يوسف بن يعقوب[٢] وكرسي يوحنا الانجيلي وجعل من البيع اثنتين على اسم السيدة مارتمريم احداهما السطسيا والاخرى سُفيا[٣] وحيطان هذه البيعة كلها ملبسة بخشب

1- اوسابيوس: حياة قسطنطين ٤: ٥٨؛ سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ١٦.

2- نقلت هذه الذخائر على عهد تيودوسيوس واركاديوس على قول ادي شير (١: ٧٢).

3- الاولى Anastasia والثانية Sophia ولا تزال قائمة تزار.

الصندل والمذبح من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت. وجعل في المدينة اسواقا مربعة.

وعمل من ملك بعده من الملوك للجانب الغربي من المدينة ابوابا من ذهب وهذه الامور المذكورة على ما ثبت في كتاب وجد في بيت الاباء عن مار ابا الجاثليق[1] قدس الله روحه بما شاهده من ذلك عند مضيه الى القسطنطينية.

{اخبار متفرقة}[2]

ولما اقام لوقينوس بالشام وتمكن، دخله الحسد فعصى على قسطنطين فصبر عليه ورفق به بسبب اخته فلم يرجع[3].

وهدم البيع بانطاكية، وحبس النصارى وامر الا يطعموا شيئا {١٥٤ب} فلما اتصل به الخبر لم يحتمله، وآثر صلاح الناس على محبة اخته، فقصده وظفر به واخذه حيا وطمع في رجوعه، فلما تبين غدره قتله وزاد في الاحسان الى اخته لتسلو من مصيبتها، وامر الا يمنع اولادها مما يلتمسونه.

{صفة مدينة رومية الداخلة}

{مما عاينه الاب القديس مر يعقوب مطران نصيبين}[4]

1- ذكر كاتب حياته انه ذهب الى القسطنطينية انظر: بيجان: قصة مار يابالاها وثلاثة جثالقة، باريس ١٨٩٥، ص ٢٢١- ٢٢٢ وترجمتها الاب البير ابونا في: ندوة مار ابا الكبير، مطبوعات المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٩٢ ص٣٣.

2- العنوان من عندي.

3- تزوج لوقينوس قسطنسيا اخت قسطنطين (سقراط: تاريخ الكنيسة ١: ٢- ٤).

4- لا وجود لهذين الخبرين في مخطوطتنا.

١١٢- ذكر السبب الذي لاجله عملت نسخة الامانة وهو لكثرة المذاهب الفاسدة التي اختلفوا الناس فيها مما لا فائدة في ذكرها هاهنا واسقاطها اصلح من ذكرها

لما عرف قسطنطينوس ما تختلف الناس فيه من الامانات الفاسدة، ويعتقد كل انسان مذهب، وظهر قبل ملكه، وفي ايام مملكته مقالات واعتقادات فاسدة؛ تجرد قسطنطينوس في اظهار اعتقاد الحق، والايمان الصحيح وذلك لما دخل قسطنطينوس ابن هيلانة المباركة في النصرانية لم يكن له همة الا اسقاط اليهود والوثنيين من مراتب السلطان واعماله {١٥٥} وقبض ايديهم وازالتها عن الانبساط على النصارى.

وكانت هيلانة امه قد نذرت ان اهتدى ابنها وتنصر ان تصير الى اورشلم وتصلي بها وتبني البيع على اثار المسيح، وان تبني ايضا سور اورشلم وتجددها مدينة للمسيحيين.

فلما صارت الى اورشلم لقضاء نذرها الفت بها اسقفها يقال له الخسندروس قد كان قبل ذلك اسقف اسكندرية مصر، فحول لصلاحه وحميته للدين وامتعاضه لاهل الحق ولشدته على المخالفين الى مدينة اورشلم ليحرسها من المارقة ويصونها عن الهراطقة.

ووفت هيلانة بنذرها بالصلوات في المواضع المقدسة، واخذت بعد ذلك في بناء الهياكل على الاثار المطهرة فصار اليها الخسندروس اسقف اورشلم ذات يوم فقال لها: "ايتها الملكة ما معنى تكلفك هذا البنيان الفاخر والتشييد المجيد والهراطقة والمارقة ياتون هاهنا بعد وفاتي فيغلبون على مكاني وعلى هذه المواضع المقدسة ولكن صيري بعد ما تعنين ببنيان الهياكل بالحجارة ان تعني ببنيان انفس {١٥٥ب} من لا يحصى من الناس الذين اخرجهم المخالفون عن الايمان وموهوا عليهم بالباطل واضلوهم عن الصواب وازاغوهم بخدعهم عن محجة الجماعة الطاهرة وصيروهم غرباء عن ولاية الله وحزبه". ووعظها مواعظ كثيرة وتضرع

اليها تضرعا شديدا في الاهتمام بما اشار به عليها؛ فتجردت في ذلك وكتبت الى ابنها ان ينظر لبيعة المسيح وقالت له: "انه ينبغي لك كما عنيت باخراج اليهود والوثنيين عن مملكتك وسلطانك ونحيتهم عن اهل الايمان ان تعنى ايضا باجتناب ما احدثه المخالفون في مملكتك من الشقاق والفرقة والخلاف وتصرف اهتمامك ووكدك الى حسمهم في فعلهم وتقصد للتشريد بهم عن مملكتك وتنفيهم من بين المؤمنين وتعنى باحياء الحق ونصرة اهله واظهاره وتاكيده وتاييده".

فلما وردت كتبها عليه ابتهج بها وعظم عنده موقع ما اشارت به عليه واستصوبه وتحرك له وكتب من ساعته الى الخسندروس اسقف اورشلم في القدوم عليه ليناظره وياخذ {١٥٦} مشورته ورأيه فيما كتبت به اليه هيلانة امه.

فكان[1] فيما كتب قسطنطين الملك الى الخسندروس الاسقف هكذا: اني وجدت فيما وفيت واستفدت من الكتب المقدسة هذا القول الذي انا ذاكره لك وهو قول اشعيا فصيح الانبياء اذ يقول: "ان السنة والناموس يخرجان من صهيون ومنها تبدو شريعة الحق وكلام الله ووصاياه ووحيه يظهر من اورشلم"[2].

فانظر ايها الاب الطاهر ساعة يصل اليك كتابي هذا فاسرع المصير اليّ ولا تتخلف عنا فانه واجب على جميع النصارى الذين في سائر الاماكن ان يمتثلون في الامانة ويقيدوا بك في الديانة اذ كنت حافظ اماكن الخلاص والمؤتمن على اثار المسيح والمعتقد للحق الذي لم يدخله شك ولا شبهة بسلامتك وسلامة موضعك من اهل البدع والضلالات ولبقاء الصحيح من الايمان لديك على ما اخبر الرسل المقدسين على ما اداه اليك تابعو الحواريين، فلا تتاخر عن القدوم الي ما قبلى، وقد كثر تحيري وتشككي لاختلاق {١٥٦ب} اقاويل من بحضرتي، وقد اعتزمت على ان امحض ذلك واخبره واستنبطه حتى اقف على الحق الصادق منه

1- اورد الصوباوي هذا الخبر في مجموعته القانونية (ط. ماي) MAI. Op. cit. p. 30

2- اشعيا ٢: ٣.

فاحصله والزم اهل مملكتي الاقتصار عليه والاعتقاد له والقول به، وانفي ما سوى ذلك وارذله واسقطه واستاصل اهله وابيد اثاره، وقد كنت متشاغلا قبل اليوم عن هذا الصنف بتتبع الوثنيين واليهود الذين كانوا في مملكتي حتى اثرتهم وقد تفرغت الان لهذه الطعات[1] التي شردت علينا من البطانة ومن كان يظن بهم انهم مؤمنون، ولسنا متوقفين على شيء سوى قدومك واستنباط ما عندك لنتيقن بذلك حق الديانة ومصداقها ولتعرض البدعة الناجمة في بلدنا على ما قد تمسكت به بيت المقدس مما هو محفوظ من الامانة الخالصة الماخوذة عن الحواريين.

فلما وصل الكتاب من الملك الى الخسندروس ابتهج به جدا واستعد للمصير اليه وشخص نحوه، فعند موافاته قيسارية من ارض فلسطين ركب سفينة ليسير الى قسطنطينية في البحر حذرا من الهراطقة {١٥٧} والمارقة ان يعترضوه فيعتاقوه ويردوه ان سار على الظهر. فلما جد المسير رأى في منامه رجلا يقول له: "انك لست بمعاين الملك الارضي الذي طلبك لقربك من الملك السمائي الذي قد مهد لك المثوى لديه ودعا بك لوراثته والتمتع بالنعيم المعد لك فيه".

فلما استيقظ وقد رأى هذه الرؤيا ايقن انه مائت وصائر الى المسيح ملك الملوك، وانه لا يلتقي بقسطنطين {فحرر كتابا عند ذلك الى قسطنطين الملك}[2] المنصور اثبت له فيه، وبين الايمان الصحيح الذي جاءت به الرسل وتأدى اليه عنهم على ايدي تلامذتهم التابعين لهم والقايمين مقامهم وشرح له من ذلك ما كان الملك يحتاج الى علمه واعلمه في كتابه انه انما بادر بما ضمنه الكتاب لتيقنه انه مائت وانه تعرض في طريقه بما يتلف به حياته الارضية واشار عليه ان يمتحن من يجمع اليه من الرؤساء وينظر: فمن وافق عقده منهم الامانة التي شرحها فليقبله ومن خالفها فليرفضه.

1- لعلها من طعا، اطعي طعيا بمعنى الضال (سريانية).

2- ما بين قوسين مكتوب في الحاشية خط الناسخ.

وانفذ كتابه بذلك مع مقاريس تلميذه وجماعته من ثقات كهنته ووجه بهم على الظهر وانطلق هو {١٥٧ب} في البحر فلما وصل الى جزيرة تسمى قاطرا تسامع به قوم مردة من شيعة اريوس فاعترضوه ونالوه بمكاره كثيرة اتلفوا بها حياته فاستناح هناك ومضى لسبيله بشهادة فاضلة في سبب سيدنا المسيح[١].

فلما ورد كتابه ورسوله الى الملك، وانتهى اليه ما صنع به الاريوسية ومصيره الى الشهادة اشتد عليه ذلك وامتلأ حنقا وغيظا على رهط المارق اريوس، وكتب في ساعته الى جميع الفطاركة والمطارنة والاساقفة الذين كانوا في مملكته {وفي غير مملكته}[٢] في موافاة مدينة نيقية[٣] التي بارض بيثونيا من بلاد الروم للنظر في امر الديانة وتثبيت الحق الذي ينبغي لكافة اهل النصرانية ان يتفقوا عليه ويتمسكوا به، واجلهم لموافاة تلك المدينة اربعة عشر شهرا من تاريخ كتابه اليهم.

فوافى منهم مدينة نيقية الفان وثمنية واربعون فطركا ومطرانا واسقفا[٤] وذلك في سنة ستمائة وست وثلثين للاسكندر وسنة ثلثمائة وثلثه وسبعون من سني انطياخوس الانطاكي في تسعة ايام من حزيران.

فلما اجتمعوا احضر قسطنطين {١٥٨} الملك كتاب الرضي العدل الخسندروس اسقف اورشلم الذي ضمنه الايمان المأخوذ عن الرسل المهديين وفضه بحضرتهم وقرأه عليهم، فكل تلقاه بالتصديق له والقبول له الا ان التهمة بالنفاق في ذلك لحقت نفرا منهم وكان الموثوق بصحة عقدهم وموافقة باطنهم لظاهرهم ممن اجتمع من الرؤساء ثلثماية وثمنية عشر فطركا ومطرانا واسقفا

1- تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل الخامس (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢٠٦).

2- في الحاشية.

3- معجم البلدان ٤: ٨٦١ وينوه بالمجمع وعدد الاباء الحاضرين.

4- اضافة الى ما ذكرناه عن هذا المجمع في التقليد الشرقي في الورقة ١٢٠، نزيد قول برحذبشبا عربايا: في الاباء الشرقيين ٢٣: ٢٠٧؛ المسعودي: التنبيه والاشراف: ١٢٢؛ وما ورد عند اوسابيوس: حياة قسطنطين ٣: ٨؛ سوزومين: تاريخ الكنيسة ١: ٣/١٧.

كانوا كملائكة الله في التقى والبر وكنجوم السماء في البهاء والضياء والنور، فاقتصر عليهم الملك قسطنطين وقصدهم بمناظرتهم واستنباط الحق منهم، وتقرر في صدره وصدور الحكماء من عظمائه سلامتهم من الزيغ وخلصائهم من النفاق وضمايرهم في نصرة الايمان ودوامهم على اعتقاد الدين بشريعة الرسل وثباتهم على ذلك ورذلهم اقوال الوثنيين والهراطقة والمارقة لما رأى وراؤا اثار العذاب منهم ولانهم باجمعهم كانوا منكوبين من اعداء الحق: منهم علامات بينة تشهد لهم بالثلج ونقاء الجيب وبراء الساحة. فمنهم من كانت عينه سملت، ومنهم من كانت رجله قطعت {١٥٨ب} ومنهم من كانت يده بترت. ومنهم من كانت اسنانه واضراسه وانيابه قد قلعت ومنهم من كانت اظفاره قد نزعت ومنهم من جدع انفه وكسر ضلعه. فاما اسقف منهم كان على مرعش[١] يقال له توما فان الاريوسية كانوا قد حبسوه اثنين وعشرين سنة وعذبوه بلا رأفة ولا رحمة لشدته كانت عليهم. فلما وجدوا عليه الاثار من ضلال الملوك لانهم جعلوا يقطعون منه في كل حول عضوا وكان مقطوع الاذنين والمنخرين والشفتين واليدين والرجلين؛ مقلوع الاضراس والانياب وكان قد بقي بدنه كعود قد احترق بالنار سوادا ويبسا من القشف والنسك وكان كثير من المؤمنين يظنون انه قد فارق الدنيا لما بلغهم من العظايم التي ركبوها فيه وقد عملوا له الذكارين[٢] الكثيرة وهو حي لتوهمهم انه قد توفي[٣].

وكان في هذا المجمع ابرار يضاهون بافعالهم الزاهرة الرسل الراشدين تلاميذ سيدنا المسيح لانهم كانوا قد اقاموا الموتى واجترحوا {١٥٩} الجرائح العظام،

1- معجم البلدان ٤: ٤٩٨ لم نجد اسم توما بل قيل ان سليمان حضر المجمع عن مرعش على قول بولس هندو:

HINDO, P, Disciplina Antiochena Antica, Fonti, serieIII, Fasc. XXVI, Roma, 1951, P. 471.

2- ذكرى وتذكار (ج: ذكارين وذكرانات وتذكارات) وهو يوم مخصص لذكر احد الشهداء.

3- كرر ذلك ماري: ١٥، وانظر: الاباء الشرقيين ١٠: ١٥٠.

واشتهروا بما ايدوا به من روح القدس. فمن هؤلاء الذين وصفنا مطران نصيبين فانه اقام ميتا في ذلك المجمع الطاهر بحضرة قسطنطين الملك وكان ممن يختلف عن القدوم الى نيقية من الفطاركة فطرك روميه لانه كان شيخا ضعيفا لا نهوض به، لكنه وجه بقسيسين من ثقات كهنته ليقوموا مقامه[1].

وتاخر ايضا فافا فطرك المشرق الجالس على كرسي السليحيين مار توما ومار نثنيال ومار ادي ومار ماري الذي هو بسليق واقطيسفون اي جازر والمدائن لشيخوخته وكبر سنه وضعفه الا انه انفذ { }[2]تلميذه وخليفته شمعون برصباعي وشهدوست ليقوما مقامه[3] وكانا من الطهارة والحيرورة والفضل وكمال المعرفة ما هو مشهور منهما وقد تقلدا فطركة المشرق بعد فافا واحدا بعد واحد وبرروا الشهادة.

وامر الملك قسطنطين ان يهيأ للثلثماية[4] والثمنية عشر بيت عظيم يسعهم وان توضع فيه الكراسي على قدر مراتبهم ودرجاتهم ومنازلهم.

فلما {١٥٩ب} اخذوا مجالسهم وافاهم الملك المنصور قسطنطين في نفر من خاصته فبدأ باسقف مرعش فخر له ساجدا على الارض ثم اقبل يقبل كل جارحة منه نالتها معرة اعداء الله ويتمسح ويضعها على عينيه ورأسه. ثم اقبل على باقي الاباء المباركين فسلم على كل واحد منهم بقدر مرتبته ومنزلته وفعل بجميعهم مثل فعله باسقف مرعش الى آخرهم.

ويقال انه كان اذا عدّ العاد الاباء الطاهرين وهم جلوس وجد عدتهم ثلثماية وتسعة عشر واذا احصوا اسماءهم كانوا ثلثمائة وثمانية عشر فلم يشك الحاضرون

1- كان البابا انذاك سلفستر الاول (٣١٤- ٣٣٥) واسم الكاهنين فيتوس وفنشنسيوس.

2- كلمة لا تقرأ.

3- قيل كتب رسالة بعثها مع يوحنا مطران اربيل والقس شهدوست (برحذبشبا عربايا: الفصل٥) وقيل لم يكن فافا بل برصباعي ولم يذهب لصعوبة الطريق فارسل شهدوست (ابن الطيب: فقه النصرانية ١: ٣١) وهكذا يقول الصوباوي في مجموع القوانين (ط. ماي) ١٠: ١٩٩.

4- في المخطوط: للثماية.

لذلك ان المسيح ربنا والهنا كان فيهم[1] ومعهم كموعوده الصادق في انجيله الطاهر وقوله: "انه حيث يجتمع اثنان او ثلثة على اسمي فانا هناك بينهم"[2].

ثم امر ان يوضع الكرسي في الوسط من المجلس الذي كانوا فيه من دون كراسيهم وجلس عليه وكلمهم كلاما كثيرا بخشوع وخضوع وحضهم على تثبيت الحق والقصد لنفي الباطل {١٦٠} وبترغيب الناس في الائتلاف واتفاق الكلمة واعتقاد ايمان الرسل المتقدمين وترك المراقبة والمحك والتسليم بما جاءت به الانبياء والرسل[3].

ثم اخذ سيفه وقضيبه وخاتمه ودفعه اليهم وقال لهم: "ان الله سلطكم في مبدأ اموركم على الكهنوت وسلطني انا على الملك، واليوم فقد سلطكم الله على الكهنوت والملك معا واذعنت لكم بالطاعة لتقيمون الحق وتفعلون ما يجب لله عليكم وتحكموا ما يجب ان تحكموه مما فيه قوام الدين وصلاح المؤمنين واجتماع الكلمة واتفاق ذات البين فانتم اليوم اولياء حياة من يحيا، وهلاك من يهلك من اهل الشر وذوي العنود"[4].

فبارك الفطاركة والكبراء من الاساقفة على الملك وجزوه خيرا واكثروا الدعاء له والشكر على عنايته بامر الايمان والدين وانقضى مجلسهم يومئذ على هذا.

ثم ابتداؤا بعد ذلك بمدارسة من صار اليهم من اهل المراء والالحاد حتى صاروا بهم الى اخلاص الايمان واذعنوا {١٦٠ب} باعتقاد الحق والقول به لما استتم الاباء امر الدراس وانفقوا على حقيقة الايمان الماخوذ عن الرسل المقدسين خلدوا الدراس الذين افلحوا به على اهل اللدد والالحاد في المصاحف ليكون حكمه لمن بعدهم واودعوه خزانة بيت الله ودونوا شريعة الايمان التي اتفقوا عليها واستلموها

1- انتشر هذا الاعتقاد فنوه به ياقوت في معجم البلدان ٤: ٨٦١.

2- متى ١٨: ٢٠.

3- حياة قسطنطين ٣: ١٢.

4- تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ٥ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢٠٧).

من كتاب الخسندروس اسقف اورشلم في ديوان البيعة وامروا بتلاوتها في اوقات القداس لترسخ في قلوب النصارى وليزول عنهم بتمكنها من صدورهم ما يدخله عليهم اهل الضلالات من التشابيه المتلونة بلون الحق، وليأمنوا بوعيها واستشعارها التشكك في عقدهم وتاثير ما تموه به الملحدون عليهم في قلوبهم وليكونوا متى اورد المراقة بدعة او انشاؤا خدعة فهموها وميزوها بعرضهم اياها على هذه الامانة ومقابلتهم بها، فان وافقها قبلوها، وان خالفها رفضوها وقد جمع تياداسيس {١٦١} الكبير بقسطنطينية مائة وخمسين اسقفا[1] وعمل امانة تشاكلها وسننا عددها اربع وكتبوا بالجميع الى الملك وذلك في سنة اربعماية وتسعة وعشرين لانطياخوس.

وقوم قالوا: انه مكنت المناظرة بينهم وبين القوم الذين درسوهم مدة ثلث سنين حتى قام صحة الايمان في قلوبهم[2] ودونوا ذلك في اربعين مصحفا وذلك سوى السنن التي وضعوها فانها كتبت في ثلث مصاحف واتفقوا على الامانة التي تتلى في الرازين قبل القداس[3] وكتبت في سائر امصار الدنيا واقطار الارض[4]؛ وكان ذلك في السنة الحادية والعشرين من ملك قسطنطين.

1- تيودوسيوس الاول الكبير (٣٧٩- ٣٩٥) عقد المجمع المسكوني القسطنطيني الاول سنة ٣٨١.

2- تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ٦ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢١٢).

3- الرازين اي الاسرار (سريانية) والقداس يشير الى تقديس الخبز والخمر.

4- عرف المؤرخون المسلمون هذه الامانة فنوهوا بنصها ومنهم اليعقوبي في تاريخه ١: ١٥٤.

١١٣- خبر وضع حساب الاخرونيقون

لما اختير من بين الالفي والثمنية والاربعين اباً اجتمعوا بنيقية ثلثماية وثمنية عشر اسقفا لعقد الامانة وتقرير ما اتفقوا عليه منها وكتبوا به الى اقطار الارض، نظروا الى تعيير اليهود للنصارى في استعلامهم اوقات اعيادهم وصومهم وفطرهم منهم، فسألوا اوسابيوس القيسراني ان يستخرج لهم حسابا يستدلون به ما يريدونه من معرفة {١٦١ب} الاعياد والصوم والفصح والفطر فانفرد في جزيرة وتوحد فيها ثلث سنين والاباء يقربون عنه صلوة ويسألون المسيح ان يسدده ويرشده نحو الصواب. فمكث طول هذه صائما نهاره، معملا فكره قائما ليله يسأل المسيح ان يفتح له عين قلبه فسمع الله دعاء جماعتهم واوضح كل ما دعت الضرورة الى معرفته وكان يبعث القديس اورغانيس ويقول: "ان هذا كان اذا رقد يسمع من صدره صوت تشمسته بنغمة تذهل عقول السامعين".

وعاد اوسابيوس ودفع اليهم حساب الاخرونيقون الذي في ايدي النصارى الى ان تقوم الساعة لا يحتاجون الرجوع في معرفة ذلك من اليهود ولا غيرهم من المنجمين والحساب[١].

١- نوه به المؤلف في الورقة ٣١ب؛ البيروني: الاثار ص٣٠٥.

١١٤- ما جرى في امر الفصح والقيامة

لما كان بعد ذلك وقع التشاجر بين اسقف اسيا وبين فيقطون[1] اسقف رومية بسبب يوم الفصح واي يوم ينبغي ان يعمل فاجتمع رأي الاساقفة اسيا عن اخرهم ان يعمل في اربعة عشر للقمر اي يوم اتفق ويفطرون.

وقال فيقطون ان الواجب ان يكون الفطر والقيامة يوم {١٦٢} الاحد لانه اول يوم خلق في العالم وهو الابتداء وفيه انبعث سيدنا المسيح من القبر، وفيه تكون القيامة ويظهر المسيح ثانيا.

وكتب اليهم فيليقارفوس[2] للفطرك اني قبلت هذا من المصباحين المدفونين بآسيا وهما يوحنا الانجيلي وفيليفوس. فاراد فيقطون ان يحرمه وكتب ارناوس[3] الذي سعى في الصلح وكان يدعى بزارع السلامة: ان الذين تقدموا لم يكونوا ينظروا في الايام ولا اختلفوا لانه كان يحثهم على ايام الصيام فقط فمن ذلك يعرفون الفطر.

وكان اساقفة بيت المقدس لا يعملون هذا العيد على هذه الحال ثم اصطلحوا جماعتهم على عمل ذلك. ويحكى ان بعض اساقفة بيت المقدس حول الماء زيتا وذلك انه عمل هذا العيد فمليت القناديل ماء واصلحت وابطأ الزيت عنهم وحان وقت الصلوة والناس مجتمعون فامر الشماسة ان يشعلوا القناديل فالتهبت بذلك الماء وتمت الصلوة ولم يطف ولا واحد منها.

1- البابا فيكتور (١٨٥-١٩٧) وعن الخلاف مع بوليقراتس اسقف افسس انظر اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٥: ٢٤.

2- اوسابيوس: تاريخ الكنيسة ٥: ١٦/٢٤.

3- القديس ايرناوس اسقف ليون، واسمه يعني السلام (ت ٢٠٢).

١١٥- خبر سابور ذو الاكتاف[1]

{١٦٢ب} لما مات هرمز ملك الفرس لم يخلف ولدا ذكرا وكانت امرأته حامل فوضع المجوس التاج على بطنها وهم لا يدرون اي شيء تلد فولدت ابنا فسمي سابور وعقد له الملك في السنة الخامسة لقسطنطين. وملافنة الكنيسة يذكرون هذا ويقولون: انه ملك وله خمسة عشر سنة وكان جبارا شجاعا محبا للنجوم مستعملا لها متكلا عليها؛ مبغضا للنصارى جدا ولم يمكنه اذيتهم بسبب قسطنطين.

وفي السنة العاشرة من ملكه تشبه بمن تقدمه في بناء المدن فبنا مدينة بالاهواز وحصنها وسماها ايرن خره سابور[2] وهي **كرخ لادن**. ولما سبى الروم اسكنهم فيها وقد خربت في وقتنا وانتقل اهلها الى السوس.

فلما مات قسطنطين اظهر ما في نفسه، وابتدأ في السنة الحادية والثلثين لملكه يقصد النصارى ويهدم البيع، وقصد نصيبين واولاد قسطنطين صغارا فرجع منها خائبا وخلص اهلها بصلوة مار يعقوب المطران والقس ذو الطوبى الذي صار بعده والفاضل مار افريم[3]؛ فسلط الله على سابور ظالما مثله وهو لليانوس ملك الروم[4] فهزمه واخرب كثيرا من بلاد الفرس.

فلما مات {١٦٣} لليانوس وملك بعده يوبنيانوس[5] كف سابور عن بلائه واطلق في بناء البيع ثم مات يوبنيانوس فعاد سابور الى امره.

وقد عمل مروثا اسقف ميفارقين واحى الجاثليق[6] اخبار الشهداء الذين استشهدوا في ايامه، وذكرها دانيل بن مريم في اقلاسسطيقه. وكان كهنة الاصنام

1- سابور او شابور الثاني (٣٠٩- ٣٧٩).

2- تاريخ الطبري ٢: ٥٧.

3- شير: كلدو واثور ٢: ٤١؛ وعن مار افريم انظر الورقة ٢١٣.

4- يوليانوس (٣٦١- ٣٦٣) ويعرف بالجاحد لارتداده عن النصرانية.

5- يوفنيانوس (٣٦٣- ٣٦٤).

6- احي الجاثليق (٤١٠- ٤١٤) وعن ماروثا سبق التنويه.

قد قالوا له عن الهتهم: "ان افنيت النصارى لم تمت"! فظن الجاهل ذلك حقا واقام على قصدهم وقتلهم.

وكان قسطنطين بعد موته قسم الملك بين اولاده، وكانت مدة ملكه ثلثة وثلثين سنة وعمره خمسة وستين سنة.

١١٦- وفاة قسطنطين

لما دنت وفاة قسطنطين جمع اوسابيوس فطرك رومية اربعين اسقفا وقال لهم: ان الزكي[1] قسطنطين خارج من هذه الدنيا، والملك ياخذه الفاسق لليانوس؛ فيجب ان نصير اليه ونتبرك منه ونقبل وصيته. فصاروا اليه وهو يجود بنفسه. فاقبلوا ينوحون عليه ويقولون: "الويل لنا بعدكم يا آل قسطنطين اذ تبدد شملنا والويل لنا اذا رأينا دماء الكهنة تجري في المذابح[2] والويل لنا اذا {١٦٣ب} رأينا اولاد المعمودية لا يصبرون على العذاب فيقعون في عبادة الاصنام والشياطين".

وكان يفهم ما يقولونه، فاعطاه الله قوة حتى فتح عينيه وفاه وقال: "اجلسوني". ثم مد يده فاخذ ايديهم فقبلها وقال لهم: "انتم مثل اللبن للطفل من الكتب غذيتموني: ليس الخوف من قاتل الجسد، انما المخافة من قاتل النفس والبدن جميعا[3] فاحفظوا الاغنام التي تقلدتم رعايتها فانكم مطالبون بعدد حسابها. استشعروا عظم يوم القيامة، لا تسحيوا من تاج الملك وعطائه ولا من سيفه وعذابه؛ وهذا الذئب العطشان للدماء انما هو مديده يسيرة يزول ويهلك في غير ارضه فاما انتم فطوبى لكم يوم القيامة لانكم ستلقون الشدائد من اجل المسيح.

وانت ايها الفطرك تدخل معه الحرب ثلث مرات وتقهره في جميعها بنصرة المسيح، بل انا الذي لا ادري ما يكون مني في العالم الثاني". فقال له: "لا تحزن فان ايمانك ومعموديتك التي قبلتها تدخلك ملكوت السماء".

ثم امر فقدم لهم الطعام فاطاعوه واكلوا.

1- من زكّايا اي المظفر (سريانية).

2- متى ٢٣: ٣٥.

3- متى ١٠: ٢٨.

فلما كان في يوم {١٦٤} الاحد من غد ذلك اليوم الذي يرفع الروم فيه اكل اللحم قبل الصوم صعد اوسابيوس على البام[١] فخطب وقدم وصايا في الصبر على الرجس الذي يملك وعلى الحزن الذي ينزل على بيعة الله وجعل قانونا الا يأكل احد اللحم في ذلك الاسبوع بل يلبس بيعة الله الحزن على زوال ملك قسطنطين ولم يزل هذا القانون في جميع البيع المقدسة في المشرق والمغرب الى يوم نزول النشابة من السماء فقتلت لليانوس[٢] وملك بعده يوينانوس صاحب جيشه وشوهد نزول التاج من السماء وزال ما كان النصارى فيه، فعد ذلك حل اهل المشرق القانون وبقي الروم بالمغرب عليه.

ثم وصى {قسطنطين} الى الفطرك والاساقفة ان يجعلوا جسده مع عظام والديه وينصرفوا الى كراسيهم فان لليانوس يثب حين يسمع بانصرافه من الدنيا ويبتدئ برومية.

وسأله من الجماعة رجل من الرها ان ينزل الرها قبل موته فقال له: "انزل مدينة قد بركها ربها"؟[٣] فقال: "تلك البركة {١٦٤ب} سورا لها وبركتك فصيلا". فدعا لهم واسلم روحه.

فلما دفنوه مع ابائه خرجوا الاباء اليوم الثالث من دفنه الى كراسيهم[٤] ثم ان لليانوس وثب كالليث الضاري وعمل كما تنبأ عليه قسطنطين فيما استعمله. ونحن نذكر قصته وما جرى منه في موضعه بمشيئة الله وعونه.

{من كان في ايام فافا من الفضلاء والقديسين}

{ذكر مار افريم المعلم}[٥]

1- المنبر (يونانية).

2- انظر الورقة ١٨٤ب، و ١٩١.

3- اشارة الى قصة ابجر ومنديل المسيح كما في الورقة ١٥ و ٨٦.

4- حياة قسطنطين ٤: ٦٦- ٧١.

5- الخبر الاول نجده في التاريخ السعردي ١: ٨٢ ولا وجود له في مخطوطتنا، اما الخبر الثاني فهو متاخر في مخطوطتنا.

١١٧- مار شمعون برصباعي[١] الجاثليق

هذا الاب الطاهر من اهل السوس؛ وقوم قالوا: من اهل المدائن. وكان اهله يصبغون ثياب الملك، ووقع الاختيار عليه لتظهر اية المسيح فيه.

وكان اركذياقونا[٢] لفافا الجاثليق، ومدبرا للامور بين يديه منذ وقت جفاف يمينه[٣].

وفي بعض الاخبار انه وقعت المشاجرة بين فافا الجاثليق وبين بعض اساقفته ورعيته فاخذوا شمعون قهرا واساموه جاثليقا وكان اركذياقون فافا مراغمه. فلما نعل ذلك قال فافا لشمعون: "ان المسيح لا يغفر لك قبولك هذا الامر الا {١٦٥} باهراق دمك وصبرك على الشهادة". فاعتذر اليه، انه بغير اختياره ولا ايثاره.

ثم وردت كتب اليونانيين الى فافا يسألونه الصفح عن شمعون ويعلمونه براءة ساحته مما جرى وانه يكون خادما بين يديه. ورسم تصييره من بعده جاثليقا ففعل ذلك. وكما انتجب سيدنا المسيح شمعون الصفا وهو صياد زفر الرائحة بالسمك، كذلك انتجب هذا الاب المسمى باسمه النتن الرائحة بتغار صبره، وكللها باكليل الشهادة؛ ومن عادة الخالق تقدست اسماؤه ان يظهر عجائبه على ايدي الضعفاء من خلقه مثل موسى وهو الثغ راعي غنم يثرون[٤] والصبي الزهم الرائحة بالبان الضان داؤد بن ايشي وهو اصغر اخوته[٥] واختار نجارا[٦] ارملا[٧] فجعله خطيبا لسيدة نساء العالم وساترة عورات بنات ادم. فاجتمع الاباء على اسياميذه بالمدائن فحسد الشيطان عدو الرحمن ما تجري عليه امور النصارى {١٦٥ب} وبيعة المسيح من الرشد والسلامة والامن، وقال: بقي لي ان ازرع في قلب سابور على شمعون كما زرعت البلاء في قلب نيرون على شمعون، واغري به صناديد

1- اي ابن الصباغين (سريانية).

2- رتبة كنسية شرحها المؤلف في الورقة ١٠٥ب.

3- انظر الورقة ١٣٩ب.

4- خروج ٣: ١ و ٤: ١٠.

5- صموئيل ١٦: ١١ وما بعدها.

6- لوقا ١: ٢٧؛ متى ١٣: ٥٥.

7- انجيل يعقوب المنحول ٩: ٢؛ متى المنحول ٨: ٤.

فارس كما اغريت دوقلطيانوس على يوبنيانوس. فلما مات قسطنطين في سنة احدى وثلثين لملك سابور وقد تكاملت لملك قسطنطين ثلثة وثلثين سنة[1] وزين الايمان واظهره، وكسر الاصنام؛ تجهز سابور وقصد نصيبين فقاومه قسطين[2] وكان الروم قد سموه قسطنطينوس الصغير وثابته الحرب وغلبه بصلوات يعقوب مطرانها فبعث عليه الغمام الاسود والحجارة المكوكبة من السماء فرجع منهزما خاسرا خجلا. فقذف سمه وهو من سم الافاعي على الاباء والمؤمنين في مملكته، فلما فضحه هذا الصبي القريب العهد بالملك اشتد غضبه وحنقه على من في مملكته من المؤمنين بالمسيح.

وكان سابور مشغوفا بحب شمعون رئيس النصارى الجاثليق، **فاغراه اليهود** اولياء الشيطان لما عرفوا سوء {١٦٦} رأيه في النصارى وقالوا له: ان شمعون رئيس النصارى قد نقل صناديد المجوس الى دين النصرانية واعظم الامور انه اعمذ والدة الملك ونقلها الى ديانته وكان ابوها يهوديا واهمل المسيح الرعية في يد الاعداء لا همج ولا سودى بل لمنفعتهم وصلاح شأنهم وتنبيههم من هجعة الغفلة والانهماك فيما يؤدي الى الشقوة وبث الله خبر شمعون الجاثليق في الارض والافاق بوصف الرأفة والرحمة وتفرقة ما خلفه له ابوه من المال على ذوي الحاجة والفاقة.

وكان تشمسة[3] المزامير غير مطكسة[4] كما هي الان، فرتب تشمستها جدين على ما رسمه اغناطيس تلميذ يوحنا الانجيلي، وأن تقرأ المزامير ظاهرا، وكان من قبل تقرأ باطنا[5] ولم يكن يفصل بين المراميث والهلال والعناي[6]، وكان

1- لم يملك قسطنطين هذه المدة، وارى ان المؤلف كتب ذلك تيمنا بعمر السيد المسيح.

2- انه قسطنس الثاني (٣٣٧- ٣٦١) واما قسطنطين الثاني الصغير (٣٣٧- ٣٤٠).

3- الخدمة (سريانية).

4- اي غير مرتبة (سريانية).

5- هذه غير مفهومة ويوضحها قول ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٣٣ بان البطريرك امر المرتلين ان يتلو المزامير على ظهر قلب دون استعمال الكتب.

6- المرميث (ج: مراميث) مجموعة مزامير، والهلال (بضم الهاء) مجموعة مراميث وعادة ثلاث والعناي من عونيثا وهي ابيات من الشعر او النثر ترتل في الرتب الطقسية وكلها اصطلاحات طقسية.

الرواهب[1] يحضرن الصلوة مع الرجال في الاسهار[2] وليالي الاعياد ورتب الصوم والاعياد على ما يعمله اليونانيون ورسمه اوسابيوس واخذ الشماسة {١٦٦ب} والقسان بما يجب عليهم.

وابتدأ الليث الضاري كما حكم عليه دانيال النبي الحدث في الانبياء ان ملك فارس يشبه الليوث في السباع[3] والكاهن حزقيال شبهه بالنسر[4] وجميعا ضاربين. وهذه النبوة اجمع الملافنة انها في بختنصر وظهرت ها هنا في سابور.

وقد قيل انه من جنسه ونسله ولذلك ما كان يمل من اهراق دماء النصارى واحب الله محبة الناس وادخال امانتهم الكثيرة فاغفل تعاهدهم وصرف الملائكة الموكلين بحراستهم وجوههم عنهم فلم يزل اربعين سنة في اذيه النصارى وسفك دمائهم وكانت سبيلهم القصاب القاسي القلب الذي يبتدي بالسمان من الغنم ثم لايبق من القطيع شيء، كذلك كان يبتدي بالرؤساء والكهنة ثم لا يتوقف عن احد، وكان قتله على ضروب شتى: فبعض بحبس وضنك وبعض بالجوع والعطش وبعض بالضرب والدهق وبعض بالصلب والخنق وامر ان تؤخذ النساء الحوامل وتشقق بطونهن ويخرج {١٦٧} الجنين ويشق بنصفين ويصلب مع امه حيث يراها الملك، ومنع من دفن من يقتل بل يصلب حتى تحرقه الشمس وياكلهم الطيور. وكملت ها هنا في المؤمنين النبوة التي قيلت على آل مقبي عند قتل انطياخوس الرشيع[5] اياهم.

وجعل جثثهم طعاما لنسور السماء ولحوم ابراره لسباع الارض[6].

ولبث المكروه بالنصارى بتخوم نصيبين ست سنين.

وحلف سابور بالشمس الهته والنار خالقيه بانه لا يرفع السيف عن النصارى او يسجدون لالهته او يبيد خضراءهم ونفذت كتبه بذلك الى البلدان فقال له اولياء

1- اي الراهبات.

2- اي صلاة السهر (سريانية).

3- دانيال ٧: ٤ وما بعدها.

4- حزقيال ١٧: ٣ و ٤.

5- المنافق، الشرير (سريانية).

6- مزمور ٧٨: ٢؛ ١ مقابين ٧: ١٦- ١٧.

الشيطان: "لم ينفع ما امر به الملك في النصارى وشمعون يشجعهم ويعضدهم بالمال والنفقة ويامرهم بخلع طاعة الملك ويعدهم بارث النعيم في المعاد".

فلما ذكر اسم شمعون عند سابور امر باحضاره، فاخذ وعنده ماية رجل، ورجلين مطارنة، واساقفة وقسان وشمامسة؛ ممن ذكر اسماوهم مار شبينا مطران {١٦٧ب} جنديسابور وبوليذع مطران البصرة ويوحنا اسقف الاهواز ويوحنا اسقف دستميسان وثمنية وتسعين نفسا اساقفة وقسان وشمامسة[1].

ثم اخذ خوشتازاد وابنيه الراهبين؛ فلما حضر شمعون الجاثليق في مجلس الملك طالبه ان يوظف الجزية على الرهبان المتصوفين في الاعمار[2] ويضاعف الطبقات على المؤمنين، وان يحمل الاموال الى الملك عن طساسيج[3] كوره. فقال له شمعون: "اني لم انصب في البيعة مستخرجا ولا فورحيلا[4] بل لحفظ البيعة ورعى الغنم وحفظها من الذئاب". وكان ذلك في سنة ستماية وخمسين للاسكندر ومائتي وتسعين سنة لصعود سيدنا المسيح، وماية وسبعة عشر سنة لملك الفرس.

واحتدت المطالبة لشمعون واجابهم مثل الجواب الاول، وعرفهم انه لا مال عنده، ولا يبسط يده اليه وانه ماخوذ بتفرقة ما يكون له، وان الكتب التي يعتقدها تتضمن ذلك. ولم يزل يلطف في خطابه ويدعو في كلامه للملك فامر الملك باحضاره ومن معه الى بابه فاحضروا وهم ماية وثلثة[5] نفر وهو بينهم كالقمر {١٦٨} بين الكواكب؛ فلما بلغ باب الملك كلمه الحاجب وقال: "ما شأنك قد قاومت الملك وخلعت طاعته؟".

قال له: "ليس مثلي مع خساسة قدري يقاوم سائسا من سواس دواب الملك. لكن الذي يأمرني به ضد ما امرني الله به".

1- بيجان: سير الشهداء ٢: ١٣١ وما يليها؛ شير: اشهر شهداء ١: ١٩٣- ٢٢٤؛ ابونا: شهداء المشرق ١: ١٠٥- ١٢٧.

2- العمر (ج: اعمار) موضع العبادة والاختلاء، الدير (سريانية).

3- طسوج (ج: طساسيج) كلمة عجمية تعني الناحية او الارض الزراعية.

4- كلمة غير واضحة وفي النص المطبوع (جابيا).

5- في النص المطبوع: ثلثون (١: ٩٠).

فامر بالتوثق منه بالحديد وادخاله وحده الى الملك وكان ذلك بكرخ لاذن. وبسط على المؤمنين انواع العذاب، ولم يزل الجاثليق يشجعهم ويذكرهم ما احتمل المسيح في خلاصهم ويورد على مسامعهم ما يقوي ايمانهم ويثبت جأشهم.

وسعى بخشتازاد الى الملك فاحضره وخاطبه فاعترف بدين النصرانية ولم يزل معه في عدة مجالس حتى كفر وسجد للشمس والنار وبلغ شمعون الجاثليق ذلك فقلق وراى خوشتازاد غلط ما اتاه وندم عليه، فانفذ يستقيل من هفوته ويسأل القديس شمعون ان يدعو له بالغفران من خطيئته فقال له: لن يغفر لك او تكفر بمن سجدت له دون الله، وتؤمن بالله في الموضع الذي كفرت. ولم تزل المحاورة تتردد كل يوم بين الملك الرشيع وبين مار شمعون القديس الى ان طالبه بعبادة الشمس والسجود للنار، والخطاب والجدل يتصل بينهما والجواب الغليظ الموجع يرد من القديس الى ان امر بضرب عنقه واعناق جميع من معه في الحبس، فبادر خوشتازاد {١٦٨ب} واظهر ايمانه وصاح بين يدي الملك وسأل ان ينادي عليه: انه لم يقتل بجناية ظهرت عليه، ولا يسر كشفه، بل لميله الى دين النصرانية وايمانه به، فضربت رقبته في جملة القوم، ولم يزل شمعون يسال ان يجعل اخر من يقتل فاجيب الى ذلك فكان يقول لهم وهم يقدمون للقتل عشرة عشرة فيعتنقهم ويقول لهم: اذكروا قول المسيح "لا تخافوا من قاتلي الجسد اذ ليسوا قادرين على قتل النفس"[1] وقوله: "من احب نفسه فليتلفها من اجلي، ومن اتلفها فقد احياها"[2] ويباركهم ويمسح وجوههم ويقول: "يا مسيح اله العلمين اقبل هذه الذبيحة الطيبة التي من اجل اسمك تنحر، وليكن قتارها شفيعا عن سائر البشر"، فامنت الجماعة على صلاته، واستشهد جماعتهم فما منهم من لوا عنقه او رهب مما يلحقه.

ثم ابتدا القديس مار شمعون يقول العنية التي تقال في الرازين يوم احد الحديث[3] وهي ܐܠܘ ܫܠܚܬܘܢ وتفسيرها بالعربية: "لئن خلعتم كسوتكم الظاهرة فلا تشلحوا حليتكم الباطنة ايها المنصبغون فانه اذا كنتم لابسين هذه {١٦٩} الجثة الخفية لم تغلبكم المحن الكثيرة[4] اي كلام سمعتم وتعرفون، اي ذبح حي

1- متى ١٠: ٢٨.

2- متى ١٠: ٣٩.

3- ويقال له الاحد الجديد وهو الاحد التالي لعيد القيامة.

اطعمتم! احذروا من الشرير لئلا يزلقكم كادم، ويجعلكم غرباء من الملكوت المجيدة، فانه غرب ذاك من الفردوس ويريد ابعادنا فيما بعد ولهذا فاجاروا معنا الى المسيح ليثبت انفس جمعنا بروحه القدوس"[1].

وحفظ هذه من حضر من المؤمنين المخفيين انفسهم من الكفرة، ودونوها ونقلت عنهم وكان يقولها ودموعه تتحادر على شيبته واولاده ينحرون مثل الغنم ليعرفهم انهم ان نزعوا ثيابهم الخارجة فلن ينسلخوا من حللهم الداخلة يعني المعموذية وقال: ما احسن هذه التيجان المضيئة التي لا – فرق – بين اكليل وبين الاخر، بل هي على صورة واحدة.

وبقي شمعون وقسيسين احدهما كهل كبير يقال له حنينا فنظر اليه شمعون وهو يرعد فبادر اليه وقال له[2]: "لا بأس عليك يا اخي غمض عينيك حتى تجوز شرطة الحجام". وضربت رقبته ورقبة الاخر[3] وقدم القديس الى المنحر فقال: "الحمد لله الذي اراني تاجات {١٦٩ب} اخوتي، والشكر للمسيح الذي لم يفجعني باحد من اولادي". واكثر الدعاء لاهل العالم وللبقعة التي قبلت دماءهم، وقال: "اجعل يا رب تربتها للحنان[4] ومدرها لطرد الاسقام عن الاجساد".

فسمع في اخر صلواته صوت مهول يقول: امين! فاضطربت قلوب السامعين، وذهلت عقول الحاضرين وضربت عنقه من ساعته وكان ذلك في يوم الجمعة التي كان في مثلها صلبوت المسيح سيدنا، وكانت الساعة التاسعة من النهار فخرج في الليل جماعة من احداث كرخ لادن ممن كان سبى من الروم فاحتملوا اجساد من عرف ودفنت بالخوف والحذر من مكروه الاعداء وهبت في الوقت ريح عاصف جمعت التراب الى المواضع الذي قتل فيه القديس ومن كان معه وصار تلا عظيما وكانت مدة شمعون في الجثلقة ثمنية عشر سنة.

1– كتاب الصلوات المسمى الحوذرا ٢: ٤٥٠ (ترقيم سرياني)؛ Pat.Or.II.col.1052

2– ينسب هذا القول في القصة الى فوسي (بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٠٤؛ سوزومين: تاريخ الكنيسة ٢: ١١).

3– واسمه عبد ميكلا (المرجع نفسه).

4– هو التراب المأخوذ من قبور الشهداء يستعمل للبركة بعد خلطه بالزيت.

وذكر قوم انه كان يوم الثالث عشر او الرابع عشر من نيسان ويعمل في يوم الجمعة الاولى من الفطر[1] ذكرانه {١٧٠} بسيارة[2] ويسمى **السعانين الصغير** والعلة في تسمية يوم الجمعة الاولى من بعد القيامة وهو ذكران هؤلاء الشهداء ذكران موديانى بمعنى المقرين[3].

ان الملعون سابور بعد قتل شمعون ومن كان معه امر بالنداء: ان من احب البقاء على دين النصرانية يستر ذلك ومن آثر اظهاره فجزاؤه القتل. فكان الناس المؤمنون يهرعون الى باب سابور اللعين يقرون بايمانهم ايثارا للقتل، وحرصا على اكليل الشهادة الرجال منهم والنساء والصبيان طوعا من غير طلب لهم فلما شاهد سابور كثرة الخلق الذين يبذلون انفسهم للقتل منع من قتلهم؛ لا رحمة لهم بل منعهم من اختيارهم وما يرجونه من حسن الثواب عليه فرجع ذلك الجمع الى البيع وعملوا ذكرانا للجميع وسمى الذكران باسم المقرين اذ قد سمحت نفوسهم بالقتل واشترك الكل في هذا الاسم.

واجتمع الناس الى اسقف لاذن فسألوه ان يعطيهم من اجسادهم ليكون ذلك في بيعهم بركة فاعطاهم من {١٧٠ب} اطمارهم الملوثة بدمائهم فكانت تظهر الايات والجرائح العظام وتهب العافية من الاسقام.

وهذا اليسير النزر من قصة الاب القديس الشاهد قد ذكرنا لانها طويلة جدا وذلك سوى ما جرى على المؤمنين **بالدير الاحمر**[4] ببلد باجرمي وبنينوى والمرج وعدة بلدان فانه قتل من المؤمنين مائة الف وستين الف انسان وفي بلدان العراق نحو ثلثين الف انسان.

وبقيت البيعة مدة طويلة بغير رئيس.

وحكي انه عمل في يوم خميس الفصح الذي من غده قتل، في الحبس القداس، وجعل العوض المذبح ظهر قس من قسانه المحبسين معه وجعل على يمينه الفيلاس[5] وعلى شماله الكاس وقال عنية الرازين ܪ̈ܐܙܐ ܕܡܪܢ ܩܕܝܫܐ.

1– اي الافطار بعد الصوم الكبير.

2– اظنه يشير الى الطواف كما يجري في احد السعانين.

3– ويقال لهم اليوم جمعة المعترفين وصلواتها في كتاب الحوذرا ٢: ٤٢٦– ٤٤٢.

4– يسميها اهل كركوك الى اليوم قرمسي كليساي وهي كنيسة طهمزكرد حيث كان بيت الشهداء.

5– الصحن الذي يوضع فيه خبز التقدمة اي البرشان.

وصار تقال من ذاك – الوقت– الى وقتنا هذا[1].

وفي ايام شمعون قسم قسطنطين المملكة بين اولاده وكانوا ثلثة: اسم الاكبر باسمه قسطنطينوس والثاني قسطنطين باسم ابيه والثالث {١٧١} قوطوس باسم جده؛ وسمى كل واحد منهم وابتدأ هذا الاسم اعني قيصر من نوكينوس جايوس وهو نقل المملكة من مقدونية الى رومية.

وحكى الروم انه لما ماتت ام يوليوس وهي حاملة به شقوا جوفها واخرجوه منه فسمي قيصر بهذا السبب وبقي على ملوك الروم هذا الاسم.

فلما مات قسطنطين تفرد قسطنطينوس بالمغرب كله، وجعل مقامه فيه في حياة ابيه وهو معه بقسطنطينية وتفرد قسطنطينس بالمشرق ومقامه بانطاكية وتفرد قوسطس باعالي الروم ومقامه برومية ثم وثب قسطنطيس بعد ثلث سنين من موت ابيه على اخيه الاكبر فقتله وحصل له العملان.

فوجد سابور ملك الفرس بذلك سبيلا الى دخول بلد الروم من اعمال المشرق والذي هو عمل قسطنطيس وايقاع السبي وطمع فيهم لتفرق ارائهم.

ثم خرج مغطيس على قوسطوس فقتله بعد خمسة عشر سنة من ملكه وكان مؤمنا حقا يشبه اخاه الاكبر وحصلت المملكة كلها لقسطنطيس وقصد {١٧١ب} مغطيس الخارجي وهزمه وهرب من بين يديه؛ فلما لحقه قتل اخاه وامه ثم قتل نفسه وكفى قسطنطيس امره واستقامت المملكة وبني مدنا كثيرة بارض المغرب وتل موزن[2] بالمشرق وسماه باسمه وجمع ماية واربعين اسقفا بسلوقية من ارض الشام ونفى كل من خالف امانة الثلثماية والثمنية عشر وطرد اوناميس اسقف قوزيقوس الذي انفرد من مذهب اريوس واخترع مذهبا لنفسه[3].

ثم رجع قسطنطيس في اخر عمره عن المذهب ومال الى مذهب قس يقال له اوسافس الذي يقول: ان من اختلفت ولادتهما اختلف جوهرهما، والابن مخالف للاب وليس يجب ان يقال ان الابن مساو للاب في جوهره.

وطرد اثاناسيوس فطرك الاسكندرية والمؤمنون ثم تاب وعدل عن هذا الاعتقاد وعاد الى الايمان الصحيح، ولما خرج لتلقى ابن عمه يولينوس بلغ الى قليقا فمات

1– في قداس الفصح (الحوذرا ٢: ٢٥٦) Patrologia Orientalis II.col.1053

2– معجم البلدان ١: ٨٧٢.

3– سقراط: تاريخ الكنيسة ٢: ٣٥؛ ٤: ٧؛ تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ١٤، ص٢٧.

بها وعمره خمسة واربعين سنة ملك منها {١٧٢} ثمان وثلثون سنة من ذلك مع ابيه ثلثة عشر سنة.

وكان الفطرك بالقسطنطينية في هذا الوقت الخسندروس الفاضل ممن كان في جملة الثلثماية والثمنية عشر واقام في الفطركة ثلثة وعشرون سنة، واوصى قبل وفاته ان يجعل مكانه فولي تلميذه فقبل منه وجعل فاقام سنتين ثم نفاه قسطنطيس وجعل اوسابس الاريوسي صاحب نيقاذومية مكانه فمكث سنة ونصف ومضى فولي واثاناسيوس صاحب الاسكندرية الى روميه الى حضرة قوسطوس فكتب الى اخيه بردهما الى موضعهما فان فعل والا قصد لمحاربته، فجمع قسطنطيس الاساقفة وشاورهم في ذلك فاشاروا عليه باجابته الى ما سأل، فردهما. فلما مات قوسطوس عاد في القصد لهما وامر بنفي فولي وقبل اثاناسيس فهرب اثاناسيس وعمل مامرا يحتج فيه عن نفسه فيما فعله وبين فيه كيف يجب ان يهرب الانسان من الملك الشرير واوضح على ذلك الدلائل من الكتب للانبياء والرسل {١٧٢ب} وظفر الاريوسية بفولي فخنقوه، وكانت مدته في الرئاسة اربع سنين.

في هذا الزمان ظهر جماعة يعتقدون مذهب ماقيدونيس فطرك قسطنطينية[١]: وهو ان الابن من جوهر الاب وان روح القدس مخلوق. وقد كان ناصبه مرتياذوروس واجتمع مع الماية والخمسين الاسقف على تحريمه وعملوا العنية التي تقال في ليلة الاحد الثاني من صوم السليحيين في الليل وهي ܐܒܐ ܘܒܪܐ ܘܪܘܚܐ ܕܩܘܕܫܐ ܚܕܐ ܒܡܠܟܘܬܐ[٢] ونفوه واساموا موضعه[٣] ميلاطوس وعمل تاذوروس كتابا ينقض فيه مذهبه وترجمه بالقول على روح القدس[٤] ولثاولوغوس[٥] خطبة في مثل ذلك.

1– سقراط: تاريخ الكنيسة ٢: ٢٧؛ التاريخ السعردي ١: ١٧٠.

2– كتاب الحوذرا ٢: ٩٧ مع اضافة حرف الباء على كلمة ملكوثا.

3– التاريخ السعردي ١: ١٧١.

4– الصوباوي: فهرس المؤلفين، السطر ٢٨١.

5– هو غريغوريوس النزينزي (ت ٣٨٩) انظر الورقة ١٧٤.

١١٨- شهدوست الجاثليق الشاهد[1]
وهذا اسم فارسي تفسيره صديق الملك

هذا الرجل من اهل باجرمي، وقوم قالوا من اهل {١٧٣} السوس، وكان اركذياقون شمعون برصباعي فلما بقيت البيعة بعد قتل شمعون بغير رئيس وهب نفسه للمسيح وعقد له الفطركة سرا، وكان حبرا فاضلا.

وقوم قالوا: ان الاباء والمؤمنين اجتمعوا وعملوا صلوة سرا وكتبوا عدة اسماء وجعلوها قرعة فخرج اسم شهدوست فقبل ما احبه الله له ولم يمنعه الخوف من القتل فعقد له الامر في بعض منازل المؤمنين واختار هو جماعة اسامهم مكان الاباء المستشهدين مع القديس مار شمعون، كان منهم اذونا[2] الملفان كان بالمداين ايام فافا مطرانا على جنديسابور وبرزفوي اخاه اسقفا للاهواز والمختار بينا[3] لفرات ميسان وبربعشمين ابن اخت شمعون بن صباعي اسقفا على كسكر، وبذل هؤلاء الاربعة النفر انفسهم للموت عن رعاياهم، وكانوا يطوفون على النصارى ليلا ونهارا {١٧٣ب} يشجعونهم على الصبر لمكروه سابور.

ثم ظهر امر شهدوست بعد سنتين، فقبض المجوس عليه ورأى في منامه قبل ذلك بثلث ليال سلما موضوعا على الارض ورأسه في السماء وشمعون واقفا عليه وهو يقول: "يا شهدوست اصعد اليّ على هذا السلم. كما صعدت انا بالامس فاليوم تصعد انت". فعرف تاويل ذلك، وحدث به المؤمنين فاغتموا لاجله.

ثم اخذ من المدائن بعد ثلثة ايام ومعهماية وثمنية وعشرين نفسا قسان وشماسة ورهبان وراهب وحبسوا خمسة اشهر وعذبوا بانواع العذاب وطولبوا بالتمجس فلم يجيبون اليه، فقتل منهم مرزبان[4] المدائن ماية وعشرين نفسا وانفذ

1- بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٧٦- ٢٨١.

2- وهو من بيت ارامايي، من كسكر (الديورة رقم ١١٤).

3- برزفوي وبينا بلا نقاط، لم اجد لهما ذكرا في المصادر التي رجعت اليها.

4- رتبة فارسية تشير في ذلك العهد الى حاكم الولاية او حاكم الحدود.

شهدوست والرواهب الى سابور فلما وصل اليه قال له: انا قتلت شمعون رئيس النصارى وجماعة من الرؤساء والاساقفة معه؛ لِمَ صرت رئيسا على قوم ابغضهم؟ فقال له شهدوست: "رئيس النصارى الله، وهو ينصب لهم {١٧٤} من يرى ويختار، وكما انه لا يجوز ان ينقطع ماء البحر، هكذا النصارى!" فاغتاظ منه.

ثم رفق به ليسجد للشمس، ولاطفه في الخطاب ليدخل في المجوسية فلم ير منه اجابة بل غلظة وشدة وتمسكا وقوة. فامر بقتله في الموضع الذي قتل فيه شمعون، وقتل من كان حمل معه بضرب اعناقهم في شهر اذار بعد مكثهم في الحبس خمسة اشهر وفيهم ميلاس الرازي[1] وتلميذاه ابرسم وسيني قسيسان ومن الرواهب اختان لشمعون برصباعي وجارية لاحديهما[2] واخذ المؤمنون اجسادهم فدفنوها في البيعة هناك فكانت مدته على ما دلت هذه الحكاية سنتين وخمسة اشهر. وقوم قالوا: انها مع شهور الحبس والعذاب سنتان.

1- سوزومين ٢: ١٤؛ بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٥٤- ٢٨١؛ ابن العبري: التاريخ ٢: ٣٧- ٣٩.

2- بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٥٤- ٢٦٠.

١١٩- جريغوريوس تاولوغوس[1]

وكان في تلك الايام من الفضلاء جريغوريوس، وتفسير هذا الاسم المستيقظ وهو المسمى تاولوغوس ومعناه المتكلم بالالهيات. وكان من اهل تاآدوقية الرابعة من الارمن {١٧٤ب} ارض قيسارية من قرية تعرف بابرينوس، واسم ابيه جريغوريس سامري المذهب واسم امه يونا نصرانية ونذرت لما حبلت به: ان رزقها الله ولدا ذكرا ما وينصر زوجها جعلت الولد ديرانيا وذلك في زمان اجتماع الثلثماية والثمانية عشر.

ورأى ابوه في منامه كأنه يتلو المزمور ܚܕܝܬ ܒܕ ܐܡܪܝܢ ܠܝ[2] فراعه ذلك ولم تزل زوجته ترفق به وتجذبه الى الايمان الى ان اجابها بعد زمن طويل وقصد الكاهن ليعتمذ منه والعادة جرت ان يقول الكاهن للمعمد: "انك تقبل الصبغة وتكفر بالشيطان وجنوده" فسبها عن ذلك وقال: "انك لترع بيعة الله بغير عيب" كما يقال على الاسقف اذا اسيم! ولما فرغ الكاهن رأى نورا عظيما قد أظل المعتمذ فتنبأ عليه بالاسقفة. وباخره اسيم اسقفا على انزينزو، وهو اذ كان على غاية الفضل والعلم بجميع علوم {١٧٥} اليونانيين بمدينة آثينة مع باسيليوس الكبير.

1- العنوان من عندي.

2- اي "فرحت بالقائلين لي: الى بيت الرب نذهب" مزمور ١٢١: ١.

١٢٠- معنى الاخذ في العماد

وكان اليونانيون لا يعمدون الا بعد كمال عقل الانسان، ويوضح بصحة توبته اذ كانت الصبغة تمنع الانسان من الانهماك في اللذات وتسليط الشهوات، وكان ربما بلغ الانسان في ايام شبابه لذاته وشهواته فاذا ملها وقلت رغبته فيها تاب واعتمد للتوبة فلا يراجع الخطيئة مدة حيوته.

فتأمل وجوه الاباء ان الميته تدرك الانسان قبل بلوغ كماله وتيقظه فيموت بغير اعماد وامروا ان تكون الصبغة في صغر السن وان يكون مع المصبغ انسان يسمع ما جرت العادة ان يقوله الكاهن للمنصبغ فيكون ضامنا لثبوت الطفل على الايمان ويقوم بتعليمه وحراسة دينه وهو الاخذ له في العماد ويسمي الاب {١٧٥ب}[1] في المعمودية وبالحق يسمى ابا لان الصبغة هي الولادة الثانية[2] فالاب المولد للمعمذ اب طبيعي والاب الاخذ في العماد اب روحاني وضامن ايمانه بالمسيح.

1- في اعلى هذه الصفحة كتابة في سطر واحد ليست بخط الناسخ لاختلاف الحبر، وهي بخط التعليق هذا نصها: (لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير).

2- يوحنا ٣: ٤.

١٢١- بربعشمين الجاثليق[1]
وتفسير هذا الاسم اربعة اسماء

هذا الرجل مشهور بالطهارة والقدس والتقى والعفة وهو ابن اخت الشهيد شمعون بن صباعي. من اهل باجرمي، فارتضع من اخلاق خاله، وسلك طريقته واساموه الاباء في منزل بعض المؤمنين سرا.

وكان يسيم الى النواحي اساقفة سرا، ويوصيهم بتغيير زيهم ولباس اهل العالم ليخفي امرهم. ومكث سبع سنين على ذلك يتجرع كاسات العلقم مما يتجدد على النصارى من المكاره. وكان المقصود من بينهم الرؤساء والكهنة ظنا انه اذا اباد الكهنة والرؤساء لم يبق للنصارى {١٧٦} من يقوي امانتهم فتدعوهم الضرورة الى التمجس، ويقال: ان اسم هذا الرجل كان بالفارسية مهبخت، وانه ولد في عيد كان يعمل لبعلشمين الههم، فغيروا اسمه لان اباه كان يعبد بلعشمين الصنم.

ولما طالت مدة ملك سابور ودامت المكاره على المؤمنين واتصل استتارهم اجتمع اهل كور كثيرة لا يحصي عددهم الا الله كانوا يرجون حلول نعمة الله عليه فيظهرهم، فاضجرهم الاختفاء فظهروا ضاجين صائحين باصوات تتصدع الصخور من شدتها قائلين: "لو قطعتنا اربا اربا وبضعتنا عضوا عضوا لم نسجد للشمس، ولم نعبد النار فانفذ ما بدا لك في جماعتنا في وقت واحد وارحنا!".

يحكي انه قتل دفعتينماية الف ونيف وثلثين الف نسمة واستشهد ايضا مار ميلاس وجماعة من الرؤساء على يده.

وعرف سابور بحال بربعشمين فاحضره {١٧٦ب} ومعه ستة عشر نفسا قسان وشماسة وقال له: "اليس امرت ان لا يكون للنصارى رئيسا فلم خالفت وصرت رئيسا عليهم؟" فقال له: "رئاسة النصارى لا تبطل الى ان يجيء سيدنا المسيح لذكره السجدة والتسبيح" فحبسهم احد عشر شهرا في القيود والاغلال

١- بيجان: سير الشهداء ٢: ٢٩٦- ٣٠٣؛ ابن العبري: التاريخ الكنسي ٢: ٣٩- ٤١.

حتى صاروا سودا جافين من الجوع والعطش. ثم انفذ اليه سابور كاسا من ذهب فيه الف مثقال فقال له: "خذ هذا هدية مني وانا اطلقك واجعلك رئيسا على اصحابك ان سجدت للشمس" فقال للرسول وهو يضحك: "قل له هوذا يخدعني مثل الصبيان ويطالبني ان اكفر بسيدي واعتاض عنه ذهبا" فقال له سابور: "ان لم تقبل كرامتي التي كرمتك بها فاكتب الى اصحابي في سائر مملكتي الا يدعوا نصرانيا الا قتلوه" فقال له: "كلما قتلتم ازدادوا كثرة"! فامر بقتله في الموضع الذي قتل فيه شمعون وشهدوست فضربت عنقه وهو مستبشرا ضاحكا يدعو لرعيته ويبركهم. وقتل معه ثلثة عشر نفسا واجتمع مع النصارى خلق كثير لمشاهدته حتى كان يدوس بعضهم بعضا! فقال المجوس: "قد صح ما {١٧٧} قال بربعشمين ان النصارى كلما قتلوا كثروا" فاخذ اسقف الاهواز جسده ودفنه الى جانب جنديسابور واخذ المؤمنون اجساد الباقين ودفنوها. صلوة الجميع تحفظ سائر المؤمنين.

وكتب سابور الى ساير اصحابه يمنع النصارى من نصب جاثليق، ليبطل به قول بربعشمين: "ان رئاسة النصارى لا تبطل" فبقيت البيعة بغير جاثليق من السنة التاسعة والثلثين لملكه الى السنة الاولى من ملك ورهاران المكنى مرمانشاه وذلك ثلثة وثلثين سنة[1] وكانت مدة جثلقة بربعشمين اثنا عشر سنة[2].

وقوم قالوا انه: لما اوقع باسه بيزدجرد واصحابه وقل عسكره وهزم مرازبته وقهر قهارمته وافنى صناديد مقاتليه وولى على عقبه مدبرا اشتد غيظه على النصارى الذين في اقليم ملكه واراد التشفي منهم فوثب على هرمزداد صاحب مشورته[3] وكان مؤمنا بالمسيح وثيق الامانة فبسط عليه انواع العذاب فلم يضعف

1- قيل ٢٠ سنة (بيجان: سير الشهداء ٢: ٣٠٣) او ٢٢سنة (ماري ٢٨) وكقول مؤلفنا (صليبا: ٢٠) لا بل ٣٧ سنة (ايليا برشينايا ٦٥).

2- دامت رئاسته اقل من ذلك لان شهدوست استشهد سنة ٣٤٣ وبربعشمين سنة ٣٤٧.

3- وهو يزدين عند ماري: ٢١

قلبه ولا استرخى عزمه ولا انحلت {١٧٧ب} عرى حزمه فلما نظر جمهور المؤمنين الى ثبات هذا الشجاع في الامانة في الحرب وصبره على المكاره اعطوه من انفسهم المجهود وجاهروا قبول السيوف عنوة فلم يزل منهم واحد عن امانته[١].

وفي هذه الايام قبض على الثلثة الاباء الذين اسامهم وحبسوا مدة وعذبوا ثم تخلصوا بمعونة الله في وقت قتل بربعشمين وهربوا واقاموا في مغائر لا يعرف خبرهم، ونصروا خلقا من اهل المواضع التي حصلوا فيها، وكسروا صنما لقوم يسجدون له، وماتوا في مواضعهم وبنى عليهم بعد زمان ديرا عظيما واسكولا واجتمع فيه المعلمون والمتعلمون وزادت عمارته في ايام مر نرسي[٢].

1- هذه الجملة غير موجودة في النص المطبوع.

2- نرسي الجاثليق (٥٢٤- ٥٣٩).

١٢٢- خبر قردح الشاهد[1]

وفي ايام بربعشمين كان هذا الرجل وهو من عظماء الفرس وموصوفا بالشجاعة. ولما وقف سابور على شجاعته {١٧٨} وحسن رميه بالنشاب قلده من ناحية باجرمي الى نصيبين وجعل مقامه باربيل، فرهبه النصارى رهبة شديدة؛ وبنا حصنا على تل مرتفع اسمه ملقى[2] في مدة سنتين وكان عمره خمسة وعشرون سنة، واحب المسيح انتجابه؛ فرأى في بعض الليال في نومه رجلا حسن الصورة قد طعنه بحربة في جنبه وقال له: "انك قبل ان تستتم بناء هذا الحصن تقبل في محبة المسيح" فقال له قردح: "ومن انت المتفاءل لي بهذا الفأل؟" فقال له: "انا سرجيس الشاهد[3] تلميذ المسيح المسلط على ارض الروم كلها، وقد عرفتك ما عرفنيه المسيح" فانتبه فزعا ولم يفكر في الرؤيا.

وكان في جبل بابغش رجل حبيس اسمه عبديشوع فارى ان يمضي الى قردح هذا فانه يرث الحيوة الدائمة على يده. فلما صار اليه امر بضربه وحبسه ففعل. فبينا اصحابه في الوقت يجرون الدواب {١٧٨ب} في الميدان ويلعبون الصوالجة اذ التصقت الكرة في الارض واجتهدوا في تحريكها فلم يمكنهم فقال احدهم: "اني رأيت هذا الرجل الذي قد حبسته قد رفع يده وعمل شبه الصليب بازاء الكرة وحرك شفتيه". فرجع قردح مغموما واحضر الراهب عبد يشوع الحبيس، وسأله عن اعتقاد النصارى، فشرح له فقبل الايمان منه واعمذه واحضر راهبا يقرأ عليه الانجيل الطاهر وترجمه له بالفارسية، فمنع نفسه اكل اللحم وشرب الخمر وفرق على البيع والديارات مالا جليلا؛ واغتموا اهله بما شاهدوا من حاله، ومكث على ذلك سنتين وثلاثة اشهر ملازما الصوم والصلوة، وعرف الروم وغيرهم تقاعده عن الحرب فدخلوا نواحيه وافسدوها فخرج اليهم وقال: "ظننتم اني ضعفت عن

1- اسمه المتداول قرداغ، بيجان: سير الشهداء ٢: ٤٤٢- ٥٠٦؛ شير: اشهر شهداء ١: ٣١١.

2- لم يرد الاسم في النص المطبوع، وورد عند بيجان: سير الشهداء ٢: ٤٤٥.

3- قال في النص المطبوع (جيورجس) ومخطوطنا يتفق مع النص السرياني (٢: ٤٤٦).

الحرب؟ وانما لبست سلاحا قويا بالنصرانية" {١٧٩} وهزم جميعهم وهربوا من بين يديه وهم خلق كثير.

ورجع فهدم بيوت النيران وبنا البيع مكانها فانهى المجوس خبره الى سابور فقال لهم: "انتم سمعتم انقياد قردح الى دين النصرانية وهدمه بيوت النيران ولم تسمعوا انه هزم الوفا من الروم كثرة بمايتي واربعة وثلثين فارسا كانوا معه وبما فعله من قتل العرب طول ايامه" فانكر الموبد[١] وجماعة المجوس ما سمعوه منه فقالوا: "ان اردت ان تبطل المجوسية وتقوي النصرانية فعرفنا، والا فلم تهمل امر هذا الرجل؟" فاغتم سابور بسببه لاجل شجاعته وشدته وامر بان يحبس ويناظر ويؤخر سبعة اشهر فان رجع واعاد بيوت النيران التي هدمها الى حالها وطرد النصارى، والا رجم على باب داره. وانفذ لذلك قائدا من قواده فلما انقضت المدة وهو مقيم على امره اخرج ليرجم {١٧٩ب} فطالب اسحق الراهب ان يقرأ عليه قصة اسطفانوس[٢] ليقوى قلبه، ولم يزل يرجم على باب داره الى ان مات واجتمع الخلق الكثير العظيم لمشاهدته. واخذ النصارى جسده في الليل ودفنوه. وكان ذلك في السنة التاسعة والاربعين لملك سابور.

فلما مات سابور بنى قصر قردح ديرا عظيما يعمل له فيه في كل سنة ذكرانا يحضره الناس[٣].

1- هو رجل الدين عند المجوس.

2- اعمال الرسل ٧: ٥٤- ٦٠ فالقديس اسطفانوس مات بالرجم ايضا.

3- يوم الجمعة من الاسبوع الاخير من القيظ (الصيف) كان ولا يزال.

١٢٣- خبر لليانوس الكافر

كان هذا الطاغي قد عصا على قسطنطين الكبير وكان ابن ابنه[1] وخلع عذار الطاعة وكفر بدينه وصار يعبد الاصنام ويسجد للاوثان ويذبح لها[2]؛ وجمع السحرة واصحاب الزجر واخرجوه عن اعتقاده الصحيح الى فعلهم.

وقد كان شاهده القديسان اثاناسيوس صاحب قيسارية وجريغوريوس {١٨٠} صاحب انزينووا عند اجتماعهما بافسوس وهو يطلب الفلسفة وعلما بما يكون منه وما يلحق النصارى من فعله فاغتما به، وحذرا الناس من ايامه.

وسأل السحرة ان ينظروا: هل يصير ملكا؟ فجمعوا الشياطين الذين هم على محبتهم، فلما شاهد الطاغي اشخاصهم وشم رائحتهم المنتنة فزع فزعا شديدا واضطرب فرسم على نفسه صليب المسيح مع عزمه على الكفر به فتفرق الشياطين وبطل ما كان السحرة فيه ووبخوه على ما عمل وقالوا: قد بطل ما كان قرب من امرك بفعلك ما فعلت من هذه الصورة عليك! فاعتذر اليهم الشقي الطاغي وشرط الا يعاود فجمعوا الشياطين ثانية وصبر لهم وافرغوا بلاهم في صدره ولقحوه بشرهم[3].

وقوم قالوا: انه كان سبب طغيانه ان اخت الملك اودعته مالا جليلا والة فاخرة من ذهب وفضة سرا من الملك وقصدت بيت المقدس {١٨٠ب} للتبرك من هناك فلما عادت طلبت منه المال فجحدها وانكرها واتصل الخبر بالملك فانكر على اخته سكونها اليه وثقتها به وقال لها: الا اودعيني اياه فما غرك منه؟ قالت: صومه وصلاته! وانما كان يفعل ذلك مراياه ونفاق. فحكم الملك عليه ان لم يكن لها بينة عاد له اليمين، فتجرد لليمين وحلف كاذبا فغره السلامة، واحتوى على قلبه الشيطان فمرق واظهر امره ومنع القسان والرهبان والكهنة من التزير، ووجه قوما قتلا والده يوحنا {فم الذهب وقتل}[4] جماعة من المؤمنين الفضلاء.

1- بالاحرى ابن اخيه يوليوس قسطنس الذي قتل سنة ٣٣٧ (سقراط ٣: ١).

2- نوه بذلك الطبري في تاريخه ٢: ٥٨.

3- تيوديطس ٣: ٣.

4- ما بين الاقواس منقول من النص المطبوع لان الصفحة التصقت بالصفحة المقابلة فزالت بعض كلماتها.

{فلما بلغه وفاة قسطنطين} كتب الى اوسابيوس كتابا قال فيه: من لليانوس ملك[1] سلطان العالم على جميع ما تحت السماء ماية سنة الى اوسابيوس رئيس النصرانية برومية. انك كنت في ضلالك رئيس النصرانية فاحببت الا انقصك {١٨١} من مرتبتك وقد وجهت اليك بثمنين رئيسا وائمة لتكون رئيسا على جماعتهم وداخلا في جملة الالهة اذ انت راس تخومات بلداننا وتدبر الكل وتزيل طغيان النصارى عن قلبك، فاغسل البيت الكبير المنجس بدين النصرانية وطهره وابني فيه منبرا تخطب عليها اسمي، ودكة تقرب عليها القرابين للسبعة الالهه والاثنين والثلثين الالهه مدبري الدنيا، وقد انفذت اليك مع هؤلاء الكمر[2] هدايا فاخرة تشبه جلالة قدري وعظم ملكي ومعها حربة مخضوبة بالدم لمن عصا امري او خالف على وخرج عن طاعتي، فان سارعت الى طاعتي اغنيتني عن اهراق الدماء، وان خالفت صرت سببا لاهراقها.

فلما اتصل الخبر باوسابيوس الفطرك ان كتاب الملك الطاغي وارد عليه، جمع اهل رومية فخطب {١٨١ب} عليهم، واعلمهم بما يتوقعه وعرفهم قصر مدة الشدة التي تجري عليهم منه وحثهم على الصبر ووعدهم بحسن المجازاة في ملكوت السماء. ولم يزل يورد عليهم ما يشجعهم ويطيب به نفوسهم على القتل والاحتمال للعذاب حتى بذلوه من نفوسهم.

فاما من كان له علقه بالسلطان فلم يصبروا ما اوصاهم الفطرك وانقادوا الى امر الكافر مع الحنفا واليهود الذين كانوا متعلقين باعمال السلطان؛ واما من احتمل وصبر مع الفطرك فكان عددهم نيفا وخمسين الف انسان.

ولما كان بعد ايام ورد القوم ومعهم الهدايا والجزية والكتاب مع ابن خال الطاغي لليانوس فقصدوا البيعة وكان الفطرك قد اقام عليها البوابين فمنعوهم من الدخول لئلا ينجسونها بارجلهم الطمثة[3]. فقالوا {١٨٢} للبوابين: استأذنوا فهكذا امرنا بطاعته. فلما عرف ما قالوه خرج اليهم مثل الملاك الروحاني فسلموا

1- سير (ط. بيجان) ٦: ٢١٨- ٢٩٧.

2- اي الاحبار (سريانية).

3- اي القذرة، النجسة (سريانية).

عليه واعلموه بما كاتبه الملك فامر بقراءته عليه فلما قرأوه اخذه من ايديهم وخرقه وقال لهم: "صيروا الى الجاهل الذي ارسلكم فقولوا: كما اول كتاب منك خرق كذلك يتخرق ملكك ويسفك دمك في غير ارضك!" فصاحوا في المدينة يخبرون بما جرى على كتاب الملك، وتوعدوا بانزال المكاره على اهل المدينة لاجل ذلك.

ثم ان الحنفاء واليهود صاروا الى ابن خال لليانوس الوارد بالهدايا وبذلوا له الطاعة واشاروا عليه بان يبني في الليل سورا على البيعة ليجعلهم محبسين في الهيكل، وان يبني من خارجه دكة للقرابين ففعل ذلك وكاتب لليانوس بما جرى.

وطاف النصارى على الرهبان واهل الديارات والبيع والمؤمنين كافة قالوا {١٨٢ب} لهم: الحقوا الفطرك فقد حصن بسور بني على الهيكل فاجتمع الناس جمعا والرهبان والرواهب والنساء والرجال فهدموا السور وكتفوا ابن خال الطاغي والتمس الذين معه ليحرقونهم بالحطب الذي اعد على الدكة المبنية على القرابين فمنعهم الفطرك فلم يمتنعوا وخالفوه واحرقوهم.

فاجتهد الفطرك في باب ابن الخال حتى خلصه وركب الخيل وعاد الى صاحبه فاخبره بما لحقه فغضب غضبا شديدا، واستدعى بمنجمه وقال: انظر في امري. فقال: اول امر ملكك انك غالب واخره مكتوم عني. فقال له: فاني قد علمت ان اضع سيفي فاقتل اهل رومية فلا اترك منهم ديارا واحرقها ثم اعمرها. فحسب المنجم وقال: لاسبيل لك اليها وان حاربت اهلها غلبوك لان فيها شيخين يحفظانها، وان لم تعقد وتتوج من رومية لم تسم ملكا ودعيت متغلبا لكن تلطف حتى تاخذ {١٨٣} منهم اسم الملك وتثبت اسمك مع اسماء الملوك فاذا بايعك اهل رومية وصح لك فيها الملك فاخرج منها فحيث قصدته فلك الغلبة. فخرج الفاسق نحو رومية فلم يستقبله احد من اهلها، فكتب اليهم يعلمهم انه ليس يواخذ اهل نحو رومية فلم يستقبله احد من اهلها، فكتب اليهم يعلمهم انه ليس يواخذ اهل رومية على فعلهم بل قد عفا عنهم؛ وامرهم ان يخرجوا اليه في اليوم الثالث

فانه عيد الالهة وان يلبسوا البياض فقد عزم على اخذ فرنس[1] الملك وان يتوج في ذلك اليوم، ويكتب اسمه في بيوت الملوك، ويفرق المال الجليل على جند رومية. فلما قرئ كتابه وسمع به جميع اهل رومية لبسوا في اليوم الثالث السواد باسرهم وخرجوا اليه فاغضبه ذاك واشتد عليه وقال: انا غلطت برفقي بكم وتركي الانتقام منكم. فقالوا له: فرنس الملك ليس تاخذه من عندنا، وعقد التاج لا تراه من جهتنا لانك قدمت التهدد قبل اللقاء والتوعد بالمكروه قبل الوعد بالاحسان، فلسنا {١٨٣ب} نعطيك هذه المرتبة من قبلنا دون ان تترك كل ملة على حالها وكل دين على جملته من غير اعتراض. فاشار المنجم باجابتهم الى ما التمسوه واخذ الفرنس من جهتهم ثم الخروج عنهم.

فكتب اليهم كتابا قرأ على جماعتهم: انه عزم ان ياخذ فرنس الملك من هذه المدينة التي هي اجل ملك الروم ويفرح اهلها لاجل ذلك بان يكون كل منهم على حسب اختياره في دينه واعتقاده مميزين بذلك عن سائر المدن بلبس الثياب البيض والمصير اليه فغيروا ثيابهم وتزينوا باحسن زينة وتحلوا باجل حلية، ففرق الاموال الجليلة فيهم واخذ سائر الناس في اللهو واللعب والرقص مع الجواري بحضرته مدة سبعة ايام.

ثم قال لمنجمه: هبني اصفح عن اهل رومية لم اترك هذا الشيخ الرجس في الحيوة، يعني الفطرك فقال له: لا تعرض له فليس لك سلطانا عليه، لان الشيخين احدهما عن يمينه والاخر{١٨٤}عن شماله فلم يقبل منه {ثم احضر الفطرك}[2] وقال له: لا تظن اني اقتلك بسبب دينك فتفرح بذلك، لكن بسبب قتل الثمنين الكمر خدم الالهة. فقال له: لا تقدر ايها الطمث على قتلي واولئك خدم الشياطين ولا تستحي انت تسميهم الله. وامر بكتفه وطرحه فوق وجه الاضاحي والقى الحطب عليه واحرقه، فلما جاؤا يكتفونه انتهرهم وصعد لنفسه وجلس فوق الدكة

1- الكلمة غير واضحة، وفي المطبوع (لباس الملك) لكنها على الارجح كما اوردناها (فرنس) فهي اقرب الى النص السرياني (بيجان: سير الشهداء ٦: ٢٦٢ و ٢٦٦) حيث ترد كلمة "فونس" وهي هتاف مبايعة الملك (يونانية).

2- الجملة من النص المطبوع.

وسط الحطب فامر الملك ان يضرب بالنار من سائر جوانبها فحين فعلوا هبت ريح شديدة اصعدت النار الى الهواء وارعدت وابرقت وانشقت النار نصفين واحرقت سائر الكمر وخلقا كثيرا من الحنفاء ونجا الفاسق الطاغي على فرد جواد ركبه وبقي الفطرك القديس واقفا بمكانه، ونزل عن الدكة وهو يسبح ويسأل الله اظهار معجزة، وعاد الى البيعة فاستقبله الناس بالصلوة والفرح والبكاء لعظم ما {١٨٤ب} شاهدوا.

فلما كان بعد ثلثة ايام صعد لليانوس على منبره ودعا بالفطرك قديس الله وقال له: لا تتوهم ان الناصري فعل ما كان وانما الكمر سخطت عليها الالهة لانها اصعدت على الدكة ضحية رجسة، واليوم اريك ملاكك وقل للناصري يخلصك، قال له: ستعلم كيف يهلكك الناصري ويجعلك حديثا في العالم في غير ارضك.

فامر اللعين بان اقيم القديس ويرميه الناشبة بالنشاب من قدامه، وان يقف السيافة من ورائه فان هرب بالسيوف. فكان كل سهم يرميه احد من الناشبة يرجع عليه فيقتله. فاغتاظ الطاغي وامر السيافة ان يضربوه بالسيوف فكان كل من تجرد سيفا تجف يده ويسقط السيف منها فقال الطاغي: الى هذا بلغ سحرك؟ فقال له المنجم: قد تم لك الملك، فاخرج عن هذه المدينة واصرف هذا الشيخ عنك، فامر بتقييده {١٨٥} واغلاله وتثقيله بالحديد وحبسه في محبس ضيق.

وخرج عن رومية بجميع جيشه الى القسطنطينية وكاتب اهلها بمثل ما كاتب اهل رومية، فلما قرأ الكتاب قام رجل من الاشراف فخرق كتابه فاشهد ابن خال الطاغي الناس على ما فعله. ولما قرب من المدينة خرج اهلها وسألوه ان يصفح عن الرجل الشريف الذي خرق الكتاب فاجابهم.

ثم تزيا بزي الغلمان الذين يريدون خدمته حتى اذا امكنته الفرصة ضرب وجهه بيده وقال له: الويل يلحقك في ملكك، فسقط تاجه من رأسه فاخذته الحراب فقتل. وجاء القوم الذين شفعوا عنه وسالوا اخذه ودفنه ففعل واختار من اشراف المدينة رجلا حكيما يقال له يوبنيانوس وجعله صاحب جيشه واخرجه معه الى حمص وتلقاه اليهود من بيت المقدس وعددهم اربعماية كاهن ومعهم تاج والسبعة الا صنام فانكر قصدهم وظنهم نصارى فلم عرف انهم ليس نصارى قال: ان كنتم طائعين {١٨٥ب} فكلوا من كل لحم يحرمه الناموس فاكلوا ثم سجدوا

وقربوا للالهة دفعات فقربهم وادناهم وقبل التاج منهم ووعدهم انه يعود من متوجهه ويبني لهم البيت الذي خربه بختنصر.

ولما اتصل به حسن بيعة الرها وعظمها امر ليوبنيانوس بنقضها واخذ ما فيها من جواهر الرخام فقال له يوبنيانوس: ان مدة ملكناماية سنة، ولو انفقنا بيوت الاموال لم نبن مثلها، والوجه ان نجعل عليها الاقفال وخاتم الملك الى حين نرجع فتغسل وتطهر وتكون لالهتنا فاستصوب رأيه وكتب الى اهل الرها يعدهم بالاحسان لجلالة قدر الرها عنده وانه ينفذ اربعين رجلا من خدم الالهة ليغسلوا البيت الشريف البنيان ليكون لقرابين الالهة؛ فخرقوا كتابه ومنعوا القوم من دخول مدينتهم. فلما عرف ذلك امر لصاحب جيشه ان يسير اليهم بالعساكر فاعلمه ان النصارى يعتقدون ان الموت في حال {١٨٦} دينهم حيوة، وهذه المدينة في ايدينا وملكنا هو ماية سنة ونحن نريد التوجه الى ارض اعدائنا ويجب المبادرة قبل ان يحترسوا وياخذوا ابواب بلدان فارس علينا والى ان نعود فلعل اهل الرها يتوبون {فاستصوب رأيه}[1] ثم امر ان ياخذ الجيش ويسير نحو المشرق. فخرج وبلغ نصيبين. فاما اهل الرها فكسوا سورها كما يدور الموج وطرحوا عليهم الرماد حزنا على قسطنطين.

ولما اجتاز الطاغي على حران[2] استقبله اهل البلد وهم حنفاء مثله وطعنوا على النصارى وعيد عندهم اعيادا للالهة وفرق فيهم الاموال وركب نحو نصيبين. فبينا يسير بين الناس حرن فرسه فقنعه بمقرعته فحول الفرس عنقه اليه فعلق ثوبه وخرق ارجوانيته وسقط تاجه عن رأسه وانكسر بند الملك الذي كان قدامه فحزن {١٨٦ب} لذلك وجمع اربعماية كمر وكل ساحر بحران وسالهم عن الفال في ذلك فسخروا منه وقالوا: في عسكرك نصارى مستورون قد نجسوا عسكرك، فقد سخطت الالهة من ذلك. فنادى في عسكره بان يخرج وينفرد من كان على دين النصرانية. وقد كان حمل معه صليبا على الوف من الجند ليجعله حجة ان غُلب،

1- من النص المطبوع.

2- معجم البلدان ٢: ٢٣٠- ٢٣٢.

وان غلب كان لكثرة العساكر. فانفرد ذلك الصليب ومعه عشرة الاف فارس جبابرة وقصدوا الرها واختلطوا باهلها.

وكان بنصيبين مطران يسمى اولاغ[1] فخطب على المؤمنين وقال: من احب ملكوت السماء فليتبعني الى القرية المسمى معرا[2] ويدخل معنا في الايمان ولا ينثني ولا يزول عن محبة المسيح؛ فتبعه الوف وجعلوا الانجيل بينهم وحلفوا به. وعرف يوبنيانوس ذلك فعضدهم[3] فلما {١٨٧} شاهدهم اظهر ما كان يستره ولزمهم وامتنع من العود الى المعسكر، فرأى في منامه ملاك الرب يقول له: "قد قبل المسيح فعلك فلا تحزن فليس يلحق اولاغ خوفا ولا يسقط من رأسه ورووس الجمع الذي معه شعرة على الارض[4] فارجع الى تدبير هذا المعسكر واحفظه فانه يرجع على يدك الى الايمان وانت فلا تظهر ايمانك فاني اختارك لشيء اخر فبشر اولاغ ومن معه بما قلته لك".

وكان صاحب جيش سابور ملك الفرس ايضا مؤمنا فاتاهما الملاك واعلم كل واحد منهما بحال الاخر في الايمان.

ولما كان لليانوس بحران كتب يوبنيانوس الى المؤمن صاحب جيش الفرس واسمه موباطا[5] يعرفه خروج عساكر الروم الى الفرس وهي اقرب الى الامانة من الفرس، فاخف خبرنا عن كسرى الملك ودبر الغلبة للروم {١٨٧ب} فاجابه ان يفعل ويشير عليه بالمبادرة قبل اتصال الخبر فيجمع عساكره ويعده ان يدبر الامر حتى يفتح بلاد الفرس كلها ويسلم الملك اليه حيا حتى يسلمه الى قيصر ويسمل عينيه، ويديره في عساكر الروم ويسلم عساكره ايضا اليه.

1- اولاغ او اولاع، وفي النص السرياني ولغاش (تاريخ برشينايا: ص١٠٤ و ١٠٥).

2- كتب القارئ المجهول على الاسم (معرين) والاسم يعني المغارة او الكهوف فاصبح اسم مكان.

3- في النص المطبوع (فقصدهم) وما في مخطوطتنا اقرب الى الصواب لان الرجل ساعدهم لانه كان من دينهم كما يفهم من الاسطر التالية.

4- لوقا ٢١: ١٨.

5- وذكر (اوربها مربطا) (الورقة ١٨٨ب) او (اوربهار) (الورقة ١٨٩ب) وفي النص المطبوع (اورمهار موباطا).

وفي بعض الايام سمع لليانوس اصوات الصلوة من معرا فسأل عن ذلك فعرفه بعض اعداء يوبنيانوس بان رئيس النصارى اجتمع مع يوبنيانوس وحلف مع اصحابه على خلع الطاعة، ولم يزل معهم طول مدة مقام الملك بحران ويقرب القرابين لالهتهم. فانفذ جيشا فاحاط بمعرا واحضر يوبنيانوس فامر بتخزيق ثيابه وعزل عن الجيش ولخوفه من اشراف قسطنطينية لم يقتله لانه منهم وقلد مكانه من كان يعاديه ويطغى عليه.

واتفق بمعونة {١٨٨} المسيح ان الرسول الذي كان انفذه الى صاحب جيش الفرس ورد وجواب الكتاب مخيطا في ثيابه فظفر به المتولي مكان يوبنيانوس فاقر انه من عند صاحب الفرس ورد، وان يوبنيانوس انفذه، فقال الطاغي: ان الذي كنت تقبل رأيه وتتدبر بتدبيره كان يكاتب اعداءك. فسأله الطاغي فاقر له وفتق ثوبه واخرج الكتاب فلما وقف عليه وفيه ما قدمنا ذكره انه اجابه سر السرور العظيم وقال: "مثل هذا الرجل الحكيم هوذا يدبر في ظفرنا ونحن نتهمه". ونودي من يعتني به فامر بصرف الجيش الذي كان احاط بمعرا ونادى بان لا يعارض احدا في دينه وليتدين كل انسان بدينه بغير اعتراض فانا قاصدين نحو اعدائنا {١٨٨ب} وليدع لنا بالنصر واما اولاغ ومن معه فقد اطلقنا له عبادة الهتهم ليدعوا لنا بالنصر.

ثم احضر الذين طعنوا على يوبنيانوس، وبدأ بالذي اقيم مكانه، فضرب اوساطهم وصلبوا على الخشب ونادى عسكره: "ان كل من يطعن على يوبنيانوس فهذا جزاؤه".

واعتذر الى اهل قسطنطينية وسألهم احضار يوبنيانوس فاحضروه، وخلع عليه وحمله على جياد مراكبه وامر الاشراف بالمشي بين يديه، وحمل المصلين قدامه ودار في عساكر الروم.

فلما رجع اليه ناوله كتاب اورمها مربطا وقال: لا يجب ان تتاخر، بل احلف لي انك لا تواخذني على ما فعلته فحلف واخذ العساكر وسار نحو دجلة ومعه من الفرسان ثمنين الف ومن الناشبة ماية وعشرين الفا ومائتي الف مدجج {١٨٩} في السلاح ومائتي الف راجل بالتراس والرماح واجناس الاسلحة ومائة وعشرين الف

وهاق[1] فلم يشعر الفرس حتى دخلوا ارضهم وهي عامرة غناء هادئة، فوضعوا السيف، ونهبوا الحصون المنيعة والمدن المصونة وتمكنوا من جميع البلاد.

وقوم قالوا انه كان معه ثلثمائة الف عنان وخمسة وتسعين الف راجل ونيف وسبعين الف فراس وسائس. فلما شاهد الفاضل يوبنيانوس عظم اهراق الدماء قال لليانوس: "لان يكون ملكنا على دنيا عامرة خير من ان يكون على خراب ونسمى قتالين. فاذا لم تكن الارض عامرة لم تحملنا. والصواب ان ننقل اهل كل مدينة الى غيرها". فاستحسن رأيه في ذلك ونودي بالامن فحمد الفرس ما عوملوا به {١٨٩ب} وشكروا ودعوا للملك وهرب سابور الى اصفهان ودخل لليانوس الى المدائن فغنم من الخزائن الاموال حتى صارت بين يديه تلالا؛ وعيد للالهة عيدا وصففها ذكورا واناثا وكان لعنه الله يطرح نفسه قدام افروديطا الالهة ويسجد له ويتضرع اليه.

ثم ان سابور جمع العساكر مثل عدد الرمل فاخذ على الروم كل النواحي حتى لم يتهيأ لاحد منهم ان يخرج عن المدينة ولا يدخلها. وكان بين العسكرين قرية تسمى بيت نصيب فراسل يوبنيانوس لاوربهار صاحب جيش الفرس وقال له: هذا وقت الوفاء. فاجابه: اني سالم سابور اليك.

ثم قال اربهار لسابور: قد قربت من عدوك وما بقي غير اللقاء وليس يجب ان تهجم على قوم لم تعرف كيف {١٩٠} قوتهم من ضعفهم[2] فاعمل كما عمل غيرك من الملوك الجبابرة قبلك وتنكر وادخل عسكر الروم ودوره باسرهم واقصد باب مضرب صاحب الجيش فان اجتماع بطارقتهم[3] عنده وتدبيرهم واخبارهم هناك تسمع وتعرف. فقال له: باي حيلة احصل في عسكرهم؟ فقال له: خذ معك رجلين حكيمين من اوليائك وعشرة احمرة عليها زادا وتشبهوا بالرحالين واخرجوا وبيتوا في نصيب القرية التي بين العسكرين فاذا كان بكره ادخلوا عسكرهم. ففعل ذلك

1- الوهق حبل في طرفه انشوطة يطرح في عنق الدابة حتى تؤخذ. فالوهاق هو الذي يقوم بهذه المهمة اما قراءة الناشر ادي شير فهي دهاق وترجمها بالضابط.

2- من هنا الى خبر يونان صاحب عمر الانبار ساقط في النص المطبوع.

3- القائد من قواد الروم الحاذق بالحرب (ج: بطارق وبطارقة وبطاريق).

وانفذ اوربهار الى يوبنيانوس فعرفه الخبر ووصف حلية سابور وانه رجل شيخ مخنجر اللحية لا عارضين له، وحلية الرجلين وعلامات الحمير والزاد وان الجميع في القرية المذكورة في بستان فيها. {١٩٠ب} فلما وقف يوبنيانوس على الرسالة سجد بين يدي الله وابتهل اليه ونام، فرأى في منامه كأن ملاك الرب يقول: "اياك ان تنجس يديك الطاهرتين بدم هذا الرجل فان ملكه يبقى وملك لليانوس ينقضي". فانفذ الى اوربهار وعرفه ما رأى فقال له: "لا يذهب تدبيرنا باطلا وستقع الروم بيد الفرس، فاتخذ عنده يدا واعلمه توقفك على خبره وظفرك به لتمنن عليه باطلاقك اياه"، فانفذ يوبنيانوس رسولا قاصدا فاخذ الرجلين في الطريق وقال لهما: قولا لسابور: "قد عرفت حصولك، ومننت عليك بكتمان امرك وبقيت حياتك لتحسن اذا ظفرت فانج بنفسك فلو وقعت بيد قيصر لاعمى عينيك، وارجع الى معسكرك قبل ان يظهر خبرك". فلما عادا اليه وعرفاه بما جرى {١٩١} وانه خلع عليهما واطلقهما، فر ذاهبا على وجهه حتى وصل الى معسكره وكتم ما كان منه[1].

ثم ان الملك اشرف على الملك والتاج على التاج واصطف العسكرين اللذان لم ير مثلهما من زمان وانتظر كل عسكر صوت الطبل للقاء الحرب فجاء صوت من السماء وهو يقول: "نشابة خلاص في معسكر الروم ويؤخذ الفاسق من وسطهم ويقع الصلح بين العسكرين"، فسمع ذلك جميع اهل العسكرين فقال لليانوس لاصحابه: "لا يفزعكم هذا الصوت، فما هو صوت احد من الهتنا بل صوت انسان سمى نفسه الله فقتلوه اليهود لاجل قوله" ثم لم يتمم كلامه حتى جاءت نشابة من حيث جاء الصوت فاصابت فؤاده[2] فانتزعها بيده وقد غمرها الدم ورمى بها الى السماء وقال: "خذ يا ايشوع {١٩١ب} الناصري"[3] واوصى الى الذين معه وقال: "اني ميت فخذوا عظامي معكم فادفنوها مع عظام والدي واقعدوا يوبنيانوس ملكا عليكم فلن تجدوا مثله وهو يخلصكم الى بلادكم". ومات في

1- تاريخ الطبري ٢: ٥٨.

2- سقراط: تاريخ الكنيسة ٣: ٢١؛ تاريخ الطبري ٢: ٥٩؛ المسعودي: مروج ١: ٣٢٢.

3- تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ٣: ٢٦.

ساعته فاخذه يوبنيانوس ملكا عليكم وحنطه وجعله في تابوت ودفنه وترك العسكر وصار الى باجرمي متخفيا من الروم.

وكانت ملك الطاغي لليانوس سنتين وسبعة اشهر.

وقد قتل فيها من النصارى صناديدهم عددا لا يحصى، وكان يقتلهم عن عدة ضروب: فمنهم من يشق بطونهم وهم احياء ويحشوها بالملح، ومنهم من يشق بطونهم ويحشوها الشعير ويسلط عليهم الخنازير فتاكل الشعير وتقطع المعاء؛ وتجاوزت بغضته للنصارى كل الصفة وهدم البيع الجليلة وابتنى بيوت الاصنام.

وامر اليهود الضالين ان يبنوا بيت المقدس، وعزم الجاهل على ابطال قول سيدنا المسيح: انه لا يبقى فيها حجر على حجر الا نقض[1] واعطاهم {١٩٢} جملة وافرة من المال لهذا الشأن فكانوا كلما بنوا بالنهار حطمه الله وهدمه بالليل، فيعودوا ويحكموا اساسات ما يبنون فيتصدع بالليل ويقع. فاجتمع منهم الوف كثيرون لمعاونتهم على البناء فظهرت نار الله فاحرقتهم وباد اكثرهم وهرب الباقون[2] فلما اتصل الخبر بالكافر اغتاظ وزأر مثل الليث الضاري والبحر الهائج وقصد ففتح تابوت يوحنا المعمدان واخرج عظامه واحرقها[3] ثم اخذ رجلا شماسا كبير السن، حسن التمسك بالنصرانية، من باعلبك فذبحه بيده، وشق بطنه، واكل من كبده، واطعم جماعة ممن يسلكون مسلكه من الكبد، فسقطت اضراسهم، وقبض على مرقوس الذي كان هدم بيت الاصنام، فالطخه بالعسل وعلقه في الشمس، واطلق عليه الزنابير، وطالبه برد بناء ذلك البيت من ماله؛ فما اهتز قلبه من العذاب[4]؛ وهرب من يده اثاناسيوس[5] وكان اذا اراد ان {١٩٢ب} يفرق المال على اهل العسكر دفع اليهم بخورا يبخرون به قدام الالهة، فاذا فعلوا اطلق لهم ارزاقهم.

1- متى ٢٤: ٢؛ لوقا ١٩: ٤٤.

2- نقل هذا الخبر ميخائيل الكبير (ط. شابو): ص ٢٨٨-٢٨٩.

3- تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ٣: ٧.

4- المرجع نفسه.

5- سقراط: تاريخ الكنيسة ٣: ٨.

ومن الايات الطريفة ان اليهود الذين كانوا يقلعون اساسات البيع لتبنى مكانها بيوت الاصنام، انطبع على ثيابهم صلبان كثيرة[1].

وكان في عسكره خلق كثير متمسكين بالنصرانية سرا، فاظهروا انفسهم وقت البخور الذي يطالبهم به وقالوا: "اعمل بنا ما شئت فانا نصارى لا نفعل ذلك" فقال: "ان قتلتم كرمكم النصارى كما يكرمون الشهداء" فلم يعرض لقتلهم.

وحزن مار اثاناسيوس ومار ميلاطوس لعظم ما يجرى، وهربا عن موضعهما، وسألا الله الراحة منه فهلك كما ذكرنا اولا.

١٢٤- خبر الصنم الحجر

قال ابن سروشويه اسقف الحيرة[2] في اقلاسسطيقه: ان سبب ضلال الناس بعد ايمانهم ايام قسطنطين {١٩٣} انه كان قد هدم بيوت الاصنام وجعل مكانها بيعا وديارات، فاشار بعض الحكماء على قسطنطين ان في هدمها وبنائها مؤونة ثقيلة، والصواب قلع الاصنام وغسل الهياكل بالماء وتقديسها، فانها من قبل كانت بيع الى وقت تغيير الملوك عن اديانهم فنصبوا فيها الاصنام. فحسن موقع رايه وقلع من بعض البيع صنما عظيما من حجارة جليلا جدا ورمى به في دهليز تلك البيعة ومكث الناس على الايمان الصحيح نيفا وخمسين سنة وكان يسخف عقول قوم كانوا يعتقدون مثل ذلك الحجر. واتفق ان بعض رؤساء البطارقة اودع لرجل من المؤمنين نيف وعشرين الف دينار ووصى اليه ان يدفعها الى عياله متى احتاجوا، واعلم زوجته {١٩٣ب} بذلك؛ وكانت حرة عفيفة موصوفة بالجمال والبهاء. فلما احتاجت الى المال طالبته فاشتد اعجابه بها، وطالبها ان تتزوجه فامتنعت فجحدها وصمم على جحودها. وشكت الى الفطرك فلم ينفعها، واضطرت الى ان

1- نقل هذا الخبر ميخائيل الكبير (ط. شابو): ص ٢٨٩.

2- حنا نيشوع بن سروشويه من ابناء المئة التاسعة للميلاد؛ ذكره الصوباوي: فهرس المؤلفين رقم ١٨٨ له "مسائل كتابية والفاظا وتراجم" اقول: الاصح تراجيم.

كتبت رقعة تظلمت فيها الى الملك، فتقدم الى الفطرك بتخليص مالها، فاضطره الامر الى احضار خصمها واحلافه في يوم احد فحلف ان صاحب هذه المرأة لم يخلف عنده شيئا. وخرجت المرأة يائسة من مالها فلما صارت في الدهليز تكلم ذلك الحجر الملقى في الدهليز البيعة، وهو الصنم المقدم ذكره فدنت منه فقال لها: ان هذا الرجل الذي حلف على مالك ليس هو بمؤمن بالله، وانما هو يؤمن بي. ولذلك جسر على اليمين. فارجعي الى الملك واساليه ان ينفذه في يوم الاحد او عند اجتماع الناس، ويجعل كفه في {١٩٤} كفي يقول: لا وحق هذا الصنم ما خلف زوجك عندي شيئا ! فان مالك يرجع اليك اسرع من اللحظ. فلما سمعت المرأة ذلك وهي مضطرة رجعت الى الملك واعلمته ما كان من الصنم فيما اوعزه اليها، وسألت ان يطلق لها ذلك. فعجب الملك من ذلك وامر الفطرك ان يحضر الرجل في يوم احد ويقدمه الى الحجر حتى يحلف به. فاحضره وطالبه باليمين بالحجر، فاستخف بالقول وقال في نفسه: انه حلف بالله فلم يراي باسا، كيف لا يحلف بالحجر مائة الف يمين! وكان يوم احد والناس مجتمعين ينظرون ويهزأون وتقدم الرجل الى الصنم وجعل كفه في كفه وقال: لا وحق هذا الصنم ما خلف زوجك عندي شيئاً. فما قطع كلامه حتى قبض الصنم عليها، فاضطر الى الاقرار للمرأة بمالها {١٩٤ب} ولم تتخلص يده حتى احضر المال من بيته بعينه وتسلمته المرأة وتعجب الناس من عظم ما ظهر. فمن كان مسترخى الامانة لما توفي قسطنطين وملك الطاغي لليانوس اتبعه على مذهبه ومن كان وثيق الايمان علم ان ذلك من حيلة الشيطان ليطغى الناس بما يشاهدون فان عادته الدخول في الاصنام والكلام منها.

١٢٥- خبر يوبنيانوس الملك المبارك

هذا الرجل كان صاحب جيش لليانوس وقد تقدم خبره وما جرى له مع الطاغي لليانوس فلما قتل الله الكافر لليانوس بالنشابة ترك يوبنيانوس العسكر وصار الى بلد باجرمي متخفيا من الروم. وكان يداري امره مع لليانوس ويطفي حريقه، ويدفع مكروهه عن البيع والكهنة.

واتصل خبره بسابور وكتب اليه كتابا لطيفا يستدعي الصلح على يده فلم يامن مكره واجابه عن كتابه باحسن مخاطبة، فاعاد مكاتبته وحلف {١٩٥} في كتابه انه لا يسيء الى الروم اذا وفى بالعهد بينهما.

كذلك لما هلك لليانوس قال سابور: "ليس يجب ان نقاتل عساكر الروم حتى يملكوا على انفسهم ملكا فلا يجوز ان ندخل كما يدخل الذئب على الغنم التي لا راعي لها"، وكتب الى الاشراف من عسكر الروم يمن عليهم بذلك ويشير عليهم بان يملكوا يوبنيانوس صاحب جيش الروم، فقال العوام من العساكر لاشراف القسطنطينية: "قد اتفقت رأيا الملكين في يوبنيانوس ولسنا نريد غيره". فقالوا: "اطلبوه" فقالوا: "اخفيتموه طمعا في الملك. اظهروا صاحب جيشنا والا رجمناكم"، وبداؤا بذلك، فقال لهم رجل مجتاز: "اني قد رأيت يوبنيانوس مختفيا في مغارة بباجرمي". فقصدوه ووجدوه في الموضع فقالوا له: "ايحسن ان تخرجنا من بلادنا وتسلمنا في ايدي اعدائنا وتتبرأ منا؟" وحملوه الى {١٩٥ب} المعسكر، فلما شاهده جميع العسكر طرحوا انفسهم بين يديه على الارض وقالوا: "قد اختارك الماضي والملك سابور ورضينا بك لا نريد سواك" قال: "كيف اكون ملكا على قوم ليس لهم أله؟" قالوا: "فما هذه الالهة من الذهب والفضة والنحاس والحديد التي كان قيصر يعبدها؟" قال لهم: "اني اسألكم كم من قرناس ضرب بها رووسها حتى صارت الى محبة صانعها؟" قالوا: "فانا نعبد معك من تعبده اذ كنت ملكنا"[١]. ثم احاطوا به ليضعوا التاج على رأسه فامتنع وصار الى تل عال مشرف على العسكرين وغرس الصليب على رمح طويل واخذ التاج وقدسه وجعله في رأس الصليب وبسط المسيح وعليه الرماد وقال: "ان كان للمسيح محبة وارادة

١- تاريخ الطبري ٢: ٩٥.

في قيامي بهذا الملك فانه ينزل هذا التاج من راس الصليب ويعبر فوق راسي من غير ان تمسه يد {١٩٦} بشر، والا فلا ارادة للمسيح فيه ولو قتلت لم اجلس". فلما تمت صلاته حمل روح القدس التاج من راس الصليب فرفعه قليلا قليلا حتى غاب عن العيون في السماء واهل العسكرين ينظرون ذلك ثم بعد ساعة ظهر التاج وهو ينزل قليلا قليلا حتى صار على رأس يوبنيانوس عند ذلك صاح الروم وقالوا: "آمنا اليوم بالمسيح اله الملك الجديد، ونحن مع ملكنا له عابدون"[1]، ووقعت الهيبة في قلوب الكافة بما شاهدوا وسجدوا لله وباركوا الملك.

وفي غد ذلك اليوم كتب الى سابور بالشكر على ما اشار به وخاطبه على الصلح والعمل بما سمع من الصوت مع النشابة من ايقاع الصلح بين العسكرين وترك المخالفة لئلا يلحق من خالف مثل ما لحق لليانوس {١٩٦ب} فلما وصل الكتاب امتنع من ذلك وقال: "ليست جرائم الروم على بلاد الفرس يسيرة ولا اثار ما افسدوه منها قليلة وما تطيب النفوس بترك المكافاة فاستعد للحرب فاني قد تأهبت لها". وورد الرسول بالجواب فخلع عليهم وكتب انا ابن الملك وليس يحسن ولا يجوز ان نعقد بارض فارس تاج الملك على رأسي واروي ارضها بدماء اهلها وما اريد الصلح ضعفا، فمعي من الجند والرجال القتال مائتي الف وعشرين الف مدرعين لا يسقط لهم سهما ولا ينقل لهم ضربة، لكن ليس بحسن بالابن ان يحارب اباه ولا يجوز مخالفة الصوت.

فجمع سابور اصحابه وقال: كيف ترون في محاربة من جعل نفسه ابن ملككم؟" قالوا: "من جعل نفسه كذلك فنحن له عبيد لا سيما وقد رفع عنا عند ظفره في تلك الايام السيف ولولاه لم يبق منا احد". فوقع الصلح بين العسكرين {١٩٧} ثم ان يوبنيانوس اخذ معه اربعين رجلا من سادات الروم وقصد سابور واجتمع معه بعد ان منعه الروم من ذلك خوفا عليه فلما طلع عليه شال يونبيانوس تاجه عن راسه وجعل في جام ذهب فوق كرسي ذهب محمل بين يديه، فلما شاهده سابور اخذ ايضا تاجه عن راسه ومشى اليه واعتنقا زمانا يبكيان،

1- سقراط: تاريخ الكنيسة ٣: ٢٢.

وامر سابور فاحضر كرسي مثل كرسيه فاجلسه عليه ورد تاجه بيده على راس يوبنيانوس واجتمعا على الاكل والشرب.

ثم قال سابور: "لا يجوز الصلح الا عند المحاربة، فارجع الى عسكرك وتصطف رجال العسكرين للحرب فحينئذ نستدعي الصلح فاجيبك اليه ففعل ذلك وتم الصلح وكتب اتفاق بينهما بين الصفين.

ثم ان الفرس اجتمعوا الى سابور يندمونه على الصلح عند وقوفهم على خراب بلدهم فانكر عليهم الغدر {١٩٧ب} وسأل سابور يوبنيانوس ان ينزل له عن نصيبين وما يليها ماية سنة عوضا عما خرب فاجابه الى ذلك؛ وبنى الروم مدينة دارا وسكن فيها اهل نصيبين. وكانت امرأة سابور مؤمنة سرا من الملك فكتبت الى يوبنيانوس تسأله الى يكتب الى سابور يستدعي منه امانا يكتبه للنصارى الذين في الحد الذي سلمه اليه مدة الماية سنة ففعل ذلك، فكتب سابور الامان لهم ولسائر النصارى في مملكته بمشورتها.

وقوم قالوا: ان سابور سار مع يوبنيانوس الى نصيبين وقد انحله اياها ماية سنة كما قد حكي وتنبأ به مار اوجين[1] واحبا جميعا مشاهدة هذا القديس فصارا اليه، وكان لسابور ابن صغير يعتريه الشيطان فاخرجه مار اوجين بصلاته، وفي خروجه منه ثلم باب المجلس فقال سابور: "ما اعظم اله النصارى!" واجازه {١٩٨} بجائزة جليلة فلم يقبلها وقال: "لا حاجة لي في الذهب والفضة، بل اطلق لي ان ابني في سلطانك اعمارا وبيعا وديارات"؛ لانه كان مقيما في جبل الازل، فاطلقه وبنا العمر المشهور به وبنى تلامذته الاعمار المعروفة بهم الى وقتنا.

وجمع الملك المبارك يوبنيانوس الاباء الهاربين من مواضعهم وامر باعادتهم الى كراسيهم، وحمل الاسكندر الاسقف الى كرسيه بالاسكندرية وسأله ان يثبت له الامانة الصحيحة على محله، فاثبت ذلك له وهي امانة الثلثماية والثمنية عشر،

---

١ – انظر الورقة ١٤٢ب.

وان المسيح **قنومان وجوهران**[1] وذلك قبل ان تقع الوساطة في وقت الشقاق وامر بتعليم ذلك لسائر الناس في ممالك الروم ورد عليه اضعاف ما ذهب {١٩٨ب} منه من الة البيعة.

واحضر فطرك رومية حتى جعل التاج على رأسه عن سنّة البيعة الطاهرة، ودبر الملك سبعة اشهر ومات ودفن في مدينة يقال لها اناوشنا[2] وملك بعده ولطيانوس بالمقدونية.

وكان الطاغي ليانوس قبل شخوصه لمحاربة الفرس قد وجه الى باسيليوس فطالبه ان يحمل اليه الف بدرة دنانير ويتوعده ان يبيد النصارى اذا عاد من سفرته التي كانت مشؤومة عليه. فاجابه القديس باسيليوس: "اني لما قرأت كتابك بكيت على مصيبتك في نفسك، وبعدك من خالقك ومن اي جلالة تنزل، والى اي خساسة تصير السكن قد تطلب عن ما تدينا والامر اوخى مما توهمته". ولم يبرمن له المعنى فبقى في عميا[3] وكان ذلك تنبؤا على قرب اجله والراحة منه فاغاظه.

وقبض على جريغوريوس الكوكب الزهري وشهره {١٩٩} على حمل وقرفه بتهمة واحرقه بالنار، وافعاله كانت اكثر من ان تحصى. ومن الايات الطريفة ان عم هذا الطاغي ليانوس بال على المذبح فمسك هناك احليله ولم يزل يصرخ حتى مات في مكانه[4].

1- مسح احدهم حرف النون من الكلمتين واثر المسح واضح فتقرأ: قنوما وجوهرا.

2- وهي داداستانا عند سقراط: تاريخ الكنيسة ٣: ٢٦.

3- الرسالة الى باسيليوس والرد في باترولوجية اليونانية ٣٢: حقل ٣٤١- ٣٤٨.

4- تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ٣: ١٣.

١٢٦- خبر عمر كمول بناحية الجزيرة

في هذا الوقت بنى عمر كمول[1] وسببه ان رجلا يقال له نهردن من خاصة سابور ملك الفرس كان يتقلد نصيبين فلما شاهد قتل شهدوست الجاثليق وان نورا عظيما ينزل من السماء الى رأسه في الوقت اعتقد النصرانية وصار يمنع سابور مما يستعمله مع النصارى ويكفه عن كثير من امره فيهم واطلق من المحابس خلقا كثيرا منهم، فسعى به الى سابور فلم يقبل فيه قولا لثقته به ومحبته له وما زال يسأل الله عز وجل دائما ان يخلصه من بلايا سابور.

ولما نظر ما عمله مار اوجين القديس بنصيبين {١٩٩ب} من العجائب ترك ما يملكه ومنزله وقصده الى العمر وشرح له خبره واقام عنده ستة اشهر مستترا ثم تعمد وسمى يوحنا وترهب. وطلبه سابور فلم يجده، ومضى مع مار اوجين الى جبل قردى واقام هناك في مغارة بالقرب من قرية يقال لها كمول في ارض الجزيرة وظهرت على يده معجزات.

ورای في منامه كانه قد تزوج وله خمسون ابنا فعلم انه يبني عمرا على اسمه ويولد فيه البنون الروحانيون. فلما مات ودفن في مغارته ثم وافى بعد مدة ربن اوكاما[2] تلميذ مار ابراهيم في ذلك الموضع فبنى فيه عمرا وسمي عمر يوحنا كمول الى وقتنا.

1- الديورة رقم ٧.

2- الديورة رقم ١٤ و ٣٠.

١٢٧- اخبار اخرى

لما ظفر الاريوسية بفولي وخنقوه كما قدمنا ذكر ذلك[١] صار الفطرك على قسطنطينية مقدونيس وكان يعتقد مذهب اريوس، واقام خمس سنين، فطرد عن كرسيه لفساد تدبيره {٢٠٠} وصار بعده اوذكسيس.

وفي هذا الوقت عرف اوطيس واوناميس، وكان اوناميس يقول: قبل خلق كل شيء خلق الله الابن وبالابن عمل روح القدس[٢] قبل الخليقة وغير ما يقال على من يعمد باسم موت المسيح فقط. وكان اوذكسيس يعتقد مذهب اوناميس. ولما عمد واليس الملك لم يطلق له اخذ القربان حتى احلفه ان يعتقد مذهب اريوس طول حياته[٣] وضمن له حل الاباء الذين يعتقدون تساوي الاقانيم الثلثة، ووفى له واليس بذلك. ومكث يدبر الفطركة اثنا عشر سنة[٤].

1- انظر الورقة ١٧٢ب.

2- هناك محاولة شطب الكلمات (الابن وبالابن عمل).

3- تيودوريطس: تاريخ الكنيسة ٤: ١٣؛ سقراط: تاريخ الكنيسة ٤: ١/١١.

4- يختلف هذا النص عن ذلك المنشور ١: ١٣٤- ١٣٨؛ وانظر بيجان: سير الشهداء ١: ٤٦٦- ٥٢٥.

١٢٨- خبر مار يونان صاحب عمر الانبار

لما اذن سابور لمار اوجين في بناء الاعمار فرق تلاميذه في المواضع، {وكان مار يونان احد تلاميذه واصله رومي من قرابات قسطنطين الملك}[١] وكان فهما بالفلسفة والطب فاطرح {٢٠٠ب} العلم وصار مع مار اوجين الى برية اسقاطي ولزم الصوم والصلوة ووافى معه الى ارض المشرق واقام في موضع متفرد، ومضى الى البحر وكان له معجزات تتضمن قصته شرحها.

ثم انتقل الى **الانبار** واقام بها زمانا، واجتمع اليه الرهبان واظهر الايات فكان منها بتخليصه صبيا من فم السبع حيا، وعدة جرائح مشهورة في تشعيثه[٢].

ثم قصد قبر مرتوما بالبحر وجرى له اشياء عجيبة ثم عاد الى برية الانبار واقام فيها. فلما مات دفن في موضعه.

ثم ان **عبد المسيح الحيري** بنى عمره الذي هو الان فيه، ونقله مر عبدا[٣] من اهل الحيرة من موضعه الذي كان مدفونا فيه الى العمر الذي بناه عبد المسيح. ولما مات عبد المسيح دفن في الهيكل الصغير الذي هو يسرة المذبح، واجتمع الرهبان اليه {٢٠١} صلواته تحفظنا جماعة المؤمنين آمين.

1- ما بين القوسين مكتوب في الحاشية بخط الناسخ الاصلي.

2- اي قصته، سيرته (سريانية).

3- التاريخ السعردي ٢: ٢٦٦؛ الديورة رقم ٧٧.

١٢٩- خبر يوحنا صاحب عمر بزبدى[1]

هذا القديس احد تلاميذ مار اوجين[2]، ومضى الى ارض بزبدى واقام في جبل هناك، وكان يدع كرحه ويطوف القرى المجاورة له فينصر اهلها، وبنى بيعة. ولما استناح دفن في الدير المعروف بقسطرا، وكان قد بنى عمرا كان قديما بيت الاصنام ومسكنا للشياطين، فكان الرهبان فيه يتأذون اذا نزلوا لاخذ الماء من العين من رجم الشياطين لهم بالحجارة؛ وزاد الامر عليهم فقلعوا تابوت القديس وجعلوه على العين ثلثة ايام فزال ما كان يلحقهم من الرجم، فردوه الى العمر ودفنوه في بيت الشهداء. صلواته تحفظ سائر المؤمنين.

وقد شهد ربن افنيماران صاحب عمر الزعفران بفضل هذا القديس وصحة ما ذكر من هذا الخبر في مامر[3] عمله فيه.

١٣٠- خبر ربن[4] ساري {٢٠١ب}

هذا القديس السعيد احد تلاميذ مار اوجين ممن ورد معه من برية مصر وهم ثمان وعشرون رجلا، مضى في هذا الوقت وبنى بيعا وديارات ونصر خلقا وابرأ اعلاء، ثم بنى اخر امره عمرا هو هناك معروف به الى وقتنا[5].

1- جعل القارئ المجهول النقاط (برندي) وهكذا في النص المطبوع وهو خطأ.

2- الديورة رقم ٢.

3- الاصح ميمر ويعني مقالة (سريانية).

4- ربن او ربان تعني معلم وتشير الى الراهب (سريانية).

5- الديورة رقم ٣ ويسميه (شيري).

١٣١- خبر عمر الزرنوق

كان للقديس مار اوجين تلميذ يقال له احا فمضى الى ارض زبدي وتلمذ خلقا كثيرا وبنى هناك ديرا كبيرا اجتمع اليه الرهبان وكانوا يستقون الماء بالزرنوق[١] ويتأذون بذلك، فاظهر الله نعمته بقدس عظام هذا القديس، وصلوة ايشوعبرنن الراهب[٢]، بان ظهرت له عين من ماء تحت المذبح، ماء عذبا فاستغنوا عن التعب، وسمي عمر الزرنوق بهذا السبب[٣].

١٣٢- خبر مار قوفريانا {٢٠٢}

كان في هذا الزمان من الملافنة والرهبان المعروفين ذو الطوبى الزرنوق الزاهد في برية مصر، واسيدورى في برية اسقاطي، وقوفريانا الذي صار مطران افريقيا. وكان هذا حنيفا من اولاد الحنفا، مؤذيا للمؤمنين بكلامه وفعله، معتقدا للسحر عاملا به، مواظبا على الرياء مشتهراً به لا يشبع منه. فانتجبه الله وخلصه على يدي امرأة قديسة يقال لها يوسطا، وحسن ايمانه وظهر علمه، واحرق كتب السحر الذي كان يعمله بحضرة الناس.

ولما اسيم مطرانا على افريقيا جمع بامر اسطافانوس وديريوسيوس فطركي رومية تسعة وعشرين اسقفا واوجب ضرورة ان يعمذ كل من كفر بالتثليث المقدس، ووضع في {٢٠٢ب} ذلك عشرين قانونا[٤]، وعمل كتابا يحتج فيه عن النصرانية. وعمذ خلقا وعمل كتابا في الرد على فولي الشمشاطي.

ثم قتله اوليبرنوس ملك الروم وقتل معه ليبرمانيوس فطرك اورشلم صلاتهما تحفظنا.

1- الزرنوق هو الدلو (دليل الراغبين) وقيل المنارتان على جانبي البئر (القاموس المحيط).

2- وهو ايشوعسبران في كتاب الديورة رقم ٦.

3- الديورة رقم ٦؛ معجم البلدان ٢: ٦٦٣.

4- عن تاثير هذا المجمع المنعقد سنة ٢٥٦ في التراث السرياني انظر دوفال: الادب السرياني ص١٧٢- ١٧٣.

١٣٣- خبر القديس برشبا

كان الرجل من السبي الذي سباه سابور من الغرب وتعلم السريانية بالمدائن والفارسية ايضا، وقرأ كتب البيعة، وتمهر في صناعة الطب. وكان ملازما لبيت الله في زي الاخسنانيين[١]، ممتنعا من اكل اللحم وشرب الشراب، يتدبر بتدبير الحبساء من حداثته وانتشر علمه بالطب واتصل بسابور فاحضره وعالج امرأته من علة كانت بها فبرأت، فمال اليه ميلا شديدا.

وكان لسابور اخت تسمى شيرزان قد زوجها على سنة المجوس فملكها الشيطان وعذبها فوصفت ما لحقها للطب {٢٠٣} والمنجمين والسحرة وعالجوها بكل شيء فلم تنفع فيها الادوية ولا غيرها. فرأت في منامها قائلا يقول لها: "لا تجزعي من وجعك ايها الملكة بل كوني مومنة نصرانية واعتمذي فانك تعافين من وجعك" فبينما هي مفكرة فيما رأته، اذ رأت في الليلة الثانية نورا عظيما وقائلا يقول لها: "لا تجزعي يا شيرزان ان الله قد انتجبك ومن الملك الارضي يخرجك وخادمة له تكونين، ومن وجعك يبريك فامني واعتمذي فان الشيطان ينصرف عنك".

فوجهت الى بيعة المدائن واحضرت برشبا لانه لم يكن في وقته مثله وشرحت له خبرها فقص عليها اعتقاد النصارى وعرضها ما تحتاج اليه واظهر لها قبح المجوسية فامنت وقبلت المعمودية وتركت عبادة المخلوقات وانصرف عنها الشيطان وافردت نفسها لطلب العلم، فتعجب المجوس من امرها واتصل بسابور {٢٠٣ب} خبرها فامتلأ غيظا ولم يصدق بخروج الشيطان وهم بقتلها ان هي لم تسجد للشمس على رسمها.

وكان بحضرته مرزبان مرو عند انصرافه من نصيبين وقت الصلح مع يوبنيانوس وهم من ولد ساسان فشرح له حالها وامره باخذها معه ليبعدها عن النصارى ومن تتعلم منه لئلا يلحقها ما لحق اسطيا امرأته التي قتلت لاجل النصرانية. وقد ذكر- ذلك- دانيل بن مريم في كتابه؛ واطلق له ان يتزوجها، فحملها المرزبان معه وتزوجها. وتقدمت قبل خروجها الى الاساقفة ان يسيموا

١- الغرباء وتشير الى طريقة من طرق الحياة الرهبانية.

برشبا اسقفا لانه لم يكن في الوقت فطرك لمنع سابور من ذلك بعد قتل بربعشمين الجاثليق.

ولما وصلت الى مرو لم تزل تجذب كل من يصير اليها الى دين النصرانية وتعرفهم المحنة التي انصرفت عنها لما دخلت فيها وقبح ما هم عليه {٢٠٤} وتعدهم بمصير برشبا اليهم[1] فقبل قولها خلق كثير من اهل مرو لان اصلهم يونانيون، وكانوا مع الاسكندر وقت بنائها ولم يرجعوا معه، فامنوا وكسروا اصنامهم.

وتقدمت الى البنائين لتبني بيعة فلم يدروا كيف يبنوها فبنوها على صورة قصر ملك الفرس وسمتها اقطسفون باسم المدائن.

وولدت ابنا من المرزبان وكتبت الى سابور بذلك وسألته ان ينفذ اليها برشبا لان علتها عادت عليها، فسر بالولد، وانفذ اليها برشبا على الجمارات واخذ معه عدة من القسان والشمامسة ومن الكتب ما تحتاج اليه البيعة، ومن الالة ايضا. فلما وصل الى مرو خرج الناس لتلقيه وقصد البيعة وحمد الله على ما اهله للملكة، وقدس المذبح، وابتدأ يعمذ الناس ويبري من الاعلال؛ فعمذ خلقا من المجوس، وبنى هناك عدة بيع، واقتنى لها ضياعا {٢٠٤ب} وكروما وغيرها، فسبحان المتفضل الذي جعل من بيت الملك المبغض للنصارى، المؤذي لهم في كل مكان من اظهر النصرانية في بلد خراسان باسره، لان تلاميذ برشبا تفرقوا في جميع بلدان خراسان وبنوا بها البيع وعمذوا الناس.

ثم استناح برشبا ودفن في الدير المعروف هناك بداود، واغتم عليه اهل البلد، وناحوا عليه ثلثة ايام يبكون ويتحسرون لفقده، فلما كان اليوم الرابع رأوا نورا قد ظهر فوق قبره، وشموا رائحة طيبة ذكية جدا، وسمعوا صوتا ينادي: "قد سمعت صوتكم، واجبت دعاءكم ورددنا اليكم برشبا اسقفكم كما كان". وخرج برشبا من القبر بحضرة الناس جميعا، ويشكك قوم في امره، وقالوا هذا تخيل، فوجدوا عينه اليسرى قد تاكلت فتحققوا بذلك قيامته وامن خلق كثير في الوقت، وعاش بعد ذلك خمسة {٢٠٥} عشر سنة ومكث في الاسقفة سبعين سنة.

---

1 – نجد اسم برشبا اسقف مرو في مجمع داديشوع سنة ٤٢٤ (المجمع الشرقية ٢٨٥/٤٢).

وانما اطال الله عمره وبعثه من القبر لفرط عنايته بشعبه حتى يغني القوم الذين انتقلوا من عبادة الاصنام ويبقى اولادهم الذين ولدوا على الايمان فتقوى نفوسهم وتزيد امانتهم ويتحققوا القيامة كما فعل الله بموسى بمقامه في البرية حتى مات كل من خرج معه من مصر وبقى اولادهم الذين لا يعرفون الهة المصريين، فدخلوا ارض الميعاد.

وقد بعث الله قوما عدة دفعات لما يراه من التدبير والصلاح لاهل ذلك العصر منهم جيورجيس الشاهد فانه عاش بعد ان مات فامن لاجل ذلك خلق كثير بالنصرانية، وجميع فرق النصارى في سائر الممالك يعرفون فضله ويعملون له الذكارين ويبنون على اسمه {٢٠٥ب} البيع. ويوحنا الديلمي دخل النار وخرج منها من غير ان يصبه سوء[١] وفطروس الرسول اقام طبيثا بعد موتها لتقوي امانة من تلمذه[٢] والقديس مار نسطوريس اقام ميتا من قبره ليبهت المخالفين الذين نفوه. وقد زيد حزقيا في عمره خمسة عشر سنة ليتزوج ويولد له ابنا يرث ملكه[٣].

ولما مات بعد ذلك كتب اسمه في اول مطارنة مرو. صلواته تحفظنا.

ثم مات زوج شيرزان اصفهيد خراسان فانفذ سابور الخلع الى انبد[٤] خراسان وهو ابن اخته وقلده مكان ابيه وامره ان يتزوج اخته بنت شيرزان ففعل. وكان شديد العناية بالنصارى والميل اليهم.

ولما حضرت لوالدته الوفاة اوصت ابنها بالعناية بالبيع والنصارى وان {٢٠٦} يخفف ما ياخذه منهم، واوصت ابنها بالافضال عليهم والاحسان اليهم فامتثلا امرها وفعلا ما اوصتهما طول ايامهما، وكانت ابنتهما رزوندخت مجوسية على مذهب ابيها وشديدة العناية بالبيع والنصارى.

1- ذكر شير قصيدة في الديلمي في مخطوط كمبردج رقم ٢٠٢٠ وبورجيا ٣٩ (التاريخ السعردي ١: ١٤٥).

2- اعمال ٩: ٣٦- ٤٢.

3- ٢ ملوك ٢٠: ١- ١١.

4- في النص المطبوع (ابنه خوشكن).

١٣٤- خبر ربن شليطا[1]

في هذا الوقت ظهر هذا القديس باسكندرية وجاهد الشياطين فحسن دباره وقاوم اصحاب اريوس. فلما راه والي المدينة وكان اريوسيا معاونا لاريودكسي مقاوما لاريوس ضربه وطرده عن المدينة فمضى الى ارض القبط، وابرأ هناك رجلا من البرص فاعتمد لاجل هذه الاية خلق كثير.

ووافى مع مار اوجين الى نصيبين فلما تفرق تلاميذه في النواحي قصد شليطا هذا ناحية بزبدى وتلمذ اهل مدينة هناك، وكسر {٢٠٦ب} صنما كان يعبدونه، وبنى في مكانه ديرا هو معروف به الى وقتنا هذا. ثم صار الى بلد للتبرك من بعض القديسين فمات ببلد ودفن في القرية المعروفة باوانا[2] وهي بازاء بلد وبنى على قبره دير كبير[3].

{خبر الزلزلة والبرد}

{خبر اردشير اخي سابور}

{خبر ولطينوس وخرطينوس ابني ولطيانوس}[4].

1- بيجان: سير الشهداء ١: ٤٢٤- ٤٦٥ شير: اشهر شهداء ٢: ١٢٢- ١٤٣، الديورة: ١ و ٥.

2- ازاء بلد اي اسكي موصل على شاطئ دجلة الشرقي.

3- يختلف هنا عن النص المطبوع الذي اعتمده فياي في استنتاجه عن الدير (اشور المسيحية ٢: ٥٦٠).

4- هذه الاخبار في النص المطبوع (١: ١٤٨- ١٥٠) غير موجودة في مخطوطتنا.

١٣٥- خبر تياذاسيس الكبير

لما احترق واليس اشرك خرطيوس[١] معه في المملكة بعد موت اخيه تياذاسيس الكبير. وكان شجاعا بصيرا بالحروب، رحيما حسن الامانة، وقصد البرابرة لاخذ ثأر واليس الذي احرقوه، فهزمهم وعاد الى القسطنطينية بعد موت خرطيوس وحصلت له المملكة باسرها في سنة ستمائة وتسعين للاسكندر، فرد الاساقفة الذين نفاهم واليس، وطرد الاريوسية وكانوا قد ملكوا البيعة اربعين سنة، من السنة السادسة لقسطنطين {٢٠٧} التي اجتمعوا فيها ونفوا اثاناسيوس فطرك اسكندرية وفولي فطرك القسطنطينية وامر تياذاسيس في -السنة- الثانية من مملكته فجمع من الاباء مائة وخمسين نفسا بالقسطنطينية[٢] والمتقدم فيها والرئيس عليهم ميليطوس فطرك انطاكية، وديوذوروس اسقف طرسوس، والديس مطران قيسارية، وجريغوريوس اسقف نوسا وجريغوريوس اسقف انزينزوا، وامفليانوس اسقف ايقانون، وانيوسيس واركذياقون داماسوس فطرك روميه، وصححوا اعتقاد الثلثمائة والثمنية عشر، وحرموا مقدونيس فطرك رومية[٣] الذي نقض قنوم روح القدس من مساواة الاب والابن[٤] في الجوهر وكلمن يعتقد مذهبه.

ثم امر في السنة الخامسة من ملكه {٢٠٧ب} بتضمين سائر المقالات كتابا ففعل ذلك وجعله على المذبح وصلى فرأى في المنام انه ليس الصحيح من المقالات الا امانة الثلثماية والثمنية عشر وتساوي الاقانيم، فخرق الباقي، وطرد من يعتقد خلاف ذلك، وهدم بيوت الاصنام في سائر مملكة الروم[٥].

1- فالنس (٣٦٤- ٣٧٨) والاخر هو غراسيانوس (٣٧٥-٣٨٣) انظر سقراط: تاريخ الكنيسة ٤: ٣٨.

2- انه المجمع المسكوني الثاني انعقد بالقسطنطينية سنة ٣٨١ (سقراط: تاريخ الكنيسة ٥: ٨).

3- هو فطرك القسطنطينية: روما الثانية (يودوريطس: تاريخ الكنيسة ٥: ٩).

4- محاولة مسح او شطب كلمات "مساواة الاب والابن".

5- عناوين كثيرة موجودة في النص المطبوع (١: ١٥١- ١٧٢) غير موجودة في مخطوطنا.

١٣٦- قصة القديس مار تاذوروس المفسر[1]

فضائل هذا الشهم في العلماء المبرز في الفضلاء اكثر من ان تحصى؛ وسداده في الحكماء فوق ان تحوى، لانه الطرفة العجيبة والمثلة الغريبة: تعالى الله الذي وهب له فضيلة لم يسبقه اليها غيره في معرفة البرهان، واختراع التأويل لجميع كتب العتيقة والحديثة.

وكان من اهل انطاكية، وابوه من اهل اليسار وارباب {٢٠٨} الاموال؛ فمكث في حداثته خمسة عشر سنة يطلب الفلسفة، ويغوص في قعر بحار العلوم ويبحث عن غرائب ما في الكتب ويكشف عن حقيقة امرها، وايدته روح القدس، وجلا التفسير في صدره، وملك جوارحه، والتهب به عشقه كما عشق يونان بن متى غصن القرعة[2].

وصار تلميذ باسيليوس الكبير، واختار الرهبنة وهويها، وامتنع الرهبان من قبوله لجهات شتى احداهن حداثة سنة والثاني كراهه موجود ابيه لاجل قبولهم له والثالث لان عاداتهم كانت لا يزيدون على عدد رسموه بينهم، والرابع لانهم احبوا ان يمتحنوا مذهبه وصبره، فلبث بباب الدير الذي قصده مدة سنة لا يزول ولا يضجر ولا يفتر من التهليل والتزمير واستظهار {٢٠٨ب} الكتب واختراع المعاني، فلما عرفوا الرهبان فضله وصبره اذنوا له بالدخول ودخل فمكث يخدم ابا فلوينا ومار ذيودوروس احد وعشرين سنة، وكانا فاضلين عالمين، فامتار من علمهما ونظر اليه روح القدس فحكما عليه انه لا يتقدمه احد في اختراع التاويل فسألاه جميعا ان يفسر الكتب ففسر وبرهن وجود واحسن.

وكان من قرب منه الاساقفة او بعد يرغب في استماع كلامه والانتفاع من علومه؛ ومن قصده انصرف عنه متأسفا على فراقه.

ولما خالف ماقدونيس فطرك القسطنطينية الاباء في اعتقادهم، واعتقد بدعته التي ادعى بها روح القدس {٢٠٩}مخلوقة وانها من غير جوهر الاب والابن وطالب

1- تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ١٩ (الادباء الشرقيون ٩: ص٥٠٢- ٥١٦).

2- سفر يونان ٤: ٦.

الاباء ان يوضحوا له من الكتب اين ذكر روح القدس انه ازلي من جوهر الاب فان فعلوا والا قالوا بمقالته، فلم يوجد في الاباء المجتمعين من يسد هذه الثلمة ولا ياتي بحجة. فمالوا باجمعهم الى تاذوروس وسألوه ان يكشف عن بيعة المسيح ما غشاها من الظلمة ويزيل عنهم غصص الكابة وتسفر بالصواب وجوه الجماعة[1] فلما احس ماقدونيس واصحابه بذلك وانحلت الكابة وايقنوا بالفضيحة امتنعوا من الاجتماع معه لانه – كان – قسيسا فاجتمع الاباء واساموه اسقفا لبيعة المسيح. وكان بالمدينة التي توجه هذا القديس اليها صنم يقال له مبسوس وقد بنوا مدينة وسموها مبسوسطيا وسجدوا {٢٠٩ب} اهلها للصنم فلما دخلها القديس قبض عليه جماعة من القوم وقالوا: لابد من ان تسجد لالهنا الذي تراه يظهر من العجائب والايات العظام وانت تدعونا الى عبادة المصلوب. فداراهم بحكمته، ولم يهوله ضجيجهم فلما رأوا تلطفه في الامتناع احتالوا بان اخذوا ذلك الصنم وجعلوه في ظهر المذبح وبنوا في ظهره بناء خفيا فلما دخل القديس المذبح وسجد استنشق رائحة زفرة ونظر بعين قلبه الى وحشة الصنم فصلى ورسم على الحائط فانفلق، وظهر الصنم وقد سجد على وجهه نحو وجه القديس فاخذ الصنم واحرق بالنار.

وظهرت له اعظم من هذه الاية في رجل يهودي كان يصير الى مجلسه يستمع خطبه ويشتاق الى قبول الصبغة وامانة {٢١٠} النصرانية فتاخر عن الحضور ومات واتصل خبره بالقديس بعد دفنه بايام فاشتد اسفه عليه ووبخ نفسه في تاخر تطهيره بالمعمودية قبل وفاته، فاخذ معه جماعة ومضى الى قبره متكلا على المسيح، فخر ساجدا عند القبر ولم يزل يسأل سيدنا المسيح ان يبعث اليهودي من بين الاموات ليطهره من زفارة الكروش وقتار الشحوم بمعموذية الاب والابن وروح القدس الاقانيم الثلثة المتوحدة في الجوهر. ثم امر ان يكشف التراب عنه، فلما كشفه نهض الميت وخرج من حفرته واحضر القديس الماء فاعمذه وقال له: "تحب الرجوع الى الحفرة والراحة او المقام في عالم الغصة" {٢١٠ب}

1– نشر المستشرق نو مناقشة تادوروس مع الماقدونيين Pat. Or. IX. fas.5. P. 637-667.

فاختار الرجوع الى الميتة فرسم عليه فرقد مرقده ودفنه وانصرف. وليس يتهيأ لواصف ان يصف فضائل هذا القديس المتجاوزة عن حد ومقدار. وقد كان قورلوس قبل ان يقاوم الفاضل مار نسطوريس يقول: "مثل مار تاذوروس مثل الذهب الابريز المصفى". فلما دخلته شهوة الغلبة الشيطانية رجع عن قوله كالكلب الراجع في قيه ![1].

وقوم قالوا: لما ابتدأ هذا الفاضل يفسر رسائل فولوس السعيد بلغ الحرف الذي يقول: لعل ما كان يجب لنا ان ناكل ونشرب ونتخذ زوجه نديرها البلدان {٢١١} مثل شمعون الصفا وسائر الرسل[2] هجس في نفسه ان فولوس ما قال هذا الا وقد كان يستعمله، فارتفع عنه تاييد نعمة روح القدس فما تهيأ له ان يستنبط تفسير حرف واحد ولا ان يعرف معناه. فلم يزل طاويا ساهرا حزينا يتضرع ويخشع ويسأل ان يعود اليه ما فارقه من النعمة، وهام على وجهه من الغم فلجأ الى قبر الفاضلة التابعة للرسل الملازمة لهم في البلدان حتى صارت تظهر الايات وتعمذ النساء تاقلا[3] وطرح نفسه عليها وسألها مسالة ذي الطوبى فولوس الصفح عن زلته التي هجست في نفسه فرقد رقدة رأى فيها كان كهلا حسن الشيب بهي المنظر جالس على كرسي عند القبر وتاقلا قائمة تتضرع اليه وتسأله اقالة تاذوروس. قال تاذوروس: فلما اطلت السؤال دنا ذلك الكهل ورسم على {٢١١ب} قلبي صليب المسيح واعطاني اربعة عشر مفتاحا وقال: "افتح بهذه كل قفل"! فانتبهت وانفتح لي كل ما اردت. وخطر لي ما لم اكن فكرت فيه وفسرت الاربعة عشر الرسالة لفولوس الرسول.

1– امثال ٢٦: ١١؛ ٢ بطرس ٢: ٢٢.

2– ١ قور ٩: ٤–٥.

3– وردت قصتها في الورقة ٧١ب.

ولما رآه تياذاسيس يكشف له عن كل مسألة غامضة يسأله عنها ويوضح له اسبابها في الجواب اشتد اغتباطه به، فسأله وجماعة من الاساقفة ان يفسر لهم الكتب، منهم اليفا[١] سأله ان يفسر التوراة ففسرها في ثلاث كتب.

بربابي[٢] سأله ان يفسر له كتاب شموئيل.

قدرون سأله تفسير الداؤد ففسره في ثلثة كتب[٣].

يوكنا[٤] سأله تفسير متى ففسره في كتابين[٥].

مار طوبى[٦] سأله تفسير الاثنا عشر ففسره[٧].

مر فوريا[٨] سأله تفسير قوهلث[٩].

اوسيبا[١٠] سأله تفسير الافراكسيس[١١].

اثاناسيس {٢١٢} سأله تفسير رسالة فولوس الى الروم ففسرها.

تيادوري سأله تفسير الرسالة الى القورنثانين.

طرطالا سأله تفسير الرسالة الثانية الى القورنثانين والى الجالاطيين والافسانيين والفيليفسانيين والقولسانيين.

يعقوب سأله تفسير الرسالتين الى التسالونيقانيين

1- الصوباوي: فهرس المؤلفين (السطر ٢٣١) ويظهر من قول مؤلفنا انه اسم علم، بينما اعتبره المحقق الفاضل صفة "الملاح العظيم".

2- الاسم بلا نقاط، قرأه شير مربابي (١: ١٧٧) وهو عند الصوباوي ممريانا (فهرس المؤلفين: السطر ٢٣٧).

3- عند الصوباوي: خمسة مجلدات (السطر ٢٣٣).

4- لم يرد الاسم في النص المطبوع، وقال الصوباوي انه فسر متى ليوليوس.

5- وقال الصوباوي: في جزء واحد.

6- في المطبوع، مر طومي وعند الصوباوي "مر مار طوريس".

7- اي انبياء العهد القديم المعروفين بالصغار.

8- عند الصوباوي فرفوريوس.

9- اي سفر الجامعة.

10- في المطبوع اوسيا وعند الصوباوي باسيليوس.

11- اي كتاب اعمال الرسل (يونانية).

هودالحوس[1] سأله تفسير رسالتيه الى فيليمون والعبرانيين وسأله تفسير كتاب الكمال والكهنوت.

موريقي سأله تفسير رسالته الى طيماثاوس. واخرون طلبوا منه تفسير كل فن. وما سأله احد شيئا الا سارع اليه، ولا جاز قلمه على شيء من الكتب الا فسره مثل باقي الانجيل وارميا وحزقيال ودانيال.

وعمل كتابا جمع فيه الرد على كل مبدع واشحنه بالطرف وسماه **كتاب** الجوهر[2] لانه منظوم بالدر الفاخر ولبث {٢١٢ب} خمسة وخمسين سنة يكد نفسه بالنظر في الكتب والتفسير[3] ومقاومة اهل البدع حتى دعاه الله الى ملكوته فدفن الى قبر تاقلا الفاضلة[4].

وقوم قالوا: انه قبل وفاته كتب الى قسرن[5] يرتضيه ويحمد مذهبه: "ان احببت توديعي والنظر الى قبل رحيلي فصر الي قبل تشرين". فكانت وفاته قبل ايلول.

وقوم قالوا: انه حكى عن باسيليوس انه قال: سمعت صوت الملائكة في العلو يقول بعضهم لبعض: "تادوروس الكامل قد وافاكم"! فماذا يقول قورلوس الذي باع بالمعاندة اخراه ببلوغ شهوته في دار سكناه وزين لنفسه الوقيعة في هذا القديس ولم يخف عقاب الله بما اطلق لسانه فيه وحاله تاوفيلا الذي كان يفخر بعمله وقبل وفاه بالقسطنطينية لما سمع احتجاجه ورأى كمال صلاحه وقدسه وفهمه.

1- في المطبوع "هوذا طوس".

2- وسماه مترجم فهرس المؤلفين للصوباوي "كتاب الدرر" (السطر ٢٩٣).

3- ورد ذكر مؤلفات اخرى في النص المطبوع (١: ١٧٨) وعند الصوباوي.

4- تاريخ برحذبشبا عربايا: الفصل ١٩، ص٢٧.

5- الاسم ممسوح تقريبا، انها محاولة قراءة لا اكثر.

{٢١٣} ١٣٧- قصة مار افريم النبي السرياني[1]

حكى شمعون تلميذ مار افريم الذي كان متصلا بخدمته منذ وقت الحداثة الى وقت كبر السن وكان شمشاطي: ان والد مار افريم كان من اهل نصيبين ووالدته من آمد؛ وكان ابوه خادم وثن يقال له ابيدل[2]، وكان اسم والد مار افريم مشاشق[3] فلما نظر هذا الشيخ السوء الى ابنه قد اتصل بخدمة رجل نصراني يقال له يوحنا غلظ ذلك عليه وضرب مار افريم وقال له: "انا اراعي الاله الذي اخدمه من اجلك واسأله ان يغفر خطاياك ويرفع قدرك وينمي اسمك، وانت قد اتبعت ضلالة النصارى"[4].

ثم ان الشيطان كلم من الصنم للشيخ السوء خادمه وقال له: "انا معترف بحق خدمتك ومناصحتك ومنذ مدة طويلة تسألني في ابنك وليس لي فيه حظ ولا {٢١٣ب} نصيب فانه عدو لي ولنظرائي من الالهة".

قال الشيخ السوء للولد المبارك: "اغرب عني وامضي الى حيث شئت فقد اسخطت الالهة بعدوانك وطغيانك مع النصارى وعدوانك للالهة".

فلما سمع مار افريم هذا منه فرح ووجد فرصته ومضى الى العرابية واعتمذ وقبل الصبغة الطاهرة وله ثمنية عشر سنة وابتدأ بتعلم المزامير من ذلك القديس الذي قبل منه المعموذية.

ثم عبث الاعداء بالنصارى هناك فحذر على نفسه فمضى من ثم الى آمد ثم انتقل الى الرها فبصر به بعض الرهبان فقال: "امض الى الدير فاخدم بعض المشايخ فيه حتى تتشكل بمذهبه وتعرف طرايقه". فمضى واتصل براهب كبير السن كثير الكد والاجتهاد فاقام معه نحو سنة.

1- بيجان: سير الشهداء ٣: ٦٢١- ٦٦٥؛ مجلة بين النهرين ١٦ (١٩٨٨) العددان ٦١-٦٢.

2- في النص السرياني "ابيزل" وكذلك في النص المطبوع ٢: ٢٩١- ٢٩٢.

3- في النص المطبوع "مشق".

4- قال افرام عن نفسه "ولدت في طريق الحق" (ضد البدع ٢٦: ١).

ويحكي بعض اصحاب العلم: ان مار افريم كان اعمى القلب لا يحفظ من العلوم شيئا بتة وانه كان {٢١٤} يحرص على الاستظهار فلا يتهيأ له وان الاحداث كانوا اذا قرأوا واستظهروا اشياء سخروا منه وهزأوا به وقالوا: "اخطب علينا حتى نستمعك يا افريم"! فكان يحزنه ذلك ويبكيه ويسأل الله في كل وقت ان يفتح قلبه ويكشف غمامة الظلمة عنه. فخرج في بعض الايام الى موضع فيه عين ماء ليغرف منها للرجل الذي كان يخدمه فنظر الى صخرة صلبة ترشح ماء صافيا قليلا قليلا فرفع رأسه وقال: "يا رب بعظمتك التي لينت هذا الحجر وبرأفتك التي ندت هذه الصخرة لما رطبت يبوسة قلبي ولينت خشانة صدري وفتحت عيني قلبي لانشر من علومك واوعي في مسامع خلقك من خزائن فضلك ما ارغبهم في طاعتك واحثهم على اكمال محبتك".

قال مار افريم: فلما كان في تلك الليلة نظر الى ملائكة قد نزلوا من السماء ومعهم مجلة مكتوب فيها من الجانبين. وسمع بعضهم يقول لبعض: من يصلح ان نستودعه[1] {٢١٤ب} هذه المجلة؟ اجاب بعضهم وقال: "تدفع الى افريم فانه يكمل بحفظها".

وقوم قالوا: انه قال دفعت اليه فضمها الى صدره وابتدأ في علمه.

وقوم قالوا: انه قال قيل له افتح فاك، فلما فتحه جعلوها فيه، وقالوا له: كلها فاكلها عن اخرها فلما اصبح اجتمع الرهبان والاسكلانيون وابتدأوا يهزاؤن به كالعادة وقالوا: "اخطب علينا يا ملفان[2] فابتدأ يخطب ولم يزل يهذر عليهم ويبدع من علومه ويعرب في مقالته النافعة الغريبة الهنية حتى اسكرهم تعجبا وفرحا وصار كما قال بعض اهل الفضل والمعرفة بيده الغربال ينقي من الطعام والزيزان ومثل الملح المعدية لكل طبيخ والمطيبة رائحة كل منتن قبيح ولما زاد امره

1- في حاشية الورقة جرب احدهم قلمه فكرر كتابة كلمة سريانية.

2- معلم (سريانية).

حسده جماعة من اليهود المكذبين والسحرة المنافقين وتلقف معهم جماعة من الحنفا الظالمين فطردوه من اجل حسدهم له وبغيهم عليه فمضى الى الجزيرة وركب في الماء الى مصر فهاجت عليهم الريح المعروفة ܛܘܦܢܝܩܘܣ فاشرف {٢١٥} على الغرق واضطرب الركاب فقال لهم مار افريم: لا باس عليكم"، ورسم الصليب على المركب فسكنت الريح وسلم المركب وهدأت الامواج وطاب لهم السير؛ فعظم محله عند الركاب واكرموه. ثم ظهرت عليهم دابة من الماء عظيمة الخلقة قبيحة المنظر، وفتحت فاها لتبتلع المركب فاضطرب جميع من كان فيه لمعرفتهم بتلك الدابة فرسم ايضا عليها الصليب فولت عنهم غير بعيد ثم ماتت وطفت على الماء فزاد في محله عندهم وتمسكوا به وعظموه وتأسفوا على مفارقته لما بلغ مصر.

ولما وصل الى مقصده من مصر صادف جماعة من الابرار حقا فانفرد في مغارته بتشكل بالملائكة في التزمير والتهليل المتصل، ويطعم اليسير؛ ويقال انه ما اكل قط منذ ان عرف نفسه شيئا من {٢١٥ب} الزفارة، ولا ما طبخ في قدر سوى خبز الشعير والملح. وكانت اطماره خلقان رثة، وكان جسمه يابسا، ووجهه خشن، وقامته قصيرة، اصلع، سنباط اللحية.

واقام بمصر ثمان سنين، وكان يجادل اهل البدع فيكشف عوارهم ويقصد الاريوسيين فيهري اكبادهم، واجتذب جماعة منهم وردهم من الضلالة الى الهدى، ثم قصد بعض الهرابذة[1] قبيح المنظر، مذموم المخبر فكان يوقعه في لجج الغموم ويسبب عليه المكروه حتى بلغ منه المجهود فقال له يوما: "لا يحل لك بكلمة الله ان تنطق". فخبطه الشيطان وصرعه في وقته. وسأل في امره فرسم عليه صليب المسيح وافاق وانصرف من هناك ووافى القيسارية لينظر الى باسيليوس فوجده في بيعة يقال لها **بيعة ماما الشاهدة** وهو يوم احد الحديث ومار باسيليوس على

---

1 – الهرابذة: خدم نار المجوس، علماء الهند (المنجد).

البام يخطب ويترجم[1] المزمور الذي اوله ܡܪܝܐ ܡܢܘ ܢܥܡܪ ܒܡܫܟܢܟ وهو {٢١٦} يارب من يسكن في خيمتك[2] وكان عند انقضاء كل حرف يقال كما يقال في الميامر ايو[3] فكان مار افريم يقول: ايو ايو، يقول ذلك دفعتين وباسيليوس ينظر الى ما يقوله فتقدم الى بعض شمامسته وقال: "انظر الى ذلك الغريب الذي عليه اطمار رثة من خلقان مرقعة فاقبض عليه واحتفظ به الى ان افرغ واسأله عنه"، فمضى الشماس ووقف بقربه، فلما انقضت الصلوة ووجه باسيليوس الى الشماس يامره باحضار الرجل فقبض الرجل على يده وقال له: "تصير الى الاسقف". قال له: "انا رجل ضعيف واطماري من خلقان المزابل، ومنظري خشن والاسقف الطاهر بهي المنظر حسن الكسوة بالديباج والارجوان ماذا يريد مني"؟ فقهره الشماس وحمله الى الاسقف فسلم عليه بالتكرمة ومار افريم منكس الرأس لا يرفعه {٢١٦ب} قال له: "يا اخي من انت؟ ومن اين اقبلت؟ وما سببك وما قصتك؟ لاني رأيت ملاكين عليهما حللا من نار قد جعلا عليك مثل حللهما ودنيا منك ووقفا معك ورأيتك تقول مرتين: ايو وانا اترجم باليونانية فمن اين فهمت كلامي وعلى ظني انك سريانيا". فبكى مار افريم وقال: "انا رجل اخسناي مسكين، وانت ملك غني واسع غزير اطلقني حتى امضي الى حال بالي". فسجد باسيليوس وقال: "لست ارفع راسي او تعرفني من انت؟ وقال له: بحق المسيح الذي اعطاك هذه الفضيلة من انت؟" فلما احرم عليه بهذا القسم لانه كان باليونانية بكى وقال: "انا افريم السرياني". فوثب القديس باسيليوس واعتنقه وقبله وضمه الى صدره وصرف جميع من كان في مجلسه وخلا معه وسأله ما السبب في قولك ايو ايو وانت لا تفهم اليونانية والشعب يقول {٢١٧} دفعة واحدة؟

1- يشرح ويفسر (سريانية الاصل).

2- مزمور ١٤: ١.

3- بلى، نعما (سريانية) تقال استحسانا. ب).

قال له مار افريم: "كنت انظر الى روح القدس تسارك في اذنك ما كان ينطق به لسانك". قال مار باسيليوس: "لو كنت يا مار افريم باسيليوس وانا مار افريم كنت انظر الى ما اهلك الله له". ثم انس به اياما واتفق له جمع اخر ومحفل كبير فابتدأ باسيليوس يخطب على الستة الايام التي خلق الله فيها العالم واطنب واجاد واندر فاعجب به مار افريم ثم ودعه وانصرف.

وكان باسيليوس هذا اسقف فريقية[1]

ثم مضى القديس مار افريم الى الرها فتلقاه في طريقه جماعة من اهل البدع فناظروه فهزم كراديسهم وشتت جمعهم وكسر حججهم وكان فيهم حدث ماجن وقح فلكم مار افريم لكمة المت فكه واشتد وجعه فسقط مار افريم شبه السكران ولما سكن الوجع مضى لسبيله وفارقه القوم غير بعيد {٢١٧ب} فظهرت عليهم افعى عظيمة الجثة فعضت الشاب في كفه التي بها لكم فك مار افريم ووقع الشاب في سياق الموت، فاسرع جماعة ممن كان معه الى مار افريم وتضرعوا اليه وقالوا له: "ارحم هذا الجاهل ورق على ضعف والدته المسكينة فما لها سواه" فصار معهم الى موضعه فوجد الشاب قد مات، فخر ساجدا وصلى طويلا وسأل الله ان يرد روحه الى جسده لينظر بذلك عظمة قدرته ورأفته بالعاملين بطاعته ثم رسم عليه صليب المسيح واخذ بيده فاقامه ودفعه الى اصحابه وبكى على شده طغيانهم ورجع منهم خلق كثير وعدلوا عن البدع ولزموا المقالة الصحيحة والامانة السليمة.

ولما دخل الرها وجد فيها تسع مقالات: واحدة صحيحة والباقي سقيمة فناظر كل فرقة وردهم وكان اكثر قصده اصحاب ماني المنافق[2] {٢١٨} واريوس الممخرق وابن ديصان المموه فكسر قواهم وفل عساكرهم.

1- باسيليوس اسقف قيصرية قبادوقية (٣٣٠-٣٧٩).

2- شير: كلدو واثور ٢: ٢٢.

ولما صار باسيليوس فطركا على قيسارية وجه بقوم من حكماء اصحابه وسألهم ان يحتالوا في تحصيل مار افريم في يده ليسقفه على بعض كوره وقال لهم: "ان ظفرتم برجل قصير القامة، كبير الهامة اصلع سناط صغير اللحية قبيح الوجه لباسه خرق مرقعة من خلقان ملفقة فاقبضوا عليه وحصلوه بكل حيلة واياكم ان يفوتكم او يحتال عليكم".

فلما وافوا القوم الرها سألوا عن افريم السرياني فارشدوهم اليه فلما بصر بهم اخبر بالامر الذي قصدوه لاجله فقبض على رغيف وطرح على كتفه عمامة من خلقات المزبلة واقبل يعدو في الاسواق وهو يعض على الرغيف الذي في يده فلما نظر اليه القوم توهموا انه معتوه فازدروه {٢١٨ب} واستحمقوه وقال بعض لبعض: "هذا مصاب مختلط ما معنى مصيرنا به الى الفطرك فيعتب علينا بمصير مثله اليه وهذه سبيله"؟ فامسكوا عنه وانصرفوا الى الفطرك وعرفوه ما صادفوا الرجل عليه من الحال الخسيسة! فقال: "يا جهال عن الصواب، وعديمي الرشد والسداد فاتتكم جوهرة كثيرة القيمة ودرة معدومة القرينة. ضيعتهم يا فاقدي الحكمة، معدمي العلم والمعرفة"!.

ولهذا الفاضل اخبار كثيرة، وعلومه مشهورة غزيرة منها مداريشه[1] التي جاوزت في الشجا نوح ارميا والخشوع والرقة والثكل واحدار الدمعة. ومنها تزهده ولينه وتواضعه وهربه من الرياسة وكانت تليق به وقنوعه من انواع المطعم على خبز الشعير والملح ومن اللباس على {٢١٩} خرق ملفقة ومن المزابل ملقطة، ومن الكهنوت النفيسة على بدرة واحدة وهي درجة التشمسة.

وقد كان يجب ان يكون اجل الفطاركة ولا يهرب من اكرام الناس له بالرياسة وجمله امره ان اعلمه جاوز على المعلمين، وحكمته فاقت حكمة المحكمين، ونسكه وصلاحه وصلوته جلّ عن وصف الواصفين. وقد مدحه حنا نيشوع ابن سيروشوبه اسقف الحيرة فقال في بعض قوله: "من يتهيأ له يا بحر العلوم ان

---

١ – مدراش (ج: مداريش) شعر تعليمي باوزان مختلفة، يلحن ويرتل، لبعضه ردة تعاد بعد كل بيت، تدور مواضيعه عن الكتاب المقدس والايمان والاخلاق يشبه الى حد ما الموشحات.

يصف غزارة خزائنك؟ من يحسن يا معدن الكنوز ان يشذر محاسن قولك؟ من لا تهمه نفسه ويكرم حظه من الصمت اذا ذكر في المحافل اسمك؟ من لا يلجأ الى الله ويفرغ مجهوده ويسأله ان يفيض عليه بعض ما افاضه عليك؟ من يتذكر سعة نعمة الله عليك فييأس من رحمة الله ان تلحقه؟ {٢١٩ب} كل معلم ينهزم ومار افريم ينطق. كل خاطب يتحير وينحصر ومار افريم يطرب ويهدر".

وحكى بعض اخبار المعلمين من امره: ان ابن ديصان كان قد وضع انجيلا مخالفا ما قاله سيدنا المسيح في كتابه المطهر واستغوى به من في امانته استرخاء، وفي قلبه زيغ. وافسد قلوب جماعة نظروا فيه فلما توفي ابن ديصان واراح الله البيعة من شره احتال مار افريم على اخته وسألها ان تدفع ذلك الكتاب لينظر فيه ويرده عليها، فالهبها الشيطان محب الفساد ان تسأله ملامستها لتفضحه فسألته ذلك فاجابها وقال لها: اعطيني الكتاب انظر فيه ثم اصير الى ما سألتني من ملامستك ومضاجعتك قالت: اقسم لي بالمسيح ان تفعل ذلك وانك ترد {٢٢٠} الكتاب علي اذا نظرت فيه فاقسم لها بالمسيح انه يفعل ذلك ان اجابته اليه ولم تمتنع منه فدفعت الكتاب اليه فلما اخذه منها دعا بغري مغلي فالطخ به ورقه واطبقه وشده شدا جيدا حتى التصق ودفعه اليها؛ واخذ كساه ومضى معها فلما صار في وسط السوق والناس مجتمعين بسط كساه على الارض وقال لها: شأنك وما سألت اضجعي ها هنا حتى اصير الى ما فارقتك عليه. قالت: سبحن الله في الدنيا من يضاجع امرأته في مثل هذا الموضع؟ فضلا عمن يفجر بها! فقال لها: فاذا كان هذا لا يجوز فانا قد وفيت بما وعدت وبررت فيما حلفت وانت امتنعت فمضت وقد خيب الله الشيطان مما امله فيه[1].

1- هذه قصة موضوعة لابراز عفة افرام لان برديصان توفى في الربع الاول من القرن الثالث فكيف يفعل ان يتعرف افرام على اخته وهو من ابناء القرن الرابع؟

١٣٨- صفة يولياني بن برماله[1]

{٢٢٠ب} كان هذا المتشكل بشكل مار افريم المسلم جوهرته من الصدع المشدود وسطه بميزر الحق، والموثق حقويه بمنطقه القسط، المغتذي بالنبات مثل ما كان اليا طعامه من الغراب[2] واوى وادي كريت[3] الذي كان اليا يأويه، سكن هذا المتشكل به على ساحل البحر وكما لم ينهزم اليا من احاب ولا اكترث لنقيقه ايزابل، ولا طنت بمسامعه خرافات يوربعام ولا فلته عساكر وناثان كذلك هذا القديس لم يزله جواميس البدع ولا هزمته كراديس الفتن ولا ارخته تكاثف المحن نظر بعين الروح الى الرشيع[4] بالصحة والكافر على الحقيقة لليانوس وقد فتح حلقومه على اولياء المسيح واستجاش بلغيون[5] رئيس الشياطين وعزم على ابادة المؤمنين فصف قدميه في الصلوة ستة عشر يوما متوالية {٢٢١} وناجى المسيح مخلصنا بلا تقتير عزم ولا انحلال حزم وسأله ان يظهر في عدوه آتيه ويكفي المؤمنين مؤونته ولا يبلغه في مكروههم امنيته فما انثنى عن صلواته ولا زال عن محاورة سيده حتى انفذ فيه سهم النقمة واراح الله الرعية من الفتنة. ولما كبرت سنّه واعضاؤه وضعفت حواسه قصد امرأة ارملة لها ابن واحد فاوته في منزلها واطعمته من قوتها فحسده الشيطان باغض الحسنات وقصد اذيته وغمه فكب ابن الارملة في بئر ماء عميقة فضجت والدته واستغاثت وقالت: "قد تلفت نفس ولدي وفقدت اوحدي" فلما انزعج قلبه من قولها لثقته بالله في تخليص ابنها وصار الى البئر وهو مطمأن وقد غمر الماء الصبي، فرسم على البئر صليب المسيح الذي قد اجتهد في اكمال طاعته فقذفت {٢٢١ب} البئر الصبي كما قذف

1- بيجان: سير الشهداء ٦: ٣٨٠- ٤٠٤.

2- ١ ملوك ١٧: ٤- ٦.

3- وادي كيريت مقابل الاردن (١ ملوك ١٧: ٣).

4- الظالم والكافر (سريانية).

5- فرقة جيش (يونانية) كما في مرقس ٥: ٩.

البحر فأس قاطع الحطب بصلوة اليشع[1] فمد القديس يولياني وتناول الصبي من يد ملك الموت وهو يضحك وسأل الصبي عن ضحكه فقال: "صرت الى قعر البئر ثم نظرت الى هذا الكهل الذي حملني يضحك في وجهي فمد يده فاثار ماء البئر ورماني الى فوق فلما رأيته يضحك في وجهي ضحكت".

وهذا قليل من كثير فضائل هذا القديس حفظنا الله بصلواته.

١٣٩- قصة افيفانيس المطران

كان هذا الرجل العجيب يهوديا في صباه[2] وتوفى والده وخلف له حمارا فاحتاج الى بيعه لخلل لحقه بعد وفاة ابيه. وكانت والدته باقية فمضى بالحمار الى السوق ليبيعه وكان الصبي حصيفا، فاوكس المشترون ثمنه في {٢٢٢} عينه وكسروه عليه، فنظر الى قسيس فيه فضيلة مشهورة فرحمه ورق قلبه عليه واطلعه الله على ما يكون من الغلام بعين روح القدس فاشترى حماره منه باربعة دنانير ووزن له الثمن ودفع الحمار اليه وقال له: "امض فانفق هذه الدنانير على نفسك ووالدتك واحترف على الحمار". فمضى الغلام متعجبا من فعل القسيس به ولما نفذت الدنانير احتاج الى بيع الحمار ثانية فمضى به الى السوق فلقيه القسيس فسأله عن احواله واموره فاخبره. فقال له القسيس: "اراك يا بني حصيفا فهما فطنا فما بالك لا تتنصر؟" قال له الغلام: "لا ادع عبادة اله واحد والعمل بسنن موسى والانبياء واتبع الاهاً يذكر ان له ثلثة معاني وان احدهم صلب ومات ودفن". قال له القسيس: "اتحب ان اظهر لك قوة المصلوب؟" قال: {٢٢٢ب} "نعم اشتهي اعرف ذلك" فقال القسيس للحمار: "باسم ايشوع المسيح الذي صلبته اليهود انفق ايها الحمار البهيمة، فسقط الحمار وقد فارقته روحه وصار بمنزلة الجيفة فلما عاين الغلام ذلك بكى شديدا فقال له القسيس: "لا

1- ٢ ملوك ٦: ٥- ٧.

2- انظر التاريخ السعردي ١: ٢٠٢ وقيل ولد مسيحيا (الاباء اليونان ٤١: ٢٤).

تبكي، لكن تكلم على حمارك هذا الميت بما احببت من كلام موسى والانبياء فان نهض الحمار علمنا ان تمسكك بدين اليهود صوابا". فاقبل الغلام يدرس ويقرأ من التوراة والانبياء حتى مل من ذلك والحمار لا يتحرك ثم دنا القسيس منه وقال: "باسم ايشوع المسيح الذي صلبوه اليهود انهض ايها البهيمة" فنهض الحمار ووقف على قوامه. فلما عاين الغلام هذه الجريحة وعظم الاية مضى بالحمار الى والدته فما اقام الا مديدة[1] {٢٢٣} يسيرة حتى توفيت والدته فواراها تحت الثرى ومضى الى القسيس فصبغه بالمعمودية وطهره من نجاسة اليهودية ونقله من الاشمعت وقتار الشحوم وقذر الكروش الى الايمان الصحيح. ثم تغرب[2] الغلام وتخلى وبرز في الدبار[3] واجهد نفسه فوهب الله له معرفة الخفيات واظهار الجرائح العظام فكان منها: ان قافلة اجتازت به فعطش اهلها عطشا شديدا اشرفوا فيها على التلف وعلى هلاك دوابهم وكان في بعض حمولة القافلة شراب العنب فلما رأى هذا الفاضل ما حل بالقوم من العطش رسم على الشراب صليب المسيح فصار ماء صافيا فشربوا وسقوا دوابهم وجمالهم وبقى في احمالهم زق واحد {٢٢٣ب} لم يشرب فمضوا به معهم ففتحوه فوجدوه شرابا كهيئته؛ فسيدنا المسيح حول الماء شرابا[4] وتلميذه هذا حول الشراب ماء!

فلما انتشر امره احضر للمطرنة، فلما مُطرن تضاعفت الايات على يديه، وكان في رعيته رجل يربي[5] فكثر ماله من الربا، فنهاه فلم يلتفت الى انكاره ولا يسمع موعظته. فاشترى بماله حنطة وحملها في البحر في عدة سفن فرسم المطران عليها

1- في الحاشية اليمنى بحرف سرياني شرقي (كرشوني): "هذا الكتاب العجائب هو مال يعقوب الحبيس".

2- تغرب عن العالم اي ترهب.

3- الدبار حسن الادارة الروحية في الرهبانية (سريانية).

4- يوحنا ٢: ١ وما يليه.

5- اي يتعاطى الربى.

من مكانه فغرقت عن اخرها، فقال المطران من موضعه: "الحمد لله الذي طهر بيت ذلك الاخ من الظلم والحرام". وورد الخبر بغرقها في تلك الساعة التي حمد فيها المطران على تطهر ماله.

وكان له اركذياقون فاسد الطريقة فمنعه دفعات عن اشياء فما ارتدع فغلظ له القول فاحتال {٢٢٤} في قتل المطران فلم يتم له ثم وافى غراب ينعب فقال الاركذياقون وهو يسخر: "ماذا يقول الغراب؟" قال: "يشهد على موتك قبل وقت الرازين". فكان الامر كما قال ومات قبل القداس الذي هو السر.

ثم مضى المطران الى بيت المقدس فوجد الناس هناك في مجاعة شديدة وجهد عظيم فسأل الفطرك بيت المقدس ان يعيره الة الذهب والفضة ليصوغ مثلها فانفذها اليه فصرفها واشبع بثمنها بطون الارامل والايتام الجياع. فلما ابطت عن الفطرك طالبه بها واحتدت مطالبته له حتى احرمه! فرسم عليه المطران واعماه! فلم يزل الفطرك يبكي ويتنصل من ذنبه الى ان دنا من عينيه فرسم عليها ثانيا وفتحهما، ثم قال للمساكين {٢٢٤ب} الذين فرق عليهم ذلك المال: "انا اثق من المسيح انه يصنع لكم ويوسع عليكم، فاذا فعل ذلك بكم فردوا ما اعطيتكم على الفطرك". فما مضى الا اليسير من الزمان حتى فتح لهم ووسع عليه فردوا جميع ما كان اخذوه.

وبقي يدبر المطرنة خمسة وثلثين سنة ويستعمل مذهب الروحانيين وان كان متجسدا وما كان يعمذ احدا ولا يسيم قسا او اسقفا الا وتنظر الناس روح القدس ترفرف على ما يعمله.

١٤٠- اسماء الفضلاء والشهداء في تلك الايام

داماسيوس اسقف رومية[١]

امبروسيوس اسقف مديلوني[٢]

باسيليوس الكبير اسقف قيسارية[٣]

{٢٢٥} ديارامس ضريرا كان بالاسكندرية عارفا بالمنطق كان يخاصم الاريوسية[٤]

ميلاح وقردح الشاهدان[٥] جريغوريوس اسقف نوسا[٦] ربن شليطا القديس المدفون في قرية اوانا بازاء بلد وقد بنى ديرا على اسمه يوبنيانوس الملك التقي.

مقاريس العابد ببرية مصر ستين سنة. مقاريس الاسكندراني ورفاقه نفاهم واليس ملك الروم[٧] فطروس اخو قوفرياني وكان اكثر منه تزهدا اكثر من علمه. قوفرياني مطران فريقية صاحب الحزم للحرز انبأ اوغريس الراهب تلميذ تولوغوس[٨] وتعمل {٢٢٥ب} الملكية ذكرانه في يوم السابع والعشرين من تشرين الثاني.

آخر الجزء الاول من مختصر الاخبار البيعية جمع...[٩] من الاقلاسسطيقات، يتلوه في الجزء الثاني خبر تومرصا الجاثليق.

1- البابا داماسوس (٣٦٦- ٣٨٤).

2- امبروسيوس اسقف ميلانو (ت ٣٩٧).

3- بيجان: سير الشهداء ٦: ٢٩٧- ٣٣٥؛ تاريخ برخذبشبا عربايا: الفصل ١٥ (الاباء الشرقيون ٢٣: ٢٨٣- ٣٠٥) توفى باسيليوس سنة ٣٧٩.

4- الاصح ديديموس، انظر سقراط: تاريخ الكنيسة ٤: ٢٥.

5- لعله ميلاس وقد مر ذكره وكذلك الشهيد قرداح وهو قرداغ.

6- غريغوريوس اسقف نوسا توفى نحو سنة ٤٠٠.

7- مقاريس العابد في سير الشهداء (ط. بيجان) ٧: ٢١ ثم ٧: ٦٧.

8- سوزومين: تاريخ الكنيسة ٦: ٣٠.

9- كلمات ممسوحة هي على ما اظن اسم المؤلف.

ووقع الفراغ من نسخه يوم الخميس ثاني عشر رمضان سنة احدى وثلثين خمسمائة.

....صلى وسلم

انهاه... صفحا اضعف عباد الله

مستهل شهر

انتهى النص

{استنسخه القس بطرس حداد للمرة الاولى سنة ١٩٨٧ وللمرة الثانية سنة ١٩٩٦ في كنيسة الشهيد مار بثيون في البلديات- بغداد}

المصادر والمراجع

١. **الاباء الرسوليون**، اعداد البطريرك الياس الرابع معوض، بيروت، ١٩٨٢.

٢. **ابن بهلول، الحسن**: كتاب الدلائل، تحقيق الدكتور يوسف حبي، الكويت، ١٤٠٨ هجرية- ١٩٨٧م.

٣. **ابن الاثير**: عزالدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هجرية): الكامل في التاريخ، بيروت، ١٩٨٠.

٤. **ابن عبدالحق**: عبدالمؤمن (ت٧٣٩هـ): مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، نشره عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٤م.

٥. **ابونا، الاب البير**: شهداء المشرق، بغداد، ١٩٨٥.

٦. **اثناسيوس الكبير**: انطونيوس الكبير، منشورات النور، بيروت، ١٩٨٣.

٧. **اغابيوس المنبجي** (محبوب بن قسطنطين اسقف منبج): كتاب العنوان، ط. فاسيليف، باريس، ١٩١١.

٨. **اوسابيوس القيصري**: تاريخ الكنيسة، ترجمة القس مرقس داؤد، القاهرة، ١٩٦٠.

٩. **البلاذري**: ابو الحسن احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ): فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان، بيروت، ١٩٧٨.

١٠. **البيروني**: ابو ريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ): الاثار الباقية عن القرون الخالية، باعتناء ادورد سخو، ليبسيك، ١٩٢٣.

١١. **جواد علي**: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٣، بيروت، ١٩٧٩.

١٢. **حداد**، الاب بطرس: الجديد في التاريخ السعردي، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية ١٣(١٩٨٩) ص ٢١٧- ٢٣٠.

١٣. **كنائس بغداد ودياراتها**، بغداد، ١٩٩٤.

١٤. **مساكن الاباء بطاركة كرسي المشرق**، مجلة المجمع العلمي العراقي: الهيئة السريانية، بغداد ١٤(١٩٩٣) ص ١٢٩-١٥٨.

١٥. **الحموي**: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت (ت٦٢٦هـ): **معجم البلدان**، ط. وستنفلد، ليبسيك. ١٨٦٦– ١٨٧٣م.

١٦. **دلي**، المطران عمانوئيل: **المؤسسة البطريركية في كنيسة المشرق**، بغداد– ١٩٩٤.

١٧. **ساكو**، الاب لويس: رسالة الاباء الغربيين الى المشارقة، **مجلة بين النهرين** ٩ (١٩٨١) ص ٣٤١– ٣٥٦.

١٨. **مصادر التاريخ السعردي**، مجلة المجمع العلمي العراقي، **العدد الخاص** بهيئة اللغة السريانية، ١٠(١٩٨٦) ص ٢٦٠– ٢٦٩.

١٩. **سير الشهداء والقديسين**، ط. بيجان في، ٧ مجلدات (بالكلدانية) ليبسيك،١٨٩٠– ١٨٩٧.

٢٠. **الشابشتي**: ابو الحسن علي بن محمد (ت٣٨٨هـ): الديارات، **تحقيق** كوركيس عواد، ط٢، بغداد، ١٩٦٦.

٢١. **شير**، المطران ادي: اشهر شهداء المشرق، الموصل، ج١: ١٩٠٠، ج٢: ١٩٠٦.

: التاريخ السعردي، باريس، ١٩٠٧– ١٩١٨.

: تاريخ كلدو واثور، بيروت، ج١ {١٩١٢}، ج٢ {١٩١٣}.

٢٢. **شير**، الاب الياس: فهرس مخطوطات دير مار يعقوب الحبيس (سعرد)، عربه ونشره الاب بطرس حداد، مجلة بين النهرين٥ (١٩٧٧) ص٢١٧– ٢٤٦.

٢٣. **صليبا بن يوحنا** (ق١٤م): اخبار فطاركة كرسي المشرق: نشره جيسموندي، روما ١٨٩٦ ونسبه الى عمرو بن متى، بينما ليست لعمرو الا الاضافات في اخر الكتاب.

٢٤. **الصوباوي**، عبديشوع مطران نصيبين (ت١٣١٨م): **فهرس المؤلفين**، حققه ونقله الى العربية وعلق عليه الدكتور يوسف حبي، **مطبوعات** المجمع العلمي العراقي (الهيئة السريانية) بغداد ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.

٢٥. **القوانين الكنسية** (ط. ماي) روما (ط. فوستي) روما: انظر المراجع الاجنبية.

٢٦. **الطبري**: ابو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ): تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) حققه محمد ابو الفضل ابراهيم، القاهرة ١٩٦٧.

٢٧. **ماري بن سليمان** (ق ١٢م): اخبار فطاركة كرسي المشرق. من كتاب المجدل، ط. جيسموندي روما– ١٨٩٩.

٢٨. **المرتضى**: علي بن الحسين العلوي (الشريف المرتضى، ت٤٣٦ هـ): غرر الفوائد ودرر القلائد (امالي المرتضى) تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربي– بيروت، ١٩٦٧.

٢٩. **مجهول**: كتاب الاباء، ترجمة وتحقيق المطران عمانوئيل دلي، بغداد، ١٩٩٧.

٣٠. **مجهول**: المجامع الشرقية، نشره وحققه شابو، باريس، ١٩٠٢.

٣١. **المرجي**: توما (ق ٩م): كتاب الرؤساء، عربه ووضع حواشيه الاب البير ابونا، الموصل، ١٩٦٦.

٣٢. **المسعودي**: ابو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ): التنبيه والاشراف، تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة ١٣٥٧ هـ– ١٩٣٨م.

–:مروج الذهب ومعادن الجوهر، نشره محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ١٩٥٨.

٣٣. **يشوعدناح البصري** (ق ٨م): الديورة في مملكتي الفرس والعرب، تعريب القس (البطريرك) بولس شيخو، الموصل، ١٩٣٩.

٣٤. **اليعقوبي**: احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت٢٨٤هـ): تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٩٦٠.

٣٥. **يوسيفوس**: تاريخ يوسيفوس اليهودي، بيروت، ١٩٠٩.

المصادر الأجنبية:

1. **Acta Martyrum et Sanctorum**, ed. Bedjan, 7vol. Paris 1890-1897.
2. **Agabius de Menbidj**: Kitab al- Unvan (Histoire universelle) ed A. VASILIEV, PO. tome7, Paris 1911, p. 454-591.
3. **Barhadbsabba**, Cause de la fondation des ecoles, ed. A. Scher, PO, t. IV, Paris 1907, p. 317-404.
4. **L'histoire de Barhadbsaba**, ed. F. Nau, PO, t. XXIII, 2, Paris 1932; II, t. IX, 5, Paris 1913.
5. **Bar Hebraeus, Chronicon Ecclesiasticum**, ed. Abbeloos J. B., et LAMY. Th. J, 3 vol. Louvain 1872- 1877.
6. **Bar Koni, Theodore: Livre des Scolies**, ed. R-Hespel et R-Draguet, CSCO, 431-432; Scr. Syr. 187- 188, Louvain 1981-1982.
7. **Bar Penkaye,** ed. A. Mingana, in Sources syriaques, 1, Mossoul 1907.
8. **Dauvillier**, J., Les provinces chaldeennes de L'exterieur en Moy-en-age, Me'lange Cavallera, s. d.
9. **Ebedjesus met**. Nisib., Collectio canonum synodicorum, ed. A. Mai, Scriptorum Veterum Nova Collectio (= SVNC) t-x, texte p. 169-360, trad. Lat. p. 123-169.
10. **Epitome canonum Apostorlorum**, ibid p. 3-22.
11. **Ordo judiciorum ecclesiasticorum**, ed. Voste, Roma 1940.
12. **Erbetta M. Gli apperifi del Nuvo Testamento**, ed. Marietti, 1983.
13. **Eusebe de Cesaree**, Histoire ecclesiastique, ed. Bardy, G., Coll. Sources Chretiennes, Vol. 31, 41, 55, 73, Paris 1952-1960.
14. **Fiey J. M.** : Assyrie chretienne, I-II (Beyrouth 1965) III(Beyrouth 1968).
    - Ishodnah et La chronique de Seert, Parole de L'orient, VI-VII (1975-1976) p. 447-459.
    - Nisibe, metropole syriaque orientale et ses suffragants des origines a nos jours, CSCO 388/subs. 54 (Louvain 1977).
    - Pour un Oriens christianus novus, Beirut 1993.
15. **Ibn al- Tayyeb**, Fiqh al Nasraniya, Das Recht der Christenheit, ed. Hoenerbach W., et Spies O., CSCO, T.

vol. 161 (Ar. 16) 1956; vol. 167 (Ar. 18) 1957; Ver. vol. 162 (Ar. 17) 1956; vol. 168 (Ar. 19) 1957.

16. **Ishodad of Merv**, The Commentaries of Ishodad of Merv, ed. M. D. Gibson, Cambridge 1911.
17. **James M. R.,** The Apocryphal New Testament, Oxford 1966.
18. **Josephus Flavius**, The Works of Josephus Flavius, transl. by W. Whiston, Edinburgh. S. d.
19. **Liber Patrum**, ed. J. M. Voste, Roma 1940.
20. **Macomber W. F.**, Further Precisions Concerning the Mosul Manuscript of the Chronicle of Seert, OC, 55 (1971) p. 210-213.
21. **Nau**, F., Fragments d'une chronique syriaque inedite relatife surtout a S. Pierre et a S. Paul, ROC, 1(1896) p. 396-405.
    - La version syriague inedite des martyres de S. Pierre, S.
22. **Paul et de S**. Luc d'apres un manuscrit du dixieme siecle, ROC, 111(1898) p. 39-57.
23. **Nautin P.** , L'Auteur de la "Chronique de Seert": Iso denah de Basra, Rev. de L'hisr. des Religions, t. 186-2 (1974) p. 113-126.
24. **Peters, P.**, S. Demetrianus eveque d'Antioche? An. Boll. XLII-19, p. 288-314.
25. **Salomon of Basra**: The Book of the Bee, ed. Budge, E. A. W. Oxford 1886.
26. **Scher A.**, Catalogue des manuscrits syriaqes et arabes conserves dans la bibl. epis. de Se'ert, Mossoul, 1905.
    - Notice sur les manuscrits syriaques consenves dans la bible. du pat. Chaldeen de Mossoul, Rev-des Bib. 1907.
27. **Sozomene**: Histoire ecclesiastique, Sources Chretiennes, Paris 1983.
28. **Synodicon Orientale**, ed. J. B. Chabot, Paris 1902.
29. **Timothei Pat**. I Epistolae, ed. O. Braun, CSCO, vol. 74-75/ Script. Syr. t. 30-31, Louvain 1953.
30. **The History of the Blessed Virgin Mary and the History of the Likeness of Christ**; ed. E. A. Wallis Budge, London 1899.
31. **Voobus A.**, The Didascalia Apostolorum in Syriac, CSCO, t. 175-176 Louvain 1979.
32. **Wright M.** , APOC. Acts of the Apostles, London 1971.

فهرس الاعلام

ج= جاثليق ر= راهب ف= فطرك ق= قس م= مطران

أ

ب

ت

ج

ح

خ

د

ص

ط

ع

غ

ف

ق

ل

م

ن

هـ

و

ي

فهرس الاماكن

أ

ب

ح

خ

د

ر

س

ش

ص

ط

ع

ف

ق

ك

م

ن

هـ

ي

فهرس الالفاظ

أ

ب

ت

ج

ز

س

ش

ص

ط

ع

ف

ق

ن

هـ

و

ي

Mes remerciements aussi à la Congrégation chaldéenne des religieux Antonins de St. Hormizdas, qui ont patienté de longues années en me permettant d'étudier leur précieux manuscrit, et à tous ceux qui m'ont aidé d'une maniére ou d'une autre pour l'aboutissement de ce travail.

p. Butrus Haddad

Extrait de la letter du Pére J. M.Fiey, datée 29-8-88

"Le Mukhtasar n'est pas la Chronique de Séert, bien que ses sources lui ressemblent. C'est une compilation, par un auteur inconnu (?) qui vécut du temps de la conversion des Turcs, par "Awdisho" de Merw [fasc.12, fol.6aI, c. àd. en 1007/8. L'ardre des siéges nestoriens [fasc.11.fol.9a] pourrait aider à le dater.

Quant au contenu, l'ordre des paragraphes est tout a fait different. Nous sommes ici dans le vol. I, or, la conversion de Nu'man, en 593 [fasc.12 fol.9b] ne vient pas dans la Chronique de Séert [C.S.] avant II, pp. 168,216. Inversement, Tomarsa (363-731) est annoncé ici dans le vol. II, alors qu'il vient dans C.S. en I,pp.193-194.

De plus votre MS. Contient des détails qui ne figurant pas dans C.S. Par ex: l'incipit pour César, la mention d'un couvent de Kamul prés de Hira [fasc.20,fol.9r] qui n'est évidemment pas celui de C.S. II pp.262-263, et surtout, tous les détails sur Hira [fasc.12, 2b à fasc. 13 jusqu'à 6b] s'inspirent peut-être du livre perdu de Hisham b.M.b. al-Sa'ib al-Kalbi (m.819/21) intitulé Livre des églises et des couvents de Hira et des génealogies des Ibadites" (cfr. "Assyrie chrétienne", III,p.21 (=203?) , nts 5 et 6).

Je vois donc qu'il faut dissocier le deux ouvrages, le C.S. et votre Mukhtasar. Celui ci mérite d'être édité intégralement.

Préface

“**Mukhtasar al-Akhbar al-Bi’iyâ**” est conservé dans un manuscrit arabe, unique à notre connaissance, retrouvé en 1983 dans la bibliothéque du couvent des Moines Chaldéens à Daura, Bagdad, récencé dans leur catalogue sous le N°. 162 (arabe). Ce manuscrit date de l’an 531 H. (1137 A.D.) et il est possible qu’il s’agisse de la partie perdue de la fameuse “chronique de Séert”, publiée par **Addai Scher** dans la Patrologia Orientalis (1908 et ss...).

L’auteur de la chronique est un nestorien [f. 50 v], résident à Bagdad, mais probablement originaire de Mossoul, vu des expressions arabes caractéristique de cette ville. Il semble avoir vécu le dernier quart du Xe siécle-début du XIe, car il a connu le Catholicos **Abdisho’** (+986) [f. 85] et il est contemporain de ses successeurs jusqu’au Catholicos **Youhanna b. Nazouk** (+1016) [f.112b-113). Il emploie des termes syriaques, et des expressions arabomusulmanes, qu’on rencontre également dans la partie connue de la **chronique de Séert**. C’est une chronique chrétienne qui commence l’histoire depuis les origins jusqu’à l’époque de l’auteur.

Le **Pére J.M Fiey** o.p ayant pris connaissance de la table des matiéres et le chapitre des diocéses de l’Eglise d’Orient [f.108-115], semblait douter de ce que ce “**Mukhtasar**” soit le début authentique de la chronique de Séert, disant: “C’est un livre important et authentique qui mérite d’être édité intégralement”. [Sa letter du 29/8/1988].

En effet, bien qu’il y ait dans ce livre des récits populaires et des traditions légendaries, ces digressions contiennent souvent un noyau historique, sur des faits immémoriales du passé, qui parfois ne sont pas mentionnés dans d’autres sources. Pour cela on édite ici le texte intégral du manuscript.

Finalement, il m’est un devoir de remercier les professeurs néerlandais, en visite à Bagdad l’année 1997, qui ont encouragé le projet de cette édition et quit l’ont patronne. Il s’agit des représentants de: **L’Instituut voor Oosters Christendom, Nijmegen; et de l’Institut Peshitta Leiden.**

Mukhtasar Al-Akhbar Al-Bî'îyâ

Abrégé de la chronique de l'Eglise

Edité par
P. BUTRUS HADDAD



KURDISH HERITAGE INSTITUTE

2010



مختصر الأخبار البيعية

من المحتمل أن يكون الجزء
المفقود من التاريخ السعردي

الجزء الثالث

أعده للنشر وحققه
الاب د. بطرس حداد

مشروع معهد التراث الكردي
اعداد هذه الطبعة: سراب سامي سعيد

KHI معهد التراث الكُردي